

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ

[فاطر: ١٠]

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية : ٢٢٣٦ لسنة ٢٠١٧م

TeL. +9647732257173 - +9647808155070

http: alalama.alhilli@yahoo.com

Email:mal.muhaqq@yahoo.com

جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي
العتبة الحسينية المقدسة



الموقف

مرح الهاشمي

مجلة علمية فصلية محكمة
تُعنى بالدراسات والبحوث عن جورة الحلة العلمية

تصدر عن
مركز العلامة الخليلي
إحياءاً لذات جورة الحلة العلمية

السنة الثالثة / المجلد الثالث
العدد الرابع ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

بطاقة فهرسة
مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

Bp 1.1.M84 V1.N2 : رقم تصنيف LC

المؤلف الشخصي :

العنوان : المحقق: مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث تصدر عن حوزة الحلة العلمية

بيان المسؤولية : مركز العلامة الحلي رحمته الله. العتبة الحسينية المقدسة.

بيانات الطبعة :

بيانات النشر : الحلة: العراق: العتبة الحسينية المقدسة. مركز العلامة الحلي رحمته الله، ١٤٣٨ هـ = ٢٠١٧ م

الوصف المادي :

سلسلة النشر : (مركز العلامة الحلي رحمته الله)

تبصرة دورية : الوصف مأخوذ من : السنة الأولى، العدد الثاني، (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م).

تبصرة بليوغرافية :

تبصرة دورية : فصلية.

موضوع شخصي :

موضوع شخصي :

مصطلح موضوعي : الإسلام - دوريات.

مصطلح موضوعي : الحوزة العلمية في الحلة - تاريخ - دوريات.

مصطلح موضوعي : المدارس الدينية - العراق - الحلة - دوريات.

مصطلح موضوعي : العلماء المسلمون - الشيعة الإمامية - العراق - الحلة - تراجم.

مصطلح موضوعي :

مصطلح موضوعي جغرافي : الحلة (العراق) - الحياة الفكرية.

مؤلف اضافي : العتبة الحسينية المقدسة. مركز العلامة الحلي رحمته الله.

عنوان اضافي :

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

التاريخ الشعري لجلّة (المحقق)

الشاعر د. سعد الحداد

وطابت الأعراس والعرض النقي
فنورتها بسناها المونق
جواهر الدين الحنيف يستقي
تراثها كنوز علم مؤرق
وزانها في مغرب ومشرق
شع على الأنام في تدفق
من عارف أو عالم مدقق
بزوا الدنيا معارفاً في رونق
وحافظوا على الولاء المطلق
بالدرس والعلم الرصين المغدق
وبعد دهر من ظلام مطبق
باسم الحسين في أجل مرفق
يسعى لإحياء التراث المشرق
من يبصر الأبواب فيها يعشق
طرس النهى مجلّة المحقق

مذ حلّ فيها المرتضى حلّ الرقي
والشمس في آفاقها ردت دجى
فأضحت المحجة البيضاء لمن
ذي الحلة الفيحاء ذا تاريخها
أنار ألباب الحجا محاسناً
حوزتها الإيمان والفكر الذي
أعلامها من خير أفذاذ الورى
بالفقه والأصول والدراية
تدرعوا النهج القويم منطفاً
سنوا أساساً نافعاً وجددوا
لكنما الأيام تجري حزناً
ترعى اليد الحنون فيها مركزاً
فمركز العلامة الحليّ ذا
من زاده مجلّة محكمة
قد جاءنا تاريخها (يسرنا

٣٢١ + ٢٦٩ + ٩٦ + ٤٧٣ + ٢٧٩ = ١٤٣٨ هجرية

Issu :

No. :

العدد: 1225 / 12 / 2018
التاريخ: 13 / 11 / 2018

أمر جامعي

إستناداً إلى الصلاحيات المخولة لنا وبناءً على توصية اللجنة المشكلة في كلية العلوم الإسلامية بموجب الأمر الإداري ذي العدد /د/ 122/8 في 2018/1/29 تقرر الآتي:

إعتماد مجلة المحقق الصادرة من الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة - مركز العلامة الحلي مجلة لأغراض الترقيات العلمية في جامعتنا وأعتباراً من تاريخه أعلاه.

د. أ.د. منير حميد السعدي

رئيس الجامعة

2018/3/ 18

نسخة منه الى //

- مكتب السيد رئيس الجامعة المحترم...مع التقدير.
- مكتب السيد المساعد العلمي المحترم...مع التقدير.
- عمادات الكليات كافة.
- قسم الشؤون العلمية.
- الصادرة.
- الايميل: Scientific.affairs@uokerbala.edu.iq

اسيل 3/15

الإشراف العام

شَهِيدُ الْحَجَرِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكِرَالِيِّ

رئيس التحرير

الشَّيْخُ عَقِيلُ حَمَّادُ الْكُفَّالِيِّ

مدير التحرير

أ.م.د. بَدْرُ بْنُ طَاهِرِ حَسَنِ بْنِ الشَّيْخِ السَّنْطَانِيِّ

سكرتير التحرير

حَيَاتُ بْنُ عَبْدِ الْأَمِيرِ الْعَيْسَاءُ وَبَيَّ

معتمدا اللغة العربية

أ.م.د. عَبَّاسُ بْنُ هَامِدِ بْنِ الْحَارِثِيِّ

م.د. كَرِيمُ بْنُ حَمْدَانَ حَمِيدِي

معتمدا اللغة الانكليزية

أ.د. حَمِيدُ بْنُ الْمُنْتَعِزِيِّ

التصميم والإخراج الفني

أَوْسُ بْنُ الْعَزِي

الهيئة الاستشارية

أ.د. أيمن عبد الخالق المصري
الجامعة الأمريكية / لندن

أ.د. محمد كريم الشمري
جامعة بابل / العراق

أ.د. محمد حسين آل ياسين
جامعة بغداد / العراق

أ.د. محمد حسين النقوي
جامعة بهاء الدين زكريا / باكستان

أ.د. حميدي عطائي نظري
جامعة اصفهان / ايران

أ.د. عباس كاشف الغطاء
جامعة الكوفة / العراق

أ.م.د. الشيخ حيدر السهلاني
جامعة الكوفة / العراق

أ.د. نذير الحسنی
جامعة المصطفى / ايران

أ.د. رسول جعفریان
جامعة طهران / ايران

أ.د. سعيد جاسم الزبيدي
جامعة نزوى / سلطنة عمان

أ.د. حازم سليمان الحلي
جامعة الكوفة / العراق

أ.د. محمد فريد عبدالله
الجامعة الإسلامية / لبنان

أ.د. محمد زوين
جامعة الكوفة / العراق

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي
جامعة كربلاء / العراق

أ.د. عبد المجيد محمد الإسداوي
جامعة المنيا / مصر

هيئة التحرير

أ.م.د السيد مهند مصطفى جمال الدين

جامعة الكوفة - كلية الفقه

أ.م.د جبار كاظم الملا

جامعة بابل / كلية الدراسات القرآنية

أ.م.د فاضل مدب متعب

جامعة الكوفة / كلية الفقه

أ.م.د قاسم رحيم حسن

جامعة بابل / مركز بابل للدراسات

أ.م.د محمد حسن عبود

جامعة كربلاء / كلية العلوم الاسلامية

م.د رياض رحيم شعبان

جامعة بابل / كلية الدراسات القرآنية

أ.د يوسف كاظم الشمري

جامعة بابل كلية التربية للعلوم الانسانية

أ.م.د عباس هاني الجراح

المديرية العامة لتربية بابل

أ.م.د علي خضير الحجي

جامعة الكوفة كلية الفقه

الشيخ الدكتور عماد الكاظمي

الجامعة العالمية. لندن - العراق

أ.م.د محمد نوري الموسوي

جامعة بابل كلية التربية للعلوم الانسانية

أ.م.د حميد جاسم الغرابي

جامعة كربلاء / كلية العلوم الاسلامية

م.د كريم حمزة حميدي العيساوي

كلية الامام الكاظم عليه السلام - بابل

شروط النشر في مجلة (المحقق)

- ترحب مجلة (المحقق) بإسهامات الباحثين في تراث حوزة الحلة العلميّة ، وتستقبلُ البحوث الرصينة على وفق القواعد الآتية:
- ١ - أن يكونَ البحثُ مستوفياً للأصولِ العلميّة المتعارفَ عليها عالمياً من الناحيتين العلميّة والفنية.
 - ٢ - إذا كان البحثُ المقدّمُ نصّاً مُحققاً على مخطوطة أو أكثر ينشر كاملاً، وإذا زاد حجمُهُ يكون في عددين، وينبغي أن يكون مصحوباً بصور واضحة من المخطوطة أو المخطوطات .
 - ٣ - أن لا يكون البحث منشوراً، أو مُقدّماً إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.
 - ٤ - يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق (A4) بثلاث نُسخ، مع قرص مدمج ((CD بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة، بخط (Simplified Arabic)، وبحجم (١٤)، على أن ترقّم الصّفحات ترقيباً متسلسلاً.
 - ٥ - تقبل البحوث المترجمة من لغة أجنبية إلى العربية، بعد استيفاء الشروط العلمية المتبعة في الترجمة.
 - ٦ - تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية، كلُّ في حدود صفحة مستقلة، ويكون بحدود (٣٥٠) كلمة.
 - ٧ - أن يُذكر في الصفحة الأولى من البحث اسم الباحث/ الباحثين، والعنوان، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف المحمول، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين، أو الإشارة إلى ذلك في صلب البحث.
 - ٨ - يُشار إلى الهوامش في آخر البحث، وتُراعى فيها الأصول العلمية المعروفة في التوثيق والإشارة.
 - ٩ - يزوّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُفرد لها قائمةٌ خاصّةٌ بها منفصلة عن قائمة المصادر والمراجع العربيّة، ويراعى في إعدادهما الترتيب الأبجائي .
 - ١٠ - تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشّكل إلى مصدرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
 - ١١ - إرفاق نسخة من السّيرة العلميّة إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرّة الأولى.

١٢ - أن يُشير فيها إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر أو ندوة، ولم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم آية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٣ - تُعبّر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تُعبّر لزاماً عن وجهة نظر جهة الإصدار.

١٤ - تخضع البحوث لتقويم علمي سرّي، لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها، سواء أُقبلت للنشر أم لم تُقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

- يُبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلّة للنشر في مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.
- يُشعر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها، وموعد نشرها المتوقّع.

- البحوث التي يرى المقومون وجوب تعديلات أو زيادة عليها قبل نشرها، تُعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحدّدة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يُبلّغ أصحابها بعدم قبولها للنشر، وليس لزاماً بيان أسباب ذلك.
- يُشترط في قبول النشر موافقة خبراء التقويم.
- يُمنح كلُّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع مكافأة مالية.

١٥ - يُراعى في أسبقية النشر:

- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.
- تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.
- تاريخ تقديم البحوث بعد التعديل.
- تنوع مجالات البحوث كلّما أمكن ذلك.

١٦ - تُرسل البحوث على البريد الإلكترونيّ للمجلة (mal.muhaqq@yahoo.com)، أو (alalama.alhilli@yahoo.com)، أو تُسلّم إلى مقرّ المجلة على العنوان الآتي: (العراق، محافظة بابل، الحلة، شارع الأطباء، بناية متحف الحلة المعاصر).

١٧ - ما يُنشر في المجلة لا يعدو كونه مطارحات علمية صرفة، ولا يُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

المحاور التي تبحث فيها المجلة

- ١- المحور الأول: القرآن وعلومه (التفسير والمفسرون، علوم القرآن، القراءات القرآنية).
- ٢- المحور الثاني: الفقه وأصوله (فقه مقارن، فقه استدلالی، أصول الفقه).
- ٣- المحور الثالث: الحديث وعلم الرجال (علم الرجال، حديث المعصوم).
- ٤- المحور الرابع: العلوم العقلية (منطق، علم الكلام، فلسفة)
- ٥- المحور الخامس: علوم اللغة العربية (دراسة صوتية وصرفية، دراسة تركيبية، دراسة دلالية، دراسات أدبية وبلاغية).
- ٦- المحور السادس: الدراسات التاريخية (تراجم، أحداث ووقائع).
- ٧- المحور السابع: الأخلاق والعرفان (أخلاق، تصوف، عرفان).
- ٨- المحور الثامن: معارف عامة (معارف صرفة، معارف إنسانية).
- ٩- المحور التاسع: تحقيق النصوص (نصوص محققة، نصوص مجموعة).
- ١٠- المحور العاشر: الجغرافيا والفهارس.

المؤتمرات

- ١- فلسفة التربية عند السيد الأملي وتطبيقاتها على تفسيره (المحيط الأعظم والبحر الخضم)
أ.م. د. قصي سمير عبيس الحلي / كلية الإمام الكاظم عليه السلام
أسيف طارق حسين العيساوي / جامعة بابل / كلية التربية الاساسية.....٢١
- ٢- دلالة (إلى) في آية الوضوء قراءة تحليلية في مبنى الشيخ القمي ونقد الشيخ ابن العتائقي له
أ. م. د. جبار كاظم الملا / جامعة بابل / كلية الدراسات القرآنية.....٥٣
- ٣- جهود مدرسة الحلة العلمية في علم الرجال (القسم الأول)
الشيخ محمد باقر ملكيان / الحوزة العلمية / قم المقدسة.....٨٧
- ٤- الشريف ضياء الدين محمد بن الجعفرية الحائري الحلبي رحمته الله ودوره في حديث الإمامية
السيد محمد صادق الرضوي الحوزة العلمية / قم المقدسة.....١٣٧
- ٥- دراسة أسلوبية في وصية العلامة الحلبي رحمته الله
أ. د. ناصر قاسمي / برديس فارابي / جامعة طهران
د. عمّار الزويني الحسيني / برديس فارابي / جامعة
طهران.....١٦٥

- ٦- المقاربات التداولية في قصيدة (وجه الصباح) للشاعر السيد جعفر الحلبي رحمته الله
م.م. حيدر عذاب حسين ١٨٩
- ٧- الدواوينُ الحليَّةُ المحقَّقةُ والمجموعَةُ، دِرَاسَةٌ تحليليَّةٌ... ببلوغرافِيَّةٌ حتى سنة
٢٠١٧م
- أ.م.د. عباس هاني الجِرَّاحُ/المديرية العامة لتربية بابل ٢١٩
- ٨- رسالة في الحجِّ المتمتَّع به وواجباته، تصنيف: فخر المحقِّقين محمد بن الحسن بن
يوسف بن المُطَهَّر الحلِّي رحمته الله (ت/٧٧١هـ)
- الشيخ حميد رمح الحلِّي / الحوزة العلميَّة / النجف الأشرف ٢٥٥
- ٩- رسالة في أصول الدين تصنيف: الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلِّي
الشيخ نعيم خلف الخزاعي /مركز العلامة الحلبي رحمته الله / شعبة التحقيق ٢٩٧

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ مُحَمَّدٍ
الْأَمِينِ ﷺ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .
وبعد ، مما قيل قديماً : ((مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة)) ، وقد بدأت
مجلتنا الغراء (المحقق) بفكرة مستكنة في أعماق النفس ، ثم ظهرت تلك
الفكرة إلى الوجود بوصفها ورقة عمل ناقشتها عُقُولٌ نيرةٌ ، وحوّلتها إلى مشروع
علمي يُعْنَى بتراث (حوزة الحلة العلمية) في أبعاده كلّها : القرآن وعلومه ، والفقه
وأصوله ، والحديث والرجال ، والعلوم العقلية ، والعلوم العربية ، والدراسات
التاريخية ، والأخلاق والعرفان ، والمعارف العامة ، وتحقيق النصوص ، ويمكن
القول إنَّ هذه المجلة قد وُقِّتْ - إلى حد ما - منذ الخطوات الأولى لها ؛ لكونها
تعنى بتراث حوزة الحلة العلمية التي تنهل من معين أهل البيت عليه السلام ، ولأنها حملت
اسمَ المحقق ، ولأنَّ أعضاء هيئة تحريرها كانوا أصحاب مشروع ، أخلصوا
النِّيَّةَ ، وجَدُّوا في البَحْثِ والتحقيق ، وانفتحوا على غيرهم ممن يملك قلمًا
في ميدانِ البَحْثِ والكتابة ، وقد وُقِّقنا ولله الحمد ، وخطونا خطوةً جديدةً
بمجلة (المحقق) ، وكانت خطوة عابرة للإطار المحلي (العراقي) ، على مستوى
استقطاب البحوث ، وعلى مستوى التوزيع ، أما على مستوى الاستقطاب ، فقد
تَضَمَّنَتْ محتويات بحوثها بحوثاً طيبة لأسماء لامعة من أعلام الفكر الإسلامي



من الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، والبحرين ، وأما على مستوى التوزيع ، فقد لاقت قُبُولًا طَيِّبًا ، واستحسانًا ملحوظًا في مراكز البحث العلمي والتحقيق.

وها نحن اليوم - وبكل فخر واعتزاز - نقدّم للقراء الكرام ، ومتابعي مجلّتنا الغراء العدد الرابع ، الذي جاء مُتضمّنًا نقاط القوة في الأعداد السابقة كلها ، وبهذا ثبت للقراء الكرام في كل عدد جديد حجم التراث الضخم لهذه الحوزة العلمية العتيدة ، ومدى تعلق قلوب محبي المعرفة بهذا التراث بعامة ، وقلوب الحليين بخاصة ، ففي كل عدد يصدر يُسلط الضوء على أمر مغمور ، أو مخطوط نفيس ، وبهذا نوقد شمعة حلية نهر بها ظلام الجهل ، ونتصر على من حارب ذلك الإرث ، أو حاول جاهدًا أن يُغيّب ، أو يُصادر ؛ ليركن في رفوف مكاتب لأقطار بعيدة ؛ ويكون بعيدًا عن أيدي الحليين .

ولا يسعنا في هذا العدد إلا أن نشكر الباري (عز وجل) على حسن التوفيق ، وفي الوقت نفسه نشكر الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) المتولّي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة ، الذي كان لنا يسرًا في كل عسر من أجل إنجاح هذه المجلة خدمةً للعلم ، ووفاء لأعلام كبار حوزة الحلة العلمية ، فالله نسأل أن يمدّ في عمره الشريف ، وأن يُوفّق العاملين في العتبة الحسينية المقدسة كلهم ، وفي طليعة من ندعو له بالتوفيق سماحة السيد جعفر الموسوي (دام توفيقه) الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة ؛ لكونه يرعى المركز ومجلّته العلمية رعاية خاصة ، وإن نسيّت أحدًا من الشكر ، فيقينا لا أنسى أعضاء هيئة التحرير وعلمهم الدؤوب الذي كان بمثابة جنة آتت أكلها ، فكانت ثمرة تلك الشجرة هذا العدد ببحوثه التي تسهم في ميدان البحث العلمي ، وتترك أثرًا في حقل التراث العلمي لحوزة الحلة العلمية ، وفقهم الله جميعًا ،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وأفضل السلام ، وأتم التسليم ، على النبي الأمين ، وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

كلمة الهيأتين التحريرية والاستشارية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين فاطر السماوات والأرض، والصلاة والسلام على نبي الرحمة والبركة أبي القاسم محمد ﷺ، وعلى أهل بيته المنتجبين الطاهرين عليهم السلام وبعد، فقد سعت مجلة (المحقق) منذ أول عدد صدر منها إلى تبيان هدفها في رصد نتائج علماء حوزة الحلة العلمية وإبرازها، دراسة، وتحقيقاً، عبر محاورها العشرة، فتقدمت بعزيمة حذاء ماضية، وتلقّت المجلة كثيراً من البحوث المختلفة التي جادت به أنامل الباحثين، وقد نُشر بعضها في أعدادها الثلاثة الماضية، وينتظر الباقي إلى قادم الأعداد، بمشيئة الله وعونه.

وقد حازت المجلة على أهمية كبيرة، بثقلها المعهود، وضخامة المسؤولية التي تحملها، وانفرادها بما تصبو إليه، شكلاً ومضموناً وإهاباً، في مفرسها الطيب، وطريقها اللأحب الذي انتحت إليه وصار مناراً للمدلجين، وأخذ الباحثون يسألون عما صدر من أعدادها السابقة، ونفوسهم طلعةً لملاحقة ما سيصدر منها، سواء عن طريق الاتصال البريدي أو الحضور إلى مركز العلامة الحلي رحمته الله، وهي لسان حاله والمعبرة عن توجهاته؛ لعلمهم برصانة بحوثها، وأسماء كتابها، وتعدد جغرافية ما يصدر إليها، وحرصت المجلة على الجمع بين الحوزويين والأكاديميين، وهذا (التنوع) العلمي يصب في مصلحة الهدف السامي الذي أنشئت من أجله، وهي قميئة بالاضطلاع به.

لكل هذا - وقد يمّا قيل «أول الغيث قطر ثم ينهمر» - فقد أوصت جامعة كربلاء أن تكون (المحقق) مجلة محكمة، بعد دراسة معمّقة وقراءة

فاحصة، وغِبَّ ذلك ستأتي تحكيمات أخر من جامعات غيرها تبعاً، وبذلك أضحتِ المجلةُ منهلاً صافياً للباحثين الذين يريدون الترقية، والمنهلُ العذب كثير الزحام .

هذا الإنجازُ الكبيرُ لم يأتِ اعتباطاً ، بل جاء بجهودٍ مضنيةٍ وتدبُّرٍ عالٍ أخذتْ به هِياةُ التحريرِ مشكورةً ، التي كانتْ تصلُ الليلَ بالنَّهارِ ، بخبراتها المتراكمةً ، في تقويمِ البحوثِ التي تصلُ إليها علمياً ولغوياً ، فتجاوَزتِ المدةَ الزمنيةَ المعهودةَ ، إذ كانتْ تعملُ خارجَ أوقاتِ الدوامِ إلى السَّحرِ؛ ومثلما تجاوزتِ الزمانَ ، فقد حرصتْ على تجاوزِ المكانِ أيضاً ، وذلكَ بالسعيِ إلى إرسالها إلى الدولِ الأخرى، كإيرانِ والبحرينِ ولبنانِ ومصرِ ، وغيرها واستكتابِ باحثين ومُحَقِّقين لرفدِها بنتائجهم الفكريِّ الذي ينفَعُ الناسَ فيمكثُ في الأرضِ.

وهذا العددُ الرابعُ منها يضمُّ نخبةً من البحوثِ تجمعها وحدةٌ موضوع ، حَبَّرها أعلامٌ في التأليفِ والتحقيقِ ، شملَ بحوثاً مهمَّةً ، ونصَّينَ مُحَقِّقين نفيسين يُنشران أوَّلَ مرَّةٍ.

ومن المؤكَّد أنَّ المجلةَ لم تبرزْ أو تتنَّشْ بالحياةِ إلاَّ بجهودِ مباركةٍ ومتابعةٍ دائبةٍ من لدنِ المشرفِ العامِ لمركزِ العلامةِ الحليِّ ورئيسِ تحريرها الشيخِ عَقيلِ الكفليِّ ، ومديرها المتألِّقِ والهياةِ التحريريةِ ، فضلاً عن الدَّعمِ السَّخيِّ من المتوكِّلِ الشرعيِّ للعتبةِ الحُسَيْنِيَّةِ الشيخِ عبدِ المهديِّ الكربلائيِّ (دامَ عزُّه) ، والأمينِ العامِ للعتبةِ الحُسَيْنِيَّةِ السيِّدِ جعفرِ الموسويِّ (دامَ توفيقُه).
والحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصَلَّى اللهُ على نبيِّنا مُحَمَّدٍ المصطفى وآلِ بيته الطَّاهرينَ الطَّاهرينَ.



مَجْرَثُ الْعِلْمِ

فلسفة التربية

عند السيد الآملي وتطبيقاتها على تفسيره

(المحيط الأعظم والبحر الخضم)

أ. سيف طارق حسين العيساوي

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

أ. م. د. قصي سمير عبيس

كلية الإمام الكاظم عليه السلام / أقسام بابل

المختصر

السيد حيدر الآملي رحمته الله من علماء المذهب الإمامي، تميز بأكثر من علم كالعلوم العقلية والتربوية والعرفانية، وفي هذا البحث حاول الباحثان دراسة الجانب الفلسفي والتربوي عنده؛ وذلك لأمرين: الأول: تحليل الأفكار والمعتقدات والمبادئ التي يؤمن بها السيد الآملي رحمته الله، بغية الوصول إلى نشاطه العلمي وتحليل نتاجاته الفكرية وتوجيهها بما يعود على الإنسان بالمنفعة والخير العميم في ظل نظرية أهل البيت عليهم السلام، الأمر الثاني: إنه لم يأخذ حقّه في البحث والدراسة عند مدرسة أهل البيت عليهم السلام في الجوانب الفلسفية والتربوية، ولهذا أراد الباحثان بيان الأثر الفلسفي والتربوي عند السيد الآملي رحمته الله والإفادة من نظرياته الفلسفية والتربوية في عصرنا الحاضر، فهي جديرة بالبحث والدراسة، وتمّ تقسيم البحث على مبحثين، الأول: التربية وعلاقتها بالفلسفة، والآخر: فلسفة التربية عند السيد الآملي رحمته الله، أما الخاتمة فقد سلطت الضوء على أهم النتائج التي توصل إليها البحث.



Sayid Al-Amuli's Philosophy of Education and its Applications in his Interpretation (Al-Muheetul-A'dham wal- Bahrul-Khidham: The Greatest Ocean and the Wide Sea)

*by Assistant Professor Qusai Sameer ubayis Al-Hilli| College of Imam
Al-Kadhim in Babylon and Professor Saif Tariq Hussain Al-Isawi| College
of Basic Education| university of Babylon*

Sayid Haider Al-Amuli is one of the scholars of the Imami school. He has been distinguished by dealing with more than one field of science such as intellectual, educational and gnostic (awareness) sciences. In the present paper, the two researchers try to study the philosophical and the educational sides of Al-Amuli due to two reasons. First, to analyze the thoughts, beliefs and principles Al-Amuli has believed in so as to access his scientific activity. This will lead to direct them to be useful and beneficial welfare to clarify the ideology of Ahlul-Bait (Pbut). Secondly, Al-Amuli did not have the due right in research by the scholars who have studied the School of Ahlul-Bait in the philosophical and educational sides; therefore, the researchers have intended to indicate the philosophical and educational effects, to make the best use of such philosophical and educational sides in our present time. They are in fact worth of study and research. The paper is divided into two parts. Part One deals with education and its relationship with philosophy. Part Two deals with the philosophy of education adopted by Al-Amuli. The Conclusion has shed light on the most important results and recommendations concluded by the paper.



مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ،
وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ
يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ،
فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، وبعد: فإن الحياة
مع السيد حيدر الأملّي نعمة يدركها
من أنعم الله بها عليه، وما أسعد
الإنسان إذا جعل هذه الشخصية
أمامه وإمامه- فاهتدى بهديه بعد
أن تدبر آياته، فقد اشتهر بالعلوم
الفلسفية والتربوية والعرفانية، ومن
هنا فقد سلط الباحثان الضوء على
الجانب الفلسفي والتربوي عند
السيد الأملّي؛ وذلك لأمرين: الأمر
الأول: تحليل الأفكار والمعتقدات
والمبادئ التي يؤمن بها السيد الأملّي،
بغية الوصول إلى نشاط الإنسان
في حياته ونقد محاولاته الفكرية
وتوجيهها بما يعود على الإنسان

بالمنفعة والخير العميم في ظل
نظرية أهل البيت عليهم السلام. الأمر الثاني:
السيد لم يأخذ حيدر الأملّي حقّه
في البحث والدراسة عند مدرسة
أهل البيت في الجوانب الفلسفية
والتربوية للآيات المباركة، وللأسف
الشديد ركنت آثاره في المكتبات
القديمة على رفوفها، وفي خزنة
المخطوطات، ولهذا أراد الباحثان
بيان الأثر الفلسفي والتربوي عند
السيد الأملّي، والإفادة من نظرياته
الفلسفية والتربوية في عصرنا
الحاضر، فهي جديرة بالبحث
والدراسة، وقُسمَ البحث على
مبحثين، كان الأول: عن التربية
وعلاقتها بالفلسفة، أما الآخر فقد
تناولنا فيه فلسفة التربية عند السيد
الأملي، واشتمل على محاور عدة:
المحور الأول: تربية الحواس، والمحور
الثاني: تربية النفس، والمحور الثالث:
فلسفة التربية الخلقية، أمّا الخاتمة
فقد سلطت الضوء على أهم النتائج
التي توصل إليها البحث.



المبحث الأول:

التربية وعلاقتها بالفلسفة

التربية لغةً واصطلاحاً:

وعقلاً وروحاً وإحساساً ووجداناً وعاطفة^(٣)، بمعنى أنها الرعاية والعناية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أم موجهة إلى الجانب الخُلقي الذي يتمثل في إكساب الطفل أساسيات قواعد السلوك ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها^(٤). ونستخلص مما تقدم أن التربية تعني: عملية قبول واستجابة لمختلف النشاطات البشرية التي تؤثر في حياة الفرد وتعمل على توجيهه لممارسة سلوكه الطبيعي.

أهداف التربية:

حاول كثيرٌ من المربين قديماً وحديثاً تعريف التربية تعريفاً جامعاً مانعاً، إلا أنهم اختلفوا في ذلك، وسبب هذا الاختلاف هو تحديد الهدف من التربية من جهة، واختلافهم في تحديد أهداف المجتمع من جهة أخرى، ولكن نجد أن هناك مجموعة من الأهداف

جاء في اللغة: رَبَا المالُ يَرْبُو في الرِّبَا، أي: يزداد^(١)، وَرَبَيْتُهُ تَرْبِيَةً وَتَرْبِيئُهُ، أي غذوته، هذا لكل ما ينمي، كالولد والزرع ونحوه^(٢)، وهكذا نرى أن المعنى اللغوي لكلمة تربية يتضمن الأمور الآتية: النمو - الزيادة - التغذية، وتجدر الإشارة إلى أن التربية هنا تستعمل للإنسان وغيره من الكائنات، وهو ما ينفي عنها مفهوم الأخلاق الذي ينتفي وجوده عند غير الإنسان.

أما في الاصطلاح: فهي تغذيةُ الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكَل ومشرب ليشبَّ قوياً معافى قادراً على مواجهة تكاليف الحياة ومشقاتها، فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويقصدُ بهذا المفهوم كلُّ ما يُغذِّي الإنسان جسماً



مساعدة الفرد على التكيّف: إنّ تكيّف الإنسان مع بيئته الطبيعية والاجتماعية تَكُون له القدرة الكافية ليكتسب الاتجاهات التي تفيده^(٥).

الفلسفة، مفهومها، ومعناها:

إنّ المعنى الحرفي للفلسفة محبة الحكمة، ولكن الوصول إلى المعنى الاصطلاحي غير سهل، يقول الأستاذ أحمد أمين: إن الوصول إلى تحديد واضح لمعنى الفلسفة هو بالأمر العسير، فتعريف الفلسفة اليونانية في مهد نشأتها يختلف عن معنى الفلسفة الحديثة، بل إن تعريفها يختلف من مذهب فلسفي إلى آخر، وينظر بعضهم إلى الفلسفة على أنها محاولة التعرف على «الوجود المطلق» وهذا التعريف يرفضه الماديّون والطبيعيّون الذين يقولون إنّ معرفة المطلق سواء كان موجوداً أو غير موجود شيء فوق قدرة البشر، ولا يجني الإنسان نفعاً

تكاد تكون مشتركة في أغلب تعريفاتهم، ومن تلك الاهداف :

تكوين المواطن الصالح، وهو الذي يلتزم بالأوامر، والنواهي، والقوانين في المجتمع من محض إرادته.

النمو الكامل للفرد: إن التربية تعد الفرد إعداداً يؤهله لكي يكون متكاملًا من النواحي الجسدية والعقلية والانفعالية والخلقية والحركية ٠٠٠ إلخ.

بناء شخصية الفرد : تعمل التربية على تكوين السلوك وتوجيهه؛ لبناء الفرد في المجتمع من جميع النواحي. تحقيق الكفاية الإنتاجية: لا يتم الوصول للكفاية الإنتاجية إلا عن طريق الخطط الموضوعة لزيادة إنتاج المصانع والثروة الحيوانية والصناعية والطبيعية، وذلك بإنشاء المدارس المتخصصة لإعداد أشخاص مؤهلين لذلك.



وانسلختُ مجالاتٌ ضخمةً بكاملها من جسم الفلسفة، وأصبح الناس ينظرون إلى الفلسفة الآن على أنها جهدٌ عقليٌّ منظمٌ مستمرٌ ليجعل من الحياة شيئاً له معنى ويقوم الذكاء بتوجيهه، فالفلسفة الحديثة تحاول فهم الواقع بصورة أعمق وتقوم بتحليل الأفكار والمعتقدات والمبادئ التي يقوم عليها نشاط الإنسان في حياته ونقد محاولاته الفكرية وتوجيهها بما يعود على الإنسان بالمنفعة والخير العميم^(٩).

أما جون ديوي فيختصر اهتمام الفلسفة الحديثة على مجرد البحث في ماهية القيم واشتقاقها ومصادرها وطبيعتها وكيفية تبريرها وأثرها في تنظيم الخبرة؛ لتصبح ذات نمط واضح مقبول، وقد أدى هذا الاختلاف في تحديد معنى الفلسفة إلى تَعَقُّد الأمر، وتخوُّف الناس من استعمالها، وظن الكثيرون أنها عمل من اختصاص

مَنْ أن يقضي عمره يبحث عن هذا المطلق^(٦).

ويعرفها ريتشارد وبول: هي نشاط يتميز بعنايته بمسائل تأتي في مرحلة تالية في تسلسل النظر إليها وهي مسائل ذات نوع تأملي^(٧)، ومِنَ الناس مَنْ ينظر إلى الفلسفة على أنها دراسة المبادئ العامة والعلل البعيدة والغايات العظمى للكون؛ للحصول على تفسير كلي شامل للوجود، ومنهم مَنْ ينظر إلى الفلسفة على أنها البحث عن الجوهر واللا متغير^(٨).

ويتضح أن هذه التعريفات جميعاً تصدق على الفلسفة القديمة لدى فلاسفة الإغريق وحدهم وأشياعهم في العصور الوسطى إلى حد كبير، أما فلسفة العصر الحديث فلا بد من أن تكون ذات معنى مختلف تماماً عن المعاني السابقة.

لقد قطع العلم شوطاً كبيراً في مناقشة كثير من القضايا،



اليونان عامة، عن طريق إعادة بناء تربية المواطن اليوناني وإصلاح المجتمع الأثيني بعد أن مزقته الأنانية والفردية والحرية غير المنضبطة التي انقلبت إلى فوضى وإباحية بحثاً عن الملذات والشهوات، والمتصفح لفلسفة أفلاطون يجدها تدور حول مفهوم العدل ومنه إلى الفضيلة، وينتهي صرح فلسفة أفلاطون بوضع نظام تربوي لتطبيق تلك الرؤية عن المجتمع الفاضل، وهنا تنتقل إلى جانب آخر من جوانب العلاقة بين الفلسفة والتربية وهو أن الفلسفة -أي فلسفة- تحتاج إلى تربية لنشر تعاليمها وتوضيحها وكسب أنصار لها؛ لتبريرها وتعميق الإيمان بها وقبولها بين أكثر عدد من الناس^(١١).
فالفلسفة من دون التربية فكر بلا وظيفة.. وبالمثل فإنّ التربية بلا فلسفة تتحول إلى عمل عشوائي غير منظم أو هادف، ومن ثمّ

فئة قليلة من الناس تعيش بمعزل عن الآخرين، ويستعملون لغة فنية خاصة بهم يمنعون اختيار ألفاظ غير مألوفة وعبارات غريبة، وفي النهاية تظل وجهة نظر، فهي معرفة من نوع خاص، معرفة ذكية عميقة تدرك الأسباب وتحدد الغايات من ورائها، فلو أخذنا بتلك النظرة كان أمر الفلسفة سهلاً ميسوراً وأمكننا بعد ذلك النمو في مسارها وإكسابنا القدرة على استعمالها والانتفاع بها^(١٠).

علاقة الفلسفة بالتربية:

إنّ التربية والفلسفة تشتركان في الموضوع، وتختلفان في الوسائل، فالشيء المشترك بينهما هو الإنسان، فموضوع التربية الإنسان، والفلسفة منذ نشأتها الأولى ظهرت نتيجة لاحتياجات تربوية، إذ حرص سقراط، ومن بعده أفلاطون وأرسطو على معالجة مشكلات الواقع المؤلم في أثينا خاصة وبلاد



البحث في طبيعة المعرفة يعدّ من أهم محاولات الفلسفة فإنّ المعرفة نفسها تمثّل أحد الأركان الرئيسة في عملية التربية، فالفكر التربويّ نفسه معرفةٌ تستعمل الفلسفة طريقةً والتربية مجالاً، وأن المنهج الدراسي في جزءٍ منه يعتمد على ما وصل إليه المفكرون من معرفة، وكذلك الحال فيما يتعلق بالقيم الجمالية، والأخلاقية ومما لا شك فيه أن كُلاً من التربية والفلسفة يعطي موضوع القيم هذا اهتماماً كبيراً في دراساته^(١٢)، وتتمثل العلاقة بين الفلسفة والتربية أيضاً في ما تقدّمه الفلسفة لنا من مساعدات كبيرة تزيد من قدرتنا على فهم التربية، فالفلسفة تقوم بتوضيح المفاهيم التربوية الأساسية وتحديد المصطلحات الرئيسة في علم التربية، كالذكاء والدافعية ومفهوم التربية نفسه والميل والاتجاه وغيرها^(١٣)، وتقوم بدراسة المسلمات

يكون مصيره الفشل؛ ولذلك قال ديوي: إنّ الفلسفة هي النظرية العامة للتربية، وإنّ التربية هي التطبيق العملي للفلسفة، والأدلة على ذلك كثيرة قديماً وحديثاً فمحاورات أفلاطون في مدرسته الأكاديمية Academy، وأرسطو عندما أنشأ مدرسته الخاصة المعروفة باسم ليسيم Lycuim، وهتلر في ألمانيا النازية، والماركسية في الاتحاد السوفيتي السابق، كلها علامات تدل على أن أية فلسفة لا يقدر لها أن تنتشر إلا بالتربية، وهناك جانب ثالث من جوانب تلك العلاقة وهو أن قضايا الفلسفة تهّم التربية وقضايا التربية غالباً ما تكون قضايا فلسفية، فالفلسفة والتربية كلاهما يسعى لمعرفة طبيعة الإنسان ويتخذها موقفاً من طبيعة الحياة والكون والمعرفة والقيم، فهذه محاولات تهّم الفلسفة كما تهّم التربية أيضاً، وإذا كان



التربوي ناجحاً ما لم يكن مؤسساً على أساس فلسفي معين يهتدى به في تحديد أهدافه وتخطيط عملياته وتقويم مخرجاته، وتعني فلسفة التربية ذلك النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ من الأسلوب الفلسفي وسيلة للنظرة الكلّية إلى العملية التربويّة بقصد تنظيمها وتوضيحها والتنسيق بين عناصرها وتوجيهها، ويرى بعض الباحثين أنّ فلسفة التربية جهدٌ مُنظَّمٌ لإعادة بناء النظام التعليمي وفقاً لحاجات ومتغيرات المجتمع المعاصر^(١٥).

ويعرف فينكس: فلسفة التربية بأنها «البحث عن مفاهيم عامة توجد الاتساق بين المظاهر المختلفة للعملية التربوية في خطة متكاملة شاملة تتضمن توضيحاً للمعاني التي تقوم عليها التعبيرات التربوية وشرحاً للقواعد الأساسية التي تقوم عليها الأفكار أو النظريات التربوية»^(١٦)، وإذا تأملنا في تعريف

التي تقوم عليها النظريات التربوية وتحليلها، كلّ ذلك بقصد توجيه العمل التربوي وحلّ مشكلاته في الواقع الميداني، وفي ضوء التطبيق يظهر ما قد يكون في الفكر الفلسفي الموجّه من ثغرات فتعدي الفلسفة بمادة لتطویر أفكارها وهكذا فإن هذه العلاقة تؤدي إلى مزيد من الفائدة والنمو المستمرّ لكلّ من التربية والفلسفة، تلك العلاقة هي التي دفعت فيلسوفاً مثل فخته Fichte إلى أن يقول: إنّ التربية لن تصلّ إلى حالة الوضوح التام بدون مساعدة الفلسفة، وأنّ كلاً منهما ناقص من دون الآخر^(١٤)، وهكذا فإن تلك العلاقة الوثيقة بين الفلسفة والتربية قدمت لنا مجالاً من الفكر يجمع بينهما في إطار واحد وهو مجال فلسفة التربية، فماذا نقصد بفلسفة التربية؟

فلسفة التربية:

لا يمكن أن يكون النظام



المجتمع الذي تحدث فيه عملية التربية، وطبيعة المعرفة أو الحقائق المراد تقديمها، وطبيعة الخبرات ونوع القيم وما إلى ذلك، فهي تأملية عندما تسعى لتكوين رؤية أو نظرة عن طبيعة كل من الإنسان والمجتمع والكون والحياة والمعرفة والقيم، ومعرفة هذه المجالات لا تأتي إلا عن طريق التأمل والاجتهاد الفكري، وهي أيضاً إبداعية ابتكارية، إذ يؤدي هذا التأمل الذكي الواعي إلى أفكار جديدة لبناء مجتمع أفضل وحياة أرقى للإنسان، وهي ناقدة وتحليلية إذ تقوم بتحليل المفاهيم، ودراسة المسلمات وتوضيح معاني المصطلحات التربوية، و تقوم بتحليل الأهداف التربوية ونقدها وفق قواعد المنطق تبعاً للقدرة على التطبيق والتحقق، وتقوم أيضاً بتحليل السياسات التربوية والممارسات، وهي كذلك إرشادية توجيهية عندما تقترح

فينكس نجد أنّ المعيار الأساس له وَضْعُ خطةٍ منظّمةٍ، وتحديد واضح لدلالة مصطلحات الأفكار والنظريات التربوية، وزاد على هذا التعريف أوكونور: الذي أشار بوجود الدراسة التحليلية الناقدة لمجموعة القيم والمثل العليا التي تتضمنها الأهداف التربوية^(١٧). ويبدو من هذه التعريفات السابقة لفلسفة التربية اهتمام المفكرين بإظهار الأساس الفلسفي وأهمية ارتباط فلسفة التربية بالفلسفة العامة، وهذا أمر لا نشكّك في قبوله؛ لأنّ قضايا التربية في جملتها قضايا فلسفية، فنحن لا نستطيع أن ننتقد فلسفة تربوية أو نقترح فلسفة تربوية جديدة من دون أن نأخذ تلك المشكلات ذات الطبيعة الفلسفية العامة مثل طبيعة الحياة المرغوبة أو الصالحة للمجتمع التي سنطلب من التربية العمل على تحقيقها وطبيعة الإنسان الذي نربيه نفسه، وطبيعة



وتصحیح لها في آن واحد، وأنها تعكس طموحاته وآماله وأهدافه في حياة أفضل ومجتمع أرقى، وثمة رافد رابع لفلسفة التربية وهو مستمد من نتائج البحوث العلمية في شتى نواحي العلم؛ لأنها تفتح آفاقاً جديدة للمفكر التربوي وتختصر أمامه الطريق لتحديد مساره... وهكذا فإن فلسفة التربية في أي مجتمع مطالبة بالإجابة على معنى التساؤلات الرئيسة: من نربي؟ وكيف نربي؟^(١٨)

وبناءً على ما تقدم تصبح فلسفة التربية على درجة كبيرة من الأهمية لكل مَنْ له صلة بالعملية التربوية والتعليمية، فهي تزيد من فهمنا للتربية في نظرة كلية شاملة، وهي تبصرنا بجوانب الصراع بين النماذج الفكرية وأوجه الاختلاف بينها، وهي تبصرنا كذلك بمدى عمقِ الهُوَّةِ بين الفكرِ الموجه للتربية، وبين التطبيق التربوي، وهي المرجع

غايات وأهدافاً جديدةً وعندما تشير باستعمال آليات وأفكار من شأنها أن تساعد في مواجهة المشكلات التربوية بصورة أفضل وتوجيه الواقع التربوي لتحقيق أهدافه، وإذا كانت الفلسفة التربوية وثيقة الصلة بالفلسفة العامة فإن ذلك لا يعدو أن يكون رافداً واحداً من مجموعة الروافد التي تغذي فلسفة التربية، فهي كما تعتمد على الأسلوب الفلسفي والنظريات الفلسفية في معالجتها لبعض القضايا الأساسية -إنها أيضاً- أي الفلسفة التربوية- تستمد من معتقدات المجتمع الدينية والسياسية، ولا بد من وجود اتساق بينها وبين مجموعة المعتقدات الدينية والسياسية السائدة في المجتمع، وكذلك تنبع من ثقافة المجتمع بمعنى عاداته وتقاليده وقيمه وتقنياته وأجهزته المادية وأحواله الاقتصادية ومؤسساته.. فهي تعبير عن ثقافة المجتمع



كلّ ما يخالف رضا الله تعالى وأوامره ونواهيه»^(١٩)، فيستشهد

بقوله تعالى ﴿إِذْ تَلَقَوْهُ بِاللَّسِنِ كَيْفَ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْأَبْرَارُ مَا لَكَ إِذْ تَلَقَوْهُ بِهَيْبَةٍ كَإِذَا تَلَقَوْا اللَّهَ خَائِضِينَ﴾^(٢٠). والمتأمل في الآية المباركة

يتضح له أن الكلام بلا علم عند الله لأثم عظيم، وهنا إشارة بأفضلية السكوت على الكلام، ولذلك يقول السيد الأملّي: «والله ثم والله لو لم يكن في هذا الباب في القرآن الكريم إلا هذه الآيات لكفى جزءاً بالسكوت عن فضول الكلام الذي ليس بصاحبه به علم»^(٢١)، ويعضد ما قاله بقول الرسول ﷺ «مَنْ صَمَتَ نَجَا»^(٢٢)، وعن أنس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا أَخَفُّ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا؟ قُلْتُ: بَلَى قَالَ: طَوْلُ الصَّمْتِ، وَحَسَنُ

الذي يحدّد لنا غايات التربية وأهدافها، ولا شك في أنه من دون وضوح الفلسفة التربوية السائدة أمام المعلّم يتحول عمله إلى جهد طائش غير مأمون العواقب.

المبحث الثاني

فلسفة التربية عند السيد الأملّي عليه السلام:

تتبع الفلسفة الإسلامية عند السيد الأملّي عليه السلام من عمق الفكر الإسلامي المتجسد بتراث آل البيت عليهم السلام قولاً وفعلاً، فنراه يغوص في ذلك البحر العميق من التراث؛ ليستخرج منه اللؤلؤ والمرجان ويسكب ذلك في قالب جديد من التأمل، فيمثله خير تمثيل تفسيره (المحيط الأعظم والبحر الخضم). وسيقسم الباحثان هذه الفلسفات التربوية على محاور عدة:

المحور الأول: تربية الحواس

١- اللسان: يرى السيد أن أفضل تربية للسان هي السكوت عن فضول الكلام فيقول: «إمساك اللسان عن فضول الكلام، وعن



بل عن المحللات والمباحات إلا بقدر الحاجة والضرورة»^(٢٥)، وقد استشهد بالآية القرآنية الكريمة ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٢٦)، وهنا إشارة إلى لزوم ورع المؤمنات والاجتناب عن محارم الله؛ فَعَضُّ الأَبْصَارِ لازِمٌ لحفظ الفروج في الأغلب، فمن لم ينظر لم تطلب نفسه منه، ولا يكون له ميل^(٢٧)، إنَّ هذه الرؤيا استتبها السيد حيدر من عميق تراث آل البيت عليهم السلام فلو تتبعنا الأحاديث التي وردت في غضّ البصر وتدبرناها لوجدنا حقيقة ما ذهب إليه، ومنها قول الرسول صلى الله عليه وآله: «غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ تَرَوْا الْعَجَائِبَ»^(٢٨)، وقول الصادق عليه السلام: «ما اعتصم أحد بمثل ما اعتصم بغض البصر، فَإِنَّ البَصَرَ لا يَغْضُ عن محارم الله إلا وقد سبق إلى قلبه مشاهدة العظمة والجلال»^(٢٩)، وغيرها من الأحاديث الكثيرة، فَعَضُّ البَصْرِ عن الحرام يستوجبُ

الخلق، فو الذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما»^(٣٣)، وهنا تصريح واضحة الدلالة إلى أن طول الصمت يعدُّ من أفضل خصال الخلائق، وأنَّ الله تبارك وتعالى يحب المتأني الفطن الذي صمته أكثر من كلامه، وقال الامام علي عليه السلام: «من كثر كلامه كثرت سقطه، ومن كثرت سقطه قل حياؤه، وقل ورعه، ومن قلَّ ورعه دخل النار»^(٣٤)، ويرى الباحثان أنَّ السيد ينطلق منطلقاً روحياً عميقاً في تربية آلة النطق لدى الإنسان، في أن اللسان وجد لتحقيق فائدة مهمة وهي التعبير عن حاجة المتكلم، وليس الحديث بما ليس له به حاجة وإلا فالصمتُ أولى. ٢- تربية البصر: يقول السيد «إمساك البصر عن مشاهدة المحرمات والمنبهات مطلقاً، وعن المحللات والمباحات إلا بقدر الضرورة؛ لأنَّ الورع والتقوى ليس في الاجتناب، والاحتراز عن المحرمات والمنبهات



المستقيم»^(٣٠) لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ
الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى
يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(٣١)، وقوله
تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾^(٣٢)،
وَاللَّغْوُ فِي اللِّغَةِ مِنْ «لَغَا يَلْغُو لَغْوًا»،
يعني اختلاط الكلام في الباطل،
وَاللَّغْوُ فِي الْإِيمَانِ: مَا لَا يُعْقَدُ عَلَيْهِ
الْقَلْبُ^(٣٣)، وهنا دعوة لتهديب
السمع عن سماع ما لا طائل به،
ثم يوسّع القرآن الكريم مسؤولية
الإنسان بتحذير مبطن في قوله
تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ
أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٣٤)، فالمتتبع
لأحاديث آل البيت عليهم السلام يجد فيها ما
يدعو إلى تشذيب السمع عن كل ما
هو غير ضروري، أو لا فائدة ترحى
منه، ومن ذلك قول الإمام علي عليه السلام:
«إِذَا سَمِعْتَ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَا يُؤْذِيكَ
فَتَطَاطَأْ لَهُ يَخْطُوكَ»^(٣٥)، وعنه عليه السلام
«سَامِعْ ذَكَرَ اللَّهُ ذَاكَرًا»^(٣٦)، وعن
الإمام الحسن عليه السلام: «اسْمَعْ الْأَسْمَاعَ

قوة الباصرة في الدين، فتزداد
معرفة الإنسان بالله، ويشاهد عظمة
الله سبحانه وتعالى وجلاله فترتفع
عن قلبه الحجب ويرى العجائب مما
لا يحتملها غيره، كرؤية الملائكة
مثلاً حين نزولها ليلة القدر، ثم يرى
نتيجة تورّعه بتعويض الله تعالى
له وإغنائاه عن الحرام بالحلال،
كأن يُرزق- من حيث لا يحتسب
وبأعجوبة- بفتاة صالحة يتزوّجها
وتملاً حياته بالبهجة، وهذا كله
ينعكس على حياته بالسعادة
والاستقرار والراحة والطمأنينة.

٣- تربية السمع: يقول السيد
الأملي: إمساك السمع عن استماع ما
حرم الله تعالى عليه وعلى المكلفين
مطلقاً، كالغيبية للمسلم، واستماع
التفني بالحرام، واستماع كلام
أهل الضلالة، والفسقة من أهل
البدع الذي يكون سبباً انحرافه عن
طريق الحقّ والدين القويم والصّراط



الدنيا، وإذا كان الباحثان يتفقان مع الجانب الأول من كلام السيد حيدر في الرائحة غير الطيبة، فإنهما يتحفّظان على الجانب الثاني فيما يخصّ الرائحة الطيبة؛ لأنه في ظاهره يخالف بعض أحاديث الرسول وآل بيته عليهم السلام، ومنها ما روي عن الصادق عليه السلام « ما أنفقت في الطيب فليس بسرف»^(٤١)، وعنه عليه السلام ركعتان يصليهما متعطر أفضل من سبعين ركعة يصليهما غير متعطر»^(٤٢)، وعنه عليه السلام الطيب في الشارب من أخلاق الأنبياء وكرامة للكاتبين»^(٤٣). ولربما أراد السيد حيدر قدس سره معنى آخر غير ما توصل إليه الباحثان في ترك الطيب الحسن فيما يخص النساء؛ لأنه يثير الشهوة لدى الرجال، والله العالم .

٥- تربية حاسة اللمس: يتخذ السيد في تربية حاسة اللمس جانبين: الجانب الأول: يؤكد السيد «إمساك اللمس عن لمس شيء

ما وعى التذكير وقبله»^(٣٧)، وإذا علمنا أن التربية والتعليم الحديث يؤكدان أن أول ما يتعلم به الطفل هو السمع والاستماع وأولى المهارات التي يجب أن يعتنى بها^(٣٨)، أدركنا سبب العناية الكبيرة التي أولاها المشرّع الإسلامي في تربية هذه الحاسة لدى المسلمين .

٤- تربيته حاسة الشم: للسيد الأملّي رحمته الله فلسفة خاصة في تربية هذه الحاسة فيقول: « إمساك الشم عن رائحة خبيثة أو طيبة »^(٣٩)، ويعلل ذلك تعليلاً جميلاً فيقول: « أما الخبيثة فلأنها توجب النفر والكراهة في الطبع، بل وتؤذي أعظم الجوارح وأشرفها كالكبد، والدماغ، والقلب، بل ويؤذي للموت المعبر عنه بالفجأة وأما الطيبة فلأنها مهيجة إلى الشهوات، محرمة كانت أو محللة، كالمسك والعنبر»^(٤٠)، وهذه الفلسفة العميقة المتشددة التي انطوى عليها بعض العرفانيين -ومنهم السيد- إنما تدل على عزوفها التام عن ملذات





تقدم يتبين للباحثين أن السيد ﷺ اتخذ جانبيين ماديين في تربية حاسة اللمس، وهما: الإمساك عن اللمس المحرم والمحلل بدون إفراط، والثاني الطهارة، وإن هذين الجانبين يؤديان إلى الجانب الأسمى والأعلى ألا وهو الجانب الروحي، ومما يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٤٨)، وكذلك ما روي عن رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما يحوبه الخطايا، ويرفع به الدرجات قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء»^(٤٩).

تربية الجسد بين الفلسفة المادية والفلسفة الإسلامية:

اتخذت الفلسفة المادية الغربية اللذة في تربية الحواس والجسد، إذ تؤكد أن الهدف من حياة الإنسان هو التمتع، والتلذذ بإمكاناته وطاقاته، والنعمة المتاحة لديه، وأن مقياس الكمال لدى الإنسان تابع

يجذبه إلى المحرمات المذمومة، أو المحللات المفرطة الخارجة عن الاعتدال»^(٤٤)، لقوله تعالى فيه وفي غيره من الحواس: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾^(٤٥)، وغيرها من الآيات المباركات التي تدل على ذلك، الجانب الثاني: العناية بتطهير هذه الحاسة، إذ أمر الله سبحانه الطهارة لها إما بالوضوء، أو بالغسل، أو بالتيمم^(٤٦)، وقد ذكر سبحانه في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤٧)، ومما



من العرض السابق: أن السيد عليه السلام جعل الحواس عبارة عن مستقبلات توصل ما استقبلته إلى القلب والروح والعقل، كما عبّر عنها، فيجب تشذيب وانتقاء ما تستقبله وفي الوقت نفسه المرء مسؤول عنها ويتحكم بها، فهو الذي يوجهها بالوجهة الصحيحة، وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخِمْ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٥٤).

ثانياً/ تربية النفس:

إنّ تربية النفس عند السيد الأملّي لها فلسفة عميقة مرجعها القرآن الكريم، وتراث آل بيت الرحمة، وقد افتتح مطلبه في تربية النفس وتهذيبها، فهو يرى أنّ بين المؤمن وخالفه حجباً وعلى الإنسان أن يجتهد برفع هذه الحجب، ولا يتم ذلك إلا بمعرفة الإنسان نفسه (٥٥)، مستشهداً بقول الرسول صلى الله عليه وآله: «من عرف نفسه فقد عرف ربه» (٥٦)،

لمستوى تلذذه وتمتعه بالحياة وما فيها، وإذا استطاع ذلك فقد حقّق أهدافه (٥٠).

وما تراه الفلسفة الإسلامية خلاف ذلك؛ إذ يرى السيد حيدر الأملّي أنّ التربية الجسدية هي مفتاح للروح فيقول: «مرجع كل حسّ هو الفؤاد، وإن لم يكن داخلياً في الحس الظاهر لكن في الحقيقة الكل يرجع إليه؛ لأن عند الأكثر الحواس مالها شعور بنفسها، بل هي آلات المعبر عنه تارة بالفؤاد، وتارة بالعقل، وتارة بالروح، فإنها المشاعر بالحقيقة (٥١)، ونجد السيد حيدر يتدبّر في قول الرسول صلى الله عليه وآله:

(كَلِّم رَاعٍ وَكَلِّم مَسْؤُولٍ عَنْ رَعِيَّتِهِ) (٥٢)، لينطلق منه منطلقاً أعمق فيقول: إنّ هذه الحواس هي رعاية الشخص وأعوانه وأفعاله وأقواله وتحصيل كمالته، فأنتم حاكمون عليها، وكلكم غداً تساءلون عنها (٥٣)، ويرى الباحثان



الطريقَ إلى معرفة الله سبحانه وتعالى هو معرفة النفس، والطريق إلى معرفة النفس هو جهادها، فقد روي عن رسول الله ﷺ قوله: «جاهدوا أنفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة ﷺ»^(٦١)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «جاهد نفسك على طاعة الله مجاهدة العدو عدوه، وغالبها مغالبة الضد ضده، فإن أقوى الناس من قوي على نفسه»^(٦٢).

لقد أولى القرآن الكريم للنفس أهمية واسعة وعميقة، فلا بد للإنسان من أن يعد نفسه بمنزلة الشيء النفيس والتمين، ويرى أن الأخلاق الحسنة متناسبة معها، والأخلاق الرذيلة غير مناسبة لنفاستها، بل تحط من قيمتها، فيجد الإنسان نفسه مالكا لرأس مال عظيم وثمرين جدا وهو ذاته^(٦٣)، يقول أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام في تكريم النفس: «أكرم نفسك عن

وقد انطلق في مبناه من رؤية قرآنية متأملاً قوله تعالى ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَهَيِّ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾^(٥٧)، وقوله تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(٥٨)، ثم يسترسل فيقول: «هذه المرتبة لا تتال بمجرد التعلم الإنساني، بل يتمكن المرء من هذه المرتبة بالعلم اللدني، فلو أراد الله بعبده خيراً رفع الحجاب بين نفسه الكلية -الذي هو اللوح- فيظهر فيه أسرار المكنونات»^(٥٩)، ولتوضيح هذا المطلب العميق يقول: «لا بد لنا من تقديم ضابطة كلية تكون معيناً لنا في فهم هذا المعنى فنقول اعلم: أن رئيس المعارف كلها ثلاثة: معرفة الحق تعالى، ومعرفة العالم المسمى (بالآفاق)، ومعرفة الإنسان المُسمّى بالنفس، ومن حصل هذه المعارف الثلاثة، فقد حصل على جميع المعارف الإلهية، وتحصيل هذه المعارف مستحيل بدون معرفة النفس»^(٦٠)، إذ إنَّ



شهيرين للصحة النفسية كي يستطيع الإنسان معرفة صحته النفسية أو اضطرابها:

١- معيار التوافق الاجتماعي: وهو «حالة من الانسجام بين الفرد وبيئته في ضوء قدرته على إرضاء أغلب حاجياته، وأن يتصرف تصرفاً مرضياً إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية»^(٦٧).

٢- معيار الحد الوسط: وهو «وجود حالة من التعادل بين سائر القوى والدوافع الجسدية والنفسية والروحية، وهو ما يعبر عنه بـ(الحد الوسط بين الأفرط والتفريط) في أبعاد الإنسان المختلفة والمرض النفسي يكون بعكس ذلك تماماً أي عدم وجود التعادل والتوازن بين متطلبات قوى النفس الإنسانية (الشهوية، والغضبية، والعقلية)^(٦٨)، وهذان المعياران لهما ما أخذ لم نذكرها رعاية للاختصار.

أما السيد الأملّي عليه السلام فقد طرح

كل دَنِيَّةٍ وإن ساقتك إلى الرغائب فإنك لن تعترض عما تبذل من نفسك عوضاً»^(٦٤)، فالنفس جوهرة ثمينة، إذا استبدلتها بأي شيء فأنت مغبون، ويعني هذا أن قيمة هذا الشيء فوق جميع القيم والأثمان فلا يقع شيء ثمنها لها^(٦٥)؛ لأنَّ النفس الإنسانية فيها جانبُ الخير والشر، إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾^(٦٦)، فإذا مالَتْ إلى الفجور أصبحت مستوطناً للشر، وإذا مالَتْ إلى التقوى أضحَتْ مؤثلاً للخير، ولكن ما الضابطة لمعرفة صحتها من سقمها؟

لمعرفة مدى صفاء النفس وحسن سريرتها وضع علماء النفس معايير للصحة النفسية، كي يستطيع الإنسان معرفة نفسه أو شيء من مكنوناتها.

معايير الصحة النفسية بين العلم والدين :

وضع علماء النفس معيارين

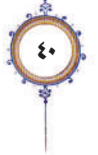


سلوكين وهما: سلوك المحبوبة، وسلوك المحببة، وتعريف سلوك المحبوبة عنده « هو أن يكون وصول الشخص سابقاً على سلوكه أعني صل إلى كماله المعين له من الله تعالى بغير واسطة عمل، من رياضة والتقوى والمجاهدة) (٧٣)، وفي ذلك إشارة من الباري عز وجل في قوله: ﴿وَمَنْ آبَاهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ وَإِخْوَانَهُمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٧٤)، وهذه الطائفة هم الأولياء والأنبياء (صلوات الله عليهم)، وتقرر أنهم وصلوا إلى الله من غير سبب سابق وعمل لاحق، بل بمحو العناية والكمال والمحبة لهم» (٧٥).

أما الطائفة الثانية وهم أصحاب سلوك المحببة فهم»، الذين يسلكون سبيل الحق على قدم السلوك والتقوى والرياضة ويكون سلوكهم سابقاً على وصولهم» (٧٦)،

معياراً جديداً للصحة النفسية - لم يسلط عليه الضوء من لدن العلماء، فمن تتبعنا الدقيق لمبناه في معيار الصحة النفسية نستطيع أن نسمي معياره بـ(معيار الحب الإلهي)، فقد طرح السيد حيدر عليه السلام رؤية منفردة لصحة النفس الإنسانية ألا وهي معيار الحب الإلهي، إذ يرى أنك كلما تكون صحيح النفس حسن السريرة كنت أكثر حباً لله، وأن الله سبحانه سيحبك، وعند تتبع الباحثين للآيات الكريمة التي يصرح فيها القرآن الكريم الفئات التي تستوطن حب الله وجدناها ذُكرت في (ست عشرة) آية منها قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٦٩) و﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (٧٠)، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (٧١)، في حين يبيِّن لنا الحقُّ تعالى الفئة التي هي أشدَّ حباً لله في قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (٧٢)، أما السيد الأملّي عليه السلام فيقسم الحب الإلهي على فئتين أو



لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا
وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾^(٧٧)، فالتقوى

والرياضة والخلوة والعزلة، لإزالة
تلك الموانع والحجب وتحصيل

تلك الأنماط والشهب ليشهد بها
العالم الروحاني ما فيه من الغرائب

والعجائب^(٧٨)، فالمحبون يجب عليهم
إذابة تلك الحواجز المعنوية والمادية

لتمتلى قلوبهم بحب الله فتفتح على
ملكوت السماوات والأرض، وعلى

هذا يدلّ حديث الرسول ﷺ «أَلَا إِنَّ
للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما

أمر دينه وديناه، وعينان يبصر بهما
أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيراً

فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر
بهما الغيب وأمر آخرته، وإذا أراد به

غير ذلك ترك القلب بما فيه»^(٧٩).
ومن العرض السابق يتوصل

الباحثان إلى أن تربية النفس ومعرفتها
تأتي عن طريق مجاهدتها، فإذا ما

اصلحناها بالرياضات والسلوكات
العبادية، تقربت إلى الله سبحانه،

وإذا ما تقربت امتلأت بحبه،
فتتفتح لها الفيوضات الإلهية،

وتغمر المؤمن راحة نفسية لا مثل
لها، فتتحقق تربية النفس وتهذيبها

التي عبر عنها السيد حيدر^{عليه السلام}
بسلوك المحبوبة، وسلوك المحببة،

قال تعالى: ﴿وَنَتَجَاوَزُ بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَانْقُوا
اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾^(٨٠).

ثالثاً / فلسفة التربية الخلقية :

يعرف السيد حيدر^{عليه السلام} الأخلاق
بأنها: «ملكة في النفس توجب

سهولة صدور الفعل الإرادي عنها بلا
روية، وهو ليس بطبعي؛ لأنه ممكن

التغيير، وبعضه بطيء الاستحالة؛ لأن
المزاج الانساني ذو عرض عريض،

وسببه تفاوت استعدادات القوابل
بحسب الامتزاجات المتنوعة الواقعة

بحسب الأوضاع المختلفة والصور
السابقة»^(٨١).

وعند تحليل التعريف نجد أن
السيد يوضح الاخلاق بأنها (ملكة





ففي هذا المقطع يطرح السيد نظرية تربوية نفسية دقيقة سبق فيها العالم ألبرت جوردن^(٨٢).

أما المقطع الأخير من التعريف: «وسببه تفاوت استعدادات القوالب بحسب الامتزاجات المتنوعة الواقعة بحسب الأوضاع المختلفة والصور السابقة»، يوضح السيد في هذا المقطع الأخير أن السبب في اختلاف قابلية التغيير للصفات الأخلاقية (تفاوت استعداد القوالب)، وهنا يبين أن الاستعدادات والقابليات تختلف من شخص إلى آخر، وهذا ما أكدته العلم الحديث^(٨٤)، ثم بين سبب هذا التفاوت من قوله «بحسب الامتزاجات المتنوعة... إلخ»، وهنا يشير إلى العوامل المؤثرة بطبيعة الإنسان التي تشكل مزاجه وشخصيته ودافعيته للتغيير، وقد قسمها علم النفس الحديث على قسمين:

(في النفس)، ومعنى الملكة : هي صفة راسخة في النفس، وتحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة: كيفية نفسانية، وتسمى: حالة، ما دامت سريعة الزوال، فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير مَلَكَهً، وبالقياس إلى ذلك الفعل: عادةً وخلقاً^(٨٢)، ومعنى قوله: (وتوجب صدور الفعل الإرادي عنها بلا روية) أي إن السلوك الصادر من الانسان يتأثر بهذه الملكة التي في النفس ، وقوله: (وهو ليس ثابتاً لأنه ممكن التغيير) أي إنه ليس وراثياً، والدليل على ذلك أنه قابلٌ للتغيير، ويضرب مثال ذلك ما نلاحظه في (الأحداث والصبيان)، ثم يعرج فيقول: (إلا أن بعضه يكون سريع التغير وبعضه بطيء الاستحالة لأن المزاج الإنساني ذو عرض عريض)،



الدوافع الأولية أو البيولوجية:

تتحدد هذه الدوافع عن طريق الوراثة ونوع الكائن الحي، وتتصل اتصالاً مباشراً بحياته وحاجاته البيولوجية الأساسية كدافع الجوع والعطش ودوافع الجنس ودافع الأمومة أو الأبوة وغير ذلك من الدوافع، والدوافع الأولية تكاد تكون هي الدوافع المؤثرة في سلوك الكائن الحي^(٨٥).

الدوافع الخارجية أو المكتسبة:

تعرف مثل هذه الدوافع باسم الدوافع المكتسبة، أو الدوافع الثانوية ومثل هذه الدوافع يتم تعلمها واكتسابها في ضوء عمليات التفاعل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية وفقاً لمبدأ الملاحظة والنمذجة بحيث تتقوى بعوامل التعزيز والدعم الاجتماعي وتشمل دوافع الحب والتقدير والاحترام والتملك والسيطرة والانتماء والصدقة والتفوق

والتحصيل وغيرها من الحاجات الأخرى، وتشمل جملة الأهداف والأغراض التي يضعها الإنسان لنفسه وسعى إلى تحقيقها^(٨٦).

العوامل المؤثرة في الأخلاق:

يرى السيد الأملّي أنّ هناك قوة في داخل الإنسان تؤثر في السمات الأخلاقية لديه، فيرى أنّ الأحوال والأفعال الإنسانية إنما تتم بالقوى الثلاث:

١- القوى العقلية: التي هي منشأ النظر في الحقائق، ومعرفة الخير والشر ومحصلة هذه القوى الحكمة^(٨٧)، وهي مصدر لمجموعة من الصفات الإنسانية كالعدالة، والكياسة، والنظر في عواقب الأمور، ومما يدل على عظمة شأن الحكمة قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾^(٨٨).



والإتصاف من نفسه وغيره^(٩٤)،
قال تعالى: ﴿وَأَقْسِمُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُسْطِطِينَ﴾^(٩٥).

من العرض السابق يرى الباحثان
أن السيد الأملي يريد أن يوصل
للقارئ المتدبر أن لكل قوة مجموعة
من الصفات الأخلاقية، فإذا ما
مالت قوة على أخرى ظهرت الصفات
المرتبطة بها؛ ولهذا دعا السيد إلى
مسألة هذه القوى وتعاونها للوصول
إلى الاعتدال، ومن هنا نفهم نظرية
(نسبية الأخلاق) التي طرحها الشيخ
مرتضى المطهري يذكر اختلاف
الأخلاق بين الأزمنة والأمكنة
والأفراد، إذ ليس هناك أطروحة
أخلاقية جامعة لجميع أفراد البشر،
وتصلح لجميع الأزمنة والأمكنة،
فكلُّ أطروحة أخلاقية أو غير
ذلك هي محددة بمنطقة خاصة
وبزمان خاص، وقد توصل الشيخ
مرتضى المطهري إلى وجود فرق بين

٢- القوى السبعية: هي التي تدفع
بالإنسان إلى الإقدام عن المخاوف
والصبر عند الشدائد، ومنها تحدث
الشجاعة إذا ما اعتدلت^(٩٦)، ومن
مصاديقها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هَاجَرُوا
وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي
وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾^(٩٧).

٣- القوى اليهيمية: هي التي
تتحصل المنفعة للإنسان كالأكل،
والشرب، والتكاثر^(٩٨)، ومن
انقياد هذه القوى ومطاوعتها
للعقل تتولد العفة، وهي تصريف
الشهوة إلى مقتضى الرأي الصائب
وترك اتباعها^(٩٩)، قال تعالى: ﴿وَلَا
تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١٠٠)،
ومن هنا نستنتج أن الهوى مصدره
القوى الشهوية، فإذا تسامت هذه
القوى، وتعاونت في أفعالها واستوت
حتى بلغت الغاية التي خلقت لها،
حدثت العدالة، وهي مسألة هذه
القوى بعضها بعضاً والإنصاف



مع الحياة، ويوجز روح التربية الصحيحة، ويخلص كلّ جيل من الناس من أغلال العرف والعادة التي ارتضاها لنفسه جيل سابق .

الخاتمة

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١- توصل الباحثان إلى أن السيد الأملّي ينطلق منطلقاً روحياً عميقاً في تربية آلة النطق لدى الإنسان، فاللسانُ عنده وُجِدَ لتحقيق فائدة مهمة وهي التعبير عن حاجة المتكلم، وليس الحديث بما ليس له به حاجة، وإلّا فالصمتُ أولى .

٢- أثبت البحث أن غضّ البصرِ عن الحرام يستوجب قوةَ الباصرةِ في الدين، ليشاهد عظمة وجلال الله سبحانه وتعالى، فترتفع عن قلبه الحجب ويرى العجائب مما لا يحتملها غيره، وينتج عن ذلك التورع تعويض الله تعالى له وإغناؤه عن الحرام بالحلال.

صفات الأخلاقية والعمل الأخلاقي، فالأخلاق: عبارة عن سلسلة من الصفات والسجايا وهي تمثل قالباً روحياً للإنسان، أما الفعل الاخلاقي: فهو عبارة عن تطبيق تلك الملكات الأخلاقية في الخارج في ظروف مختلفة، ولذلك يختلف باختلاف الظروف^(٩٦)، فعلى سبيل المثال ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: « خيار خصال النساء شرار خصال الرجال»^(٩٧)، وهنا يوضح عليه السلام أن ما محمود من صفات الرجال لا يكون محموداً عند النساء ، ومنه قوله عليه السلام: « لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنّهم مخلوقون لزمان غير زمانكم»^(٩٨)، فلولا تفاؤله العظيم بأنّ في الحياة جمالاً، وبأنّ عند الناس قابليّة للتطور إلى الخير، لما أطلق هذا القول الذي يوجز علمه بثوريّة الحياة، ويوجز تفاؤله بإمكانات الإنسان المتطور



الهوامش:

١. العين: ١٧٦/٢، وينظر: أساس البلاغة، مادة ربا: ١٥٨/١.
٢. الصحاح في اللغة: مادة رتت، ١/٢٤٠.
٣. أصول الفكر التربوي في الإسلام ١٥.
٤. أحمد، محمد حسين، الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام: ١٤.
٥. ينظر: في أصول التربية، الأصول الفلسفية للتربية: ٣٢.
٦. ينظر: مشاهير فلاسفة المسلمين: ١٣-١٥.
٧. ينظر: فلسفة التربية بالتحليل المنطقي: ٢٥-٢٧.
٨. ينظر: فلسفة التربية بالتحليل المنطقي: ٢٥-٢٧.
٩. ينظر: فلسفة التربية بالتحليل المنطقي: ٢٥-٢٧.
١٠. ينظر: النظرية التربوية وأصولها الفلسفية: ٤٨-٥٠.
١١. ينظر: فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالى: ١١٢-١١٣، و ينظر: فلسفة التربية: ٢٣-٢٥.
١٢. ينظر: فلسفة التربية: ٣٩ و ينظر مقدمة في فلسفة التربية: ٣٧.
١٣. ينظر: فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالى: ١٢١-١٢٣.
١٤. ينظر: فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالى: ١٢١-١٢٣.
١٥. ينظر: أسس التربية الحديثة ونظم التعليم: ١٠٥، و ينظر: فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالى: ١١٣.

- ٣- اتخذ السيد ﷺ جانبين ماديين في تربية حاسة اللمس، وهما: الإمساك عن اللمس المحرم والمحلل بدون إفراط، والثاني: الطهارة، بهدف الوصول إلى الجانب الروحي.
- ٤- طرح السيد الآملي معياراً جديداً للصحة النفسية - لم يسلط عليه الضوء من لدن العلماء فمن تتبّعنا الدقيق لمناه في معيار الصحة النفسية نستطيع أن نسمي معياره بـ(معيار الحب الإلهي)، وهي رؤية منفردة لصحة النفس الإنسانية.
- ٥- توصل البحث إلى أنّ لكلّ قوة مجموعة من الصفات الأخلاقية، فإذا ما مالت قوة على أخرى ظهرت الصفات المرتبطة بها؛ ولهذا دعا السيد ﷺ إلى مسالمة هذه القوى وتعاونها للوصول إلى الاعتدال.



١٦. ينظر: في أصول التربية الأصول الفلسفية للتربية: ٤٥-٤٦.
١٧. ينظر: في أصول التربية الأصول الفلسفية للتربية: ٤٥-٤٦.
١٨. ينظر: فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي: ١١٧-١١٩.
١٩. تفسير المحيط الأعظم: ٧٣٩.
٢٠. سورة النور / ١٥-١٦.
٢١. تفسير المحيط الأعظم: ٧٤٠.
٢٢. سنن الترمذي (٢٥٠١)، ومسند أحمد (٦٤٨١)، والمعجم الكبير، الطبراني في (١١٣)، والزهد، لابن المبارك: ٣٨٥، والشعب للبيهقي: ٤٦٢٩.
٢٣. رواه البيهقي في الشعب - باب في حسن الخلق ودخل - حديث: ٧٧٥٦، وأبو يعلى الموصلي في مسنده - حديث: ٣٢٠٨ بسند ضعيف.
٢٤. تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين: رقم الحديث: ١١٨، روضة العقلاء: رقم الحديث: ١٥.
٢٥. تفسير المحيط الأعظم: ٧٤٠.
٢٦. سورة النور/ ٣١.
٢٧. تفسير المحيط الأعظم: ٧٤٠.
٢٨. مصباح الشريعة المنسوب للصادق عليه السلام: ١/ ١٠، بحار الأنوار: ج ٢٣ / ١٠١، مستدرك سفينة البحار: ١/ ٨٩،
٢٩. مصباح الشريعة ص ٢٨، بحار الأنوار: ١٠١/ ٤١، ميزان الحكمة: ٣٨٦/ ١٠.
٣٠. تفسير المحيط الأعظم: ٧٤١.
٣١. سورة الأنعام / ٦٨.
٣٢. سورة القصص / ٥٥.
٣٣. ينظر: العين: ١/ ٣٦٣، الصحاح في اللغة، مادة (لغا): ٢/ ١٤٤.
٣٤. سورة الإسراء / ٣٦.
٣٥. غرر الحكم ودرر الكلم: ١/ ١٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ١/ ١١٩، ميزان الحكمة: ٤/ ٣٦٣.
٣٦. غرر الحكم ودرر الكلم: ١/ ١٢٠، ميزان الحكمة: ٣/ ٣٣٨.
٣٧. شرح نهج البلاغة: ٧ / ١٦٧، ميزان الحكمة: ١/ ٢٦٤.
٣٨. مهارات اللغة العربية: ٣٥.
٣٩. تفسير المحيط الأعظم: ٧٤١.
٤٠. تفسير المحيط الأعظم: ٧٤١.
٤١. الكافي: ٦/ ٥١٢، وسائل الشيعة: ٤١/ ٥.
٤٢. ثواب الأعمال: ٦٢ / ١ عن الفضل بن عمر، الخصال: ١٦٦ / ذيل ح ٢١٨ عن رسول ﷺ، مكارم الأخلاق: ١ / ١٠٢ / ٢٠١.
٤٣. الخصال، الصدوق: (الحديث ٤٠٠)، الكافي للكليني: ٦/ ٧٢٧، وسائل الشيعة: ٤/ ٤١.
٤٤. تفسير المحيط الأعظم: ٧٤٢.
٤٥. سورة فصلت: ٢٢.
٤٦. ينظر تفسير المحيط الأعظم: ٧٤٣.
٤٧. سورة المائدة / ٦.
٤٨. سورة البقرة / ٢٢٢.
٤٩. مسند أحمد: ١٤/ ٤٥٢، بحار الأنوار: ٧٧/ ٣١١.



٥٠. معالم التربية الإسلامية، محمد تقي المدرسي: ٢٠.
٥١. تفسير المحيط الأعظم: ٧٤١-٧٤٢.
٥٢. صحيح البخاري ج ٢/٦، صحيح مسلم: ١٨٢٩، جامع الأخبار: ٣/١٦.
٥٣. تفسير البحر الحضم: ٧٤٣.
٥٤. سورة يس / ٦٥.
٥٥. ينظر تفسير المحيط الأعظم: ٨٨.
٥٦. مصباح الشريعة: ١٤، غرر الحكم: ٧٩٤٦.
٥٧. سورة الإسراء / ١٤.
٥٨. سورة فصلت / ٥٣.
٥٩. تفسير المحيط الأعظم: ١٧٦-١٧٧.
٦٠. ينظر تفسير المحيط الأعظم: ٢١٤.
٦١. تنبيه الخواطر: ١٢٢/٢، ميزان الحكمة: ١٠١/٢.
٦٢. غرر الحكم ودرر الكلم: رقم ٤٩٢٠، ١٥٨/١.
٦٣. ينظر التربية والتعليم في الإسلام، مرتضى المطهري: ١٨٩-١٩٠.
٦٤. غرر الحكم ودرر الكلم: رقم ٤٦١٥، ١٤٨/١، تحف العقول: ٧٧.
٦٥. ينظر التربية والتعليم في الإسلام: ١٩.
٦٦. سورة الشمس / ٧-٨.
٦٧. الصحة النفسية في المرحلة الأساسية: ٢٤.
٦٨. المصدر نفسه: ٢٧-٢٩.
٦٩. سورة البقرة / ١٩٥.
٧٠. سورة آل عمران / ٧٦.
٧١. سورة البقرة / ٢٢٢.
٧٢. سورة البقرة / ١٦٥.
٧٣. تفسير المحيط الأعظم: ٤٨-٤٩.
٧٤. سورة الأنعام / ٨٧.
٧٥. تفسير المحيط الأعظم: ٤٩.
٧٦. المصدر نفسه: ٥٠.
٧٧. سورة النحل / ١٢٨.
٧٨. تفسير المحيط الأعظم: ٥١.
٧٩. الخصال: ١١٢، ميزان الحكمة: ٣١٨/٨، بحار الأنوار: ٥٨/٢٥٠.
٨٠. المجادلة / ٩.
٨١. تفسير المحيط الأعظم: ٤٤٢.
٨٢. التعريفات: ١/٧٦.
٨٣. يراجع النظرة كاملة في كتاب: ٨٤.
٨٤. ينظر: علم النفس التربوي: ٤٥.
٨٥. ينظر: المدخل إلى علم النفس العام: ١٢٥-١٢٦.
٨٦. ينظر: سايكولوجية التدريس الصفي: ٩٨.
٨٧. ينظر تفسير المحيط الأعظم: ٤٤٣.
٨٨. سورة النساء / ١١٣.
٨٩. ينظر تفسير المحيط الأعظم: ٤٤٣.
٩٠. سورة آل عمران / ١٩٥.
٩١. ينظر: الصحة النفسية في المرحلة الأساسية: ٦٩.
٩٢. ينظر تفسير المحيط الأعظم: ٤٤٣-٤٤٤.
٩٣. سورة ص / ٢٦.
٩٤. ينظر: تفسير المحيط الأعظم: ٤٤٢.
٩٥. سورة الحجرات / ٩.
٩٦. ينظر: التعليم والتربية في الإسلام: ١٤١.
٩٧. ميزان الحكمة: ٤/١٤٦، نهج البلاغة ٣: ٢٠٥.
٩٨. موسوعة الإمام علي بن أبي طالب: ١٧٧/١١.



المصادر والمراجع

- ١- أسس التربية الحديثة ونظم التعليم، محسن علي عطية: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.
- ٢- أصول الفكر التربوي في الإسلام، عباس محجوب، دمشق، دار ابن كثير، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- ٣- الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، أحمد، محمد حسين، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، قسم أول التربية.
- ٤- بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء - بيروت، د. ت.
- ٥- تحف العقول، أبو محمد الحسن بن علي ابن شعبة الحراني، قدم له وعلق عليه: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د. ت.
- ٦- التربية والتعليم في الإسلام، مرتضى المطهري، ترجمة: أحمد القبانجي، دار الهدى للطباعة والنشر، د. ت.
- ٧- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ١١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٨- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، السيد حيدر الأملّي (ت القرن الثامن)، حققه وقدم له وعلق عليه: السيد محسن الموسوي التبريزي، مؤسسة فرهنگي، قم، ١٣٨٥.
- ٩- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، أبو الحسين ورام بن أبي فراس بن حمدان المالكي الأشتري (ت ٦٠٥هـ)، مطبعة طهران سنة ١٣٠٩هـ.
- ١٠- تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ٣، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١١- ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الطبعة: الثانية، مطبعة: أمير، قم، ١٣٦٨ ش.
- ١٢- الخصال، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د. ت.
- ١٣- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد،



١٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ت: عطار)، إسماعيل بن حماد الجوهري، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م.

٢٠- الصحة النفسية في المرحلة الأساسية، سيف طارق حسين العيساوي وآخرون، ط١، دار الصادق للنشر والتوزيع، بابل، ٢٠١١.

٢١- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله، دار ابن كثير - دمشق بيروت، ط١، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢م.

٢٢- صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، المحقق: نظربن محمد الفاريايبي أبو قتيبة، الناشر: دار طيبة، ١٤٢٧ - ٢٠٠٦.

٢٣- علم النفس التربوي، حنان عبد الحميد العناني، دار صفاء، عمان، ٢٠٠٨.

٢٤- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، د.ت.

٢٥- عيون الحكم والمواعظ، لشيخ كافي الدين ابي الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي، تحقيق: الشيخ حسن الحسيني البيرحندي، المطبعة: دار الحديث، د.ت.

٢٦- غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الامدي التميمي، عني بترتيبه وتصحيحه: العلامة الشيخ حسين الاعلمي، منشورات

التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٤هـ.

١٤- الزهد والرفائق، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرزوي (ت: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

١٥- الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ت.

١٦- الجامع لشعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبوبكر، المحقق: مختار أحمد الندوي - عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣، ٢٠٠٣م.

١٧- سايكولوجية التدريس الصفي، عماد عبد الرحيم الزغول، وشاكر عقله المحاميد، دار الميسرة للطباعة والنشر، د.ت.

١٨- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق: محمد ابراهيم دار الكتاب العربي - دار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الاولى، بيروت، ٢٠٠٧م.



- ٢٧- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ٢٠٠٢م.
فلسفة التربية بالتحليل المنطقي،
تأليف ريتشارد ستانلي بيترز، بول هيوود
هرست، ترجمة عبد العزيز البسام،
مكان النشر والناشر: بغداد: مطبعة
المجمع العلمي. ٢٠٠١م.
- ٢٨- فلسفة التربية في التعليم الجامعي
والعالي، سعيد جاسم الأسدي، دار صفاء
للطباعة والنشر والتوزيع، كمكتبة ابن
فهد الحلبي، د. ت.
- ٢٩- الكافي، محمد بن يعقوب
الكليني (ت ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: علي
أكبر الغفاري، ط٥، ١٣٦٣ ش.
- ٣٠- المدخل إلى علم النفس العام، مروان أبو
حويج، دار اليازوري العلمية، ٢٠١٣م.
- ٣١- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبو
القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق.
حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم
والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤ - ١٩٨٣م.
- ٣٢- مستدرک سفينة البحار، العلامة آية الله
الشيخ علي النمازي الشاهرودي، تحقيق.
الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة
النشر الإسلامي، د. ت.
- ٣٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن
حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ)،
مؤسسة قرطبة - القاهرة، د. ت.
- ٣٤- مشاهير فلاسفة المسلمين، دراسة شاملة
عن مشاهير علماء الفلسفة الإسلامية
أفكارهم وآثارهم، رؤوف سبهاني،
الناشر: مؤسسة البلاغ - مركز الدراسات
الفلسفية، د. ت.
- ٣٥- مصباح الشريعة المنسوب للصادق عليه
السلام (ت ١٤٨هـ)، مؤسسة الأعلمي،
ط١، بيروت ١٩٨٠م.
- ٣٦- معالم التربية الإسلامية، محمد تقي
المدرسي، انتشارات محبات الحسين عليه السلام،
ط٣، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- ٣٧- مهارات اللغة العربية، د. عبد الله علي
مصطفى، دار المسيرة، ط٤، ٢٠١٤. ٣٣-
- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام،
محمد الريشهري بمساعدة، محمد كاظم
الطباطبائي - محمود الطباطبائي، دار
الحديث للطباعة والنشر.
- ٣٨- ميزان الحكمة، الطبعة: محمد
الريشهري، الطبعة الأولى، دار الحديث،
١٤٢٢ هـ.
- ٣٩- وسائل الشيعة، محمد بن الحسن بن
علي الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق
وتصحيح وتذييل: الشيخ عبد الرحيم
الرياني الشيرازي، الناشر: دار إحياء
التراث العربي، ط٥، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.

دَلَالَةُ (إِلَى) فِي آيَةِ الْوُضُوءِ

قِرَاءَةُ تَحْلِيلِيَّةٍ فِي مَبْنَى الشَّيْخِ الْقَمِيِّ وَنَقْدِ الشَّيْخِ ابْنِ الْعَتَائِقِيِّ لَهُ

أ. م. د. جَبَّارُ كَاطِمُ الْمَلَّا
جَامِعَةُ بَابِل / كَلْبِيَّةُ الدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

الْمُلْتَخَصَرُّ

يُرَكِّزُ هذا البحثُ على مسألة من مسائل (فقه القرآن = التفسير الفقهي)، وهي: البدء بالمرفق وغسله عند غسل اليدين في الوضوء، وإِنَّمَا قُلْتُ: تفسير فقهي؛ لأنَّ فقه المسألة استند إلى أصل قرآني، وهو بهذا اللحاظ له بُعْدَانٌ، أحدهما: بُعْدُ تَفْسِيرِي، والثاني: بُعْدُ فِقْهِيٍّ، ومن أولى أهداف هذه الدِّراسة بيان (نقد التفسير) - الفقهي - وحدود البحث، رأي الشيخ القمِّي من مدرسة قم، ورأي الشيخ ابن العتائقي الحليِّ رحمته الله في كتابه (مختصر تفسير القمي) من مدرسة الحلة. فالرأي الموجه له التقدير هو رأي القمِّي في تفسيره الذي اختصره ابن العتائقي. والرأي الناقد هو رأي ابن العتائقي الحليِّ رحمته الله صاحب المختصر. وقد حاولتُ جاهداً تحليل كلِّ رأي، وأرجعتُ كلَّ واحد منهما إلى ما بُنِيَ عليه - قدر المستطاع - وبعد تحقيق البيان لكلِّ منهما على حدة. عدتُ فأجريت موازنة بين الرأين، ولم أتوانَ في بيان الرَّاجح منهما لدى الموازنة والرأي الرَّاجح عندي.



The Significance of (توبى اىلا) in the Verse of Ablution: An Analytic Study in Ash-Sheikh Al-Qummi's Style and Ibn Al-Ata'i's Criticism

*Dr. Jabbar Kadhim Al-Mulla/ unit of Studies and Researches/ Centre
of Al-Allama Al-Hilli*

The present paper focuses on one question of Qur'anic jurisprudence (jurisprudential exegesis), namely, starting with cleaning the elbow when cleaning the hands in the ablution. I have used the term (jurisprudential exegesis) because the jurisprudence of this question has been based on a Qur'anic base. Hence, it has two dimensions: exegetic and jurisprudential. The first aim of this paper is to clarify (the criticism of jurisprudential exegesis). The limits of the study lie within the view of Ash-Shaikh Al-Qummi from the School of Qum and the view of Ash-Shaikh Ibnul-Ata'i Al-Hilli in his book Mukhtasar Tafseer Al-Qummi (Summary of Al-Qummi's Exegesis) from the School of Al-Hilla. The criticized view is the view of Al-Qummi in his exegesis which has been summarized by Ibn Al-Ata'i. The criticizing view is the view of Ibn Al-Ata'i Al-Hilli, the author of (Summary of Al-Qummi's Exegesis). I have tried my best to analyze each view and bring back each of them to its basics as far as possible after having clarified each of them. Then, I have made a contrast between the two views. I did not linger to show the most acceptable view according to the contrasts, and the view which is the most acceptable to me or according to other views.



ناظرين في ما استدلّوا به على آرائهم
في التفسير الفقهي، وما يعني في
هذا الباب النقد الحلي لدليل رأي
القُميين.

وقد قام البحث على دراسة
وتحليل مسألة واحدة ألفت العمود
الفقري للبحث؛ لذا تجدني قد
وسمت البحث بـ (دلالة (إلى) في
آية الوُضوء؛ قراءة تحليلية في مبنى
الشيخ القمي ونقد ابن العتائقي
له)، وبنيت على مقدمة، وثلاثة
مطالب، ثم الخاتمة ونتائج البحث،
فثبتت المصادر والمراجع، أمّا المطلب
الأول فقد تضمّن نصّ (رأي الشيخ
القمي)، وتحليل دليله عن طريق
الوقوف على مُرتكزاته، وأمّا
المطلب الثاني فقد تضمّن نصّ (نقد
ابن العتائقي) لرأي الشيخ القمي
وتحليل دليله عن طريق الوقوف على
مُرتكزاته أيضًا، وأمّا المطلب الثالث
فقد تضمّن (موازنة وترجيحًا)،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله رب العالمين، والصلاة
والسلام على أشرف الخلق أجمعين
محمد ﷺ، وعلى أهل بيته الطيبين
الطاهرين ﷺ، وعلى صحبه الأخيار
المنتجبين.

إنّ قراءة تُراث مدرسة أهل
البيت ﷺ بعامة، وتُراث مدرسة
الحلة الفقهية بخاصة قراءة فاحصة
قائمة على النقد والتحليل، لا على
الإطراء والتبجيل أمرٌ في غاية
الأهمية؛ لأنّ الأمة التي لا تعرف
تراثها معرفة واعية، لا معرفة
خطابية، لا تتمكّن من مواصلة
مسيرتها العلميّة، ولا من إنتاج
مستقبل من حاضرها، بل تبقى
ناقلة لتُراث الماضي إلى ما لا نهاية،
سائرة في سبيل التقليد⁽¹⁾.

فما أحرانا اليوم! إلى نقد الموروث
التفسيري، ولا سيما الفقهي منه،
أي: نقف على التُراث وقفه متأمل



الحلّة ، وتحديداً لعملاقين من عمالقتها، هما : الشيخ القميّ، وابن المعتائقيّ في مسألة ابتلائيّة يوميّة ، هي (البدء بالمرفق في غسل اليدين في الوضوء)، فقد نبّأ بها خمس مرّات في اليوم الواحد .

ومما يجدرُ ذكره أن مصدر الرّأي الناقد ، والرّأي الموجه له النقد هو كتاب (مختصر تفسير القميّ)، لابن المعتائقيّ : كمال الدين عبد الرحمن محمّد بن إبراهيم الحلّي (ت/ ٧٩٠هـ) الذي حقّقه السيّد محمّد جواد الحسينيّ الجالليّ^(٣)، والكتاب من اسمه اختصاراً لكتاب (تفسير القميّ): أبي الحسن، عليّ بن إبراهيم بن هاشم (حي/ ٣٠٧هـ)، وللكتاب أكثر من تحقيق ، ومما وقفت عليه تحقيق مؤسسة المرتضى^(٤)، وتحقيق طيّب الموسويّ^(٥). وقد كان منهجي في هذا البحث منهجاً تكاملياً ؛ لأنّي جمعت فيه المنهج: (الاستقرائيّ،

أيّ: أجريتُ موازنةً بين الرّايين : رأي الشيخ القميّ الذي يمثل الرّأي الموجه له (النقد) ، ورأي ابن المعتائقيّ الحلّي الذي يمثل الرّأي (الناقد) ، وتلا الموازنة ترجيح ، والترجيح قائم على قوّة الدليل ؛ فما رجّح دليله واستطاع أن يقف بوجه النقد رجّح ، وما كان دليله مرجوحاً ، وقد طاله النقد ، فهو بخلاف صاحبه الرّأي الأوّل . وقد أميل إلى أن أتبنّى رأياً ثالثاً من سواهما تقودني إليه نتيجة البحث وطبيعة التحليل .

وبهذا نكون قد أسهمنا في إحياء التراث ، ومنح الفرصة لما يستحق الحياة أن يكون حاضراً في حياتنا اليوميّة ، وهو لا شكّ ركيزة معرفيّة للمستقبل^(٦)، خصوصاً إذا كان التراث نقداً في دائرة (التفسير الفقهيّ) لمدرستين عمالقتين من مدارس الفكر الإماميّ هما : مدرسة قم ، ومدرسة



التحليلي النقدي، التفسيري،
الفقهي، اللغوي، والمقارن)؛ لأنني
وظفتُ مُحصِّل تلك المناهج؛ لخدمة
التحليل، والموازنة، بوصفها منهجًا
واحدًا يكمل بعضها بعضًا،
والترجيحُ قد جاء مكملاً المنهج
النقدي في (فقه القرآن = التفسير
الفقهي)؛ لأنَّه وقع في طوله، لا في
عرضه، ولأنَّه فيه إنصافٌ على وفق
ما نرى للشيخين الجليلين : علي
بن إبراهيم القمي، وابن العناتقي
الحلي، ومتعة ولذة علمية بالاستئناس
بالمرجحات من أصول التفسير،
وقواعده، وآراء المذاهب اللغوية
والفقهية والتفسيرية والحديثية التي
جادت بها ألباب العلماء، ولا سيما
علماء المدارس الفقهية من مدرسة
أهل البيت عليهم السلام : قم، بغداد، والحلة،
وعلماء بعض الحنفية، والمالكية من
مدرسة الصحابة .
وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ.

أصلُ المسألة : إِنَّ غَسَلَ الْيَدَيْنِ
يندرجُ تحتَ كتاب الطَّهارة ؛ لأنَّ
غسلهما جزءٌ من الوضوء الذي هو
أحد الطَّهَّاراتِ الثَّلاث (الوضوء،
الغسل، والتيمُّم) ^(٦) . ولما كان
الغسلُ مُستتدًّا إلى أصل قرآني
؛ لذا كان لزامًا عليّ قبل كلِّ
شيءٍ أن أبدأً بذكره ، والأصل
القرآني، قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ
وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ...﴾ ^(٧) ، وبعد أن
حددتُ الأصل القرآني، سأشرع في
الوقوف على الآراء وتحليلها ، وقد
خصّصت لكلِّ رأيٍ مطلبًا خاصًا
به، وقد بدأتُ برأي الشيخ القمي .

المطلب الأول : رأي (القمي)

ذَهَبَ الْقُمِيُّ إِلَى أَنَّ غَسَلَ الْيَدَيْنِ
يَبْدَأُ مِنَ الْمِرْفَقَيْنِ ، وَقَدْ أَفَادَ ذَلِكَ
مِنَ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ اسْتِتَادًا إِلَى أَنَّ
(إِلَى) بِمَعْنَى (مِنْ) ؛ وَمِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ
قَوْلُهُ : ((يَعْنِي : مِنَ الْمَرَافِقِ)) ^(٨) .



وقد أورد الشيخ الطوسي: أبو جعفر، شيخ الإسلام محمد بن الحسن (ت/ ٤٦٠هـ) الخبر نفسه عن الشيخ الكليني بواسطة، إذ قال: عن أبي القاسم، جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب - أي: الشيخ الكليني - عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن الهيثم بن عروة التميمي، ثم أورد الخبر^(١٠)، إلا أن الشيخ الطوسي على وفق منهجه في كتابه (التهذيب) الذي قدّم فيه خدمة جليّة لمذهب أهل البيت عليهم السلام؛ لأنّ ممّا بُني عليه هذا الكتاب بيان نوع أسانيد الحديث؛ وممّا يؤيد ذلك قوله: ((...أذكر وجه الفساد - أي: في الأحاديث - إمّا من ضعف إسنادهَا...))^(١١) بين أنّه حديثٌ ضعيفٌ سنداً^(١٢)؛ وممّا يؤيد ذلك أنّه وضع بجانبه من جهة اليمين (ضع)، وهو ممّا يُرمز به عنده للحديث (ضعيف السند)^(١٣).

وعلى وفق هذه الدلالة يكون النصّ القرآنيّ قد حدّد بدايةً غسل الأيدي من المرافق. والقُميّ إنما ذهب إلى هذا الرأْي؛ لأنّه تبنّى المنهج التفسيريّ السائد في القرون الهجرية الأولى، لأنّ ما ذهب إليه مذهبه له مستند روائي، فقد روى الكليني: أبو جعفر، ثقة الإسلام محمد بن يعقوب (ت/ ٣٢٩هـ) عن: محمد بن الحسن وغيره، عن سهل بن زياد، عن عمّار بن الحكم، عن الهيثم بن عروة التميمي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام - يعني الإمام الصادق عليه السلام، عن قوله تعالى ﴿... فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ...﴾ فقلت: هكذا، ومسحتُ من ظهر كفيّ إلى المرفق فقال: ((ليس هكذا تنزِيلها، إنّما هي فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ مِنَ الْمَرَافِقِ))، فقام، ثمّ أمرَ يدهُ من مرفقه إلى أصابعه^(٩).



ولما كان الحديث ضعيفاً سنداً ؛ لذا نجد الشيخ الطوسي لم يستند إلى هذه القراءة التي جاءت في متن الحديث في تأييد ما ذهبت إليه الإمامية من أن غسل اليدين - في الوضوء - يبدأ من المرفق إلى أطراف الأصابع ؛ ومما يؤيد ذلك قوله : (وعلى هذه القراءة، يعني: (من المرفق) يسقط السؤال من أصله^(١٤)، وهو سؤال افتراضي افترضه الشيخ الطوسي - على طريقة : فإن قيل ، قلنا - أي : فإن قيل من المعترضين على بدء الإمامية بغسل المرفق : كيف يمكنكم القول بأن غسل اليدين يبدأ من المرفق إلى أطراف الأصابع ؟، وهو قول بخلاف ظاهر القرآن ؛ بناءً على أن [إلى] بمعنى الانتهاء والغاية - عندهم - والقول بهذا يتطلب أن يكون المرفق غايةً في الوضوء، لا أن يكون المبدأً به^(١٥). وواضح من تعاطي الشيخ الطوسي مع هذه القراءة أنه استند

إليها بوصفها أصلاً دافعاً (نافياً) أي : أصل ينفي بمقتضاه أن يكون المرفق غايةً - لا أصلاً مثبتاً، أي: لم يستند إليه لإثبات أن غسل اليدين يبدأ من المرفق ؛ لأن الإمامية لهم موقفٌ موحدٌ من القراءات اتبعوا فيه نهج أئمتهم عليهم السلام، ولا سيما الإمامان الباقران عليهما السلام، فقد روي: عن الحسين بن محمد، عن علي بن محمد، عن الوشاء، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مسلم، عن زرارة، عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال : ((إن القرآن واحد نزل من عند واحد، ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة))^(١٦) وقد روي : عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: (كذبوا أعداء الله، ولكنّه نزل على حرف واحد من عند الواحد)^(١٧). وقد استند في



لا على وَفَّقِ رِوَايَةَ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ فِي التَّهْذِيبِ ؛ لِأَنَّ مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ لَمْ يَذْكَرْ فِي رِوَايَةِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ - أَنَّ الْهَيْثَمَ بْنَ عُرْوَةَ التَّمِيمِيَّ لَمْ يَسْأَلِ الْإِمَامَ الصَّادِقَ عليه السلام عَنِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ الْمَذْكَورِ آتِئًا كَيْفَ يُقْرَأُ؟ ، وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَنِ بَيَانِ التَّطْبِيقِ ، أَي: سَأَلَهُ عَنِ كَيْفِيَّةِ غَسْلِ الْيَدَيْنِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْعَمَلِيَّةِ ؛ وَمِمَّا يُوَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ الَّذِي وَرَدَ بِصِيغَةِ سَوْأَلٍ ، إِذْ قَالَ : (هَكَذَا - أَي : أَهَكَذَا الْغَسْلُ ؟ ثُمَّ أَجْرَى أَمَامَهُ عَمَلِيًّا الْغَسْلَ الْمُسْتَقْتَمَّ عَنِ بَيَانِ صِحَّتِهِ ، مِنْ عَدَمِهَا ، إِذْ قَالَ : (ثُمَّ مَسَحْتُ مِنْ ظَهْرِي كَفِّي إِلَى الْمِرْفَقِ) ، فَجَاءَ الْبَيَانُ مِنَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام مُوَضَّحًا لَهُ أَنَّ الْغَسْلَ يَبْدَأُ مِنَ الْمِرْفَقِ ، إِذْ قَالَ : (ثُمَّ أَمَرَ يَدَهُ مِنْ مِرْفَقِهِ إِلَى أَصَابِعِهِ) وَهُوَ مَا يُمْكِنُ الْإِفَادَةَ مِنْهُ أَنَّ غَسْلَ الْيَدَيْنِ يَبْدَأُ مِنَ الْمِرْفَقِ . أَي : إِنَّ الْإِفَادَةَ حَاصِلَةٌ مِنَ النَّصِّ الرَّوَايِيِّ (الْبَيَانِيِّ) ، لَا مِنَ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ . وَأَمَّا قَوْلُهُ عليه السلام :

إثبات ما ذهب إليه إلى اللغة ، والسنة النبوية .

وقد سار الراوندي : أبو الحسن قُطْبُ الدِّينِ ، سَعِيدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ (ت/ ٥٧٣هـ) وَهُوَ مِنْ فُقَهَاءِ مَدْرَسَةِ بَغْدَادِ الْفِقْهِيَّةِ أَيْضًا - عَلَى مَنَوَالِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ إِلَى الْقِرَاءَةِ الْمَذْكَورَةِ آتِئًا فِي إِبْطَالِ مُدْعَى مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ (إِلَى) بِمَعْنَى الْغَايَةِ ؛ وَمِمَّا يُوَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام : فَاعْسَلُوا وُجُوهَكُمْ مِنَ الْمِرْفَقِ ^(١٨) .) وَفِي هَذَا تَأْكِيدٌ لِمَا ذَهَبْتُ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ فُقَهَاءَ الْإِمَامِيَّةِ يَسْتَنْدُونَ إِلَى الْقِرَاءَةِ ؛ بِوصفها أصلاً نافيًا لما ذهب إليه الخضم ، لا أصلاً مثبتًا لما ذهبوا إليه .

ويمكن حمل هذه الرواية على أنها في معرض بيان الغسل ، لا في معرض تحديد دلالة (إلى) في النص القرآني ؛ وَمِمَّا يُوَيِّدُ ذَلِكَ - عَلَى وَفَّقِ رِوَايَةَ الشَّيْخِ الْكُلَيْنِيِّ ،



(ليس هكذا تنزيلها)، فيمكن حمله على أن النزول يقتضي تطبيق البدء بالمرْفوق، لا الانتهاء به، أي: من الناحية الإجرائية، لا في أصل القراءة. ومهما يكن من أمر، فإنَّ الشَّيخ الطُّوسِيّ قد ضَعَّفَ سَنَدَ الرِّوَايَةِ فِي التَّهْذِيبِ^(١٩)، ثُمَّ جَاءَ بِمَا يِعَارِضُهَا فِي الْخِلَافِ؛ إِذْ ذَكَرَ أَنَّ (إلى) فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمُبَارَكَةِ بِمَعْنَى (مع) عِنْدَ أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَمِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ((وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا - أَي: الْمُرَادَ بـ (إلى) - فِي الْآيَةِ: (مع)^(٢٠)).

وَفِي بَابِ التَّرْجِيحِ بَيْنَ كَوْنِ (إلى) بِمَعْنَى (مع)، وَ(إلى) بِمَعْنَى (من) نَرَجِّحُ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ؛ لِأَنَّهُ مَعْنَى ثَابِتٌ عَنِ أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِحَسَبِ دَعْوَى الشَّيْخِ الطُّوسِيّ - وَإِنَّمَا قُلْتُ دَعْوَى؛ لِأَنَّ بَعْضَ فَهْمَاءِ مَدْرَسَةِ الْحِلَّةِ الْفِقْهِيَّةِ لَمْ يَتَبَنَوْا هَذِهِ الدَّلَالََةَ، فَلَوْ كَانَتْ ثَابِتَةً عَنِ أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَا جَازَ لَهُمْ ذَلِكَ - فِي

حِينَ أَنَّ الْمَعْنَى الثَّانِيَّ غَيْرُ ثَابِتٍ لِأُمُورٍ عِدَّةٍ، أَمَّا الْأَمْرُ الْأَوَّلُ، فَهُوَ أَنَّهُ قِرَاءَةٌ غَيْرُ ثَابِتَةٍ وَرَدَتْ فِي مِثْنِ حَدِيثٍ مَرْوِيٍّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَّا الْأَمْرُ الثَّانِي، فَهُوَ إِنَّ الْحَدِيثَ الَّذِي تَضَمَّنَ مِثْنَهُ الْقِرَاءَةَ ضَعِيفٌ مِنْ جِهَةِ السَّنَدِ، وَأَمَّا الْأَمْرُ الثَّلَاثُ فَهُوَ إِنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ - لَوْ غُضَّ النَّظَرُ عَنْ سَنَدِهَا - قَابِلَةٌ لِلتَّأْوِيلِ، وَهُوَ الْحَقُّ؛ وَمِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُ صَاحِبِ الْجَوَاهِرِ (ت/٢٦٦هـ)، إِذْ قَالَ: ((قَدْ يُقَالُ: الْمُرَادُ بِالتَّنْزِيلِ التَّأْوِيلُ، كَمَا يُقَالُ: يُمْكِنُ تَنْزِيلُهُ عَلَى كَذَا، فَيَكُونُ مَقْصُودُهُ إِرَادَةَ عَدَمِ الْغَسْلِ مِنْكَوَسًا))^(٢١)، وَأَمَّا الْأَمْرُ الرَّابِعُ فَهُوَ إِنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ وَإِنْ صَحَّتْ مِنْ جِهَةِ الدَّلَالَةِ، فَهِيَ مَرْجُوحَةٌ، لِأَنَّ رَاجِحَةَ مِنْ جِهَةِ السَّنَدِ، إِنَّ وَضِعَتْ قُبَالَةَ (إلى) بِمَعْنَى (مع)، لَوْ سَلَّمْنَا بِصُدُورِهَا عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لِأَنَّ مَا ثَبَتَ عَنْهُمْ - فِي أَقْلٍ تَقْدِيرٍ عَلَى مَبْنَى الشَّيْخِ الطُّوسِيّ - يُقَدِّمُ



أخرى : إِنَّ الشَّاعِرَ وَصَفَ أَنَّهُ يُتَعَبُ
ناقته بطول السَّفَرِ، فلو كانت مِمَّا
يَتَكَلَّمُ ؛ لَقَالَتْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ^(٢٦) ،
وعمومًا فمهما يكن من أمر، فعلى
فرض إمكان تضمّنه هذا المعنى،
فهو غير متحقّق هنا ؛ لأنّه إذا ثبت
ورود معنى عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ،
فلا يُعَدَّلُ عنه لمعنى آخر، وإن كان
مُحْتَمَلًا عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ. وإن لم يثبت

المعنى (إلى) بمعنى (من) عن أهل
البيت عليهم السلام ، فقد ثبت في البيان
الصّادر عنهم أنّ الغسل يبدأ من
المِرْفَقِ . نعم قد يقال : إنّ (إلى) تأتي
بالمعنيين بمعنى (من) ، وبمعنى (مع)
رفعًا للتّأني (٢٧)

خُلَاصَةً رَأَى الشَّيْخُ الْقُمِيّ : إنّ
النّصّ القرآنيّ حدّد بداية الغسل
مِنَ المِرْفَقِ ؛ بناءً على أنّ (إلى) بمعنى
(مِن) ؛ استنادًا لقراءة وردت في
متن حديث عن الإمام الصادق عليه السلام ،
واستفيد منه أنّ المِرْفَقِ داخل في
الغسل ؛ لأنّ ابتداء الغاية داخل في
الغاية حتى عند من ينكر دخول

على ما لم يثبت في باب التّرجيح .
وبعبارة أخرى : إنّ (إلى) بمعنى (مع)
مُعَارِضَةٌ لدلالة (إلى) بمعنى (من) ،
وراجحة عليها ؛ للأسباب المذكورة
أنفًا ، أما إذا قلنا بالتأويل، ومقصوده
إرادة عدم الغسل منكوسًا ، أو يراد
بكون (إلى) بمعنى (مع) دخول
المِرْفَقِ ، فلا ينافي جعلها بمعنى
(من) (٢٢) .

وممّا يجدرُ ذِكرُهُ : أن اللّغويين
قد ذكروا أنّ الحرف (إلى) يأتي
لـ (الابتداء) أي : بمعنى (من)
واستشهدوا له بقول الشاعر ابن
الأخمر : عَمَرُوْا بِنَ أَحْمَدِ الْبَاهِلِيِّ
(من البحر الطويل) :

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَهَا
أَيْسَقَى فَلَا يَرْوِي إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ؟^(٢٣)
والشّاهد فيه : (إليّ) ، أي :
بمعنى (مِنّي) (٢٤) . والمعنى : عندما
أضع رَحْلي فوق ناقتي؛ استعدادًا
للسّفَرِ ، لسان حالها يقول : ما باله لا
يشبع من السّفَرِ فوقيّ؟^(٢٥) . وبعبارة



على مبنى كُلِّ صَنَفٍ مِنْهُمْ عَلَى حِدَةٍ، وَقَدْ بَدَأَتْ بِأَهْلِ اللُّغَةِ :

أَوَّلًا : مَذْهَبُ أَهْلِ اللُّغَةِ

قَدْ تَبَيَّنَ كَثِيرٌ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ^(٣٠) هَذِهِ الدَّلَالَةَ، أَي : جَعَلُوا (إِلَى) بِمَعْنَى (مَعَ)، وَأَوْجِبُوا غَسْلَ المَرَاقِفِ، وَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِأَدَلَّةٍ كَثِيرَةٍ، وَفِي طَلِيعَةِ مَا اسْتَدَلُّوا بِهِ عَلَى إِثْبَاتِ هَذِهِ الدَّلَالَةِ : قَوْلُ الْعَرَبِ : أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ، أَي : أَحْمَدُ مَعَكَ اللَّهُ^(٣١)، وَقَوْلُهُمْ : (الدَّوْدُ إِلَى الدَّوْدِ إِيْلٌ)، أَي : مَعَ الدَّوْدِ، وَالدَّوْدُ : مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ، وَالْمَعْنَى : إِذَا جُمِعَ القَلِيلُ إِلَى مِثْلِهِ صَارَ كَثِيرًا^(٣٢)، وَمِمَّا اسْتَشْهَدُوا بِهِ مِنْ أَقْوَالِ الْعَرَبِ قَوْلُهُمْ : فَلَانَ وَلِيَّ الكُوفَةِ إِلَى البَصْرَةِ، وَلَا يِرَادُ بِ(إِلَى) الْغَايَةَ، وَإِنَّمَا يِرَادُ بِهَا مَعْنَى (مَعَ)، أَي : فَلَانَ وَلِيَّ الكُوفَةِ مَعَ البَصْرَةِ^(٣٣)، وَقَوْلُهُمْ : (فَلَانٌ فَعَلَ كَذَا، وَأَقْدَمَ عَلَى كَذَا هَذَا إِلَى مَا فَعَلَهُ مِنْ كَذَا)، أَي : مَعَ مَا فَعَلَهُ مِنْ كَذَا^(٣٤)، وَضَمُّوا إِلَى قَوْلِ الْعَرَبِ مَا

الغاية^(٣٨) وهو رأي مَرْجُوْحٌ، لَا رَاجِحٌ كَمَا ثَبَّتَ، عِنْدَ حَمَلِ القِرَاءَةِ عَلَى الظَّاهِرِ، أَوْ عَدَمِ إِرَادَةِ بَكُونِ (إِلَى) بِمَعْنَى (مَعَ) دَخُولِ المَرْفُوقِ .

المطلب الثاني : رأي (ابن العتائقي)

انْتَقَدَ ابْنُ العَتَائِقِيِّ تَحْدِيدَ دَلَالَةِ (إِلَى) بِمَعْنَى (مِنْ) فِي النِّصِّ القُرْآنِيِّ الَّذِي تَبَيَّنَاهُ القَمِيَّ وَصَحَّحَهُ مُبَيَّنًا أَنَّ (إِلَى) بِمَعْنَى (مَعَ)؛ وَمِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : ((أَقُولُ : الصَّحِيْحُ : أَنَّ (مِنْ) بِمَعْنَى (مَعَ)، أَي : مَعَ المَرَاقِفِ))^(٣٩) .

وعلى وفق هذه الدلالة يكون دخول المرفوق في الغسل قد تحصل من النص القرآني، إلا أن البداية به لم تتحصل من النص القرآني، وإنما تحصلت من البيانات الصادرة عن أهل البيت عليهم السلام .

وَحَرِيْبِيٌّ بِي أَنَّ نُؤَهَّ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ حَصَلَ عَلَيْهَا تَوَافُقُ أَصْحَابِ أَكْثَرِ مِنْ مَذْهَبٍ، أَعْنِي بِذَلِكَ أَهْلَ اللُّغَةِ، وَالفُقَهَاءَ، وَالمُفَسِّرِينَ، وَقَدْ حَاوَلْتُ - قَدْرَ المَسْتَطَاعِ - أَنْ أَقْفَ



جَمَلًا لَهُ مَفَادُهُ : إِنَّ لَهُ عِظَمَ ذِرَاعَيْنِ
فِي الْبُرُوكِ مُنْضَمًّا إِلَى صَدْرِهِ^(٤٣) .

وَالْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ ، وَسَارَ
عَلَى وَفْقِ أَسَالِيْبِهِمُ الْفَصِيْحَةَ ،
وَقَدْ اسْتَشْهَدُوا بِأَدَلَّةِ قِرَائِنِيَّةِ
وَرَدَّتْ فِيهَا (إِلَى) بِمَعْنَى (مَعَ) ،
وَمِمَّا اسْتَشْهَدُوا بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿... وَلَا
تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ...﴾^(٤٤) ، أَي :
مَعَ أَمْوَالِكُمْ^(٤٥) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿... وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ...﴾^(٤٦) ،
أَي : مَعَ قُوَّتِكُمْ^(٤٧) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى -

حَاكِيًّا عَنِ نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى
بِنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿... مَنْ أَنْصَارِي إِلَى
اللَّهِ...﴾^(٤٨) ، أَي : مَعَ اللَّهِ^(٤٩) ، وَقَدْ
وَرَدَّتْ (إِلَى) بِمَعْنَى (مَعَ) فِي أَحَدِ
وَجْهِهَا فِي بَعْضِ مَكَاتِبِ النَّبِيِّ
الْأَكْرَمِ مُحَمَّدٍ ﷺ^(٥٠) ، وَمِمَّا وَقَفْتُ
عَلَيْهِ كِتَابَهُ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ
الْحَبَشَةِ ؛ إِذْ جَاءَ فِيهِ : ((بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ
إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ : أَسْلَمَ

وَرَدَ مِنْ أَشْعَارِهِمْ ، نَحْوُ : قَوْلُ امْرِئِ
الْقَيْسِ (ت/٨٦ ق هـ) :

لَهُ كَفَلٌ كَالِدُعْصِ لِبَدِّهِ النَّدَى
إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الرَّتَاجِ الْمُضْبَبِ^(٢٥) ،^(٢٦)
الشَّاهِدُ فِيهِ : (إِلَى حَارِكٍ) ، أَي :
مَعَ حَارِكٍ^(٢٧) . فَقَدْ وَرَدَتْ (إِلَى) هُنَا
بِمَعْنَى (مَعَ)^(٢٨) .

شَبَّهَ الشَّاعِرُ فِي الشُّطْرِ الْأَوَّلِ
كَفَلَ فَرَسِهِ فِي عِظَمِهِ ، وَتَمَاسَكَ
لِحْمِهِ - بِكَثِيبِ الرَّمْلِ الَّذِي بَاشَرَهُ
الْمَطَرُ فْتَمَاسَكَ^(٢٩) ، وَهُوَ تَشْبِيهُ مَدَحِ
بِهِ فَرَسَهُ بِالسَّمَنِ وَالْعِظْمِ . وَشَبَّهَ
أَعْلَى كَاهِلِهِ فِي السَّمَنِ بِالْبَابِ
الْعَظِيمِ الَّذِي التَّصَقَّ خَشْبَهُ بِالْحَدِيدِ
وَسُمِّرَ بِالسَّمَامِيرِ مُبَالِغَةً فِي التَّصَاقِ
الْأَجْزَاءِ وَانْضِمَامِهَا^(٤٠) .

وَقَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ أَيْضًا :

وَلَوْحَيِ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرِكَةِ
إِلَى جُؤْجُؤٍ رَهْلٍ الْمَنْكِبِ^(٤١)
الشَّاهِدُ فِيهِ : (إِلَى جُؤْجُؤٍ) ، أَي : مَعَ
جُؤْجُؤٍ^(٤٢) ، فَقَدْ وَرَدَتْ (إِلَى) هُنَا بِمَعْنَى
(مَعَ) ، وَالْبَيْتُ وَصَفَ فِيهِ الشَّاعِرُ



النص القرآني . أمّا الابتداء به فهو غير متحصّل منه، وإنما متحصّل من غيره . وقد خالف اللغويين الزجاج : أبو إسحاق، إبراهيم بن محمّد السريّ (ت/ ٣١١هـ)، فقد انتقد قول بعض أهل اللغة الذين ذهبوا إلى أنّ (إلى) بمعنى (مع) هنا؛ واحتج بذلك على أنّها لو كانت مع المرفق لم يكن في المرفق فائدة، وكانت اليد كلّها يجب أن تغسل، ولكنه لما قيل إلى المرفق اقتطعت في الغسل من حدّ المرفق، فالمرفق حدّ ما ينتهي إليه في الغسل منها، فالمرفق منقطع ممّا لا يغسل وداخل فيما يغسل^(٥٤)، أي : إنّ يذهب إلى أنّ (إلى) هنا بمعنى (انتهاء الغاية: المكانية)، ورتّب على هذا القول أنّ البداية تكون من أطراف الأصابع، وتنتهي بالمرفق . ورأي الزجاج لاقى ردوداً من المفسرين، وقد تعرّضوا له وردوا عليه؛ لأنّ كتب إعراب القرآن ومعانيه تُعدّ من التفسير، ولكن في إطاره اللغويّ.

تَسَلَّمَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمَّنُ...))^(٥١) ، والشاهد فيه : (فإنّي أحمدُ إليك الله)، أي: فإنّي أحمدُ معكَ الله وقد وردت هذه العبارة نفسها في رسالة الليث بن سعيد: أبي الحارث (ت/ ١٧٥هـ) فقيه أهل مصر إلى مالك بن أنس: أبي عبد الله الأصبحيّ الحميريّ المدنيّ (ت/ ١٧٩هـ)^(٥٢)، وفي رسالة ابن تيمية: أبي العباس، تقيّ الدين أحمد بن عبد الحلیم الحرانيّ (ت/ ٧٢٨هـ) إلى أخيه زين الدين^(٥٣) . وإنما أوردت ما ورد في رسالتي : الليث، وابن تيمية؛ ليكون أقوى في الحجّة على أتباع ابن تيمية، ومن يوافقه الرأي من أتباع المذاهب الإسلاميّة الأخرى ممّن يُنكر أنّ تكون (إلى) بمعنى (مع) .

وَحُلاَصَةُ الْقَوْلِ : إنّ (إلى) بمعنى (مع) عند أغلب أهل اللغة، وعلى هذا المعنى يكون المرفق داخلًا في الغسل، ودخوله متحصّل من دلالة



ثَانِيًا: مَذْهَبُ الْمَفْسِّرِينَ

وكذلك الإجماع على وفقِ مدرسة أهل البيت عليهم السلام؛ لأنَّه كاشف عن رأي المعصوم، والكشف عن رأي المعصوم هو كشف عن السنَّة فهو كاشف عن دليل الحُكم، لا كاشف عن الحُكم بذاته؛ وممَّا يؤيِّد ما قلتُ أَنَّ الطَّبْرَسِيَّ (ت/٥٤٨هـ) عَقَّبَ على قول الرَّجَّاحِ قائلًا: (والظَّاهر على ما ذكره، لكنَّ الأُمَّةَ أجمعتُ على أَنَّ مَنْ بدأ من المرفقين في غَسَلِ اليدينِ صحَّ وضوؤه، واختلفوا في صحَّةِ مَنْ بدأ من أطراف الأصابع إلى المرافق) ^(٥٨). وتبنَّى الرَّاوندي هذا المعنى نفسه، ووَضَحَ مبناه بكلام مفاده: إِنَّ (إلى) بمعنى (مع)، وإنما صيرَ إلى هَذَا المَعْنَى؛ لأنَّهَا ضُمَّتْ إليها قرائنٌ خارجيَّةٌ مَثَلُهَا إجماعُ الإماميَّةِ، الذي عَيَّنَ معنى (إلى) بمعنى (مع)، لا بمعنى (الغاية)، على رأي من تبنَّى أنَّهَا مشتركةٌ بين هذينِ المعنيين؛ بنحوِ الحقيقةِ، لا بنحوِ المجازِ ^(٥٩).

لقد تبنَّى أغلبُ المفسِّرينِ الرأْيِ القائل: إِنَّ (إلى) بمعنى (مع)، وممَّنْ وقفتُ على آرائهم: الشَّيخُ الطُّوسِيُّ رحمته الله ^(٥٥) الَّذِي رأى أَنَّ (إلى) بمعنى (مع)؛ استنادًا إلى أصلِ اللغة، والسنَّةِ، وتابعه الطَّبْرَسِيَّ رحمته الله ^(٥٦)، وكذلك الرَّاونديُّ رحمته الله ^(٥٧)، فقد تبنَّى كلَّ منهما أَنَّ (إلى) بمعنى (مع)؛ على تفصيل سيرد ذكره.

وقد ردَّ الطَّبْرَسِيَّ على الرَّجَّاحِ في نقده للغويين، وتبنيَّه أَنَّ (إلى) بمعنى (الغاية).

ويبدو لي أَنَّ نقده راجعٌ إلى تمسِّكه بظاهر النِّصِّ القرآنيِّ؛ لأنَّ ظاهر القرآن يُوحِي بذلك؛ إلَّا أَنَّ الظَّاهر يُعدَّلُ عنه، فلا يُؤخَذُ به إن خالف البيانات الصَّادرة عن المعصومين عليهم السلام، أو خالف الإجماع؛ لأنَّ البيانات - إن ثبتَ صدورها عنهم سندًا، وثبتتْ دلالةً - هي معيار لضبط دلالةِ الظَّاهرِ القرآنيِّ،



وذهاب جماعة من الخاصّة
والعامّة، أي: من الإماميّة وغير
الإماميّة من أتباع المذاهب الإسلاميّة
الأخرى إلى أنّ (إلى) بمعنى (مع)؛
استناداً إلى قاعدة التّرجيح في
التّفسير القائمة على حمل اللفظ
المتردّد بين معنيين على المعنى الأوّل؛
لوجود دواعٍ تتحقّق عند حمل اللفظ
عليه في حين أنّ تلك الدّواعي لا
تتحقّق - بل تتعدّم ، وتسقط - عند
حملة على المعنى الآخر؛ لذا نجدهم
قد ذهبوا إلى حمل (إلى) على معنى
(مع) أولى من حملها على معنى
(الغاية) استناداً إلى أمور عدّة،
أمّا الأوّل فهو أنّ معنى (مع) أعم
من معنى الغاية، وأمّا الثّاني فهو
أنّ معنى (مع) فيه زيادة في فائدة
الخطاب ، وأمّا الثّالث فهو أنّ معنى
(مع) يؤمّن الاحتياط في الوضوء؛ لما
فيه من استظهار بدخول المرّافق في
الوضوء^(٦٠).

وخلاصة القول: إنّ (إلى) بمعنى
(مع) عند المفسّرين؛ استناداً إلى
أصل اللّغة، وضمّوا له السنّة،
والإجماع، أو استناداً إلى قاعدة
التّرجيح (قاعدة: الأوّل)، إذ قالوا:
حمل (إلى) على معنى (مع) أولى من
حملها على معنى (الغاية)؛ لدواعٍ
ذكروها .

ثالثاً: المذهب الفقهيّ

إنّ مذهب أكثر الفقهاء^(٦١) قائمٌ
على تبنيّ الرأي القائل: إنّ (إلى)
في النّصّ القرآنيّ المتعلّق بغسل
اليدين بمعنى (مع)؛ وممّن وقفت
على آرائهم الشّيخ الطّوسيّ، فقد
تبنيّ هذا المعنى، واستند في ذلك
إلى (أصل اللّغة)، أي: إنّهُ أفاد
دخول المرّفين في الغسل من النّصّ
القرآنيّ بتوسّط أصل لغويّ؛ وممّا
يؤيّد ذلك قوله: ((ليس في الآية
ما ينافي ما ذكرناه؛ لأنّ (إلى) قد
تكون بمعنى (الغاية)، وقد تكون
بمعنى (مع)، ولها تصرّف كثير،



بلا خلاف، ولا يوجد دليلٌ على صحّة وضوء مَنْ لَمْ يَغْسِلِ المِرْفَقَيْنِ، فتطلّب الأمر الاحتياط فيما لا دليل على صحته، والاحتياط يقتضي غَسْلَ المِرْفَقَيْنِ^(٦٥)، ومجموع الأدلّة المذكورة أنّها بيّن وجوب غَسْلِ المِرْفَقَيْنِ، لا وجوب البدء بهما، أمّا وجوب البدء بالمِرْفَقَيْنِ بعد التسليم بوجوب غسلهما، فهو أمرٌ مُتَحَصِّلٌ من البيانات الصّادرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام النّاقلة لوضوء رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وممّا يؤيّد ذلك ما رواه ((عمر بن أذينة، عن بكير وزرارة ابني أعين أنّهما سألا أبا جعفر الإمام الصادق عليه السلام عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فوصف لهما، إلى أن انتهى إلى غَسْلِ اليدين، فقالا: ثمّ غمس كفّه اليسرى في الإناء، فاغترف بها من الماء، فغسل به اليمنى من المِرْفَقِ إلى أطراف الأصابع لا يردُّ الشّعر، وكذلك فعل باليسرى)^(٦٦).

واستعمالها في ذلك ظاهر عند أهل اللّغة))^(٦٢)، أي: إنّهُ بيّن أنّ (إلى) تأتي بمعنى (مع)، مثلما تأتي بمعنى (الغاية)، واستشهد بشواهد أهل اللّغة على ذلك من القرآن ولغة العرب^(٦٣). وضمّ إلى أصل اللّغة ما ثبت من السنّة؛ وممّا يؤيّد ذلك قوله: ((وقد ثبت عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أنّ المراد بها في الآية بمعنى: مع))^(٦٤)، فوجب غَسْلَ المِرْفَقَيْنِ استناداً إلى أصل اللّغة، أو استناداً إلى البيان الصّادر عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بوصفها حدّدت دلالة (إلى) بأحد معانيها المحتملة (مع). وضمّ إلى هذين الأصلين أصلين آخرين، أمّا الأصل الثّالث فهو الإجماع، وأمّا الأصل الرّابع فهو أصل عمليّ (الاحتياط)؛ لأنّ من غسل المرفقين صحّ وضوؤه



المطلب الثالث : موازنة وترجيح

في هذا المطلب نحاول الموازنة بين رأي القمّي الذي تبني أن (إلى) بمعنى (من) ، والقراءة التحليلية في أصول هذا المبنى ، وبين رأي ابن العتائقي الحلّي الذي تبني أن (إلى) بمعنى (مع) والقراءة التحليلية في أصول هذا المبنى ؛ لنقول كلمتنا في الرَّاجح منهما بحسب ما نراه .

من المسلمّ به : إنّ غاية الشّيء : طرفه ونهايته ، وللغاية حرفان هما : (إلى ، وحتى) (٧٠) ، وحرف الغاية (إلى) هنا قد تردّد بين ثلاثة معان ، أمّا الأوّل فهو بمعنى (من) ، وأمّا الثّاني فهو بمعنى (مع) ، وأمّا الثّالث فهو بمعنى (الغاية) ، وبعبارة أخرى : (إلى) في المعنى الأخير على حقيقتها ، وهي هنا بمعنى : (انتهاء : الغاية) المكانية .

وقد تبني القمّي المعنى الأوّل ، وقد أفاد ذلك من البيان الرّوائيّ ، ومن المعلوم أنّ الرّواية جاءت في

وذهب الرّاوندي إلى أنّ (إلى) بمعنى (مع) ، وبمعنى (الغاية) بنحو الحقيقة ، لا بنحو المجاز وقد كان الإجماع قرينةً على تعيين (إلى) بمعنى (مع) ؛ لأنّها لو كانت بمعنى (الغاية) لم يلزم منه غسّل المرْفقين على مقتضى وضع اللّغة (٦٧) .

وبعضهم استند إلى قواعد التّرجيح في التّفسير ، نحو : إن تردّد اللفظ بين معنيين ، أحدهما أولى من الآخر فيحمل اللفظ على المعنى الأوّل ، وبه قال جماعة من فقهاء الإماميّة ، وفقهاء المذاهب الإسلاميّة الأخرى (٦٨) .

واستند العلّامة الحلّي في وجوب غسّل المرْفقين إلى أصل اللّغة الذي ورد فيه أنّ (إلى) بمعنى (مع) ، وإلى البيان النبويّ النّاقل لوضوء رسول الله ﷺ عن طريق مدرسة الصّحابة ، وعن طريق مدرسة أهل البيت عليهم السلام (٦٩) .



فقد اتَّفَقوا على دخول المِرْفَقَيْنِ في الغَسْلِ^(٧٣)، وبعبارة أخرى: لما كان عندهم انتهاء الغاية هو المِرْفَقُ، لذا كان مبدأ الغاية عندهم هو أطراف الأصابع، والغاية داخله في المغيى؛ لمسوغات عدّة، جلّها تدرج تحت أصول التفسير وقواعده، أحدها: (إن كان الحدّ من جنس المحدود فهو داخل في المحدود)^(٧٤)

وبعبارة أخرى: (إن تك الغاية مفصولة عن ذي الغاية - طرفها - بمفصل معلوم جاز أن يكون حكم ما بعدها مطابقاً لحكم ما قبلها؛ للعلم حسّاً باتصال أحدهما عن الآخر، أي: جاز أن يكون ما بعدها داخلاً في حكم ما قبلها)^(٧٥)، كما تقول: بعثك الثوبَ من هذا الطّرفِ إلى ذاك الطّرفِ، فالطّرفانِ داخلانِ في البيعِ، إن كانا من جنس المبيع^(٧٦)، وفي الوقت نفسه: (إن كان الحدّ ليس من جنس المحدود، فهو غير داخل في المحدود)، وبعبارة

معرض البيان، لا في معرض تحديد الدلالة، وإن كان المعنى مما أقرّه اللغويون، وعلى وفق هذه الدلالة يكونُ الابتداءُ بالمِرْفَقِ متحصّلاً من النّصِّ القرآنيِّ؛ وبناءً على هذه الدلالة، فهو داخل في الغَسْلِ؛ لأنّ ابتداء الغاية داخل في الغاية.

وقد تبنى ابنُ العتائقيّ تَتَبُّرَ المعنى الثّاني، واستدلّ به العلامةُ الحليّ تَتَبُّرَ على وجوب إدخال المِرْفَقَيْنِ في الغَسْلِ^(٧٧) و(إلى) تكون بمعنى (مع) إذا ضُمَّتْ شيئاً إلى آخر، وهو مذهب أهل اللغة، به قال الكوفيون، وجماعة من البصريين^(٧٨) وكثير من المفسرين، وأكثر الفقهاء، وأمّا الذين ذهبوا إلى أنّ (إلى) على حقيقتها أي: انتهاء الغاية المكانية فقد اتَّفَقوا على وجوب غَسْلِ المرفقين، إلّا أنّهم اختلفوا في مبدأ الغَسْلِ، على النحو الآتي: أمّا فقهاء المذاهب الإسلاميّة (الحنفيّة، المالكيّة، الشافعيّة، والحنابليّة)،



أخرى : (إن لم تك الغاية مفصولة عن ذي الغاية - طرفها - بمفصل معلوم وجب أن يكون حكم ما بعدها مخالفاً لحكم ما قبلها ؛ للعلم حساً بانفصال أحدهما عن الآخر، أي : وجب أن يكون ما بعدها غير داخل في حكم ما قبلها^(٧٧) . والثاني : (إن دلّت قرينة على دخول ذي الغاية في الغاية دخلت) ^(٧٨) ، والثالث : إن ذا الغاية تدخل في الغاية مُطلقاً^(٧٩) ، والرابع : البيان الصادر عن النبي محمد ﷺ المروي عن طريق مدرسة الصحابة^(٨٠) ، وقال الزجاج: لما كانت المرفق داخلة في تحديد اليد؛ لذا كانت داخلة فيما يُغسل، وخارجة ممّا لا يُغسل^(٨١) ولم يقل بعدم دخول ذي الغاية في المغيبي سوى زفر بن الهذيل الحنفي (ت/١٥٨هـ)^(٨٢) ، وداود الظاهري : أبو سليمان ، داود بن عليّ (ت/٢٨٠هـ)^(٨٣) ، أو ابن داود الظاهري : أبو بكر محمد بن عليّ (ت/٢٩٧هـ)^(٨٤) ، ومالك^(٨٥) ،

وبعض أصحاب مالك : أبي عبد الله مالك بن أنس (ت/١٧٩هـ)^(٨٦) ، وعلل الزّمخشريّ (ت/٥٣٨هـ) موقف زُفر، ومن تابعه في حكمهم بعدم دخول المرافق في الغسل ، فهو راجع إلى أخذهم بالمتيقّن ، ولم يعملوا بالاحتياط فيما زاد على المتيقّن^(٨٧) . والزمخشري إنّما دافع عن زُفر، ومن سار على نهجه في هذه المسألة تحديداً ؛ لأنّ مبناه قائمٌ على أنّ (إلى) تفيد الغاية مطلقاً، أمّا دخولها في الغاية (الحكم) ، وخروجها منه فهو أمر دائرٌ مع الدليل، فإن قام دليل على الدخول دخلت، وإن قام دليل على خروجها خرجت، وتبنّى أنّ (إلى) في آية الوضوء لا دليل فيها على دخول الغاية في الحكم، أو خروجها منه، أمّا دخول المرافق في الغسل، فهو مستند إلى أصل (الاحتياط)، وبه أخذ العلماء كافة ما عدا زفر، ومالك - أو بعض أصحاب مالك - وداود الظاهري



قول زُفَرٍ، قَائِلًا: (وهو ضعيف)^(٨٨)، وهو الحقّ، وقدّم أدلة عدّة تؤيّدُ ضَعْفَهُ، أحدها: المنع بكون (إلى) بمعنى: (الغاية)، بل هي بمعنى: (مع)؛ استنادًا إلى دليلين، أمّا الدليل الأوّل، فهو الاستعمال اللّغوي، وأمّا الدليل الثّاني، فهو الاحتياط المقتضي للجوب، والثّاني: المنع بكون الغاية غير داخلة في ذي الغاية^(٩٠)؛ بدليل أنّ بعضهم قال: بوجوب الدّخول، وبعضهم قال: بوجوب التّوقّف؛ والتّوقّف ناشئ من تردّد ما بعد (إلى) بين الدّخول فيما قبلها وعدم دخوله، والشّيءُ إنْ تردّدَ بين أمرين صارَ مُجْمَلًا، والمجملُ حكمه التّوقّف، وقد تبنّى ابن هِشَامِ الأنصاريّ: أبو محمّد، جمال الدّين عبد الله بن يوسف (ت/ ٧٦١هـ): إنْ دلّت قرينة على دخول الغاية، أو خروجها عمَلُ بها، ولكن عند انعدام القرينة وحصول التّردّد- بين الدّخول والخروج - ذهب إلى

(الأب)، أو الابن^(٨٨). وبعبارة أخرى: لما كان دخول المرفق غير متحصّلٍ من النّص؛ لذا من أدخله عمل بالاحتياط، ومن لم يدخله لم يعمل به؛ لأنّه عملٌ بالمتيقّن على مبناهم . ويبدو لي أنّ زفر قاس آية الوضوء على آية إتمام الصّوم إلى الليل، والأمران مختلفان فالغاية داخلة في الأوّل، وغير داخلة في الثّاني؛ لتوافر قرائن الدّخول في الأوّل، وتوافر قرائن الخروج في الثّاني، إنّ غُضَّ النّظر عن بطلان القياس (غير المنصوص) عند مدرّسة أهل البيت عليهم السلام. وزُفَرُ الحنفيّ، ومن وافقه الرّأي في هذه المسألة، ممّن اختلف معه في المنهج، تعرّض دليلهم إلى مناقشة من العلامّة الحليّ، ويمكن لي أن أوجزها على النّحو الآتي: ذهب زُفَرُ إلى أنّ (إلى) في الآية بمعنى الغاية، فلا تدخل في ذي الغاية. وقد ضعّف العلامّة الحليّ



النص القرآني، وهو بهذا يكون قد خالف العلامة الحلي وابن العتائقي، فالأخيران قد أفادا الدخول من النص القرآني، وأمّا الابتداء، فقد أفاده من خارج النص القرآني .

يتضح لي ممّا تقدّم : أنّ المحصلة النهائية عند الإمامية واحدة، تتمثل بأمور ثلاثة . أمّا الأمر الأول، فهو أنّ الغسل يبدأ بالمرفق، أي : مبدأ الغسل بالمرفق، وأمّا الأمر الثاني، فهو أنّ الغسل ينتهي بأطراف الأصابع، وأمّا الأمر الثالث، فهو أنّ المرافق داخلة في غسل اليدين، لا خارجة عنها، إلاّ أنّهم اختلفوا فيما أدّى إلى هذه النتيجة، وممّا اختلفوا فيه : المناهج المنتجة لهذه النتيجة، وكون الأمر المتحصّل من داخل النص القرآني أو من خارجه، وكذلك الدليل المستند إليه، وإن اتفقوا في المنهج .

فالقمّي توصل إلى أنّ المرفق (مبدأ الغاية)؛ بناءً على تبنيّه أنّ

حمل الغاية على عدم الدخول ؛ لأنّ الأكثرية مع القرينة عدم الدخول، فيجب الحمل عليه^(٩١)؛ لذا نجده قد عدّ الرأْي الذّاهب إلى عدم الدخول مطلقاً - عند انعدام القرينة- رأياً صحيحاً؛ وممّا يؤيّد ذلك قوله: ((وقيل : لا يدخل مطلقاً، وهو الصّحيح))^(٩٢).

ويردّ عليه أنّ حكم التوقّف للمجمّل - في النصّ التشريعيّ - مؤقّت؛ لأنّه يرتفع حين ورود البيان^(٩٣)، أمّا قول ابن هشام فهو مردود؛ لوجود قرينة على دخول الغاية، والقرينة هي القاعدة التفسيرية التي نصّها : ((إن كان الحدّ من جنس المحدود دخل))^(٩٤)، والمرافق من جنس الأيدي^(٩٥).

وذهب السيوري الحليّ: أبو عبد الله، جمال الدين المقداد بن عبد الله(ت/ ٨٢٦هـ) إلى أنّ الابتداء والدخول أمران متحصّلان من البيان الصادر عن المعصومين عليهم السلام، لا من



واللغويّ: الشعريّ، وأقوال العرب،
ومكاتيب النبيّ الأكرم محمد ﷺ،
وضمّ له الإجماع، والأصل العمليّ
(الاحتياط) المقتضي للوجوب، أي:
وجوب دخول المرفق في الغسل،
ومنع أن تكون (إلى) بمعنى
(الغاية)، وعلى فرض أنها للغاية،
فالغاية داخلة لأمر عدّة، أحدها:
وجود من ذهب إلى أنها للغاية،
والغاية داخلة؛ استناداً إلى قواعد
التفسير، نحو قاعدة: إن لم تميّز
الغاية - بمحسوس - عن ذي الغاية
وجب دخولها^(٩٦)، أي: وجب دخول
ذي الغاية في الغاية. وبناءً على تبنيّه
أنّ (إلى) بمعنى (مع)، فقد أفاد:
الحكم من النصّ القرآنيّ نفسه
بتوظيف الأصول اللغوية والعملية،
وأصل الإجماع؛ ولغرض الردّ على
من ذهب إلى أنها للغاية، والغاية
غير داخلة وظفّ قواعد التفسير
في الوصول إلى الحكم من النصّ
نفسه.

(إلى) بمعنى (من)؛ استناداً إلى
المنهج الأثريّ القائم على تفسير
القرآن بما أثر عن الإمامين الباقرين
الصادقين ﷺ، أما دخول المبدأ في
الغسل، فهو أمر متحصّل من داخل
النصّ بناءً على أنّ مبدأ الغاية داخل
في الغاية، وتعضّده الوضوءات
البيانية الواردة عن المعصومين ﷺ.
والعلامة الحلّيّ تثنّى، وابن
العتائقيّ تثنّى، والسيوريّ تثنّى، وهم
من مدرسة واحدة هي مدرسة
الحلّة الفقهية، ومن أتباع المنهج
الاجتهاديّ، اتفقوا في النتيجة وهي
دخول المرفق في غسل اليدين، وهو
رأي ثابت لمدرسة أهل البيت ﷺ،
إلا أنّهم اختلفوا فيما بينهم في طريق
الوصول.

فالعلامة الحلّيّ تثنّى وتابعه ابن
العتائقيّ تثنّى توصل إلى أنّ المرافق
داخلة في الغسل؛ استناداً إلى أنّ
(إلى) بمعنى (مع)؛ بحسب الأصل
اللغويّ في الاستعمال القرآني،



والسِّيوريّ توَصَّل إلى ذلك استناداً إلى بيان من خارج النَّص، لا من النَّص نفسه . فقد ذهب إلى أنَّ (إلى) للغاية، ولكنها لا تفيد دخول الغاية، ولا تفيد خروجها، وممَّا يؤيِّد ذلك قوله: ((والحقُّ أنَّها للغاية، ولا تقتضي دخول ما بعدها فيما قبلها ولا خروجه؛ لوروده معها))^(٩٧)، وبمعنى آخر: إنَّ (إلى) وردت مع دخول الغاية، ووردت مع خروج الغاية؛ لذا فلا دلالة فيها على دخول الغاية هنا، وكذلك لا دلالة على الابتداء بالمرفق، أو الابتداء بأطراف الأصابع؛ لأنَّ الغاية هنا لتحديد الغَسْل، لا لتحديد المغسول، وعليه قرَّر أنَّ دخول المرافق في غَسْل اليدين في الوضوء أمرٌ مُتَحَصِّلٌ من خارج النَّصِّ، لا من داخله، أي: مُتَحَصِّلٌ من البيان الصادر عن أهل البيت عليهم السلام، ويؤيِّدهُ الإجماعُ^(٩٨).

والذي أتبناه: أنَّ مبدأ الغسل متحصِّل من البيان الصادر عن

المعصومين عليهم السلام، لا من النَّص القرآني، وإنَّ دخول ذي الغاية في الغاية، أو عدم دخولها - أي: دخول ما بعد (إلى) في حُكْم ما قبلها، أو عدم دخوله متوقَّف على البيان؛ وممَّا يؤيِّد ذلك: قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾^(٩٩)، ثمَّ التسليم بدخول الغاية؛ استناداً إلى البيانات الصَّادرة التي نصَّت على دخول النبيِّ الأكرم محمد صلى الله عليه وآله المسجد الأقصى، والصلاة فيه، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^(١٠٠)،^(١٠١)؛ ثمَّ التسليم بعدم دخول الغاية، استناداً إلى البيانات الصَّادرة عن المعصومين عليهم السلام؛ لأنَّه وردت فيها حرمة صوم الوصال، أي: وصال الليل بالنهار، فدخول المرفق في الغسل، أو الابتداء به أمران غير مُستفادَيْن من النَّص القرآني؛ لأنَّ الغاية هنا للمغسول، لا للغسل، فهما مستفادان من البيان الصادر عن



من الاستعمال اللغوي أيده الإجماع؛
ومما يؤيد ذلك قوله : ((ودليلنا
على صحّة ما قلناه إجماع الأمة
على أنّه متى بدأ من المرافق كان
وضوؤه صحيحًا ، وإذا جعلت غايةً
ففيه الخلاف)) (١٠٦) ، فقد أجمعت
الأمة على أنّ من غسل المرفقين
صحّ وضوؤه ، واختلفوا في من لم
يغسلهما هل يصحّ وضوؤه ؟ وكذلك
أجمعت على أنّ من بدأ من المرفقين
في غسل اليدين صحّ وضوؤه .
وتابع الطوسي الطبرسي فيما
ذهب إليه من أنّ (إلى) بمعنى (مع) ،
لا بمعنى الغاية ، ويؤيد هذا المعنى
الإجماع ، فقد حصل إجماع على
أمرين : أمّا الأوّل فهو البدء من
المرافق إلى أطراف الأصابع ، وأمّا
الثاني فهو غسل المرافق مع اليدين ؛
ومما يؤيد ذلك قوله : ((الأمة
أجمعت على أنّ من بدأ من المرفقين
في غسل اليدين صحّ وضوؤه ،
واختلفوا في صحّة وضوء من بدأ من

النبي الأكرم محمد ﷺ ، فقد ورد
في السنّة الفعلية المبينة للوضوء عنه ﷺ
أنّه ابتداء بوضوئه بالمرفقين ، وأدخلهما ،
ثم قال : ((هَذَا وَضُوءٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّلَاةَ
إِلَّا بِهِ)) (١٠٢) ، أي بمثله (١٠٣) .
وهو الرأى الذي أميل إليه وأتبعه .
ويجب البدء بغسل اليدين عند
الإماميّة من المرافق إلى أطراف
الأصابع ، وغسل المرافق مع اليدين
واجبٌ ، ولا يجوز غسل اليدين من
أطراف الأصابع إلى المرافق ، إلّا
عند الضرورة (١٠٤) ؛ استنادًا إلى قوله
تعالى : ﴿... وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ
مِنْ حَرَجٍ...﴾ (١٠٥) .
إنّ ما تبناه العلامة الحلي تئمّن
وابن العتّاق تئمّن يوافق مبنى فقهاء
مدرسة بغداد الفقهية ، ولا سيّما
الشيخ الطوسي تئمّن ، فقد ذهب إلى
أنّ (إلى) بمعنى (مع) استنادًا إلى
أصل اللغة ، أي : إنّها بهذا المعنى في
القرآن الكريم على غرار ما ورد في
لغة العرب ، وهذا المعنى المتحصّل



(نقدي) على مستوى التفسير الفقهيّ
ببعديه (الفقهي)، و(التفسيري).

٤- أفاد القمّي البدء بالمرفق من دلالة
(إلى) في النصّ القرآنيّ؛ لأنها عنده
بمعنى: (من) استناداً إلى القراءة
القرآنيّة التي تضمّنها الأصل الروائيّ
الذي تمسّك به .

٥- أفاد ابن العتائقيّ غسل المرافق
من دلالة (إلى) بمعنى (مع) في
النصّ القرآنيّ .

٦- بين ابن العتائقيّ في نقده حصول
التواصل بين مدرسة (قم)، ومدرسة
(الحلّة).

٧- تجاوز ابن العتائقيّ الاختصار
الحرفيّ السائد قبله - كاختصار
ابن ادريس الحلّيّ (ت/٥٩٨هـ)
للتبيان للشيخ الطوسيّ (ت/٤٦٠هـ)
في مدرسة الحلّة إلى الاختصار
النقديّ.

٨- لا يمكن عدّ القمّيّ ممّن استند
إلى أصل لغويّ، وإن كانت (إلى)

الأصابع إلى المرفق، وأجمعت الأمة
أيضاً على أنّ من غسل المرفقين صحّ
وضوؤه واختلفوا في مَنْ لم يغسلهما
(هل يصحّ وضوؤه؟) ((١٠٧).

الخاتمة ونتائج البحث

ما خلصت إليه من بحثي هذا،
يمكن أن أوجزه بما يأتي:

١- إنّ تفسير القمّيّ تفسيراً أثريّ
استند في مسألة البدء بالمرفق إلى
أصل روائيّ فسّر به النصّ.
٢- إنّ مختصر تفسير القمّيّ لابن
عتائقيّ الحلّيّ تفسير تضمّن نقداً
قائماً على الاجتهاد .

٣- حصل تغيير في منهج تفسير
القمّيّ عند اختصاره من ابن
عتائقيّ، فالأخير غير وجهة المنهج
الذي كان يقوم عليه التفسير قبل
اختصاره من الأثريّ الروائيّ إلى
الاجتهاديّ النقديّ، وبعبارة أخرى:
إنّه غير المنهج من (أثري: روائي) إلى



الغسل من النصِّ القرآنيِّ، بتوسط الأثر؛ استناداً إلى قراءة وردت في متن الحديث الذي استند إليه، أي: إِنَّ الإِفاضة حاصِلةٌ من النصِّ؛ استناداً إلى قراءة وردت في أصل روائيٍّ ظاهرُها أَنَّ (إلى) بمعنى: (من)، والاستعمال اللغوي ربما لا يأبى ذلك، إلا أنَّ استعماله يكون في غير هذا الموضع، وبعبارة أخرى: إِنَّ الشَّيخَ القُميَّ أفادَ البدءَ بالغسلِ بالمرافق من داخل النصِّ، استناداً إلى قراءة قرآنيَّة، وردت في قالبٍ روائيٍّ عن أحد المعصومين عليه السلام، والرواية الصادرة عن المعصومين أصلٌ من أصول التفسير.

١٣- إِنَّ الشَّيخَ القُميَّ أفادَ دخولَ المرافقِ في الغسلِ على اعتبار أنَّ ابتداءَ الغايةِ داخلٌ فيها.

١٤- إِنَّ فقهاءَ مدرسة (الحلَّة) الفقهية متفقون على أنَّ البدءَ بالغسلِ بالمرافق متحصِّلٌ من خارج النصِّ.

تستعمل بمعنى (من) عند أهل اللغة، لأنَّ اتجاهه اتجاه حديثي، وقد استند إلى أصل روائيٍّ؛ تمسُّكاً بالقراءة القرآنيَّة.

٩- رجاحة رأي ابن العتائقي على رأي القُميِّ؛ لأنَّه حَظِيَ بمؤيِّدات جعلته راجحاً.

١٠- إِنَّ مختصر تفسير القُميِّ لابن العتائقي يعدُّ كتاباً من كتب (نقد التفسير) برز النقد التفسيري الحليِّ لمدرسة (قم)، وقد اقترن النقد باسم ابن العتائقي.

١١- إِنَّ القُميَّ استند في رأيه إلى أصل روائيٍّ، فتمسَّك بظاهره من دون فحص لسند المتن، وهو مطلبٌ ربَّما ينسجم مع اتجاه القُميين (الاتجاه الحديثي) على وفق مبني ما عرف فيما بعد بـ (الوثوق)، من دون اللجوء إلى ما عرف فيما بعد بـ (الوثاقة).

١٢- أفاد القُميُّ البدءَ بالمرْفَقِ في





١٥- إنَّ فقهاءَ مَدْرَسَةِ (الْحِلَّةِ) الْفِقْهِيَّةِ مَتَّفِقُونَ عَلَى غَسْلِ الْمِرْفَاقِ مَعَ الْيَدَيْنِ فِي الْوُضُوءِ فَرَأَيْهِمْ امْتِدَادُ لِرَأْيِ مَدْرَسَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَبِهِ قَالَ فَقَهَاءُ مَدْرَسَةِ الصَّحَابَةِ، مَا عَدَا (زُفَرٌ، مَالِكٌ، بَعْضُ أَصْحَابِ مَالِكٍ، دَاوُدُ الظَّاهِرِيِّ، وَابْنُهُ).

١٦- إنَّ فقهاءَ مَدْرَسَةِ (بَغْدَادِ) الْفِقْهِيَّةِ أَفَادُوا دُخُولَ الْمِرْفَاقِ فِي الْغَسْلِ مِنَ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ اسْتِنَادًا إِلَى أَصْلِ لُغَوِيِّ، وَعَضَّدُوهُ بِأَدَلَّةٍ أُخْرَى تَعَدُّ قِرَائِنَ عَلَى صِحَّةِ الْأَصْلِ اللَّغَوِيِّ؛ لِأَنَّ اللَّغَةَ أَصْلٌ مِنَ أَصُولِ التَّفْسِيرِ بِلَا خِلَافٍ عِنْدَ الْمُفَسِّرِينَ، وَيُمْكِنُ الْقَوْلُ: إِنَّ الْمُفَسِّرِينَ وَالْفُقَهَاءَ وَافَقُوا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ اللَّغَةِ فِي هَذَا الْبَابِ؛ إِلَّا أَنَّهُمْ قَوَّوهُ بِأَدَلَّةٍ أُخْرَى تَثَبَّتْ قُوَّةُ الْمَبْنِيِّ وَصِحَّتِهِ .

١٧- إنَّ فقهاءَ مَدْرَسَةِ (الْحِلَّةِ) الْفِقْهِيَّةِ، مَا عَدَا السُّيُورِيَّ الْحَلِّيَّ، قَدَ أَفَادُوا دُخُولَ الْمِرْفَاقِ فِي الْغَسْلِ

مِنْ دَاخِلِ النَّصِّ، لَا مِنْ خَارِجِهِ .
١٨- إنَّ فقهاءَ مَدْرَسَةِ (الصَّحَابَةِ) أَفَادُوا دُخُولَ الْمِرْفَاقِ فِي الْغَسْلِ مِنْ خَارِجِ النَّصِّ؛ اسْتِنَادًا إِلَى الْأَصْلِ الْعَمَلِيِّ (الِاحْتِيَاطِ).

١٩- إنَّ فقهاءَ الإِمَامِيَّةِ مَا عَدَا الشَّيْخَ الْقَمِيَّ أَفَادُوا الْبَدَأَ بِالْغَسْلِ بِالْمِرْفَاقِ مِنْ خَارِجِ النَّصِّ.

٢٠- إنَّ فقهاءَ مَدْرَسَةِ (الصَّحَابَةِ) أَفَادُوا الْبَدَأَ بِالْغَسْلِ مِنْ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ مِنَ النَّصِّ تَمَسُّكًا بِمَعْنَى الْغَايَةِ.

٢١- إنَّ الْأَصْلَ الْمُحَوْرِيَّ فِي الْمَسْأَلَةِ (أَصْلُ اللَّغَةِ)، فَقَدْ رَجَعُوا إِلَى (أَقْوَالِ الْعَرَبِ، أَشْعَارِ الْعَرَبِ: لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ، وَالنَّبَاغَةَ الْجَعْدِيِّ)، وَمَكَاتِيبِ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرِسَائِلِ تَرَاتِيئِهِ تَضَمَّنَتْ مَا وَرَدَ فِي مَكَاتِيبِ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفَسَّرُوا الْقُرْآنَ فِي ضَوْءِ ذَلِكَ الْأَصْلِ.

٢٢- إنَّ الْأَصُولَ الْأُخْرَى فِي





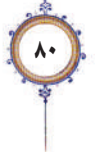
الهوامش:

- (١) ظ: مركز الغدير للدراسات الإسلامية / مقدمة كتاب (آفاق الفكر السياسي عند الفاضل السيوري) / ٧
- (٢) ظ: المصدر نفسه / ٧-٨ .
- (٣) ظ: ١ ط، دار الحديث / قم، ١٤٢٣ هـ.
- (٤) ظ: ١ ط، منشورات: مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) / قم، ١٤٣٨ هـ.
- (٥) ظ: ١ ط، دار المرتضى / الكاظمية، ١٤٣٢ هـ.
- (٦) ظ: المحقق الحلي / شرائع الإسلام، ١ / ٤ . (٧) المائة / ٦ .
- (٨) ابن العتائقي / مختصر تفسير القمي / ١٣٩ .
- (٩) الكليني / الكافي، ٣ / ٢١، الحر العاملي / وسائل الشيعة، ١ / ٢٨٥
- (١٠) الطوسي / تهذيب الأحكام، ١ / ٦٠-٦١ .
- (١١) المصدر نفسه، ١ / ٢ (مقدمة المؤلف) .
- (١٢) المصدر نفسه، ١ / ٦٠ .
- (١٣) علي أكبر الغفاري / مقدمة كتاب (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسي رحمته الله، ١ / ٢١ .
- (١٤) الطوسي / تهذيب الأحكام، ١ / ٦١ .
- (١٥) المصدر نفسه، ١ / ٥٩ .
- (١٦) الكليني / الكافي، ٢ / ٦٣٠ .
- (١٧) المصدر نفسه، ٢ / ٦٣٠ .
- (١٨) الراوندي / فقه القرآن، ١ / ١٥ . هاشم البحراني / البرهان في تفسير القرآن، ٢ / ٤٠٨ .
- (١٩) ظ: الطوسي / تهذيب الأحكام، ١ /

المسألة أصول فقهيّة هي: (السنة، والإجماع)، أمّا الأصل الأوّل فهو يتولّى البيان، وأمّا الأصل الثاني فهو دليل على الدليل (الأصل اللغوي) في هذه المسألة، وأصول عمليّة تمثّلت بأصل (الاحتياط).

٢٣- وردت في البحث قواعد تفسيرية، نحو: قاعدة: (حمل اللفظ المتردد بين معنيين على معناه الأولى)، وقاعدة: (إن كان الحد من جنس المحدود دخل).

٢٤- إن فقهاء الإمامية ما عدا الشيخ القمي استندوا إلى القراءة بوصفها أصلاً نافعياً لدليل الخصم، لا أصلاً مثبتاً لدليلهم .



- ٦٠-٦١ .
 (٣٧) الطوسي / تهذيب الأحكام ، ١ / ٦٠ ،
 التبيان ، ٥ / ٢٣٩ .
- (٢٠) الطوسي / الخلاف ، ١ / ٧٨ .
- (٢١) محمد حسن النجفي / جواهر الكلام ، ٢ /
 ٢٨٨ .
- (٣٨) امرؤ القيس / ديوان امرئ القيس / ٤٧ /
 (٣٩) المصدر نفسه / ٤٧ / ٤٧
- (٢٢) المصدر نفسه ، ٢ / ٢٨٨ .
- (٤٠) الطوسي / تهذيب الأحكام ، ١ / ٦٠
 (تعليقات المحقق في الهامش) .
- (٢٣) ديوان ابن الأحمر / ٨٤ / .
- (٤١) ديوان النابغة الجعدي / ٣٦ / .
- (٢٤) ابن هشام الأنصاري / مُغْنِي اللَّيْب ، ١ /
 ٦٧ .
- (٤٢) الطوسي / تهذيب الأحكام ، ١ / ٦٠ ،
 التبيان ، ٥ / ٢٣٩ .
- (٢٥) الأشموني / شرح الأشموني على ألفية ابن
 مالك ، ٢ / ٧٤ .
- (٤٣) المصدر نفسه ، ١ / ٦٠ (تعليقات المحقق
 في الهامش) .
- (٢٦) ابن الأحمر / ديوان ابن الأحمر / ٨٤
 (الهامش) .
- (٤٤) النساء / ٢ / .
- (٢٧) محمد حسن النجفي / جواهر الكلام ، ٢ /
 ٢٨٨ .
- (٤٥) الطوسي / تهذيب الأحكام ، ١ / ٥٩ -
 ٦٠ ، التبيان ، ٥ / ٢٣٩ ، العلامة الحلي رحمته /
 منتهى المطلب ، ٢ / ٣٨
- (٢٨) المصدر نفسه ، ٢ / ٢٨٨ .
- (٤٦) هود / ٥٢ .
- (٢٩) ابن العتائقي رحمته / مختصر تفسير القمي /
 ١٣٩ .
- (٤٧) العلامة الحلي رحمته / منتهى المطلب ، ٢ / ٣٨ .
- (٣٠) الزجاج / معاني القرآن واعرابه ، ٢ /
 ١٥٣ ، الواحدي / التفسير البسيط ، ٧ /
 ٢٧٩
- (٤٨) آل عمران / ٥٢ .
- (٣١) الفراهيدي / العين ، ١ / مادة : (حمد) .
- (٤٩) الطوسي / تهذيب الأحكام ، ١ / ٦٠ ،
 التبيان ، ٥ / ٢٣٩ ، العلامة الحلي / منتهى
 المطلب ، ٢ / ٣٤ .
- (٥٠) المجلسي / بحار الأنوار ، ٢٨ / ١١٤ .
- (٣٢) ابن هشام الأنصاري / مُغْنِي اللَّيْب ، ١ / ٦٧ .
- (٥١) ابن قيم الجوزية / زاد المعاد في هدي خير
 العباد ، ٣ / ٦٠١ .
- (٣٣) الطوسي / تهذيب الأحكام ، ١ / ٦٠ .
- (٣٤) المصدر نفسه ، ١ / ٦٠ .
- (٥٢) ابن قيم الجوزية / إعلام الموقعين ، ٣ / ٦٩ .
- (٣٥) ديوان امرئ القيس / ٤٧ / .
- (٥٣) ابن تيمية / مجموع الفتاوى ، ٣ / ٢٠٢ .
- (٣٦) الشطر الثاني من البيت في الديوان : (إلى
 حَارِكٍ مِثْلَ الْغَيْطِ الْمَذَابِ)
- (٥٤) الزَّجَّاج / معاني القرآن وإعرابه ، ٢ / ٩١ .



المصادر والمراجع

- (٥٥) البيان، ٥ / ٢٣٩ .
- (٥٦) ظ : مجمع البيان، ٢ / ٢٠٦ .
- (٥٧) ظ : فقه القرآن، ١ / ١٥ .
- (٥٨) الطبرسي / مجمع البيان، ٢ / ٢٠٦ .
- (٥٩) الراوندي / فقه القرآن، ١ / ١٥ .
- (٦٠) المصدر نفسه، ١ / ١٥ .
- (٦١) الطبرسي / مجمع البيان، ٢ / ٢٠٦ ،
الراوندي / فقه القرآن، ١ / ١٤ ،
العلامة الحلي / منتهى المطلب، ٢ / ٣٨ ،
السيوري / كنز العرفان، ١ / ٥٤ .
- (٦٢) الطوسي / تهذيب الأحكام، ١ / ٥٩ .
- (٦٣) ظ : المصدر نفسه، ١ / ٥٩ - ٦٠ .
- (٦٤) الطوسي / الخلاف، ١ / ٧٨ .
- (٦٥) المصدر نفسه، ١ / ٧٨ .
- (٦٦) المصدر نفسه، ١ / ٧٨ .
- (٦٧) فقه القرآن، ١ / ١٦ .
- (٦٨) المصدر نفسه، ١ / ١٥ .
- (٦٩) ظ : منتهى المطلب، ٢ / ٣٤ - ٣٦ .
- (٧٠) العلامة الحلي رحمته الله / نهاية الوصول، ١ / ٩٢ .
- (٧١) العلامة الحلي رحمته الله / منتهى المطلب، ٢ / ٣٣ - ٣٤ .
- (٧٢) ابن هشام الأنصاري / مغني اللبيب، ١ / ٦٧ .
- (٧٣) عبد الرحمن الجزيري / الفقه على المذاهب الأربعة، ١ / ٥٩ .
- (٧٤) الواحدي / التفسير البسيط، ٧ / ٢٨٠ ،
العلامة الحلي / منتهى المطلب، ١ / ٣٩ - ٤٠ .
- (٧٥) العلامة الحلي رحمته الله / نهاية الوصول، ١ / ٩٣ .
- خَيْرٌ ما نبدأُ به : القرآن الكريم .
- أولاً : المصَادِرُ القَدِيمَةُ .
١. ابن أَحْمَرَ : أبو الخطَّاب ، عمرو بن أحمد الباهلي (ت/٧٥هـ)
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، جمع وتحقيق / د . حُسين عَطْوَان / منشورات : مَجْمَع اللِّغَةِ العَرَبِيَّة بدمشق / دمشق ، د.ت.
٢. الأَشْمُونِي : أبو الحسن ، نور الدِّين علي بن مُحَمَّد الشَّافِعِي (ت/٩٠٠هـ)
- شرح الأَشْمُونِي على ألفية ابن مالك / ط١ ، دار الكتب العلميَّة / بيروت ، ١٤١٩ هـ .
٣. امرؤ القيس : ابن حُجر بن الحارث الكندي (ت/٨٦ق.هـ)
- ديوان امرئ القيس ، تح : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم / ط٤ ، دار المعارف / بيروت ، ١٩٨٤ م .
٤. ابن تيميَّة : أبو العباس ، تقي الدِّين أحمد بن عبد الحلِيم الحرَّانِي (ت/٧٢٨هـ)
- مجموع الفتاوى ، تح : عبد الرَّحمن بن مُحَمَّد بن قاسم / منشورات مَجْمَع



٧. الجصاص : أبو بكر، أحمد بن علي
الرازبي الحنفي (ت / ٣٧٠هـ)

- أحكام القرآن / تح : محمد صادق
القمحاوي / منشورات: دار إحياء التراث
العربي، د . ط / بيروت، ١٤٠٥هـ .

٨. الرأوندي : أبو الحسن، قطب الدين،
سعيد بن هبة الله (ت / ٥٧٣هـ)

- فقه القرآن، تح : أحمد الحسيني / ط ٢،
مطبعة الولاية، منشورات: مكتبة آية الله
المرعشي النجفي العامة / قم، ١٤٠٥هـ .

٩. الزجاج : أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد
بن السري البغدادي (ت / ٣١١هـ)

- معاني القرآن وإعرابه المسمى المختصر
في إعراب القرآن ومعانيه، تح :
أحمد فتحي عبد الرحمن / ط ١، دار
الكتب العلمية / بيروت، ١٤٢٨هـ .

١٠. الزمخشري : أبو القاسم، جار الله
محمود بن عمر الخوارزمي (ت / ٥٢٨هـ)

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون
الأقوال في وجوه التأويل، تح : عبد
الرزاق المهدي / دار إحياء التراث
العربي / بيروت، ١٤٣٧هـ .

١١. السرخسي : شمس الدين محمد بن

الملك فهد، د . ط / المدينة المنورة،
١٤١٦هـ .

٥. الحلبي (العلامة) : الحسن بن يوسف بن
المطهر (ت / ٧٢٦هـ)

- منتهى المطلب في تحقيق المذهب،
تح : قسم الفقه في مجمع البحوث
الإسلامية / ط ٣، منشورات: مجمع
البحوث الإسلامية / مشهد، ١٤٣١هـ .

- منتهى المطلب في تحقيق المذهب،
تح : قسم الفقه في مجمع البحوث
الإسلامية / ط ٥، منشورات : مجمع
البحوث الإسلامية / مشهد، ١٤٢٩هـ .

- نهاية الوصول إلى علم الأصول، تح :
مؤسسة آل البيت لإحياء التراث /
ط ١، منشورات : مؤسسة آل البيت لإحياء
التراث / قم المقدسة، ١٤٣١هـ .

٦. الحلبي (المحقق) : أبو القاسم، نجم الدين
جعفر بن الحسن (ت / ٦٧٦هـ)

- شرائع الإسلام في مسائل الحلال
والحرام، تح : عبد الحسين محمد
علي البقال / ط ٣، مطبعة عترة،
منشورات: مؤسسة المعارف الإسلامية /
قم، ١٤١٥هـ .





- أحمد بن أبي سهل (ت/٤٩٠هـ)
- المبسوط / ط١ ، دار المعرفة / بيروت ، ١٤٠٩هـ .
١٢. السُّيُورِي : المقداد بن عبد الله الحِلِّيِّ (ت/٨٢٦هـ).
- التَّقْيِيقُ الرَّائِعُ لمختصر الشَّرَائِعِ ، تح : عبد اللطيف الكُوهِ كَمَرِي / ط١ ، مطبعة الخِيَّام ، منشورات : مكتبة آية الله العظمى المرعشي / قم المشرفة ، ١٤٠٤هـ .
- كنز العرفان في فقه القرآن ، تح : د. عبد الرَّحِيمِ العَقِيْقِيِّ البَحْشَايِشِيِّ / ط١ ، منشورات : كتاب عقيقي / قم لمشرفة ، ١٤٣٣هـ .
- كنز العرفان في فقه القرآن ، تح : محمَّد القاضي / ط١ ، دار الهدى ، منشورات المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميَّة / طهران ، ١٣٧٧هـ .
١٣. الصَّدُوقُ : أبو جعفر ، محمَّد بن علي بن الحسين بن بابويه القُمِّيِّ (ت/٣٨١هـ)
- مَنْ لَا يَحْضَرُهُ الْفَقِيْه ، تح : حسين الأعلَمِيِّ / ط١ ، منشورات : مؤسَّسة الأعلَمِيِّ للمطبوعات / بيروت ، ١٤٠٦هـ .
١٤. الطَّبْرَسِيِّ : أبو علي ، أمين الإسلام الفضل بن الحسن (ت/٥٤٨هـ)
- مَجْمَعُ البَيَانِ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآن ، تح : هاشم الرَّسُوْلِي الْمَحَلَّلَاتِي / ط١ ، دار إحياء التَّراثِ الْعَرَبِيِّ / بيروت ، ١٤٠٦هـ .
١٥. الطُّوسِي : أبو جعفر ، محمَّد بن الحسن (ت/٤٦٠هـ).
- التَّبْيَانُ فِي تَفْسِيْرِ الْقُرْآن ، تح : مؤسَّسة النَّشْرِ الْإِسْلَامِيِّ / ط١ ، منشورات : مؤسَّسة النَّشْرِ الْإِسْلَامِيِّ / قم ، ١٤٢٤هـ .
- تَهْذِيْبُ الْأَحْكَامِ ، تح : عليُّ أَكْبَرُ الْغَفَّارِيِّ / ط١ ، مطبعة مروى ، منشورات : دار الكتب الإسلاميَّة / طهران ، ١٣٨٥هـ .
- كتاب الخِلاف ، تح : علي الخراساني ، جواد الشُّهْرِسْتَانِي ، مهدي نجف / ط٤ ، منشورات : مؤسَّسة النَّشْرِ الْإِسْلَامِيِّ / قم ، ١٤٢٩هـ .
١٦. الْعَامِلِيِّ (الْحُرِّيِّ) : محمَّد بن الحسن بن عليِّ (ت/١١٠٤هـ).
- وَسَائِلُ الشُّعْبَةِ إِلَى تَحْصِيْلِ مَسَائِلِ الشَّرِيْعَةِ / ط١ ، عين الدَّوْلَةِ / قم ، ١٣٢٤هـ .
١٧. ابْنُ الْعَتَائِقِيِّ : كمال الدِّينِ عبد الرَّحْمَنِ بن محمَّد بن إبراهيم الحِلِّيِّ (ت/٧٩٠هـ).





- مختصر تفسير القمّي، تح: محمد جواد الحسيني الجلاي / ط ١، مطبعة دار الحديث / منشورات: مركز بحوث دار الحديث / قم، ١٤٣٢هـ.
١٩. الفراهيدي: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد البصري (ت/١٧٥هـ)
- العين، تح: د. عبد الحميد الهنداوي / ط ١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤٢٤هـ.
٢٠. القمّي: أبو الحسن، علي بن إبراهيم بن هاشم (حي / ٣٠٧هـ)
- تفسير القمّي، تح: مؤسّسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) / قم، ١٤٣٨هـ.
٢١. ابن قيم الجوزية: أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي (ت/٧٥١هـ).
- إعلَامُ الْمُوقَّعِينَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، تح: محمد عبد السلام إبراهيم / ط ١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤١١هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، تح: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط / ط ٣، مطبعة الرسالة / ١٤١٨هـ.
٢٢. الكليني: أبو جعفر، ثقة الإسلام محمد بن يعقوب (ت/٣٢٩هـ)
- الكافي / ط ١، منشورات: الفجر / بيروت، ١٤٢٨هـ.
- الكافي، تح: علي أكبر الغفاري / ط ٤، المطبعة حيدري، منشورات: دار الكتب الإسلامية / طهران، ١٤٠٥هـ.
٢٣. مالك: أبو عبد الله، مالك بن أنس الأصبحي (ت/١٧٩هـ)
- الموطأ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي / منشورات مصطفى البابي الحلبي، د. ط / القاهرة، ١٤٠٦هـ.
٢٤. المجلسي: محمد باقر (ت/١١١١هـ)
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تح: لجنة من العلماء / منشورات: دار إحياء التراث العربي / بيروت، د. ت.
٢٥. النَّابِغَةُ الْجَعْدِيَّة: أبو ليلى، قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي (ت/٥٠هـ).
- ديوان النابغة الجعدي، تح: واضح الصمد / دار صادر، د. ط / بيروت، ١٩٩٨م.
٢٦. النَّوَوِيُّ: محيي الدين بن شرف (ت/٦٧٦هـ)
- المجموع / دار الفكر / بيروت، د. ت.
٢٧. هاشم الجحرائي: أبو المكارم، هاشم بن سليمان الموسوي الكتكاني





التَّوْبَلِي (ت/١١٠٧هـ)، وَقِيلَ :
تَالِثًا : مُقَدِّمَاتُ الْكُتُبِ
(ت/١٠٩هـ)

- ٢٧ - البُرْهَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، تَح : لَجْنَةُ
مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَقِّقِينَ الْإِخْتِصَاصِيِّينَ /
ط٢، مَنَشُورَاتُ : مُؤَسَّسَةِ الْأَعْلَمِيَّةِ
لِلْمَطْبُوعَاتِ / بِيْرُوتَ، ١٤٢٧هـ .
٢٨. ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، جَمَالُ
الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوْسُفَ (ت/٧٦١هـ)
- مُعْنَى اللَّيْبِ عَنِ كِتَابِ الْأَعْرَابِ، تَح :
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عَلِيِّ عَاشُورِ الْجَنْبِيِّ /
بِيْرُوتَ، ١٤٢٨هـ .
٢٩. الْوَاحِدِي : أَبُو الْحَسَنِ، عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ
بِنِ مُحَمَّدٍ (ت/٤٦٨هـ).
- التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ، تَح : مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَسَاتِذَةِ
الْأَفْضَلِ / ط١، مَنَشُورَاتُ : دَارُ الْعِمَادِ
لِلدِّرَاسَاتِ وَالْبَحْوثِ الْقُرْآنِيَّةِ / دَمَشَقَ،
١٤٣٤هـ
- ثَانِيًا : الْمَرَاجِعُ الْحَدِيثِيَّةُ
٣٠. عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَيْرِي (ت/١٣٦٠هـ)
- الْفِقْهُ عَلَى الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ / ط٣، دَارُ
الْكَتَبِ الْعِلْمِيَّةِ / بِيْرُوتَ، ١٤٢٩هـ .
٣١. مُحَمَّدُ حَسَنُ النَّجْفِيِّ (ت/١٢٦٦هـ)
٣٢. جَوَاهِرُ الْكَلَامِ فِي شَرْحِ شَرَائِعِ
الْإِسْلَامِ، تَح : مُؤَسَّسَةُ النُّشْرِ الْإِسْلَامِيِّ
التَّابِعَةِ لِمَجْمَعَةِ الْمُدْرِّسِينَ / قَمِ الْمَشْرِفَةِ،
١٤٣٣هـ
٣٣. عَلِيُّ أَكْبَرَ الْغَفَّارِيِّ
- مَقْدِمَةٌ كِتَابِ (تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ) لِلشَّيْخِ
الطَّوْسِيِّ ، تَح : عَلِيُّ أَكْبَرَ الْغَفَّارِيِّ /
ط١، مَطْبَعَةٌ مَرْوِيَّةٌ ، مَنَشُورَاتُ : دَارُ
الْكَتَبِ الْإِسْلَامِيَّةِ / طَهْرَانَ ، ١٣٨٥هـ .
٣٤. مَرْكَزُ الْغَدِيرِ لِلدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ
- مَقْدِمَةٌ آفَاقِ الْفِكْرِ السِّيَاسِيِّ عِنْدَ
الْفَاضِلِ الْمَقْدَادِ السُّيُورِيِّ (ت/١٢٦هـ) /
ط١، مُؤَسَّسَةُ تَرَاثِ مَعَارِفِ الْفِقْهِ
الْإِسْلَامِيِّ / قَمِ، ١٤٢٨هـ .



جُهود مدرسة الحلة العلمية في علم الرجال

(القسم الأول)

الشيخ محمد باقر ملكيان

الحوزة العلمية / قم المقدسة

المختصر

تعدُّ مدرسة الحلة من أهم مدارس الإمامية كماً وكيفاً، إذ برز فيها كبار العلماء في حقلول العلوم الكثيرة معقولاً أو منقولاً. وفي هذا البحث نتناول في مدرسة الحلة الرجالية وجهود علمائها في علم الرجال. وسيكون حلقتين. في الحلقة الأولى نذكر الرجاليين من علماء الحلة، ومصنّفات الحلين الرجالية، وقسماً من أهم تلك المصنّفات. وأمّا في الحلقة الثانية فسنتناول قسماً آخر من مصنّفات الحلين الرجالية وأشهرها، وخصائص مدرسة الحلة الرجالية.



The Efforts of Hilli Scholars in Biographical Evaluation (Knowledge of Men) (First Part)

*by Shaikh Muhammad Baqir Malakyan | Scientific Hawza(Seminary)|
Holy Qum*

Al-Hilla School is considered one of the most important Imami schools qualitatively and quantitatively. Many great scholars have emerged in it in the various fields: intellectual or traditional.

In this paper, we study the Biographical Hilli School and the efforts of its scholars. This will be carried out in two sections. In the first section, we state the Hilli scholars who worked in this field, their works and some of the most important Hilli biographical works.

In the second section, we deal with another portion of the Hilli Biographical works, the most important of them and the features of the Hilli Biographical School.



التمهيد

في الوقت الذي كانت جامعة النجف تزدهر و تتجلبب جملة من العلماء الأفاضل كانت قد أُسِّست للشيعفة في الحلة الفيحاء جامعة كبيرة أخرى تحفل بكبار العلماء، وتزدهر بالنشاط الفكري، عقدت فيها ندوات البحث والجدل، وأنشئت فيها المدارس و المكاتب، وظهر في هذا الدور فقهاء كبار كان لهم أثر واضح في تطوير الفقه الشيعي و أصوله^(١).

وفي هذه المدرسة آثار قيمة في مختلف العلوم:

ففي الفقه: (شرائع الإسلام) للمحقق الحلبي^(٢)، و(مختلف الشيعة)^(٣) و(منتهى المطلب)^(٤) كلاهما للعلامة الحلبي، و(بشرى المحققين) لابن طاوس الحلبي^(٥)، و(إيضاح الفوائد) لفخر المحققين، وغيرها.

وفي أصول الفقه: (مبادئ الوصول في علم الأصول)^(٦) و (نهاية الوصول إلى علم الأصول)^(٧) للعلامة الحلبي،

و(المعارج) للمحقق الحلبي^(٨)، و(الفوائد

العدة) لابن طاوس الحلبي^(٩).

وفي الكلام: (نهاية المرام في علم الكلام)^(١٠) و(كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد)^(١١) للعلامة الحلبي، و(بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية) لابن طاوس الحلبي^(١٢).

وفي المنطق: (الدر المكنون في علم القانون) للعلامة الحلبي^(١٣)، كتاب (النكفة) للمحقق الحلبي^(١٤)، و(حلّ الإشكال في عقد الأشكال) لابن داود^(١٥).

وفي الفلسفة: (بسط الإشارات إلى معاني الإشارات) للعلامة الحلبي^(١٦).

وفي الدعاء والمزار: (الإقبال بالأعمال)، و(مهج الدعوات)، و(مصباح الزائر) كلّها للسيد ابن طاوس الحلبي.

وهكذا في سائر العلوم، ولا مجال لذكرها في هذا المقام.

والذي نحن بصده في المقام هو البحث عن جهود الحلبيين في علم الرجال. فإنك إذا لاحظت كُتُبَ





علم الحديث والتأريخ وغيرهما
 مشتملاً على بيان جملة من الرواة
 على الوجه المزبور، فإن شيئاً من ذلك
 لم يوضع لذلك... والقيود الأخيرة
 للتعميم والإشارة إلى أنواع البحث
 فيه، فإن من الرجال من يتشخص
 بهذا العلم ذاته خاصة ومنهم ذاته مع
 مدحه أو قدحه المراد بهما مطلقيهما
 لا خصوص العدالة والفسق ففاقد
 أحدهما قليل جداً، لأن كونه
 من أصحابنا أو من أصحاب أحد
 المعصومين عليه السلام داخل في وصف
 المدح، وقل من لم يذكر هذا في
 حقه والتصريح بكونه مجهولاً أو
 مهملاً في كتب المتقدمين داخل في
 وصف القدح ولو بحسب الثمر.
 ومع الغض عن كل ذلك فالجواب
 عن خروج غير الممدوح والضعيف
 الاجتهادي- أعنى المجهول والمهمل
 في تعبيراتهم - أنهما لندرتهما أو
 قلة الاعتناء بشأنيهما كالمعدوم وأن
 الوضع لغرض لا يلزم ترتب الغرض

التراجم لم تجد بعد الشيخ الطوسي
 والنجاشي تأليفاً في علم الرجال
 يعتنى به أصحابنا الإمامية- زاد
 الله عزهم ورفع شأنهم - إلا كتب
 الحليين، مثل خلاصة الأقوال
 وكتاب الرجال لابن داود الحلي،
 وهذا يدل على مكانة علماء الحلة
 في حقل الرجال وما يرتبط به من
 المباحث.

ونحن نبحت هنا جهود علماء
 الحلة الرجالية في أمور؛ ومن الله
 نستمد التوفيق والهداية.

الأمر الأول: الرجاليون من علماء الحلة

قبل الدخول الى صلب البحث لا
 بد من تعريف علم الرجال - حتى
 نكون على بصيرة في البحث عما
 يرتبط به، فنقول:

ما علم الرجال

قال الملا علي الكني: «إنه ما
 وضع لتشخيص رواة الحديث ذاتاً
 ووصفاً مدحاً وقدحاً»^(١٧).

فبقيد الوضع خرج ما كان من



عن السند ليس بعنوان تشخيص الرواة بل بالإشارة إلى بيان انقسام الحديث من جهة السند إلى الأقسام المعروفة...

وإضافة الرواة إلى الحديث إمّا للجنس - وهو الأظهر - بالنظر إلى كلية العلوم وكلية موضوعاتها أو للعهد الخارجي بالإشارة إلى المذكورين في أسانيد الأخبار، وهو الأقرب بالنظر إلى قصر البحث فيه عن الجزئيات الخاصة، ولا ضير فيه فإنّ اللغة كذلك.

والمراد بهم ما يشمل الأنثى وإن لم تدخل فيهم بالوضع للتغليب أو البحث عنها استطراداً ولقلتها ملحقة بالعدم وبه يندفع ما في التسمية بعلم الرجال.

وممّا بيّناه ظهر حال التعريف الآخر له وهو أنه: «العلم بأحوال رواة الخبر الواحد ذاتاً ووصفاً ومدحاً وقدحاً وما في حكمهما»، مضافاً

في جميع المصاديق خصوصاً إذا كان لما منع سابق أو لاحق....

ومنه يظهر الجواب عن خروج المشترك بين الممدوحين أو المقدوحين أو المختلفين إذ لم يفد شيء من المميّزات الآتية تمييز بعضهم عن بعض ومن زعم - بعد ملاحظة التعريف المنتقى عنه قيد التشخيص - أنّ علمَ تمييز المشتركات مغيّرٌ لعلم الرجال، وأنّه خارج بإضافة الأحوال إلى الرواة كما في التعريف الآخر، إذ التمييز ليس من أحوالهم فقد أخطأ.

كيف، وكلّ أسباب التمييز أو جلّها موجودة في كلماتهم. مضافاً إلى تعرّضهم لتمييز جملة من الرجال المختلف فيهم... وأيضاً فتمييز المشتركات للكازمي وغيره معدود من أهمّ كتب الرجال... وخرج بقيد «التشخيص» علم الدراية الباحث عن سند الحديث ومتمته وكيفية تحمّله وآدابه، إذ البحث



حَقَّق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه. ربّاني وعلمني وأحسن إليّ وأكثر فوائد هذا الكتاب ونكته من إشاراته وتحقيقاته - جزاه الله عني أفضل جزاء المحسنين - (٢٢).

٣. الشيخ الكبير نجم الدين أبو القاسم جعفر بن يحيى بن الحسين بن سعيد الهذليّ الحليّ (المتوفى ٦٧٦ هـ)

وهو المعروف بالمحقّق الحليّ (٢٣).

٤. الشيخ تقي الدين الحسن بن عليّ بن داود الحليّ (٦٤٧-٩ هـ)

وهو المعروف بابن داود الحليّ (٢٤).

٥. الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف الحليّ (٦٤٨-٧٢٦ هـ)

وهو المعروف بالعلامة الحليّ (٢٥).

٦. السيّد حسين بن كمال الدين الأبرز الحسيني الحليّ

هو من علماء القرن الحادي عشر وترجم له المدني في سلافة العصر

إلى أن في جعل الذات من الأحوال ما ترى. فالأولى معها إسقاط الأحوال كما أن الأولى التعريف بأنّه «ما وضع لمعرفة الحديث المعتبر عن غيره» (١٨).

ولعلّ هذا يفسى بالمقصود في المقام، فلا تهمّنا المناقشة والإبرام في هذا التعريف. فبعد ذلك تصل النوبة إلى ذكر علماء الحلة الذين لهم مؤلّف في علم الرجال، فنذكر قائمة بأسماء الرجاليين من علماء الحلة وفقاً لما جاء في كتاب «مصنفي المقال في مصنفي علم الرجال» للعلامة المحقّق الشيخ آقا بزرك الطهراني (١٩) رحمته الله، فهم:

١. الشيخ جمال الدين أبو العباس

أحمد بن محمّد الحليّ (٧٥٧-٨٤١ هـ)

وهو المعروف بابن فهد الحليّ (٢٠).

٢. السيّد جمال الدين أبو الفضائل

أحمد بن موسى ابن طاوس الحليّ (المتوفى ٦٧٣ هـ) (٢١)

قال فيه تلميذه ابن داود الحليّ:



- وأثنى عليه^(٢٦).
٧. السيّد داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود الحلبي (المتوفى ١٢٣٢هـ)^(٢٧)
٨. السيّد محمد رضا بن أبي القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الأسترآبادي الحلبي الملقّب بأقا ميرزا الحسيني الكمالي الأسترآبادي الحلبي (المتوفى ١٣٤٦هـ)^(٢٨)
٩. الشيخ عبد الحسين بن القاسم الحلبي النجفي هو من مشايخ شيخ الشريعة الأصفهانيّ. وقد كتب في أحوال الرواة والرجال تحقيقات رشيقة في عدّة كراريس وأعطاهما للحاجّ الشيخ عبد الله المامقاني، وأدرج جميع نظرياته في كتابه المطبوع^(٢٩).
١٠. السيّد غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن الطاوس الحلبي (٦٤٨ - ٦٩٣هـ)^(٣٠).
١١. السيّد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحلبي (٥٨٩ - ٦٦٤هـ)^(٣١)
١٢. الشيخ عليّ بن الحسين بن عوض الحلبي (المتوفى ١٣٥٥هـ)^(٣٢)
١٣. فخر الدين أبو طالب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي (٦٨٢ - ٧٧١هـ)^(٣٣).
١٤. السيّد تاج الدين أبو عبد الله محمّد الديباجي الحلبي (المتوفى ٧٧٦هـ)، وهو المعروف بابن معية^(٣٤).
١٥. الشيخ شرف الدين أبو عبد الله مقداد بن عبد الله بن محمّد السيوري الحلبي (المتوفى ٨٢٦هـ)^(٣٥).
١٦. السيّد مهدي بن الحسن بن أحمد النجفي الحلبي (المتوفى ١٣٠٠هـ)^(٣٦).
١٧. الشيخ شمس الدين أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين الحلبي الأسدي (٥٢٣ - ٦٠٠هـ)، المعروف بابن بطريق^(٣٧).



الأمر الثاني:

مصنّفات الحليين الرجالية

- ٣- إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة للعلامة الحلي بحثنا عنه بالتفصيل في الأمر الثالث.
- ٤- تلخيص فهرست المصنّفين للمحقّق الحلي^(٤٠). بحثنا عنه بالتفصيل في الأمر الثالث.
- ٥- حلّ الإشكال في معرفة الرجال للسيّد أحمد بن موسى بن طاووس الحلي^(٤١) بحثنا عنه بالتفصيل في الأمر الثالث.
- ٦- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال للعلامة الحلي. بحثنا عنه بالتفصيل في الأمر الثالث.
- ٧- رجال الشيعة لابن بطريق نقل عنه ابن حجر في لسان الميزان^(٤٢).
- ٨- رسالة الإجازة للمقداد السيوري الحلي

نذكر في هذا الأمر قائمة بمصنّفات الحليين الرجالية، ونعلم أنّ بعضها مثل (كشف المقال) للعلامة - لم تصل إلينا، وأنّ بعضها الآخر - مثل أسماء القبائل والعشائر- ليس من المصادر الرجالية بالحمل الشائع، وأن بعضها - مثل رسالة في ترجمة الشريف الرضي- من التراجم. إلا أنّنا تبعنا في المقام المحقّق الطهراني في (مصفى المقال).

وكيفما كان، هذه مصنّفات الحليين الرجالية:

- ١- الإجازات لفخر المحقّقين محمّد بن الحسن الحلي. وهي مشتملة على تراجم المشايخ وبيان طبقاتهم شيئاً كثيراً^(٣٨).
- ٢- أسماء القبائل والعشائر للسيّد مهدي النجفي الحلي^(٣٩).



الرجالية أنّ معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام مقدّمة لمعرفة أحوال الرواة عنهم، ولذا بدأ الشيخ أبو علي الحائري في منتهى المقال بذكر تواريخهم عليهم السلام ^(٤٨).

١٣- زبدة الأقوال في خلاصة الرجال للسيّد حسين بن كمال الدين الأبرز الحسيني الحلبي وقال المحقّق الطهراني: إنّ نسخة من رجاله موجود في بروجرد عند الحاج آقا حسين البروجردي ^(٤٩).

١٤- الشمل المنظوم في مصنّفي العلوم، للسيّد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن الطاوس الحلبي ^(٥٠).

قال ابن داود: ما لأصحابنا مثله ^(٥١).
١٥- كتاب الإجازات للسيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن طاوس الحلبي

الظاهر أنّ كتاب (الإجازات) بمنزلة (الفهرست) لما يرويه عن مشايخهم بطرقهم وأسانيدهم ^(٥٢).

وهي مشتملة على ذكر المشايخ وتراجمهم ^(٤٣).

٩- رسالة في تراجم جمّ غفير من علماء الحلة للشيخ علي بن الحسين الحلبي كتبها باستدعاء الشيخ عليّ كاشف الغطاء لإدراجهم في كتابه (الحصون المنيعه) ^(٤٤)

١٠- رسالة في ترجمة أحوال السيّد سليمان بن داود الحلبي لابنه السيّد داود بن سليمان الحلبي وفيها تراجم كثيرة من العلماء الأعلام من مشايخ والده ومعاصريه وغيرهم ^(٤٥).

١١- رسالة في ترجمة السيّد الشريف الرضي للشيخ عبد الحسين بن القاسم الحلبي النجفي ^(٤٦).

١٢- رسالة في تواريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام وأحوالهم لابن فهد الحلبي ^(٤٧).

والوجه في كونها من المصنّفات





الأمر الثالث:

أهمّ مصنّفات الحلّيين الرّجالية وأشهرها

عرفت مصنّفات الحلّيين الرّجالية، ولكن بعضها لم تصل إلينا، وبعضها الآخر كانت موضع الاهتمام والاعتناء، وهذه الآثار هي:

- ١- تلخيص فهرست المصنّفين
 - ٢- حل الإشكال في معرفة الرجال
 - ٣- كشف المقال في معرفة الرجال
 - ٤- إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة
 - ٥- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال
 - ٦- كتاب الرجال لابن داود
- فنحن في هذا الأمر نبحث -بعون الله - عن هذه المصنّفات بالتفصيل، وإن كان معرفتنا ببعض هذه المصادر قليلة جداً.

١. تلخيص فهرست المصنّفين^(٥٧)

تلخيص فهرست المصنّفين للمحقّق الحلّي. قال المحقّق الطهراني: تلخيص الفهرست تأليف الشيخ الطوسي للشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر

١٦- كتاب الرجال لابن داود

الحلي

بحثنا عنه بالتفصيل في الأمر الثالث.

١٧- كتاب في الرجال للسيّد

مهدي النجفي الحلّي

حكاه عنه الشيخ محمّد الكوفي

في الشجرة الطيبة^(٥٣).

١٨- كتاب في معرفة الرجال

لابن معية الحلّي

خرج في مجلدين ضخمين^(٥٤).

١٩- كشف المقال في معرفة

الرجال

بحثنا عنه بالتفصيل في الأمر الثالث.

٢٠- مقالة في آل أعسم وتراجم

جمع من علمائها للشيخ عبد الحسين

الحلي النجفي^(٥٥).

٢١- نهاية الآمال للسيّد محمّد

رضا الأسترآبادي الحلّي

وهذا الكتاب منظومة في

الرجال. والنسخة منه بخطّ الناظم

من موقوفاته في مكتبة الحسينية

في النجف الأشرف^(٥٦).



وَتَقَهُمُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ، وَأَنَّ الْمُحَقِّقَ الْحَلِيَّ اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَبَعْضِ خُصُوصِيَّاتِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ كُتُبَهُمْ وَمُصَنَّفَاتِهِمْ وَالطَّرِيقَ إِلَيْهِمْ. وَفِي الْحَقِيقَةِ بَدَّلَ كِتَابَ الْفَهْرَسْتِ بِكِتَابِ رِجَالٍ، كَمَا لَا يَخْفَى.

فَهَذَا أَنْمُودَجٌ مِنَ الْكِتَابِ: «إِبْرَاهِيمَ بْنَ صَالِحِ الْأَنْمَاطِيِّ، كُوفِيٍّ، يَكْنَى أَبُو إِسْحَاقَ، ثِقَّةٌ. ذَكَرَ أَصْحَابُنَا أَنَّ كُتُبَهُ انْقَرَضَتْ، وَالَّذِي أَعْرَفَ مِنْ كُتُبِهِ: كِتَابُ الْفِقْهِ»^(٦٠).

وَالْأَصْلُ لِهَذِهِ التَّرْجُمَةِ هَكَذَا: «إِبْرَاهِيمَ بْنَ صَالِحِ الْأَنْمَاطِيِّ، كُوفِيٍّ، يَكْنَى أَبُو إِسْحَاقَ، ثِقَّةٌ. ذَكَرَ أَصْحَابُنَا أَنَّ كُتُبَهُ انْقَرَضَتْ وَالَّذِي أَعْرَفَ مِنْ كُتُبِهِ: كِتَابُ الْغَيْبَةِ. أَخْبَرْنَا بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ:

بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْهَذَلِيِّ الشَّهِيرِ بِالْمُحَقِّقِ الْحَلِيِّ الْمُتَوَفَّى ٦٧٦ هـ لَخَّصَهُ بِتَجْرِيدِهِ عَنْ ذِكْرِ الْكُتُبِ وَالْأَسَانِيدِ إِلَيْهَا. وَالْاِقْتِصَارُ عَلَى ذِكْرِ نَفْسِ الْمُصَنِّفِينَ وَسَائِرِ خُصُوصِيَّاتِهِمْ مُرْتَبِّأً عَلَى الْحُرُوفِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ وَالْكُنَى. أَوَّلُ تَرَاجُمِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحِ الْأَنْمَاطِيِّ، رَأَيْتَهُ فِي خَزَانَةِ كُتُبِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ صَدْرِ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥٨).

وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِرِجَالِ الْمُحَقِّقِ الْحَلِيِّ وَقَالَ: رِجَالُ الْمُحَقِّقِ الْحَلِيِّ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْحَلِيِّ الْمُتَوَفَّى ٦٧٦ هـ هُوَ مُخْتَصِرُ كِتَابِ الْفَهْرَسْتِ لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ رَأَيْتَهُ فِي مَكْتَبَةِ سَيِّدِنَا الصَّدْرِ (٥٩).

ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ الْفَهْرَسْتِ مُشْتَمِلٌ عَلَى ٩١٢ رِجَالًا مِنْ مُصَنِّفِي أَصْحَابِ الْإِمَامِيَّةِ أَوْ مِنْ صَنَّفَ لَهُمْ إِلَّا أَنَّ الْمُحَقِّقَ الْحَلِيَّ أَخْتَارَ مِنْهُمْ ١٥٨ رِجَالًا





تذكرة له، وهذا أمرٌ رائجٌ عند أهل العلم، كما لا يخفى.

٢. حلّ الإشكال في معرفة الرجال

(حلّ الإشكال في معرفة الرجال) للسيد أحمد ابن موسى بن طاوس، عمد فيه إلى جمع ما في الأصول الرجالية وهي: رجال النجاشي والفهرست والرجال للشيخ الطوسي ورجال الضعفاء لابن الغضائري وكتاب الاختيار من كتاب أبي عمرو الكشي، وكان السيد عليه السلام قد حرّر فيه كتاب الاختيار وهذب أخباره متناً وسنداً ووزّعها في طي الكتاب حسب ما رتب فيه تراجم الرجال كلّ في ترجمته.

قال الشيخ حسن - نقلاً عن السيد في خطبة الكتاب « قد عزمْتُ على أن أجمع في كتابي هذا أسماء الرجال المصنّفين وغيرهم، ممّن قيل فيه مدح أو قبح، وقد ألمّ

حدّثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي»^(٦١).

والشيء الغريب في المقام أنّ المحقّق الحلي لم يكتب مقدّمة لهذا الكتاب - ولو في أسطر - ولم يبيّن قصده من هذا العمل، وهذا خلافُ دأب المؤلفين في تأليفاتهم.

وأنّه لم يعلّق على الكتاب بشيء أو أشار إلى اختلافه مع الشيخ، أو زاد نكته حول توثيق الرواة أو ضعفهم إضافة على ما في الفهرست، وهو من أعلم علمائنا وعلى كتبه مدار البحث في الأوساط العلمية.

ولم نجد لهذا الكتاب إلا نسختين^(٦٢)، وهذا بخلاف خلاصة الأقوال ورجال ابن داود والإيضاح إذ توجد منها مئات النسخ، كما سيأتي؛ إن شاء الله.

ولعلّ المحقّق الحليّ لم يكتب هذا الأثر بمثابة كتاب علمي، بل مذكرات كتبها لنفسه لتكون



كتاب الاختيار من كتاب الكشي بنوعي عناء لم يحصل في غيره، لأنه غير منسوق على حروف المعجم، فنسقته وغير ذلك من تحرير دبرته، ثمَّ القصد إلى تحقيق الأسانيد المتعلقة بالمدح في الرجال والمدح حسبما اتَّفَق لي، وما أعرف أنّ أحداً سبقني إلى هذا على مرّ الدهر وسالف العصر، وقد يكون عذر من ترك أوضح من عذر من فعل.

ووجه عذري ما نبّهت عليه: وهو أنّ الكتاب المذكور ملتبس جداً، وفي تدبيره على ما خطر لي بعد عن طعن عدو أو شكّ ولي أو طعن في ولي أو مدح لعدو، وذلك مظنة الاستيناس في موضع التهمة، والتهمة موضع الاستيناس، وبناء الأحكام وإهمالها على غير الوجه، وهو ردم لباب رحمة وفتح لباب هلكة.

ثمَّ إنّي اعتبرتُ بعد الكتب الخمسة: كتاب أحمد بن محمّد

بغير ذلك من كتب خمسة: كتاب الرجال لشيخنا أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه، وكتاب فهرست المصنّفين له، وكتاب اختيار الرجال من كتاب الكشي أبي عمرو محمّد بن عبد العزيز له، وكتاب أبي الحسين أحمد بن العباس النجاشي الأسدي، وكتاب أبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري في ذكر الضعفاء خاصّة - رحمهم الله تعالى جميعاً - ناسقاً لكلّ على حروف المعجم، وكلّما فرغت من مضمون كتاب في حرف شرعت في الكتاب الآخر، ضامّاً حرفاً إلى حرف، منبّهّاً على ذلك إلى آخر الكتاب، وبعد الفراغ من الأسماء في آخره شرعت كذلك في إثبات الكنى ونحوها من الألقاب.

ولي بالجميع روايات متّصلة - عدا كتاب ابن الغضائري - واختصّ



الثاني و سَمَّاه التحرير الطاوسي
و كان فراغ السيّد من الكتاب
المذكور يوم الثالث و العشرين من
شهر ربيع الآخر سنة أربع و أربعين
و ستمائة بالحلة مجاوراً للدار التي
كانت لجده ورام ابن أبي فراس^(٦٥).
ثمّ كانت نسخة الأصل منه
بخطّ مؤلّفه أبي الفضائل موجودة
عند الشهيد الثاني - كما صرح
به في إجازته للشيخ حسين بن عبد
الصمد - ثمّ ورثها منه ولده الشيخ
حسن صاحب المعالم.

ولما لم يظفر صاحب المعالم
(ت: ١٠١١) بنسخة أخرى غير هذه
النسخة الأصلية المشرفة على التلف
استخرج منها كتابه التحرير
الطاوسي... لصيانة ما حرره ابن
طاوس في كتابه هذا من كلام
الكشي، ثمّ حصلت هذه النسخة
بعينها عند المولى عبد الله ابن
الحسين التستري الأصفهاني المتوفّى
بها ١٠٢١ فاستخرج منها كلّ ما نقله

بن خالد البرقي، وكتاب معالم
العلماء لمحمّد بن عليّ بن شهرآشوب
المازندراني، فنقلت منه أسماء
رجال، ورأيت أن أجعل ما اخترته
من كتاب البرقي في غضون
الرجال لشيخنا^{عليه السلام} في الموضوع
اللائق به، وما اخترته من كتاب
ابن شهرآشوب في آخر الكتب،
ولم أجعل رجال أمير المؤمنين عليه
السلام في كتاب البرقي مقفأة
على حروف المعجم، إذ الرجال
المشار إليهم تقل الرواية عنهم، بل
جعلتهم في آخر الكتاب، مع أن
صوارف الوقت غزيرة، وصادفه
كثيرة^(٦٣) و^(٦٤).

ومنه يظهر الإشكال فيما قال
الأفندي: و من جملة كتبه [أي
السيد أحمد بن موسى بن طاوس]
حلّ الإشكال في معرفة الرجال
ألّفه على منوال اختيار رجال
الكشّي للشيخ الطوسيّ و قد حرّره
الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد



مجردّ الجمع، فيمكن الاستغناء عنها بأصل الكتب، لأنّ ما عدا كتاب ابن الغضائري منها موجود في هذا الزمان - بلطف الله سبحانه ومنه، والحاجة إلى كتاب ابن الغضائري قليلة، لأنّه مقصور على ذكر الضعفاء. وأمّا كتاب الاختيار - من كتاب الكشي للشيخ رحمته الله فهو باعتبار اشتماله على الأخبار المتعارضة من دون تعرّض لوجه الجمع بينها، محتاج إلى التحرير والتحقيق، ومع ذلك ليس بمبوّب، فتحصيل المطلوب منه عسر، فعنى السيّد رحمته الله بتبويبه وتهذيبه وبحث عن أكثر أخباره متناً واسناداً^(٦٨).

وأما (رجال ابن الغضائري) فقال المولى عبد الله التستري - حسب ما نقله عنه تلميذه القهبائي في مقدّمة كتابه مجمع الرجال - اعلم - أيّدك الله وإيانا - أنّي لما وقفت على كتاب السيّد المعظم السيّد جمال الدين أحمد بن طاووس في

السيد عن كتاب الضعفاء المنسوب إلى ابن الغضائري^(٦٦) حرصاً منه على إبقاء عين كلمات القدماء من الرجالين^(٦٧).

قال الشيخ حسن: هذا تحرير كتاب الاختيار من كتاب أبي عمرو الكشي في الرجال، انتزعت من كتاب السيّد الجليل العلامة المحقّق جمال الملة والدين أبي الفضائل أحمد ابن طاووس رحمته الله

والباعث لي على ذلك: أنّي لم أظفر لكتاب السيد - رحمته الله - بنسخة، غير نسخة الأصل التي أغلبها بخطّ المصنّف، وقد أصابها تلف في أكثر المواضع، بحيث صار نسخ الكتاب بكماله متعذراً. ورأيت بعد التأمّل أنّ المهمّ منه هو تحرير كتاب الاختيار، إذ إنّ السيّد رحمته الله جمع في الكتاب عدّة كتب من كتب الرجال بعد تلخيصه لها.

ولما كان أكثر تلك الكتب محرّراً منقّحاً، اقتصر فيها على



كتبه الآخر، ثم انقطع عنا خبر هذه النسخة بعد عصر العلامة المجلسي إلى أن رأيتُ في الفهرس المخطوط بمكتبة راجه السيّد محمد مهدي في ضلع فيض آباد أن فيها رجال ابن طاووس فإن كان الموجود بها هذه النسخة فهو من أغلى الجواهرات، لكن تحتمل أن الموجود بها هو التحرير الطاوسي المتعدّدة نسخه^(٧٠).

ثم إن كتاب حل الإشكال من أهم المصادر الرجالية في زمانه بحيث استفاد منها العلامة الحلي في خلاصته، فإنه قد صرح جماعة بأن العلامة عليه السلام كثيراً ما لم يراجع بنفسه إلى المصادر الرجالية، بل ينقل عنها بواسطة كتاب السيّد جمال الدين ابن طاوس.

فمثلاً قال العلامة عليه السلام في ترجمة حمزة بن بزيع: «من صالحى هذه الطائفة وثقاتهم، كثير العمل»^(٧١).

وقال صاحب المعالم عليه السلام: الحال أن هذا الرجل مجهول بغير شك،

الرجال، فرأيته مشتملاً على نقل ما في كتب السلف، وقد كنتُ رزقتُ - بحمد الله - النافع من تلك الكتب، إلا كتاب ابن الغضائري، فإنني كنتُ ما سمعتُ له وجوداً في زماننا، وكان كتاب السيد هذا بخطه الشريف مشتملاً عليه، فحداني التبرك به مع ظنّ الانتفاع بكتاب ابن الغضائري أن أجعله منفرداً عنه راجياً من الله الجواد الوصول إلى سبيل الرشاد^(٦٩).

وقال المحقق الطهراني: قد صرح صاحبُ (المعالم) في أول التحرير بأن هذه النسخة أصابها التلف في أكثر المواضع بحيث صار نسخ الكتاب بعينه متعذراً ولكن الظاهر من العلامة المجلسي بقاء النسخة إلى عصره إذ إنّه ذكره في عداد الكتب الموجودة عنده التي هي مأخذ كتابه (بحار الأنوار) في المجلد الأوّل منه بعنوان كتاب الرجال لأحمد بن طاوس مع بعض



السلف غالباً، فكأنه جرى على تلك العادة في هذا الموضوع.

وصورة كلام النجاشي هكذا: محمد بن إسماعيل بن بزيع، أبو جعفر مولى المنصور أبي جعفر، وولد بزيع بيت منهم حمزة بن بزيع، كان من صالحى هذه الطائفة وثقاتهم، كثير العمل، له كتب، منها كتاب ثواب الحجّ وكتاب الحجّ.

وموضع الحاجة من حكاية السيد لهذا الكلام صورته هكذا: وولد بزيع بيت منهم حمزة بن بزيع، وكان من صالحى هذه الطائفة وثقاتهم كثير العمل. ولم يزد على هذا القدر، ولا ريب أن زيادة الواو في قوله: «وكان» وترك قوله: «له كتب» سببان قويان للتوهم المذكور وخصوصاً الثاني، فإنّ عود الضمير في «له» إلى محمد بن إسماعيل ليس بموضع شك، فعطفه على الكلام الأوّل من دون قرينة على اختلاف

بل وردت في شأنه رواية رواها الكشي تقتضي كونه من الواقفة، وحكاها العلامة بعد العبارة التي ذكرناها، وردّها بضعف السند. ومنشأ هذا التوهم أنّ حمزة عمّ محمد بن إسماعيل الثقة الجليل، واتفق في كتاب النجاشي الثناء على محمد بهذه المدحة التي هو أهلها، بعد ذكره لحمزة استطراداً كما هي عادته.

وحكى السيّد جمال الدين ابن طاوس، في كتابه صورة كلام النجاشي، بزيادة وقعت منه، أو من بعض الناسخين لكتاب النجاشي توهماً، وتلك الزيادة موهمة لكون المدحة متعلّقة بحمزة مع معونة اختصار السيّد لكلام النجاشي، فأبقى منه هنا بقية كانت تعيّن على دفع التوهم. والذي تحقّقت من حال العلامة أنّه كثير التتبّع للسيّد، بحيث يقوى في الظنّ أنّه لم يكن يتجاوز كتابه في المراجعة لكلام



من خلاصة الأقوال أنه أربعة أجزاء^(٧٨).

وفي النسخة التي اعتمد عليها الحر العاملي^{رحمته الله}: كشف المقال في أحوال الرجال^(٧٩).

وذكر في أوّل الخلاصة أنه لم يذكر في الخلاصة كلّ مصنفات الرواة ولم يطوّل في نقل سيرتهم، إذ جعله موكولاً إلى كشف المقال، فقال - ما نصّه - ولم نطل الكتاب بذكر جميع الرواة، بل اقتصرنا على قسمين منهم، وهم الذين اعتمد على روايتهم، والذين أتوقف عن العمل بنقلهم، إمّا لضعفه أو لاختلاف الجماعة في توثيقه وضعفه، أو لكونه مجهولاً عندي.

ولم نذكر كلّ مصنفات الرواة، ولا طوّنا في نقل سيرتهم، إذ جعلنا ذلك موكولاً إلى كتابنا الكبير المسمى بـ«كشف المقال في معرفة الرجال»، فإنّنا ذكرنا فيه كلّ ما نقل عن الرواة والمصنّفين ممّا وصل

مرجع الضميرين دليل واضح على اتّحاده مضافاً إلى أنّ المقام مقام بيان حال محمّد لا حمزة، وهذا كلّه بحمد الله ظاهر^(٧٢).

وقال الشهيد^{رحمته الله} في هامش ترجمة علي بن مهزيار: بخطّ السيّد في كتاب النجاشي كذلك، وجميع ما ذكره المصنّف منه^(٧٣).

وقال في تعليقه على ترجمة حمزة بن القاسم بن عليّ: الذي ذكره المصنّف هنا من كتابه^(٧٤)، كما دلّ عليه الاختبار^(٧٥).

وقريب منه في كلام المامقاني أيضاً^(٧٦).

هذا تمام الكلام في كتاب حلّ الإشكال في معرفة الرجال؛ والحمد لله.

٣. كشف المقال في معرفة الرجال

إسمه: كشف المقال في معرفة الرجال، كما جاء في الإيضاح^(٧٧) ومقدّمة خلاصة الأقوال.

نقل العلامة المجلسي عن نسخة



ويتضح من كلامه في ابتداء المبتدأ. وهو غير موجود في هذه الأعصار، بل الظاهر أنه لم يقف عليه أحد من علمائنا الأخيار^(٨٢).

وقال السيّد إعجاز حسين^{رحمته الله}: كشف المقال في معرفة الرجال للعلامة جمال الدين حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحلي المتوفّى سنة ستّ وعشرين وسبعمائة. ذكر فيه ما نقل من أحوال الرواة والمصنّفين وأحوال المتأخّرين والمعاصرين، لكنه لا يوجد في هذا الزمان^(٨٣).

وقد عبّر عنه العلامة^{رحمته الله} بالكتاب الكبير^(٨٤)، أو كتابنا الكبير^(٨٥). ثمّ إنّ الكتاب - مع الأسف الشديد - غير موجود، بل قال المولى الأفندي^{رحمته الله}: لعله كان بياله تأليفه ولم يتيسّر له^(٨٦).

ولكن هذا الكلام لا يتفق مع بعض شواهد:

١. ما نقله في البحار عن الخلاصة من أنّه أربعة أجزاء.

إلينا عن المتقدّمين، وذكرنا أحوال المتأخّرين والمعاصرين، ومن أراد الاستقصاء فعليه به، فإنّه كاف في بابه^(٨٠).

وقال في خاتمة إيضاح الاشتباه: ومن أراد التطويل والاستقصاء في معرفة الرجال كلّهم، وأحوالهم وتعديلهم وجرحهم، فعليه بكتابنا الكبير الموسوم بكشف المقال في معرفة الرجال.

قال السيّد بحر العلوم^{رحمته الله}: له في الرجال كتاب كبير يحيل عليه في الخلاصة سمّاه كشف المقال في معرفة الرجال، ولم يذكره في تفصيل مصنّفات، ولم يظفر به أحد في ما أعلم^(٨١).

وقال أبو الهدى الكلباسي^{رحمته الله}: كتاب كشف المقال في معرفة الرجال وهو كتاب كبير ذكر فيه ما نقل من الرواة والمصنّفين، ممّا وصل إليه من المتقدّمين. وذكر فيه أحوال المتقدّمين والمعاصرين،



٢. إحالة المصنّف ﷺ إليه في الخلاصة والمختلف والإيضاح وغيرها، حتّى قال في المختلف في حال عمرو بن سعيد: إنّه كان فطحيّاً إلا أنّه ثقة، وقد ذكرت حاله في كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال وفي كتاب كشف المقال في معرفة الرجال^(٨٧).
٣. ذكر في الروضات من أنّ كتاب خلاصة الأقوال مختصر من كتاب رجال الكبير الذي يحيل الأمر فيه إليه كثيراً^(٨٨).
- وهكذا أفاد السيّد إعجاز حسين ﷺ بأنّ الخلاصة ملخّص من الكتاب الكبير الذي اسمه كشف المقال^(٨٩).
- وكيفما كان فهذه المفردات الرجالية التي أحال العلامة الحلّي ﷺ فيها إلى كتاب كشف المقال^(٩٠).
٤. محمّد بن أحمد بن يحيى^(٩١)
٥. إبراهيم بن محمّد بن سعيد^(٩٢)
٦. إسماعيل بن جابر^(٩٣)
٧. أحمد بن داود بن سعيد^(٩٤)
٨. أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس^(٩٥)
٩. أسامة بن زيد^(٩٦)
١٠. جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسى^(٩٧)
١١. جعفر بن عمرو^(٩٨)
١٢. الحسن بن موسى النوبختي^(٩٩)
١٣. الحسن بن أحمد بن القاسم^(١٠٠)
١٤. الحسين بن إشكيب^(١٠١)
١٥. الحسين بن عبيد الله الفضائري^(١٠٢)
١٦. زرارة بن أعين^(١٠٣)
١٧. سليم بن قيس^(١٠٤)
١٨. سيف بن مصعب^(١٠٥)
١٩. شعيب مولى علي بن الحسين^(١٠٦)
٢٠. شهاب بن عبد ربّه^(١٠٧)
٢١. علي بن الحسين بن موسى بن بابويه^(١٠٨)
٢٢. عليّ بن الحسين بن موسى بن





٤١. المفصّل بن عمر^(١٢٨).

٤٢. عمرو بن سعيد^(١٢٩).

٤٣. إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة

والبحث في هذا الكتاب في

ضمن مسائل:

اسم الكتاب

اختلفت المصادرُ في ضبطِ الجزء

الثاني من اسم هذا الكتاب - بعد

اتّفاقها على ضبط الجزء الأوّل منها-

أ. إيضاح الاشتباه في تحقيق

أسماء الرجال والرواة^(١٣٠).

ب. إيضاح الاشتباه في ضبط

تراجم الرجال^(١٣١).

ج. إيضاح الاشتباه في أحوال

الرواة^(١٣٢).

د. إيضاح الاشتباه في ضبط

ألفاظ أسامي الرجال ونسبهم^(١٣٣).

هـ. إيضاح الاشتباه في أحوال

الرجال^(١٣٤).

و. إيضاح الاشتباه في أسامي

الرواة^(١٣٥).

محمّد بن موسى^(١٠٩)

٢٣. عليّ بن السري^(١١٠)

٢٤. عليّ بن محمّد العدوي^(١١١)

٢٥. عبد الله بن العباس^(١١٢)

٢٦. عبد الله بن شريك^(١١٣)

٢٧. عبد الله بن عجلان^(١١٤)

٢٨. عبد الملك بن عبد الله^(١١٥)

٢٩. عبد العظيم الحسني^(١١٦)

٣٠. الفضل بن شاذان^(١١٧)

٣١. ليث بن البختري^(١١٨)

٣٢. محمّد بن الحسين بن أبي

الخطاب^(١١٩)

٣٣. محمّد بن عيسى بن عبيد^(١٢٠)

٣٤. محمّد بن علي بن الحسين بن

موسى^(١٢١)

٣٥. محمّد بن محمّد بن النعمان^(١٢٢)

٣٦. هشام بن الحكم^(١٢٣)

٣٧. هند بن الحجّاج^(١٢٤)

٣٨. يونس بن عبد الرحمن^(١٢٥)

٣٩. أحمد بن محمّد بن سعيد بن

عبد الرحمن^(١٢٦)

٤٠. محمّد بن سنان^(١٢٧).





كلام على مسائل الخلاف التي بيننا وبين المخالفين. وجدت بخط السيد السعيد صفى الدين محمد بن معد: هذا الكتاب عندي وقع إليّ من خراسان، وهو كتاب جيد مفيد وفيه غرائب. ورأيت مجلداً فيه كتاب النكاح حسن بالغ في معناه. ورأيت له أجزاء مقطّعة وعليها خطّه إجازة لبعض من قرأ الكتاب عليه يتضمّن الفقه والخلاف والوفاق. وظاهر الحال أنّ المجلد الذي يتضمّن النكاح يكون أحد كتب هذا الكتاب الذي الأجزاء المذكورة منه. ورأيت خطّ المذكور، وهو خطّ جيد مليح. وكتب محمد بن معد الموسوي^(١٣٦).

فهذه الأمور - كما ترى - لا صلة لها ولا علاقة لها بموضوع الكتاب.

ترتيب الكتاب

رَتَّبَ الْعَلَّامَةُ عليه السلام عَنَّاوِين كِتَاب (إيضاح الاشتباه) ترتيباً ألفبائياً،

ولكن الصحيح في اسمه: «إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة»، كما عبّر عنه المصنّف عليه السلام في مقدّمة الكتاب. وقد اتَّفقت النسخ الخطية التي بأيدينا على ذلك.

موضوع الكتاب

هو كتاب مختصر بين فيه مصنّفه العلامة الحلّي عليه السلام ضَبَطَ ألفاظ أسماء الرواة ورجال الإسناد وأعلام الحديث، وضبط أسماء آبائهم، ونسبهم الذي يرجع عادة إلى اسم البلاد التي يسكنونها، أو حرفة يعملون بها، أو اسم جدّ يتلقبون به.

وموضوع الكتاب وضبط أسماء الرواة ونحوه من المباحث إلا أنّ العلامة عليه السلام قد يذكر فيه ما لا يرتبط بالموضوع، كالبحث عن كتاب الراوي، ووثاقته أو ضعفه، ومذهبه و...

فقال في محمد بن بحر الرهني: له كتب. منها: كتاب القلائد، فيه



أنه ذكره في كتابه المختلف
والمؤتلف، وذكر أنه يروي عن
إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن
أبي سعيد عن النبي ﷺ حديث
خاصف النعل (١٣٩).

٣. السيد صفي الدين محمد بن معد
الموسوي (١٤٠) و(١٤١)

نقل عنه العلامة ﷺ في موارد
كثيرة، وقال في كثير من
هذه الموارد: «وجدت بخطه» (١٤٢)
ولكنه لم يبين لنا أن خطه ﷺ
من أي كتابه أو رسالته كان.
قد نقل العلامة ﷺ عنه في
عناوين كثيرة:

١. جعفر بن بشير (١٤٣).

٢. حمزة بن علي بن زهرة الحسيني
الحلبي (١٤٤)

٣. سعيد بن بنان (١٤٥)

٤. عبيس بن هشام (١٤٦)

٥. علي بن حماد بن عبيد الله بن

حماد العدوي (١٤٧).

٦. عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن

ولكن على حسب الحرف الأول من
الاسم فقط، دون الثاني والثالث.
فهو يذكر في حرف الباء مثلاً من
يبدأ اسمه بهذا الحرف، ولا يلتفت
إلى ما بعد الحرف الأول، وهكذا
بالنسبة لبقية الحروف.

مصادر (إيضاح الاشتباه)

كانت مصادر العلامة في تأليف
الإيضاح على قسمين: صرح في
قسم منها بأخذه منها، وفي قسم
آخر لم يصرح بأخذه منها.
أمّا الأول فقليل جداً، نذكر
مواردها:

١. الشيخ الطوسي ﷺ

نقل عن خطّ الشيخ الطوسي ﷺ في
عقبة بن محرز: أن محرزاً بالميم
المضمومة، والحاء المهملة، والراء
المشددة (١٣٧).

ولكن العلامة ﷺ لم يبين لنا من أي
كتاب له كان ذلك.

٢. الدارقطني (١٣٨)

نقل عنه في بُريد بن معاوية العجلي



الرجالية، وهكذا فإن ترتيب
العناوين أكثر موافقة لما في رجال
النجاشي من غيره من المصادر.

جهود حول إيضاح الاشتباه

يُعدّ كتاب (إيضاح الاشتباه)
أقدم كتاب لعلمائنا - زاد الله
عزهم - في ضبط أسماء الرواة،
فلأجله صار موضع اهتمام علماء
الشيعة.

كان ترتيب عناوينه مخالفاً
للطريقة المألوفة من مراعاة الترتيب
في جميع الحروف، فقد قام
جماعة من علمائنا بترتيب عناوينه
حسب جميع الحروف: الأول والثاني
والثالث، وهكذا بالنسبة الى بقية
الحروف وظهرت عدة كتب، هي:

١. تتميم الإفصاح في ترتيب

الايضاح

تأليف أبي القاسم جعفر بن
الحسين بن جعفر الكبير بن الحسين
بن قاسم بن محبّ الله الموسوي

عيسى الجلودي^(١٤٨)

٧. كرامة الجشمي^(١٤٩)

٨. محمّد بن عبد الرحمن بن قبة

الرازي^(١٥٠)

٩. محمّد بن جرير بن رستم^(١٥١)

١٠. محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد

الله بن إسماعيل الكاتب^(١٥٢)

١١. محمّد بن بحر الرهني^(١٥٣)

١٢. محمّد بن أحمد بن الجنيد^(١٥٤)

١٣. هارون بن موسى بن أحمد بن

سعيد^(١٥٥)

١٤. يحيى بن بوش^(١٥٦)

١٥. يزيد أبو خالد القمّاط^(١٥٧).

أمّا المصادر غير المصرّح بالأخذ
منها فهي كثير من المصادر
الرجالية كرجال الشيخ وفهرسته
وغيرهما.

إِلَّا أَنَّ الْعَلَّامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أَخَذَ كَثِيرًا

من العناوين من رجال النجاشي، لذا
ترى أنّ ورود آباء الرواة ونسبهم في
الإيضاح مشابهاً لما ورد في رجال
النجاشي دون غيره من المصادر



الكريلائي^(١٦٣)، وهو من أعلام القرن الحادي عشر^(١٦٤).

تأثير (إيضاح الاشتباه) في المصنّفات الرجالية

كثُرَ النقلُ عن (الإيضاح) في مصادر كثيرة من أعلام الشيعة فقهيةً كانت أم رجاليةً، ولكن هناك جماعة استندوا إليه أكثر من غيرهم، وهم - حسب الترتيب الزمني :

أ. الشهيد الثاني (٩١١هـ - ٩٦٥هـ)^(١٦٥)

ب. الشيخ محمّد حفيد الشهيد الثاني (٩٨٠هـ - ١٠٣٠هـ)^(١٦٦)

ج. السيّد مصطفى التفرشي (المتوفّى ١٠٤٤هـ)^(١٦٧)

د. السيّد أحمد العلوي العاملي (المتوفّى قبل سنة ١٠٦٠هـ)^(١٦٨)

هـ. الشيخ محمّد جعفر الخراساني الكرباسي (١٠٨٠هـ - ١١٧٥هـ)^(١٦٩)

و. الشيخ أبو عليّ الحائري (١١٥٩هـ - ١٢١٦هـ)^(١٧٠)

الخوانساري (١٠٩٠ - ١١٥٨هـ) وهو جدّ صاحب الروضات^(١٥٨).

وقد رتّب الكتاب على النحو المألوف من مراعاة الترتيب في الحرف الثاني والثالث أيضاً واتمّه بإلحاق جملة ممّا فات العلامة^(١٥٩). وللكتاب نسخة واحدة موجودة في مركز إحياء التراث بقم المقدّسة، برقم: ٢٥٩ / ٧، ولكنّها ناقصة، فهي من حرف الألف إلى عنوان: عبد الله بن شبرمة.

٢. نضد الإيضاح في ترتيب إيضاح الاشتباه

تأليف الشيخ علم الهدى ابن المحقّق الفيض الكاشاني (١٠٣٩ - ١١١٥هـ)^(١٦١)، مع زيادة فوائد كثيرة، وهو - مع كونه ترتيب إيضاح الاشتباه - كاللّتمة له^(١٦٢).

٣. ترتيب إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة.

تأليف الشيخ محمّد عليّ



- ز. المحقق النراقي (١١٨٥هـ - ١٢٤٥هـ)،
بل أنه نقل قسماً كبيراً منها^(١٧١)
- ح. المحدث النوري (١٢٥٤هـ - ١٣٢٠هـ)
(١٧٢)
- ط. السيد محسن الأمين (١٢٨٤هـ - ١٣٧١هـ)
(١٧٣)
- نسخ إيضاح الاشتباه الموجودة
يعدّ (الإيضاح) من أشهر المصادر
الرجالية لأصحابنا الإمامية، فلأجل
ذلك كثُر نسخُه في المكتبات -
خاصّة أو عامّة - فنحن في هذا
المجال نذكر نسخ (إيضاح الاشتباه)
على ما في فهرست فنخا^(١٧٤):
١. نسخة مكتبة ملي في طهران،
الرقم: ١٢٤٧/٤.
- الكاتب: محمد بن عليّ بن محمد.
تاريخ الاستساخ: القرن الثامن.
خصائص النسخة: النسخة ناقصة
من أولها.
٢. نسخة مكتبة مدرسة الفيضية
في قم المقدّسة، الرقم: ٧٥٩/٢.
الكاتب: السيد محمد الموسوي
٣. نسخة مكتبة مجتهد الزمان
بيكدي، الرقم: ٢٥/١
- الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
القرن العاشر.
٤. نسخة مكتبة مجلس الشورى
بتهران، الرقم: ١٥٦٢٧/١
- الكاتب: محمد آقاخاني بن حيدر.
تاريخ الاستساخ: القرن العاشر.
خصائص النسخة: قد قوبلت في
مجالس آخرها ٩٧١هـ.
٥. نسخة مركز إحياء التراث
الإسلامي بقم المقدّسة، الرقم:
٤٢٢٨/٢
- الكاتب: إبراهيم بن الحسن الوراق.
تاريخ الاستساخ: ١٠ جمادى
الأولى سنة ٩٠٤هـ.
٦. نسخة مكتبة آية الله المرعشي
النجفي بقم المقدّسة، الرقم:
٧٢٩٥



- الكاتب: محمود بن علي حميد
الأسترآبادي. تاريخ الاستنساخ:
٢٠ صفر سنة ٩٢٦ هـ.
خصائص النسخة: النسخة مصحّحة.
عليها إجازة من الشيخ أحمد بن
إسماعيل الجزائري لعبد النبي
بن الشيخ المفيد في يوم السبت
٢٩ ذي الحجّة ١١٥٠ هـ.
٧. نسخة مكتبة مدرسة الجعفرية
بزهان، الرقم: ٨٥/٢.
الكاتب: محسن بن محمّد
الحسيني. تاريخ الاستنساخ: ١٨
صفر سنة ٩٧٢ هـ.
خصائص النسخة: النسخة ناقصة
من آخرها.
٨. نسخة مركز إحياء التراث
الإسلامي بقم المقدّسة، الرقم:
٢٨٩١/١.
الكاتب: عبد الله الجزائري. تاريخ
الاستنساخ: يوم السبت سلخ شوال
سنة ٩٧٤ هـ.
خصائص النسخة: النسخة مصحّحة.
٩. نسخة مكتبة بدر الدين دستغيب
بشيراز، بلا رقم.
الكاتب: مجهول. تاريخ الاستنساخ:
سنة ٩٧٩ هـ.
١٠. نسخة مكتبة آية الله المرعشي
النجفي بقم المقدّسة، الرقم:
١٤١١٨/٢.
الكاتب: محمّد بن معين الدين
محمّد معرق الاصفهاني. تاريخ
الاستنساخ: يوم الاثنين شهر ذي
الحجة سنة ٩٨٥ هـ.
خصائص النسخة: النسخة مصحّحة
ومحشاة.
١١. نسخة مكتبة جامعة طهران،
الرقم: ٢٩٤٥/٤.
الكاتب: الأصفهانّي. تاريخ
الاستنساخ: يوم الجمعة ٨ شهر
رمضان سنة ٩٩٢ هـ.
١٢. نسخة مكتبة مدرسة الفيضية
بقم المقدّسة، الرقم: ٥٨٠/٢.
الكاتب: حسام الدين بن عز الدين
بن عبد الله نزيل الغري. تاريخ



- القرن الحادي عشر.
١٦. نسخة مكتبة مجلس الشورى
سنة ٩٩٤ هـ
ب طهران، الرقم: ٨٩٥٣.
- الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
القرن الحادي عشر.
- خصائص النسخة: النسخة مصحّحة.
١٧. نسخة مكتبة مدرسة سپهسالار
الرقم: ٤٠٦٢/١.
- في طهران، الرقم: ٢٧٠٤/٢.
- الكاتب: ملك محمّد. تاريخ
الاستساخ: القرن الحادي عشر.
١٨. نسخة مكتبة مؤسسة الإمام
مع نسختين.
- الصادق عليه السلام بقم، الرقم: ١٣٧.
١٤. نسخة مكتبة كليّة الأدب في
طهران، الرقم: ١٣٣/١-د.
- الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
القرن الحادي عشر.
- الكاتب: محمّد بن علي الجزائري.
تاريخ الاستساخ: يوم الجمعة ٢٩
شعبان سنة ١٠٩٠ هـ
- خصائص النسخة: النسخة ناقصة
من أولها.
- من آخرها.
١٥. نسخة مكتبة آية الله المرعشي
النجفي بقم المقدّسة، الرقم:
٤٩١٠/٢.
- الكاتب: محمّد سعيد بن الشيخ
أمين الدين. تاريخ الاستساخ:



خصائص النسخة: النسخة ناقصة
من آخرها.

٢٣. نسخة مكتبة مجلس الشورى
ببهران، الرقم: ٩٣٦٣/٢.

الكاتب: الحسن بن محمّد. تاريخ
الاستتساخ: يوم الاثنين سلخ
رمضان سنة ١٠٠٧ هـ

٢٤. نسخة مكتبة مدرسة سلطاني
بكاشان، الرقم: ٢٦٣/٢.

الكاتب: محمّد عليّ بن ولي
الحسيني. تاريخ الاستتساخ:
العشر الأول شهر محرم سنة
١٠٠٧ هـ

٢٥. نسخة مكتبة آية الله المرعشي
النجفي بقم المقدّسة، الرقم:
٣٠٢٩/٢.

الكاتب: محمّد صالح بن علي
الطالقاني. تاريخ الاستتساخ: ١٢
جمادى الثاني سنة ١٠١٢ هـ

خصائص النسخة: النسخة مصحّحة
ومحشاة. وعليها بلاغ أيضاً.

٢٦. نسخة مكتبة مجلس الشورى

خصائص النسخة: النسخة مصحّحة
ومحشاة.

٢٠. نسخة مكتبة مدرسة الصدر
بإصفهان، الرقم: ٥٤٩.

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستتساخ:
القرن الحادي عشر.

خصائص النسخة: النسخة مصحّحة
ومحشاة.

٢١. نسخة مكتبة آية الله فاضل
الخوانساري في خوانسار،

الرقم: ١١٥/٢

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستتساخ:
القرن الحادي عشر.

خصائص النسخة: قد قابل يوسف
بن محمّد بن محمّد زين الدين

الحسيني هذه النسخة مع
النسختين.

٢٢. نسخة مكتبة العتبة الرضوية،
الرقم: ٣٦٠٦.

الكاتب: محمّد زمان بن محمّد
إسماعيل الحسيني. تاريخ

الاستتساخ: سنة ١٠٠٧ هـ



- ب طهران، الرقم: ٣/٣١٥٤. جمادى الأولى سنة ١٠٢٠ هـ
- الكاتب: إبراهيم بن عطاء الله بن إبراهيم الحسيني. تاريخ الاستساخت: ٦ جمادى الثاني سنة ١٠١٧ هـ
- خصائص النسخة: النسخة ناقصة من آخرها.
٢٧. نسخة مكتبة ملي بشيراز، الرقم: ٧-خ/٢/٤٤١
- الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخت: جمادى الثاني سنة ١٠١٩ هـ
- خصائص النسخة: النسخة ناقصة من آخرها. والنسخة محشاة..
٢٨. نسخة مكتبة العتبة الرضوية، الرقم: ١٦٩٨٣.
- الكاتب: سرايا بن حامد بن علوان المرزعاوي. تاريخ الاستساخت: سنة ١٠٢٠ هـ
٢٩. نسخة مكتبة جامعة طهران، الرقم: ٣/٩٩٠.
- الكاتب: نصار بن محمد الحويزي. تاريخ الاستساخت: يوم السبت ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٠٢٠ هـ
٣٠. نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي بقم المقدسة، الرقم: ٢/٢٦٨٠.
- الكاتب: محمد بن عليّ العقدائي. تاريخ الاستساخت: سنة ١٠٢٥ هـ
- خصائص النسخة: النسخة مصححة.
٣١. نسخة مكتبة آية الله المرعشي النجفي بقم المقدسة، الرقم: ١/٦٦٦٨.
- الكاتب: محمد عليّ الكشميري. تاريخ الاستساخت: ٣ المحرم الحرام سنة ١٠٢٨ هـ
- خصائص النسخة: النسخة مصححة ومحشاة. وعليها بلاغ أيضاً.
٣٢. نسخة مكتبة كلية الأدب في طهران، الرقم: ٣٠٩.
- الكاتب: علي بن عبد الغالب الفيروز آبادي. تاريخ الاستساخت: شهر ذي الحجة سنة ١٠٤٧ هـ
٣٣. نسخة مكتبة العلامة





الطباطبائي في مدينة شيراز،

الرقم: ١٦٥٠/٢.

الكاتب: أبو يوسف داود بن محمّد

بن عيسى البحراني. تاريخ

الاستتساخ: سنة ١٠٤٨ هـ

خصائص النسخة: النسخة ناقصة

من آخرها.

٣٤. نسخة مكتبة العتبة الرضوية،

الرقم: ٧٨٢٣.

الكاتب: محمّد صالح بن جمال

الدين محمّد الشيرازي. تاريخ

الاستتساخ: شهر رمضان سنة

١٠٤٩ هـ

٣٥. نسخة مكتبة جامعة طهران،

الرقم: ٢٣٥٩/٣.

الكاتب: حسين الكمرئي. تاريخ

الاستتساخ: آخر ذي الحجّة سنة

١٠٥٣ هـ

٣٦. نسخة مكتبة العتبة الرضوية،

الرقم: ١٨٤٨٢.

الكاتب: محمّد بن سليمان

البحراني. تاريخ الاستتساخ: شهر

شعبان سنة ١٠٥٦ هـ

خصائص النسخة: النسخة ناقصة

من آخرها.

٣٧. نسخة مكتبة كلية الأدب في

طهران، الرقم: ٤٥٢/٣.

الكاتب: أحمد بن صالح بن

سعيد السجيل الحجري. تاريخ

الاستتساخ: ١٩ شهر رمضان سنة

١٠٦٦ هـ

٣٨. نسخة مكتبة مؤسّسة دايرة

المعارف الإسلامي في طهران،

الرقم: ٣٦٤/٢.

الكاتب: محمّد بم محمّد صالح

المدعو بملا حاجي بابا. تاريخ

الاستتساخ: يوم الخميس ١٧ شهر

رمضان سنة ١٠٧٤ هـ

٣٩. نسخة مكتبة آية الله المرعشي

النجفي بقم المقدّسة، الرقم:

٥٣٨٤/٣.

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستتساخ:

سنة ١٠٧٥ هـ

خصائص النسخة: النسخة مصحّحة.





النجفي بقم المقدّسة، الرقم:

١٠٧٩٩/٢٠

الكاتب: محمّد إبراهيم النصيري.

تاريخ الاستساخ: سنة ١٠٩٧ هـ

٤٥. نسخة مكتبة ملي في طهران،

الرقم: ١٣٩٠/١١

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:

القرن الثاني عشر [ظاهراً].

٤٦. نسخة مكتبة مفتي الشيعة

بقم، الرقم: ٤.

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:

القرن الثاني عشر.

٤٧. نسخة مكتبة العتبة الرضوية،

الرقم: ١٠٦٨٧.

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:

أوائل القرن الثاني عشر.

خصائص النسخة: النسخة ناقصة

من آخرها. كما أنّ النسخة

مصحّحة. وقد قوبلت النسخة

وعليها حواش من الشيخ علي.

٤٨. نسخة مكتبة آية الله المرعشي

٤٠. نسخة مكتبة كليّة الإلهيات

بمشهد الرضا عليه السلام، الرقم: ٣٠.

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:

١٦ شعبان سنة ١٠٨١ هـ

٤١. نسخة مكتبة العلامة

الطباطبائي في مدينة شيراز،

الرقم: ٦٤٥/١.

الكاتب: الحسين بن علي بن هلال

البغدادي. تاريخ الاستساخ: سنة

١٠٨٥ هـ

٤٢. نسخة مكتبة مدرسة سليمانبة

بمشهد الرضا عليه السلام، الرقم:

١٠٨/٣.

الكاتب: القاضي سلطان بن محمّد

تقي الأزغدي. تاريخ الاستساخ:

سنة ١٠٨٦ هـ

٤٣. نسخة مكتبة مؤسّسة دايرة

المعارف الإسلامي في طهران،

الرقم: ١٥٤٨/٣.

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:

سنة ١٠٨٢ إلى ١٠٨٧ هـ

٤٤. نسخة مكتبة آية الله المرعشي





- النجفي بقم المقدّسة، الرقم:
١٣٧٩٤/٥.
- الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
القرن الثاني عشر.
خصائص النسخة: النسخة ناقصة
من أولّها. وأنّ النسخة مصحّحة.
٤٩. نسخة مكتبة ملي في طهران،
الرقم: ١٤٣٣/٣.
- الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
القرن الثاني عشر.
٥٠. نسخة مكتبة مؤسّسة دايرة
المعارف الإسلامي في طهران،
الرقم: ١٩٥٧.
- الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
القرن الثاني عشر.
٥١. نسخة مكتبة آية الله المرعشي
النجفي بقم المقدّسة، الرقم:
٨٠٥٠/٣.
- الكاتب: محمّد تقي بن محمّد حسن
الجيلاني. تاريخ الاستساخ: يوم
الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١١١٥ هـ
خصائص النسخة: النسخة مصحّحة
- ومحشاة.
٥٢. نسخة مكتبة كُلية الأدب في
طهران، الرقم: ١٣٨ حكمت.
الكاتب: محمّد باقي بن محسن
الجهرمي. تاريخ الاستساخ: أواخر
جمادى الثاني سنة ١١١٨ هـ.
خصائص النسخة: النسخة ناقصة
من أولّها.
٥٣. نسخة مكتبة آية الله المرعشي
النجفي بقم المقدّسة، الرقم:
٧٧٥٢.
- الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
يوم الخميس شهر شوال سنة
١١٢٠ هـ
٥٤. نسخة مكتبة العتبة الرضوية،
الرقم: ٣٦٤٢٣.
- الكاتب: محمّد كاظم بن محمّد
شريف المدرس. تاريخ الاستساخ:
غرة شهر رجب سنة ١١٢١ هـ
خصائص النسخة: النسخة مصحّحة.
وفي خاتم النسخة منظومة في
علم البلاغة والظاهر أنّها ناقصة.





٥٥. نسخة مكتبة العتبة الرضوية،
الرقم: ٧٤٥٧.
الكاتب: محمد بن محمد عليّ
الخوانساري. تاريخ الاستساخ:
يوم الجمعة ٥ ذي القعدة سنة
١١٢٦ هـ
٥٦. نسخة مكتبة مدرسة آية الله
الكلبايكاني بقم المقدّسة،
الرقم: ٢١/١٥٢-٤٢٣٢/١.
الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
شهر ذي الحجّة سنة ١١٢٦ هـ
خصائص النسخة: قد قوبلت في
مجالس آخرها ٢٤ شهر صفر
١١٥١ هـ
٥٧. نسخة مكتبة آية الله المرعشي
النجفي بقم المقدّسة، الرقم:
١٣٦٣/٣.
الكاتب: محمد رضا بن محمد
مؤمن القمي. تاريخ الاستساخ: يوم
الأربعاء ٢٨ صفر سنة ١١٤٨ هـ.
٥٨. نسخة مكتبة مجلس الشورى
ب طهران، الرقم: ٥٩٠٤.
- الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
القرن الثالث عشر.
٥٩. نسخة مكتبة كليّة الأدب في
طهران، الرقم: ١٥١/٢.
- الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
القرن الثالث عشر.
- خصائص النسخة: النسخة ناقصة
وليس منها إلا ورقة.
٦٠. نسخة مكتبة مدرسة المروي
ب طهران، الرقم: ٨٥٩/١٠.
- الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
القرن الثالث عشر.
٦١. نسخة مكتبة العتبة الرضوية،
الرقم: ض ٢٣٣٤٤
الكاتب: محمد علي بن محمود.
تاريخ الاستساخ: القرن الثالث
عشر.
٦٢. نسخة مكتبة العلامة
الطباطبائي في مدينة شيراز،
الرقم: ٢٣٢/٢.





الكاتب: مسيح بن عبد الحميد بن عليّ بن محمّد عليّ بن محمّد رضا الموسوي. تاريخ الاستساح: شهر رمضان سنة ١٢٢٥ هـ

٦٧. نسخة مكتبة العتبة الرضوية،

الرقم: ٩٩٢٠

الكاتب: محمّد عليّ. تاريخ الاستساح: ٢٣ جمادى الثاني سنة ١٢٢٨ هـ

٦٨. نسخة مكتبة آية الله المرعشي النجفي بقم المقدّسة، الرقم: ٢٥٤٨/٢

الكاتب: محمّد جعفر بن محمّد علي الحائري. تاريخ الاستساح: يوم الجمعة سنة ١٢٢٩ هـ

خصائص النسخة: النسخة مصحّحة.

٦٩. نسخة مكتبة كلية الإلهيات بمشهد الرضا عليه السلام، الرقم: ٢١٧-٧/٢

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساح: ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٣٠ هـ

خصائص النسخة: النسخة ناقصة من آخرها.

٦٣. نسخة مكتبة انجمن آثار ومفاخر بطهران، الرقم: ٤/٢. الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساح: القرن الثالث عشر.

٦٤. نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي بقم المقدّسة، الرقم: ٢٤١٨/١. الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساح: القرن الثالث عشر.

٦٥. نسخة مكتبة العلامة الطباطبائي في مدينة شيراز، الرقم: ٩٠/٨. الكاتب: عبد العلي بن عبد الكريم الزنجاني. تاريخ الاستساح: سنة ١٢١٠ هـ

٦٦. نسخة مكتبة العتبة الرضوية، الرقم: ض ١٠٠٢٣. الكاتب: إسماعيل بن محمّد

٦٦. نسخة مكتبة العتبة الرضوية، الرقم: ض ١٠٠٢٣. الكاتب: إسماعيل بن محمّد

٦٦. نسخة مكتبة العتبة الرضوية، الرقم: ض ١٠٠٢٣. الكاتب: إسماعيل بن محمّد





٧٤. نسخة مكتبة ملك في طهران،

الرقم: ٢٥٠٧/١.

الكاتب: محمد هادي بن

عبد الكريم الكوكدي

الجرفادقاني. تاريخ الاستساخ:

سنة ١٢٤٤ هـ

٧٥. نسخة مكتبة ملي في طهران،

الرقم: ٣٢٤٩/٣.

الكاتب: محمد بن محسن علي

الارلي. تاريخ الاستساخ: سنة

١٢٤٧ هـ

خصائص النسخة: النسخة مصححة.

٧٦. نسخة مكتبة ملك في طهران،

الرقم: ٣٥٦٦/٥

الكاتب: أبو القاسم أحمد بن محمد

بن الحسيني الحسيني الاصفهاني.

تاريخ الاستساخ: شهر جمادى

الثاني سنة ١٢٤٨ هـ

خصائص النسخة: النسخة ناقصة

من آخرها.

٧٧. نسخة مكتبة جامعة طهران،

الرقم: ٦٢٩٠/٢.

٧٠. نسخة مكتبة كلية الإلهيات

بمشهد الرضا عليه السلام، الرقم:

٢٢٨٠١/٢.

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:

١٩ ذي الحجة سنة ١٢٣٠ هـ

٧١. نسخة مكتبة مدير شانه چي

بمشهد الرضا عليه السلام، الرقم: ١٣/٢.

الكاتب: محمد علي. تاريخ

الاستساخ: سنة ١٢٣٠ هـ

٧٢. نسخة مكتبة العتبة الرضوية،

الرقم: ض ٩٩٢٠.

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:

سنة ١٢٢٨ إلى ١٢٣٢ هـ

٧٣. نسخة مكتبة آية الله المرعشي

النجفي بقم المقدسة، الرقم:

١٢١٠٧/٣.

الكاتب: محمد بن علي الأردكاني

اليزدي. تاريخ الاستساخ: سنة

١٢٣٣ هـ

خصائص النسخة: النسخة مصححة

ومحشاة. استتسخت هذه النسخة

من نسخة استتسخت سنة ١١٣٣ هـ.



الكاتب: محسن بن حسيب

الحسيني من أحفاد المير داماد.

تاريخ الاستساخ: يوم الخميس

٢٣ صفر سنة ١٢٨٤ هـ

٨١. نسخة مكتبة مدرسة الباقرية

بمشهد الرضا عليه السلام، الرقم: ٢٩٥/١.

الكاتب: سرايا بن حامد بن علوان.

تاريخ الاستساخ: مجهول [لاحظ

الرقم: ٢٨].

٨٢. نسخة مكتبة آية الله المرعشي

النجفي بقم المقدّسة، الرقم:

٨٨٥٢/٤.

الكاتب: إسماعيل بن عبد الله

الخوانساري. تاريخ الاستساخ:

سنة ١٢٩٤ هـ.

٨٣. نسخة مكتبة مجلس الشورى

ب طهران، الرقم: ٢٦/٢ خوئي.

الكاتب: سبحانعلي. تاريخ

الاستساخ: سنة ١٢٩٥ هـ

٨٤. نسخة مكتبة ملك في طهران،

الرقم: ٣٤٨٢/٣.

الكاتب: أبو القاسم بن إسماعيل

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:

سنة ١٢٥٢ هـ

خصائص النسخة: النسخة محشاة..

واستسخت هذه النسخة من

نسخة استسخت سنة ١٠٨٣ هـ.

٧٨. نسخة مركز إحياء التراث

الإسلامي بقم المقدّسة، الرقم:

٤٠٥٣/٨.

الكاتب: زين العابدين بن أبي طالب

السمناني. تاريخ الاستساخ:

يوم الجمعة جمادى الثاني سنة

١٢٧٣ هـ.

خصائص النسخة: النسخة مصحّحة

ومحشاة.

٧٩. نسخة مكتبة مسجد الأعظم

بقم المقدّسة، الرقم: ٦٢٤/٢.

الكاتب: محمّد عليّ بن جعفر بن

صادق. تاريخ الاستساخ: سنة

١٢٨٢ هـ

خصائص النسخة: النسخة مصحّحة.

٨٠. نسخة مكتبة مدرسة الفيضية

في قم المقدّسة، الرقم: ١٦١/٢.



حسن الخوارسكاني. تاريخ
الاستتساخ: يوم الجمعة ١٦ شعبان
سنة ١٣٠٧ هـ

٨٨. نسخة مكتبة آية الله المرعشي
النجفي بقم المقدّسة، الرقم:
١٤٩٦٠.

الكاتب: محمد الكرجي. تاريخ
الاستتساخ: شهر رمضان سنة
١٣١٥ هـ

خصائص النسخة: النسخة مصحّحة.
٨٩. نسخة مكتبة العتبة الرضوية،
الرقم: ١٩٩٧٨.

الكاتب: أحمد بن محمّد رضا
الحسيني الخوانساري. تاريخ
الاستتساخ: يوم الأربعاء ٢٠ ذي
القعدة سنة ١٣٢٠ هـ

خصائص النسخة: النسخة
مصحّحة. وقد صححها وقابلها
السيد مصطفى الخوانساري في
جمادى الأولى سنة ١٣٦١ هـ

٩٠. نسخة مكتبة مؤسّسة آية الله
البروجردي بقم، الرقم: ٣٣٨/٢.

الخوانساري. تاريخ الاستتساخ:
شهر رجب سنة ١٢٩٦ هـ
خصائص النسخة: النسخة ناقصة
من أولها.

٨٥. نسخة مكتبة كليّة الأدب في
طهران، الرقم: ١٠٧.ب.

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستتساخ:
القرن الرابع عشر.

خصائص النسخة: قوبلت النسخة
مع النسخة التي كانت عليها
خطّ العلامة.

٨٦. نسخة مكتبة آية الله المرعشي
النجفي بقم المقدّسة، الرقم:
١٤٦٨٥/١.

الكاتب: سليمان بن ميرزا جان
الاصفهانى. تاريخ الاستتساخ:
القرن الرابع عشر.

خصائص النسخة: النسخة مصحّحة.
٨٧. نسخة مكتبة آية الله المرعشي
النجفي بقم المقدّسة، الرقم:
١١٧٦/٤.

الكاتب: علي بن محمّد بن أمير





الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:

يوم الخميس ٢٧ محرم سنة

١٣٥٠ هـ

خصائص النسخة: النسخة محشاة.

بعضها بخط السيّد البروجردي.

٩١. نسخة مكتبة مدرسة الفيضية

في قم المقدّسة، الرقم: ١٧٩٦.

الكاتب: شهاب الدين بن حسن علي

الهمداني الدرّجيني السوزني.

تاريخ الاستساخ: سنة ١٣٦٣ هـ

٩٢. نسخة مكتبة مجلس الشورى

ب طهران، الرقم: ١٢٣٣.

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:

مجهول.

٩٣. نسخة مكتبة مجلس الشورى

ب طهران، الرقم: ١٤١٧/٣ ط.

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:

مجهول.

خصائص النسخة: النسخة مصحّحة.

٩٤. نسخة مكتبة ملي في طهران،

الرقم: ٦٧٣٠.

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:

مجهول.

خصائص النسخة: النسخة ناقصة

من آخرها. النسخة مصحّحة.

٩٥. نسخة مكتبة ملي في طهران،

الرقم: ١٥٩٨١.

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:

مجهول.

٩٦. نسخة مكتبة العتبة الرضوية،

الرقم: ض ١٠٦٨٧.

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:

مجهول.

٩٧. نسخة مكتبة العتبة الرضوية،

الرقم: ٣٥٩٢.

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:

مجهول.

٩٨. نسخة مكتبة خانقاه الأحمديّة

بشيراز، الرقم: ٩٠/٢١.

الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:

مجهول.

٩٩. نسخة مكتبة آية الله المرعشي

النجفي بقم المقدّسة، الرقم:

٤٧٧٢/٢.





- الكاتب: شرف بن المظفر. تاريخ الاستساح: مجهول.
- الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساح: مجهول.
١٠٠. نسخة مكتبة آية الله المرعشي النجفي بقم المقدّسة، الرقم: ٤٩٥٢/٢.
١٠٤. نسخة مكتبة آية الله المرعشي النجفي بقم المقدّسة، الرقم: ٩٤٧٤/٣.
- الكاتب: درويش قاسم النقاش. تاريخ الاستساح: مجهول.
- الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساح: مجهول.
١٠١. نسخة مكتبة آية الله المرعشي النجفي بقم المقدّسة، الرقم: ٥٨٢٨/٢.
- الكاتب: فضل الله بن محمّد الكاشاني. تاريخ الاستساح: مجهول.
- الكاتب: إسماعيل الكرمانلي. تاريخ الاستساح: مجهول.
١٠٢. نسخة مكتبة آية الله المرعشي النجفي بقم المقدّسة، الرقم: ١٠٨/٢.
١٠٦. نسخة مكتبة كلية الأدب في طهران، الرقم: ١٢٧/١٧.
- الكاتب: أبو الفضل عبّاس بن سيف الدين المازندراني. تاريخ الاستساح: مجهول.
١٠٧. نسخة مكتبة كلية الأدب في طهران، الرقم: ٢٢/٢-د.
١٠٣. نسخة مكتبة آية الله المرعشي النجفي بقم المقدّسة، الرقم: ٤٤٣/١.
- الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساح: مجهول.





- خصائص النسخة: النسخة محشاة..
 ١٠٨. نسخة مكتبة مجلس الشورى
 بطهران، الرقم: ٧٥٤٠/٣.
 الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
 مجهول.
 ١٠٩. نسخة مكتبة مجلس الشورى
 بطهران، الرقم: ١٠٣٢/٤
 طباطبائي.
 الكاتب: محمّد رضا بن محمّد
 رشيد النائيني. تاريخ الاستساخ:
 مجهول.
 ١١٠. نسخة مكتبة مجلس الشورى
 بطهران، الرقم: ١٣٥٦٧/٣.
 الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
 مجهول.
 ١١١. نسخة مكتبة مجلس الشورى
 بطهران، الرقم: ٧٤٤٠/٤.
 الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
 مجهول.
 ١١٢. نسخة مكتبة مدرسة غرب
 بهمدان، الرقم: ٤٦٩٨/١.
 الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
 مجهول.
 ١١٣. نسخة مكتبة الوزيري بيزد،
 الرقم: ٣١٧٥/٤.
 الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
 مجهول.
 خصائص النسخة: النسخة ناقصة
 من آخرها.
 ١١٤. نسخة مكتبة الوزيري بيزد،
 الرقم: ٣٦٤٣.
 الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
 مجهول.
 ١١٥. نسخة مركز إحياء التراث
 الإسلامي بقم المقدّسة، الرقم:
 ١٨٥٥.
 الكاتب: مجهول. تاريخ الاستساخ:
 مجهول.





الهوامش:

- (١٥) الذريعة: ٦٥/٧.
- (١٦) بحار الأنوار: ٥٧/١٠٧؛ رياض العلماء: ٣٧٦/٢؛ أعيان الشيعة: ٤٠٦/٥؛ الذريعة: ١٠٨/٣.
- (١٧) قال الشيخ مهدي الكجوري الشيرازي: إنَّ المراد بالمدح والقدح ما يرتبط بجهة الرواية لا مطلقهما حتّى يشمل كونه كثير الأكل والنوم أو قليلهما - مثلاً - من الأوصاف غير المرتبطة بتلك الجهة المعدودة عرفاً من أحدهما، والشاهد عليه سوق التعريف، فلا نقض عليه بذلك. الفوائد الرجالية: ٣٥.
- (١٨) توضيح المقال في علم الرجال: ٣٢-٢٩. وقريب منه في كلام الآخرين. راجع رسائل في دراية الحديث: ٨١-٨٢؛ كليات في علم الرجال: ١١.
- (١٩) وجعلنا عليه المدار؛ لأنّه الجامع للمؤلّفين والمؤلّفات. نعم، قد استدركنا عليه بعض المؤلّفين والآثار، كما لا يخفى.
- (٢٠) مصفى المقال: ٦٣.
- (٢١) مصفى المقال: ٧١.
- (٢٢) كتاب الرجال، الرقم: ١٤٠.
- (٢٣) مصفى المقال: ١٠٤.
- (٢٤) مصفى المقال: ١٢٦.
- (٢٥) مصفى المقال: ١٣١-١٣٢.
- (٢٦) مصفى المقال: ١٥١-١٥٢.
- (٢٧) مصفى المقال: ١٦٨.
- (٢٨) مصفى المقال: ١٧٥.
- (٢٩) مصفى المقال: ٢٢٠-٢٢١.
- (٣٠) مصفى المقال: ٢٣٣.

- (١) بحوث في الملل والنحل: ٦/٧٤٩.
- (٢) كتاب رجال ابن داود، الرقم: ٣٠٤.
- (٣) أعيان الشيعة: ٤٠٣/٥.
- (٤) أعيان الشيعة: ٤٠٣/٥.
- (٥) كتاب رجال ابن داود، الرقم: ١٤٠.
- (٦) أمل الآمل: ٨٣/٢؛ روضات الجنات: ٢٧٢/٢؛ بحار الأنوار: ٥٤/١٠٧؛ تأسيس الشيعة: ٣١٣؛ أعيان الشيعة: ٤٠٤/٥؛ الذريعة: ١٩٠/٦؛ ٥٤/١٤؛ ٤٤/٥٢؛ ٤٤/١٩.
- (٧) أمل الآمل: ٨٤/٢؛ رياض العلماء: ٣٦٤/١؛ روضات الجنات: ٢٧٢/٢؛ مجالس المؤمنين: ٥٧٥/١؛ أعيان الشيعة: ٤٠٤/٥؛ تأسيس الشيعة: ٣١٣؛ الذريعة: ٤٠٨/٢٤ و٤٠٩.
- (٨) كتاب رجال ابن داود، الرقم: ٣٠٤.
- (٩) كتاب رجال ابن داود، الرقم: ١٤٠.
- (١٠) بحار الأنوار: ٥٥/١٠٧؛ أعيان الشيعة: ٤٠٤/٥؛ الذريعة: ٤٠٧/٢٤.
- (١١) أعيان الشيعة: ٤٠٤/٥؛ الذريعة: ٣٥٢/٣؛ ١١٨/٦؛ ١١٨/٦.
- (١٢) كتاب رجال ابن داود، الرقم: ١٤٠.
- (١٣) بحار الأنوار: ٥٧/١٠٧؛ أعيان الشيعة: ٤٠٥/٥؛ الذريعة: ٧٣/٨.
- (١٤) كتاب رجال ابن داود، الرقم: ٣٠٤.



- (٣١) مصفى المقال: ٢٩٧-٣٠٣.
- (٣٢) مصفى المقال: ٣١٦.
- (٣٣) مصفى المقال: ٤٠١.
- (٣٤) مصفى المقال: ٤٣٧.
- (٣٥) مصفى المقال: ٤٦١.
- (٣٦) مصفى المقال: ٤٧٥.
- (٣٧) مصفى المقال: ٥٠١.
- (٣٨) مصفى المقال: ٤٠١.
- (٣٩) مصفى المقال: ٤٧٥.
- (٤٠) مصفى المقال: ١٠٤.
- (٤١) مصفى المقال: ٧١.
- (٤٢) مصفى المقال: ٥٠١.
- (٤٣) مصفى المقال: ٤٦١.
- (٤٤) مصفى المقال: ٣١٦.
- (٤٥) مصفى المقال: ١٦٨.
- (٤٦) مصفى المقال: ٢٢١.
- (٤٧) مصفى المقال: ٦٣.
- (٤٨) مصفى المقال: ٦٣.
- (٤٩) مصفى المقال: ١٥٢-١٥١.
- (٥٠) مصفى المقال: ٢٣٣.
- (٥١) كتاب الرجال، الرقم: ٩٦٤.
- (٥٢) مصفى المقال: ٣٠٠.
- (٥٣) مصفى المقال: ٤٧٥.
- (٥٤) مصفى المقال: ٤٣٧؛ عمدة الطالب: ١٦٩.
- (٥٥) مصفى المقال: ٢٢٠.
- (٥٦) مصفى المقال: ١٧٥.
- (٥٧) وذكر السيد الأمين تلخيص الفهرست للشيخ الطوسي للعلامة الحلي أيضاً. انظر
- أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦. ولكن الظاهر أنه اشتبه عليه الأمر.
- (٥٨) الذريعة: ٤/ ٤٢٥، الرقم: ١٨٧٢.
- (٥٩) الذريعة: ١٠/ ١٠٤.
- (٦٠) تلخيص فهرست المصنّفين: ٣٧، الرقم: ١.
- (٦١) الفهرست، الرقم: ٢.
- (٦٢) ينظر: خصائص النسختين في تلخيص فهرست المصنّفين: ١٢-١٣، مقدّمة التحقيق.
- (٦٣) قال الشيخ حسن: وهذه الأسماء التي أشار إليها - مع قلتها - قد أصيب أكثرها بالتلف، ولو كان ما أخذه من كتاب البرقي باقياً لحسن إفراده - لأن الكتاب المذكور ليس بموجود - وإنما ذكرنا كلامه هذا ليعلم بالإجمال مضمون الكتاب، مع نكت أخرى لطيفة لا تكاد تخفى على من تدبر الكتب المصنفة بعد السيد في هذا الفن.
- التحرير الطاوسي: ٨.
- (٦٤) التحرير الطاوسي: ٤-٨.
- (٦٥) رياض العلماء: ١/ ٧٤.
- (٦٦) أدخل تلميذه المولى عناية الله القهبائي تمام ما استخرجه المولى عبد الله التستري المذكور في كتابه مجمع الرجال المجموع فيه الكتب الخمسة الرجالية. يُنظر الذريعة: ١/ ٩، الرقم: ٢٨٨؛ ١٠/ ٩، الرقم: ٨٨؛ كليات في علم الرجال: ٨٣.
- (٦٧) الذريعة: ٧/ ٦٤، الرقم: ٣٤٦.
- (٦٨) التحرير الطاوسي: ٣-٤.
- (٦٩) مجمع الرجال: ١/ ١٠.



- (٧٠) الذريعة: ٧/ ٦٤، الرقم: ٣٤٦.
- (٧١) خلاصة الأقوال، الرقم: ٣٠٧.
- (٧٢) منتقى الجمان: ١/ ١٨-١٩.
- (٧٣) خلاصة الأقوال، الرقم: ٥١٦.
- (٧٤) أي كتاب السيّد جمال الدين بن طوس.
- (٧٥) خلاصة الأقوال، الرقم: ٣٠٥.
- (٧٦) لاحظ تنقيح المقال: ٢٨/ ١٩٨-٢٠٦، الرقم: ٨٤٤٣؛ ٢٨/ ٢٣٧-٢٤٠، الرقم: ٨٤٦٧.
- (٧٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦١٦.
- (٧٨) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٥٣.
- (٧٩) أمل الآمل: ٢/ ٨٥.
- (٨٠) لاحظ: خلاصة الأقوال، مقدّمة العلامة الحلي.
- (٨١) الفوائد الرجالية: ٢/ ٢٧٧.
- (٨٢) سماء المقال في علم الرجال: ١/ ٢١٩.
- (٨٣) كشف الحجب والأستار: ٤٦٩.
- (٨٤) تحرير الأحكام: ٥/ ٦١٣؛ خلاصة الأقوال، الرقم: ٦٧؛ ٧١؛ ١١٨؛ ١٧٤؛ ١٩٠؛ ٢١٢؛ ٢١٣.
- (٨٥) إيضاح الاشتباه، مقدّمة المؤلف؛ خلاصة الأقوال، الرقم: ١٠؛ ٢٣؛ ٣٠؛ ٣٨؛ ٩١؛ ١٣١؛ ٢٢٨.
- (٨٦) الرياض: ١/ ٣٦٢.
- (٨٧) مختلف الشيعة: ١/ ١٩٤.
- (٨٨) روضات الجنات: ٢/ ٢٧٤.
- (٨٩) كشف الحجب والأستار: ٤٣٧.
- (٩٠) وأضف إلى ذلك انه قد أشار إلى هذا الكتاب في مقدّمة الإيضاح وخاتمته، وكذا في مقدّمة خلاصة الأقوال وخاتمته.
- (٩١) لاحظ إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦١٦.
- (٩٢) خلاصة الأقوال، الرقم: ١٠.
- (٩٣) خلاصة الأقوال، الرقم: ٣٠.
- (٩٤) خلاصة الأقوال، الرقم: ٩١.
- (٩٥) خلاصة الأقوال، الرقم: ١١٨.
- (٩٦) خلاصة الأقوال، الرقم: ١٣١.
- (٩٧) خلاصة الأقوال، الرقم: ١٨٩.
- (٩٨) خلاصة الأقوال، الرقم: ١٩٢.
- (٩٩) خلاصة الأقوال، الرقم: ٢٢٨.
- (١٠٠) خلاصة الأقوال، الرقم: ٢٦٨.
- (١٠١) خلاصة الأقوال، الرقم: ٢٨١.
- (١٠٢) خلاصة الأقوال، الرقم: ٢٨٤.
- (١٠٣) خلاصة الأقوال، الرقم: ٤٤٠.
- (١٠٤) خلاصة الأقوال، الرقم: ٤٧٢.
- (١٠٥) خلاصة الأقوال، الرقم: ٤٦٨.
- (١٠٦) خلاصة الأقوال، الرقم: ٤٨٩.
- (١٠٧) خلاصة الأقوال، الرقم: ٤٩١.
- (١٠٨) خلاصة الأقوال، الرقم: ٥٣٠.
- (١٠٩) خلاصة الأقوال، الرقم: ٥٣٢.
- (١١٠) خلاصة الأقوال، الرقم: ٥٣٨.
- (١١١) خلاصة الأقوال، الرقم: ٥٥٩.
- (١١٢) خلاصة الأقوال، الرقم: ٥٨٥.
- (١١٣) خلاصة الأقوال، الرقم: ٦١١.
- (١١٤) خلاصة الأقوال، الرقم: ٦١٢.
- (١١٥) خلاصة الأقوال، الرقم: ٦٦٣.
- (١١٦) خلاصة الأقوال، الرقم: ٧٥٤.





- موسى الكاظم .
- عالم فاضل صالح خير محدّث .
- يروى عن محمد بن محمد بن علي الحمداني
القزويني عن الشيخ متعجب الدين علي بن
عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه،
وعن ابن إدريس، وابن البطريق، وعن علي
بن يحيى الخياط، وعن أحمد بن أبي المظفر
محمد بن عبد الله قراءة عليه .
- ويروي عنه العلامة الحلي رحمته الله بواسطة أبيه جميع
مصنفاته ورواياته . ينظر: أمل الآمل:
٣٠٧/٢؛ رياض العلماء: ١٨٣/٥؛ مصفى
المقال في مصنفي علم الرجال: ٣٠١ .
- (١٤١) وقد جمعنا منقولات العلامة الحلي عنه في
مقالة بعنوان: «منقولات العلامة الحلي عن
السيد صفى الدين أبي جعفر الموسوي» .
انظر مجلة تراث الحلّة، العدد الرابع، ص
١٤٩-١٣١ .
- (١٤٢) ينظر: إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٢٥؛
٣٩١؛ ٤٩٣؛ ٥٣٥؛ ٦٦٠؛ ٦٦١؛ ٦٦٧؛
٦٧١؛ ٦٧٣؛ ٧٥٣؛ ٧٥٧؛ ٧٧٠ .
- (١٤٣) إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٢٥ .
- (١٤٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢٤٣ .
- (١٤٥) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٠٣ .
- (١٤٦) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٥٣ .
- (١٤٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٩١ .
- (١٤٨) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٩٣ .
- (١٤٩) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٥٣٥ .
- (١٥٠) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٦٠ .
- (١١٧) خلاصة الأقوال، الرقم: ٧٦٨ .
- (١١٨) خلاصة الأقوال، الرقم: ٧٩٧ .
- (١١٩) خلاصة الأقوال، الرقم: ٨١٧ .
- (١٢٠) خلاصة الأقوال، الرقم: ٨٢٠ .
- (١٢١) خلاصة الأقوال، الرقم: ٨٤٢ .
- (١٢٢) خلاصة الأقوال، الرقم: ٨٤٣ .
- (١٢٣) خلاصة الأقوال، الرقم: ١٠٦٠ .
- (١٢٤) خلاصة الأقوال، الرقم: ١٠٧٥ .
- (١٢٥) خلاصة الأقوال، الرقم: ١١٠٢ .
- (١٢٦) خلاصة الأقوال، الرقم: ١٢٨٠ .
- (١٢٧) خلاصة الأقوال، الرقم: ١٦٠٩ .
- (١٢٨) خلاصة الأقوال، الرقم: ١٦٦٦ .
- (١٢٩) مختلف الشيعة: ١/١٩٤ .
- (١٣٠) كشف الحجب والأستار: ٧٣ .
- (١٣١) الذريعة: ٤٩٣/٢ .
- (١٣٢) إيضاح المكنون: ١/١٥٣ .
- (١٣٣) روضات الجنات: ٢/٢٧٤ .
- (١٣٤) أمل الآمل: ٢/٨٥ .
- (١٣٥) أعيان الشيعة: ٥/٤٠٦ .
- (١٣٦) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٧١ .
- (١٣٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٥٦ .
- (١٣٨) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن
مسعود بن النعمان البغدادي الدارقطني .
- (١٣٩) إيضاح الاشتباه، الرقم: ١١١ .
- (١٤٠) هو السيد صفى الدين أبو جعفر محمد بن
معد بن علي بن أبي رافع من أبي الفضائل
معد بن علي بن حمزة بن أحمد بن حمزة بن
علي بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن





- (١٦٧) نقد الرجال: ١/١٣٩؛ ١/١٤٤؛
 ١/١٥٠؛ ١/١٦١؛ ١/١٦٤؛ ١/١٦٩؛
 ١/١٩٣؛ ١/٢٠٧؛ ١/٣٣٨؛ ١/٣٤٠؛
 ١/٣٤٢؛ ٢/٢٣؛ ٢/٨٣؛ ٢/٩٠؛
 ٢/١١٥؛ ٢/١٧٣؛ ٢/١٧٨؛ ٢/١٩٠؛
 ٢/٢٠٨؛ ٢/٢١٧؛ ٢/٣١٩؛ ٢/٣٨٥؛
 ٢/٤١٧؛ ٣/٤٣؛ ٣/١٢٤؛ ٣/١٨٠؛
 ٣/١٨٩؛ ٣/٢١٤؛ ٣/٢٦٧؛ ٣/٢٧٥؛
 ٤/١٦٠؛ ٤/٢٠٥؛ ٤/٣٢٢؛ ٤/٤٣١؛
 ٥/٣٣؛ ٥/٨٧؛ ٥/٩٧.
- (١٦٨) مناهج الأخيار: ١/٢٧٢؛ ١/٣٣٠؛
 ١/٣٦٨.
- (١٦٩) إكليل المنهج في تحقيق المطلب: ٩٣؛ ٩٩؛
 ١١٤؛ ١١٧؛ ١٢٦؛ ٢٣٠؛ ٢٣٥؛ ٢٤٢؛
 ٢٧٠؛ ٢٧٥؛ ٢٨٨؛ ٣٠٢؛ ٣١٩؛ ٣٤٤؛
 ٣٤٧؛ ٣٨٩؛ ٤٢٣؛ ٤٣١؛ ٤٨٠؛ ٤٨٥؛
 ٤٨٦.
- (١٧٠) منتهى المقال: ١/١٣٠؛ ١/١٥١؛
 ١/١٦٦؛ ١/٢٨٣؛ ١/٢٨٩؛ ١/٢٩١؛
 ١/٣١٦؛ ١/٣٢٧؛ ١/٣٥٨؛ ١/٣٧٠؛
 ٢/٣٧٣؛ ٢/١٠؛ ٢/٢٠؛ ٢/٣٥؛
 ٢/٣٩؛ ٢/٤٦؛ ٢/٧٥؛ ٢/٧٨؛ ٢/٨٥؛
 ٢/٩٩؛ ٢/١٠٤؛ ٢/١٣٨؛ ٢/١٨٤؛
 ٢/٢٣٢؛ ٢/٢٣٤؛ ٢/٢٣٦؛ ٢/٢٦٨؛
 ٢/٢٨٧؛ ٢/٣٣٣؛ ٢/٤٤٧؛ ٢/٤٦٩؛
 ٢/٤٧١؛ ٣/١٣؛ ٣/١٦؛ ٣/١٧؛
- (١٥١) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٦١.
 (١٥٢) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٦٧.
 (١٥٣) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٧١.
 (١٥٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٧٣.
 (١٥٥) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٧٥٣.
 (١٥٦) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٧٥٧.
 (١٥٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٧٧٠.
 (١٥٨) انظر ترجمته في موسوعة طبقات الفقهاء:
 ١٢/٨٤-٨٥.
 (١٥٩) الذريعة: ٢/٤٩٣؛ ٣/٣٣٦.
 (١٦٠) فهرست دنا: ٢/٧٨٧.
 (١٦١) ينظر ترجمته في موسوعة طبقات الفقهاء:
 ١٢/٣٣٠-٣٣٢.
 (١٦٢) أعيان الشيعة: ١/١٥٢.
 (١٦٣) لم نعرثر على شيء حول حياته.
 (١٦٤) فهرست فنخا: ٥/٤٥٧؛ ٧/٩٨٩.
 (١٦٥) رسائل الشهيد الثاني: ٢/٨٨٨؛ ٨٩٣؛
 ٩٠٠؛ ٩٠٢؛ ٩٠٣؛ ٩٠٦؛ ٩٠٧؛
 ٩١٠؛ ٩١١؛ ٩١٤؛ ٩٢٠؛ ٩٢٤؛ ٩٤٢؛
 ٩٤٨؛ ٩٥١؛ ٩٥٢؛ ٩٥٧؛ ٩٦٥؛ ٩٦٧؛
 ٩٦٩؛ ٩٧٢؛ ٩٧٨؛ ٩٨٤؛ ٩٨٨؛ ١٠١٥؛
 ١٠١٦؛ ١٠١٩؛ ١٠٢٥؛ ١٠٢٨؛ ١٠٢٩؛
 ١٠٣٢؛ ١٠٣٦؛ ١٠٣٨؛ ١٠٣٩؛ ١٠٤٠؛
 ١٠٥٠؛ ١٠٥٤؛ ١٠٥٩؛ ١٠٧٧؛ ١٠٧٩؛
 ١٠٨١؛ ١٠٨٢؛ ١٠٨٩؛ ١١٠٤.
- (١٦٦) استقصاء الإعتبار: ٢/٣٥٢؛ ٢/٣٧٢؛
 ٣/٧٠؛ ٣/١٧٢؛ ٤/٢٥٤؛
 ٦/٥١؛ ٧/٢٢٥؛ ٧/٢٥٥.



المصادر والمراجع

١- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد،
محمد بن محمد بن النعمان التلعكبري
(الشيخ المفيد)، تحقيق: مؤسسة آل
البيت عليه السلام، بيروت: دار المفيد، ١٤١٤ هـ:
الثانية.

٢- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، أبو
جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق:
السيد حسن الموسوي الخرسان، طهران:
دار الكتب الإسلامية.

٣- استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار،
محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني،
تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم: مؤسسة
آل البيت عليه السلام، ١٤١٩ هـ: الأولى.

٤- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين،
التحقيق السيد حسن الأمين، بيروت: دار
التعارف للمطبوعات.

٥- إيضاح الاشتباه، الحسن بن يوسف بن
المطهر (العلامة الحلي)، تحقيق: محمد
الحسون، قم: مؤسسة النشر الإسلامي،
شوال المكرّم ١٤١١ هـ: الأولى.

٦- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة
الأطهار، محمد باقر بن محمد تقي
المجلسي (العلامة المجلسي)، بيروت:
مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣ هـ: الثانية.

٣/٢٠؛ ٣/٣٥؛ ٣/٦١؛ ٣/٦٩؛ ٣/٨٨
٣/١٤٤؛ ٣/١٥١؛ ٣/١٦١؛ ٣/١٦٢
٣/١٨٧؛ ٣/٢٠١؛ ٣/٣٣٦؛ ٣/٣٦٩
٣/٣٩٢؛ ٤/٥٧؛ ٤/٦٦؛ ٤/٦٩؛ ٤/٧٥
٤/٩٨؛ ٤/١٠٠؛ ٤/١٠٨؛ ٤/١١٦.

(١٧١) عوائد الأيام: ٨٤٢؛ ٨٤٣؛ ٨٤٤؛ ٨٤٥
٨٤٦؛ ٨٤٧؛ ٨٤٨؛ ٨٤٩؛ ٨٥٠؛ ٨٥١
٨٥٢؛ ٨٥٣؛ ٨٥٤؛ ٨٥٥؛ ٨٥٦؛ ٨٥٧
٨٥٨؛ ٨٦٠؛ ٨٦١؛ ٨٦٢؛ ٨٦٣؛ ٨٦٤
٨٦٦؛ ٨٦٨؛ ٨٦٩؛ ٨٧٠؛ ٨٧١؛ ٨٧٣
٨٧٤؛ ٨٧٥؛ ٨٧٦؛ ٨٧٧؛ ٨٧٨؛ ٨٧٩
٨٨٠؛ ٨٨١؛ ٨٨٢؛ ٨٨٣؛ ٨٨٤؛ ٨٨٥
٨٨٦؛ ٨٨٧؛ ٨٨٨؛ ٨٨٩؛ ٨٩٠؛ ٨٩١.

(١٧٢) خاتمة مستدرک الوسائل: ٤/٢٢
٥/٢٦٠؛ ٥/٣٣١؛ ٧/٣٦٤؛ ٩/٢٠٩.

(١٧٣) أعيان الشيعة: ٢/٩٣؛ ٢/٢٣١
٣/١٣٥؛ ٣/٢٥٦؛ ٣/٢٦٩؛ ٣/٢٧٧
٣/٣٠١؛ ٣/٥٥٨؛ ٣/٥٦٣؛ ٣/٥٦٩
٣/٥٨٧؛ ٤/٢١؛ ٤/٥٧؛ ٤/٨٧
٤/٩٦؛ ٤/٢٥٢؛ ٤/٥٨٩؛ ٥/٦٠؛ ٥/٧٠
٥/١٥٩؛ ٥/١٩٧؛ ٥/٢٣٣؛ ٥/٣١٩
٥/٤٠٦؛ ٦/٨٤؛ ٦/١١٢؛ ٦/١٩٩
٦/٢٥٣؛ ٦/٢٧٦؛ ٦/٣١٣؛ ٨/١٢
٨/٢٣٠؛ ٩/١٦٦؛ ٩/٤٢٥؛ ١٠/٤٦
١٠/١٨٠؛ ١٠/٢٣٧؛ ١٠/٣٠٣.

(١٧٤) فهرست فنخا: ٥/٤٥٧-٤٦٤.



- ٧- التحرير الطاووسي، حسن بن زين الدين (صاحب المعالم)، تصحيح: فاضل الجواهري، قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤١١هـ: الأولى.
- ٨- تنقيح المقال في أحوال الرجال، عبد الله بن محمد حسن المامقاني، تحقيق: محيي الدين المامقاني، قم: مؤسسة آل البيت عليه السلام.
- ٩- توضيح المقال في علم الرجال، الملا علي الكني، تحقيق: محمد حسين مولوي، قم: دار الحديث، ١٤٢١هـ: الأولى.
- ١٠- تهذيب الأحكام، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، تهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٤ ش: الثالثة.
- ١١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد محسن آقا بزرك الطهراني، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٣هـ: الثالثة.
- ١٢- رجال ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي، تحقيق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، النجف الأشرف، منشورات مطبعة الحيدرية، ١٣٩٢هـ.
- ١٣- رجال ابن الغضائري، أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي، تحقيق
- السيد محمد رضا الجلاي، قم، دار الحديث، ١٤٢٢هـ: الأولى.
- ١٤- رجال البرقي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق السيد الميامي كاظم الموسوي، تهران: جامعة طهران، ١٣٨٣هـ.
- ١٥- رجال الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تصحيح وتحقيق: جواد القيومي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، رمضان المبارك ١٤١٥هـ: الأولى.
- ١٦- رجال الكشي، أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، تحقيق: حسن المصطفوي، مشهد: جامعة مشهد، ١٣٩٠هـ.
- ١٧- رجال النجاشي، تحقيق وتعليق: محمد باقر ملكيان، قم: بوستان كتاب، ١٣٩٤ش: الأولى.
- ١٨- رسائل الشهيد الثاني، زين الدين بن أحمد العاملي الجبعي، تحقيق: رضا المختاري، قم: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ١٤٢١هـ: الأولى.
- ١٩- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، السيد محمد باقر الموسوي





- ٢٦- من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، تصحيح: عليّ أكبر الغفاري، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، الثانية.
- ٢٧- منتقى الجمال في الأحاديث الصحاح والحسان، الحسن بن زين الدين (صاحب المعالم)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٣٦٢ ش: الأولى.
- ٢٨- منتهى المقال في أحوال الرجال، أبو عليّ محمد بن إسماعيل الحائري المازندراني، قم: مؤسّسة آل البيت عليه السلام، ١٤١٦ هـ.
- ٢٩- نضد الإيضاح، محمد بن محسن علم الهدى الكاشاني، بتصحيح اسپرنكر ومولوي عبد الحقّ ومولوي عبد القادر، كلكتة، ١٢٧١ هـ.
- ٣٠- نقد الرجال، السيّد مصطفى الحسيني التفرشي، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليه السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليه السلام، شوال ١٤١٨ هـ: الأولى.
- ٣١- وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحرّ العاملي، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليه السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليه السلام، ١٤١٤ هـ: الثانية.
- الخوانساري، طهران، المطبعة الحيدرية، ١٣٩٠ هـ.
- ٢٠- عمدة الطالب، ابن عنبه، تصحيح: محمد حسن آل الطالقاني، النجف الأشرف، منشورات المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠ هـ: الثانية.
- ٢١- الفهرست، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تصحيح: السيد عبد العزيز الطباطبائي، قم، مكتبة المحقّق الطباطبائي، الأولى.
- ٢٢- قاموس الرجال، محمد تقي التستري، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٩ هـ: الأولى.
- ٢٣- مجمع الرجال، زكي الدين عناية الله القهبائي، تصحيح ضياء الدين العلامة الإصفهاني، قم، مؤسّسة مطبوعاتي إسماعيليان، ١٣٨٤ هـ.
- ٢٤- معالم العلماء، محمد بن عليّ بن شهر آشوب السروي المازندراني، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠ هـ.
- ٢٥- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيّد أبو القاسم الخوئي، ١٤١٣ هـ: الخامسة.



الشريف ضياء الدين محمد بن الجعفرية الحائري الحلي رحمته الله

ودوره في حديث الإمامية

محمد صادق الرضوي

الحوزة العلمية / قم المقدسة

المختصر

محمد بن محمد بن الجعفرية من العلماء الذين كان لهم نشاط حديثي في الحلة؛ إلا أنه قد غطى مرور الزمن على حياته وآثاره بحيث كاد أن يغفل شأنه في الحديث. فسعيننا في هذا البحث إلى بسط القول فيه، والإشارة إلى شيوخه وتلامذته، ودوره في نقل الحديث. مع البحث إلى أثره الوحيد والذي قد يسمّى بـ: (الأربعون حديثاً) والمقارنة بين طبعاته؛ والاستدراك عليها، بعد عثورنا على مخطوط منه فيه زيادات على المطبوع سابقاً، لم يُعرف من قبل.



Ash-Shareef Dhia'ud-Deen Muhammad ibn Al-Ja'fariyah Al-Ha'iri Al-Hilli and his Role in the Imami Tradition

*by Muhammad Sadiq Radhawi/ Scientific Hawza(Seminary)/
Holy Qum*

Muhammad ibn Muhammad ibn Al-Ja'fariyah was one of the scholars who had had good activity in the field of Tradition in Al-Hilla. He was a great narrator of Traditions. But the passage of time has concealed his life and works to the extent that his importance in Tradition was about to be neglected. In this paper, we have attempted to detail his life and mention his teachers and his students as well as his role in recounting Tradition. We try also to refer to his single work which is entitled (The Forty Traditions) and comparing its different editions, together with correcting them. We have come across a manuscript of the work which contains more than what has already been published.



مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
والحمد لله رب العالمين

مرّت بسماء الحلة الفيحاء نجوم
قلّما تطلع في غيرها، ونبتت بها
أزهار قلّما تخرج في غيرها. فالمدينة
موطن العلم والثقافة والأدب، فلا
غرّو أن تخرّج من مدرستها مَنْ
لا يُحصى من الفقهاء والمحدّثين
والشعراء والمتكلمين؛ بين مشهور
قد ملأ العالم فضله، وبين مغمور لم
يُبقي لنا الدهر إلا اسمه.

فمن العلماء النازلين بالحلة:
محمد بن محمد بن الجعفرية
الحسيني. فإنّه قد أقام بها وحدّث بها
أحاديث كما سيأتي. وبين يديك ما
وصل إلينا من حياته ورواياته.

اسمه ونسبه

ذكر ابن الشعار الموصلي أنّ
نسبه هكذا: محمد بن محمد بن
محمد بن محمد بن عبد الله بن
الحسن بن يحيى بن الحسين بن

أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين
بن زيد بن عليّ بن الحسين بن علي
بن أبي طالب عليه السلام (١)

أجداده

١- جدّه الأعلى: يحيى بن
الحسين بن زيد كان من أصحاب
الإمام الكاظم عليه السلام (٢) ومن الذين
أشهدهم في وصيّته ونصّه على ابنه
أبي الحسن الرضا عليه السلام (٣)؛ فلهذا قد
يبعد ما ذكره الشيخ الطوسي رحمته الله من
كونه واقفيّاً. وكان من رواة
الحديث.

٢- أحمد بن عمر بن يحيى:
كان صاحب حديث حسن الأدب
شاعراً. (٤)

٣- الحسين بن أحمد: ولي نقابة
الكوفة وجمع النسب (٥)؛ وكان أوّل
نقيب على سائر الطالبين كافةً،
وكان عالماً نساباً. ورد العراق
من الحجاز سنة إحدى وخمسين
ومائتين.





الحائري، المعروف بابن الجعفرية، من مشهد الحسين بن علي صلوات الله عليهما وسلامه. وهو شاعر مُطيل كثير الأشعار، متبجح لسن هدار، ذو مديح وهجاء، وصاف لنفسه؛ يفد إلى بغداد يجتدي وجوه الحضرة بها ويمدحهم. لقيته بمدينة السلام سنة أربع وعشرين وستمائة؛ وهو شيخ كبير السن... وخبرت أنه ولد سنة أربع أو ثلاث وسبعين و خمسمائة. وذكر نماذج من شعره.

طبقة

لم تذكر سنة ولادته ولا وفاته، ولكن الذي يظهر من تواريخ رواياته أن حياته كانت من أوائل القرن السادس إلى أواخره. فقد روى عن أبي المكارم بن كتيلة العلوي سنة ٥٥٣^(١٠)؛ وحدت عنه ابن المشهدي سنة ٥٦٨^(١١)، وأبو الفضل بن الحسين الأحذب الحلبي سنة ٥٧١^(١٢)، وولد ابنه محمد سنة ٥٧٣ أو ٥٧٤^(١٣).

٤- يحيى بن الحسين، كان نقيب النقباء أيضاً.^(٦)

٥- الحسن بن يحيى بن الحسين الشريف الرئيس كان نقيباً^(٧).

وقال ابن عنبه: «وأما أبو طالب عبد الله بن أبي محمد الحسن الفارس [بن يحيى] فله عقب كثير متفرق بالحلة وسوراء وواسط وطرابلس وغيره - إلى أن قال - ومنهم أبو الحسين يحيى بن أبي طالب عبد الله الأول المذكور له عقب، منهم بنو الجعفرية، وهم ولد علي بن يحيى المذكور، وأمه جعفرية بها يُعرف ولده»^(٨). فقد استفاد من هذا الكلام وقوع سقط في النسب الذي ذكره الموصلي؛ والله أعلم.

٦- وكان أبوه نقيباً علامةً وقته في الأدب والعربية والفقهِ^(٩).

ولده: وكان له ولدٌ اسمه محمد، ترجمه ابن الشعار الموصلي قائلاً - بعد سرد نسبه كما نقلناه عنه: «الشريف أبو الغنائم بن أبي الفتح



كلمات العلماء فيه

السجّاديّة المعروفة. وقد روى عنه ابن الجعفرية الصحيفة الشريفة كما سيأتي. وروى عنه أيضاً بإسناده عن الشيخ الصدوق^(١٦).

٢- الشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، صاحب بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعته المرتضى^(١٧).

قال عنه منتجب الدين الرازي في فهرسته: « فقيه ثقة قرأ على الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمهم الله^(١٧)». روى عنه كتب الشيخ الطوسي كما سيأتي.

٣- أبو العباس أحمد بن محمد الطبري^(١٨).

٤- الشيخ أبو الحسن علي الحصيري^(١٩)، (أو علي بن الحصري)^(٢٠) الحائري؛ روى عنه كتاب معدن الجواهر والعمل في اليوم والليلة كما سيأتي.

٥- أبو الطيّب طاهر بن الحسين الرازي؛ روى عنه كتاب (الكفاية

قال أبي البركات ابن الشعار الموصلي في ترجمة ابنه محمد: «إنّ والده كان فقيهاً على مذهب الإمامية^(١٤). ويصفه الشيخ محمد بن المشهدي بـ «السيد الأجلّ العالم ضياء الدين أبو الفتح ابن الجعفرية»؛ وفي موضع آخر: «الشريف الجليل العالم أبو الفتح محمد بن محمد الجعفرية أدام الله عزّه». ووُصف في الإجازة المكتوبة على ظهر معدن الجواهر بـ «فخر السادة ضياء الدين أبي الفتح». ووصفه راوي مجموعة رواياته التي سنتحدّث عنها بـ «الشريف الأجلّ الفقيه العالم ضياء الدين».

شيوخه

من شيوخه الذين روى عنهم :

١- الشريف أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى العلوي الحسيني^(١٥)؛ وهو الذي وقع في صدر إسناد الصحيفة



الحسن بن الدربي. روى عنه كتاب العمل في اليوم واللييلة. وأوردنا نصوص الإجازات والروايات في العنوان الآتي .

رواياته وإجازاته

روى عنه ابن المشهدي في المزار في باب زيارة الشهداء، قال:

«أخبرني الشريف الجليل العالم، أبو الفتح محمد بن محمد الجعفريّة أدام

الله عزّه، قال: أخبرني الشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم

الطبري، عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الطوسي. و أخبرني عالياً

الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة رضي الله عنه،

قال: أخبرني شيخي المفيد الحسن بن محمد الطوسي، عن الشيخ أبي

جعفر محمد الطوسي، قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد

بن عياش رحمته الله (٢٣)، حدثني الشيخ الصالح أبو ميسور بن عبد المنعم بن

النعمان المعادي رحمته الله، قال: خرج من

في النصوص على الأئمة الاثني عشر) وقد أوردنا نص الإجازة فيما يأتي.

٦- الشيخ العالم أبو المكارم بن كتيلة العلويّ؛ روى عنه في

مجموعة الأحاديث التي سنتحدث عنها مفصلاً.

تلامذته

روى عنه (٢١):

١- الفقيه نجم الدين أبو الفتح أحمد بن سالم بن أبي تغلب الموسويّ

الحائريّ؛ أجاز له كتاب (الكفاية في النصوص على الأئمة الاثني عشر).

٢- الشيخ الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن جعفر الحائريّ المشهديّ

صاحب المزار. روى عنه في كتابيه (المزار) و(إقرار الصحابة). وروى عنه

أيضاً (الصحيفة السجّاديّة)، كما سيأتي.

٣- الشيخ الفقيه أبو الفضل بن الحسين الحلّيّ الأحدب (٢٢).

٤- الشيخ الزاهد تاج الدين



الناحية... إلى آخره»^(٢٤)

وروى عنه أيضاً في إقرار الصحابة بفضل إمام الهدى والقراية^(٢٥)، قال: «حدّثني الشيوخ الأجلّاء العلماء سديد الدين شاذان وجمال الدين أبو الحسن بن رطبة وسديد الدين عربي والسيد الأجلّ العالم ضياء الدين أبو الفتح ابن الجعفرية رضي الله عنهم أجمعين، عن الشيخ أبي علي؛ وبعضهم عن الشيخ العماد، عن أبي علي، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه، يرفع الإسناد إلى معاوية بن ثعلبة...»^(٢٦). وقال بعد وريقات: «أخبرنا الشيوخ الثقة أداما لله سعادتهم، بالإسناد المتقدّم عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه، رفع الحديث إلى سعيد بن جبير...»^(٢٧).

فيستفاد من هذه الأسانيد أنّ ابن الجعفرية روى كتب الشيخ

الطوسي ورواياته عن عماد الدين الطبري، عن الشيخ أبي علي ابن الشيخ، عن الشيخ الطوسي؛ وأنّه أجاز ذلك لابن الجعفرية.

وقال فيه أيضاً: «حدّثني الشريف الأجلّ العلم ضياء الدين محمد بن يحيى^(٢٨) بن الجعفرية رضي الله عنه؛ قال: حدّثني الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري؛ عن [محمد بن أحمد بن] شهريار الخازن، عن ابن؟ قال: ثنا أبو الجوائز وأبو العوائد ابنا علي بن باري الكاتبان الواسطيّان؛ قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الديلي؛ قال: ثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري؛ قال: ثنا محمد بن همّام بن سهيل الكاتب؛ قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي؛ قال: ثنا أبو عيسى يوسف بن محمد...»^(٢٩).

وفيه أيضاً: «أخبرني الشريف الأجلّ ضياء الدين أبو الفتح محمد بن الجعفرية رضي الله عنه في ذي





محمد بن شاذان، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي؛ قال: حدثنا أبو علي^(٢١)؛ قال حدثنا الحسين بن أحمد المالكى؛ قال: حدثنا أحمد بن هلال؛ قال: حدثني علي بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير..»^(٢٢).

وقال بعد قليل: «و من ذلك ما أخبرني به الشيخ أبو الفضل بن الحسين الحلبي الأحذب قراءة عليه أيضاً بهذا الإسناد إلى المالكى؛ عن أحمد بن هلال، عن إسماعيل السراج..»^(٢٣).

وروى في موضع آخر أيضاً بالسند الأوّل نفسه إلى عبد الرحمن بن كثير، إلا أنّه تحرّف فيه (محمد بن الحسن بن أحمد) بـ (محمد بن أحمد بن الحسن)^(٢٤).

وهو من رواة الصحيفة الكاملة السجاديّة الشريفة؛ فذكر نجم الدين جعفر بن نما أنّه يروي الصحيفة الكاملة بالإجازة عن والده عن الشيخ محمد بن جعفر

الحجّة سنة ثمان وستّين وخمسائة؛ قال: حدّثني أبو العبّاس أحمد بن محمد الطبري بقرائتي عليه بالري؛ قال: أخبرني السيد محمد بن الحسن بن زيد الزيدي؛ قال: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن زيد بن أحمد الحسيني..»^(٢٥).

وأخرج عنه الشريف فخّار بن معدّ الموسويّ في الحجّة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب؛ قال: «و من ذلك ما أخبرني به الشيخ أبو الفضل بن الحسين الحلبي الأحذب عليه السلام قراءة عليه سنة ثمان وتسعين وخمسائة؛ قال: أخبرني الشريف أبو الفتح محمد بن محمد ابن الجعفرية العلوي الحسيني الحائريّ سنة واحد و سبعين و خمسمائة؛ قال: أخبرني الشريف أبو

الحسن محمد بن الحسن بن أحمد العلويّ الحسيني؛ قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن؛ قال: حدّثني والدي أبو نصر أحمد بن شهریار، عن أبي الحسن



الحائري، عن الشيخ أبي الحسن الحصري الحائري، عن الفقيه أبي عبد الله الحسين ابن أخت قارورة، عن المصنّف»^(٣٩).

وروى كتاب (معادن الجواهر) للكراچكي؛ فذكر العلامة الطهراني رحمته الله أنه وجد نسخة منه على ظهره صورة رواية الشريف عزّ الدين أبي الحارث محمد بن الحسن بن علي العلويّ البغدادي، عن فخر السادة ضياء الدين أبي الفتح محمد بن محمد العلويّ الحسيني الحائريّ المعروف بابن الجعفرية، في جمادى الأولى سنة ٥٧٣ في الحلة السيفية، وهو يرويه عن أبي الحسن علي بن الحصري الحائري، عن الشيخ الفقيه أبي عبد الله الحسين بن هبة الله الطرابلسي، عن مؤلفه الكراچكي^(٤٠).

وروى كتاب (الكفاية في النصوص على الأئمة الإثني عشر) لابن الخزاز، كما وجدنا صورته

المشهدى - إلى أن قال: « وقرأته أيضاً عن والده جعفر بن علي المشهدي وعلی الشيخ الفقيه هبة الله بن نما و الشيخ المقري جعفر بن أبي الفضل بن شعرة و الشريف أبي القاسم بن الزكيّ العلويّ و الشريف أبي الفتح بن الجعفرية و الشيخ سالم بن قبارويه جميعاً، عن السيد بهاء الشرف بسنده المذكور هناك»^(٣٥). وذكر هذا الطريق أيضاً العلامة محمد تقي المجلسي^(٣٦)؛ والمولى محمد باقر الخراساني^(٣٧)؛ وبعض الأفاضل^(٣٨).

وروى كتاب (العمل في اليوم واللييلة)؛ ذكر العلامة الحلبي في إحازته لئبي زهرة بقوله: «ومن ذلك كتاب العمل في اليوم واللييلة تصنيف الفقيه أبي عبد الله محمد بن هبة الله بن جعفر الطرابلسي. رواه الحسن بن الدريبي، عن الشريف الضياء أبي الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية الحسيني





مختصرة؛ نتحدّث عنها هنا بصورة مفصلة.

مجموعة روايات ابن الجعفرية

أول من وصفها هو المحدث الجليل الميرزا حسين النوري رحمته الله، وقد نقل عنه في مستدرك الوسائل ^(٤٢)؛ فقال في ذكر مصادره: « كتاب صغير وجدناه في الخزانة الرضوية، فيه أخبار طريفة، يوجد متون أغلبها في الكتب المشهورة، أوله هكذا: أخبرنا الشريف الأجل العالم، ضياء الدين أبو الفتح محمد بن محمد العلوي الحسيني، -المعروف بابن جعفر الحائري- بحلّة في شهر جمادى الآخرة من سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة؛ قال: حدّثنا الشيخ العالم أبو المكارم ابن كتيلة العلويّ بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في جمادى الأولى سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة؛ قال: حدّثنا إخباراً و إجازةً أبو عبد الله محمد بن احمد

في نسخة منه في مكتبة البرلمان الإيراني رقم ٥٣٦٦ هكذا ^(٤١)؛ «سمع عليّ هذا الكتاب من أوله إلى آخره بقراءته وقراءة غيره السيّد الأجل العالم الفقيه، نجم الدين، مجد الشرف، ذو الحسبين، أبو الفتوح أحمد بن سالم بن أبي تغلب الموسويّ الحائريّ -أدام الله تسديده وأحسن توفيقه- وذلك في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. وأذنت في روايته عني، عن شيخي الفقيه أبي الطيّب طاهر بن الحسين الرازيّ، عن شيخه الفقيه الزكيّ محمد التونيّ النيشابوريّ، عن الشيخ الفقيه علي بن عبد الصمد، عن والده، عن مؤلّفه رضي الله عنهم. وكتب أبو الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية العلويّ الحسينيّ الحائريّ حامداً لله مصلياً على رسوله محمد وآله الطاهرين».

وروي أيضاً عدّة أحاديث وفوائد مختلفة، وقد جمعت في رسالة



[١] فضل سقي الماء، عن النبي ﷺ.

[٧-٢] فضل العقل، عن النبي صلى الله عليه وآله، والصادق عليه السلام، وعبد الله بن طاوس، وابن العباس.

[٨] في ذم معاوية، عن النبي ﷺ.

[٩] حكاية بدء عدم تشريع الصوم في السفر، عن أبان بن تغلب، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام. وهي مما انفردت بها هذه المجموعة.

[١٠] مدح نفع الخلائق، عن النبي ﷺ.

[١١] إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام.

[١٢] في ذم قاتل الحسين عليه السلام، عن إبراهيم.

[١٣] في البراءة من عدو علي عليه السلام، إبراهيم النخعي.

[١٤] في فضل الإنفاق، عن علي عليه السلام.

[١٥-١٦] فضل تلاوة القرآن وذكر

الله في البيوت، عن علي عليه السلام.

[١٧] صلاة النبي ﷺ على جنازة

صحابي من الأنصار، عن عوف بن

ابن شهريار الخازن؛ قال: حدثنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان العدل؛ قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله؛ قال: حدثنا أبو محمد صالح بن وصيف البكائي؛ قال: حدثنا معاذ بن الميسي؛ قال: حدثنا سويد بن سعيد؛ قال حدثنا مبارك بن محيم؛ عن عبد العزيز بن صهيب؛ عن ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لأصحابه: ما من صدقة أفضل من سقي الماء» (٤٣).

وهذه المجموعة لا تخص الأخبار فحسب؛ بل توجد فيه مع ذلك بعض الفوائد الطريفة، مثل معنى قول النبي ﷺ: «حبّ عليّ حسنة لا تضرّ معها سيئة»؛ وتفسير بعض الآيات (٤٤).

وقد توجد فيها أحاديث منحصرة لا توجد في غيرها. ولندكر هنا فهرساً لمحتويات هذه المجموعة بالرجوع الى الفهرس الذي صنعه سماحة السيد الجلالى على حسب النسخة الرضوية:





مالك الأشجعي.

[١٨] فضل أبي ذرّ رضى الله عنه،

عن النبي ﷺ.

[١٩] في تفسير قوله: «رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ»، عن الضحاك.

[٢٠] اغتنام الفرصة، عن ﷺ.

[٢١] في ثواب الوضوء والصلاة، عن سلمان.

[٢٢] في وصف أهل الصفة، عن أبي هريرة.

[٢٣ - ٢٧] فضل أهل البيت ﷺ وشيعتهم، وذمّ أعدائهم.

[٢٨] تفسير قوله تعالى «يَالْيَتِيَّتِي اتَّخَذْتِ مَعَ الرَّسُولِ»، عن الشيخ رضي الله عنه^(٤٥).

[٢٩] تفسير آية النور، عن الصادق ﷺ.

[٣٠] معنى حديث: «حُبُّ عَلِيِّ ﷺ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ»، عن الشيخ رضي الله عنه.

[٣١] مسألة في اليمين، عن الشيخ رضي الله عنه.

[٣٢] دعاء الخضر وإلياس

عليهما السلام، عن النبي ﷺ.

[٣٣] اعتراف معاوية بفضل

علي ﷺ، مرفوعاً عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن مخزوم سنة ٣٣٠.

[٣٤] أولى الناس بالأنبياء، عن علي ﷺ.

[٣٥] تعقيب النبي ﷺ بعد صلاة الفجر، عن جابر بن عبد الله.

[٣٦] فضل تلاوة القرآن، عن النبي ﷺ.

[٣٧] بعث النبي صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد وأمير المؤمنين ﷺ إلى اليمن، عن البراء بن عازب.

[٣٨ - ٣٩] فضل أمير المؤمنين ﷺ.

مخطوطات هذه المجموعة

عشرنا على أربع مخطوطات منها؛

ترجع إلى أصليين:

- ١- نسخة في مكتبة العتبة الرضويّة برقم ٢٨٤ (أخبار)، بخطّ قديم لعله يعود للقرن التاسع؛ ضمن مجموع أوله (مصباح الأنظار) أو خبر الواقد مع العالم. وخطّه



١٠٢٧٧؛ وتاريخ كتابته سنة ٩٢٠، وناسخه نجم الدين ولد الحاجي عبد الله الأديب بن الحاجي أحمد. وتفضل هذه النسخة النسخة الأولى بجودة خطها، واستقامة نصها بالنسبة إلى الأولى، وزيادة أحاديث عليها. وينبغي الإشارة إلى أن كلاً من هذين الأصلين قد أتبع بذكر كتاب التعازي للشريف أبي عبد الله ابن الشجري. فالظاهر وجود ارتباط بين هذين الكتابين؛ ولعل الوجه فيه أن كليهما من رواية ابن شهریار الخازن.

نظرة إلى طبعاتها

طُبعت هذه المجموعة ثلاث مرّات، لم يُلتفت في جميعها إلى النسخة الثانية. وهذا من محنة تراث الإمامية، إذ قد نرى إخراج كتاب واحد في وقت واحد مرّتين بواسطة محقّقين مختلفين؛ بل مرّات، مع عدم شفاء الغليل في كل منها. في حين علت الغبرة كثيراً من تراث

رديء ويشتمل على بعض الأخطاء والتصحيفات. وهذه هي التي ذكرها الميرزا النوري.

٢- وقد استنسخ النوريّ النسخة الرضويّة بواسطة عبد المجيد بن محمد علي المشهدي، وصحّحه النوري على ما يبدو. وهو ضمن مجموع باقيه بخط الميرزا النوريّ، يبتدئ بمصباح الأنظار صرّح في أوّله بأنّه كتبه عن نسخة في الخزانة الرضويّة. وهذا المجموع محفوظ اليوم في مكتبة مؤسّسة آية الله العظمى البروجردي رحمته برقم ٤٥٨^(٤٦).

ثمّ استنسخ تلميذ الميرزا النوري، السيد عليّ الحسيني الحائريّ، هذه المجموعة ضمن غيرها من نوادر كتب أستاذه^(٤٧)؛ ولكن يشتمل على التصحيف والسقط، وتوجد مصوّرة عن النسخة في مؤسّسة كاشف الغطاء برقم ١٨٨٢.

نسخة مكتبة البرلمان الإيراني؛ ضمن مجموع أوّله (نثر اللثالي) برقم





هكذا: «...المعروف بأبي جعفر الحائري- كتابةً في شهر جمادى الآخرة..»؛ والصحيح: «المعروف بابن جعفر الحائري بالحلة في شهر جمادى الآخرة».

وفي إسناد الحديث الأوّل: «حدّثني مبارك بن شحيمة»؛ وعلّق عليه قائلًا: «في المستدرک: سحيم». مع أنّه قد صرّح في المقدّمة على أنّ نسخة المستدرک نفسها هي النسخة الرضوية التي اعتمد عليها في التحقيق؛ فكيف يمكن اختلافها عنه! والسّرّ في ذلك -كما يبدو- أنّ المحدّث النوري كان متظلمًا في علم الرجال والأسانيد، فلمّا تفتّن لعدم وجود راوٍ باسم (مبارك بن شحيمة) وأنّ المذكور إنّما هو: (مبارك بن سحيم)^(٤٨) صحّح السند كذلك. والذي يشهد لهذا أنّ المثبّت في نسخة النوري المكتوبة عن الرضويّة كان (شحيمة) أيضًا، ولكن شطب عليه -النوري ظاهرًا-

الشيعة وحتّى لم تُفهرَس بالدقّة العلميّة، ويلاحظ على طبعاتها الثلاث ما يأتي:

١- طُبعت أوّل مرّة في مجموعة (ميراث حديث شيعة) الصادرة عن مركز دار الحديث بقم المقدّسة، المجلد ١٤، بتحقيق سماحة المحقّق السيّد محمد جواد الحسيني الجلالّي؛ معتمداً على النسخة الرضويّة؛ بعنوان (الأربعون حديثاً في فضائل أهل البيت ﷺ). ونحن لا نوافق على هذه التسمية؛ لتجاوز رواياتها الأربعين، وعدم اختصاص جميعها بفضائل أهل البيت ﷺ. وقد كتب مقدّمة شافيةً ترجم فيها لابن الجعفريّة وابن الطحّال -الذي نقل عنه في هذه المجموعة- وبالغ في المراجعة إلى المصادر وتبيين الأحاديث. ولكن هذه الطبعة تشتمل على أخطاء نشأت بعضها من السهو في قراءة المخطوط. فعلى سبيل المثال أثبت بداية النسخة



وكتب بدله: (سحيم).
وأثبت الحديث الرابع عشر هكذا: «لأنفق على عشرة في اللواحب أحبُّ إليَّ من عمرة». وعلّق على (اللواحب) ناقلاً عن الصحاح: «لحب الرجل: إذا أنحله الكبر». ولا يخفى عدم ارتباطه بمعنى الحديث؛ بل الصحيح فيه: «...على عشرة في الله، أحبُّ إليّ...».

وكتب بدله: (سحيم).
وأثبت الحديث الرابع عشر هكذا: «لأنفق على عشرة في اللواحب أحبُّ إليَّ من عمرة». وعلّق على (اللواحب) ناقلاً عن الصحاح: «لحب الرجل: إذا أنحله الكبر». ولا يخفى عدم ارتباطه بمعنى الحديث؛ بل الصحيح فيه: «...على عشرة في الله، أحبُّ إليّ...».

٣- طبعت الطبعة الأخيرة في مجلة (تراثنا) العدد ١١٣-١١٤ بتحقيق سماحة الشيخ عبد الحلیم عوض الحلبي بعنوان (كتاب صغير برواية أبي الفتح العلوي الحسيني)؛ معتمداً على النسخة الرضويّة. ويمتاز هذا التحقيق بالدقّة في مراجعة النصّ وتصحيحه؛ وإن اشتمل أيضاً على بعض ما يؤخذ عليه. مثال ذلك أنّه بدأ في ترقيم الأحاديث برقم ١٧! وأثبت في نهاية الحديث الخامس: «عن عبادة وسلامة»؛ مع أنّه من إسناد الحديث السادس. وأبدل في موضع آخر لفظتي (الأول) و(الثاني) بنقاط^(٤٩)!

٢- طبعت ثانية في مجلة (كليّة الفقه) الصادرة عن جامعة الكوفة العدد ٩، بتحقيق م.د حسين سامي وم.باحث محمد السلامي، بعنوان: (أصل حديثي غير محقق من مصادر مستدرك الوسائل) لأبي الفضل بن الحسين الأحمد الحلبي؛ معتمداً على نسخة السيد علي الحائري المنتسخة من نسخة النوري. والوجه في هذه التسمية أنّه قد رجّح في المقدمة أن يكون قائل: (أخبرنا الشريف..) في بداية النسخة هو أبو الفضل بن الحسين الحلبي نظراً





ولما خلت جميع هذه الطبقات من فوائد نسخة مكتبة البرلمان الإيراني، كان لا بد من الإشارة إلى مواضع الاختلاف بينها وبين النسخة الرضوية مع جمع زوائدها كمستدرك للنص المطبوع.

مستدرك مجموعة روايات ابن الجعفرية

تبدأ الزيادات من الحديث الثاني؛ ففي النسخة الرضوية هكذا: «وعنه قال: أخبرنا القاضي أبو عبد الله الجعفي، قال: حدثنا صالح بن وضين، قال: حدثنا معاذ بن المسي، قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا دينار، عن الحسن، قال: المؤمن كئيس عاقل، والأحمق فاجر جاهل».

ولكن في نسخة المجلس: «... هارون بن عبد الله؛ قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهري؛ قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عمارة بن غزية، عن حميد بن الصعيد، عن سعد بن عمارة قال: قال رسول

على الرغم من أن التكنية لا تنافي التقيّة. وأثبت في الجواب الثاني عن رواية «حبّ عليّ عليه السلام حسنة لا تضرّ معها سيئة»: «فصارت معاصيه لا تضرّه طروراً»^(٥٠). والصحيح: «لا تضرّه ضرراً»^(٥١).

ومن مواضع الخطأ المشتركة بين الطبقات الثلاث الناشئة من غلط النسخة، هو ما نقله عن ابن عباس في فضل العقل، بعد الإشارة إلى نظر إبراهيم عليه السلام في ملكوت السماوات: «عُذّب بعقله الذي أراه الله إنّ الذي رأى مدبراً»^(٥٢) وأثبتته سماحة السيّد الجلاليّ هكذا: «عزب بعقله الذي أراه الله أنّ الذي ولّى مدبراً». وفي تحقيق مجلة كليّة الفقه: «عُذّب بعقله الذي أراه الذي ولني مدبراً». ولا يخفى عدم معنى محصّل للجميع؛ بل الصحيح - كما في نسخة مكتبة البرلمان الإيراني - : «عَرَف بعقله الذي أراه الله أنّ [لـ]لذي رأى مدبراً».



أَتَّخِذْهُ دِينًا وَتَوَاضَعًا. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ إِلَّا خَفِيفَ الْمُؤْنَةِ، حَسَنَ الْمَعُونَةِ». فَقَالَ صَعْصَعَةُ: وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، رَأَيْتُكَ بِذَاتِ اللَّهِ عَلِيمٌ؛ وَاللَّهِ فِي عَيْنِكَ عَظِيمٌ.^(٥٧)

وَعَنْهُ^(٥٨) بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «[لَيْسَ] بِحَكِيمٍ مَنْ لَا يُعَاشِرُ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَمْ يَجِدْ مِنْ مَعَاشِرَتِهِ بُدًّا، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا»^(٥٩).

وَعَنْهُ بِالْإِسْنَادِ أَنَّهُ قَالَ: «اِثْنَا عَشْرَةَ خِصْلَةً فِي الطَّعَامِ: أَرْبَعَةٌ فَرِيضَةٌ؛ وَأَرْبَعَةٌ سُنَّةٌ؛ وَأَرْبَعَةٌ أَدَبٌ.

أَمَّا الْفَرِيضَةُ: فَالتَّسْمِيَةُ؛ وَالْمَعْرِفَةُ؛ وَالرِّضَا؛ وَالشُّكْرُ.

وَأَمَّا السُّنَّةُ: فَغَسْلُ الْيَدَيْنِ؛ وَالْجُلُوسُ عَلَى رِجْلِهِ الْيَسْرَى؛ وَالْأَكْلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ؛ وَلِغِقِ الْأَصَابِعِ عِنْدَ كُلِّ لُقْمَةٍ.

وَأَمَّا الْأَدَبُ: فَالْأَكْلُ [مِمَّا يَلِيهِ]؛ وَتَصْغِيرُ اللَّقْمَةِ؛ وَتَجْوِيدُ الْمَضْغِ؛ وَلَا يَنْظُرُ فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ»^(٦٠).

اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَلَّمَ: يَا سَعْدُ! أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى صَدَقَةٍ يَسِيرَةٍ مُؤْتَنُتْهَا، عَظِيمٌ أَجْرُهَا؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: سَقَى الْمَاءَ. قَالَ: فَسَقَى سَعْدُ الْمَاءَ.

وَالصَّحِيحُ هَذِهِ - وَإِنْ اشْتَمَلَ عَلَى بَعْضِ التَّصْحِيفِ فِي سَنَدِهِ - دُونَ الْأُولَى؛ فَإِنَّ الطَّبْرَانِيَّ أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ - حَدِيثَ سَقَى الْمَاءَ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عِمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةٍ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ أَبِي الصَّنْعَةِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ^(٥٣). فَالظَّاهِرُ وَقُوعُ سَقَطٍ فِي النُّسخَةِ الرِّضْوِيَّةِ بِحَيْثُ أَدَّى إِلَى الْاِخْتِلَاطِ بَيْنَ نَصِّ رِوَايَةٍ وَسُنَدٍ أُخْرَى^(٥٤).

ثُمَّ بَعْدَ هَذَا الْحَدِيثِ فِي نُسْخَةِ الْمَجْلِسِ، تَرَدُّ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ:

وَعَنْهُ^(٥٥) بِالْإِسْنَادِ، قَالَ: عَادَ عَلِيٌّ

بَنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَعْصَعَةَ بْنَ صَوْحَانَ؛ فَقَالَ: «يَا صَعْصَعَةُ! لَا تَتَّخِذْهَا

أَبْهَةً»^(٥٦) عَلَى قَوْمِكَ أَنْ تَقُولَ: عَادَنِي

رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَلَّمَ». فَقَالَ:

لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَلَكِنِّي



بن أحمد بن علان المعدل قراءةً عليه من كتابه في شعبان سنة تسع وستين وأربعمائة، بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام؛ قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن رياح (٦٦) الأشجعي؛ قال: أخبرنا أبو سعيد عباد بن يعقوب... (٦٨)؛ قال: أخبرنا إسماعيل بن عباد، عن بدر بن محمود بن أبي جصرة، عن داود بن حصين، عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله، عن أمير المؤمنين عليه السلام.... وهذا الحديث يوجد في النسخة الرضوية أيضاً، ولكن يبدأ السند فيه من: إسماعيل بن عباد [كذا] (٦٩).

وبالإسناد (٧٠) أنه قال: «تمام الدين بتمام العقل؛ ولا يزال العبد ناقص الدين، إذا كان ناقص العقل؛ وأعلم الناس بطاعة الله أعقلهم» (٧١)، (٧٢).

وبهذا يتّم الكلام عن أحاديث ابن الجعفرية، رحمة الله تعالى عليه وعلى جميع علماء الجعفرية. فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين.

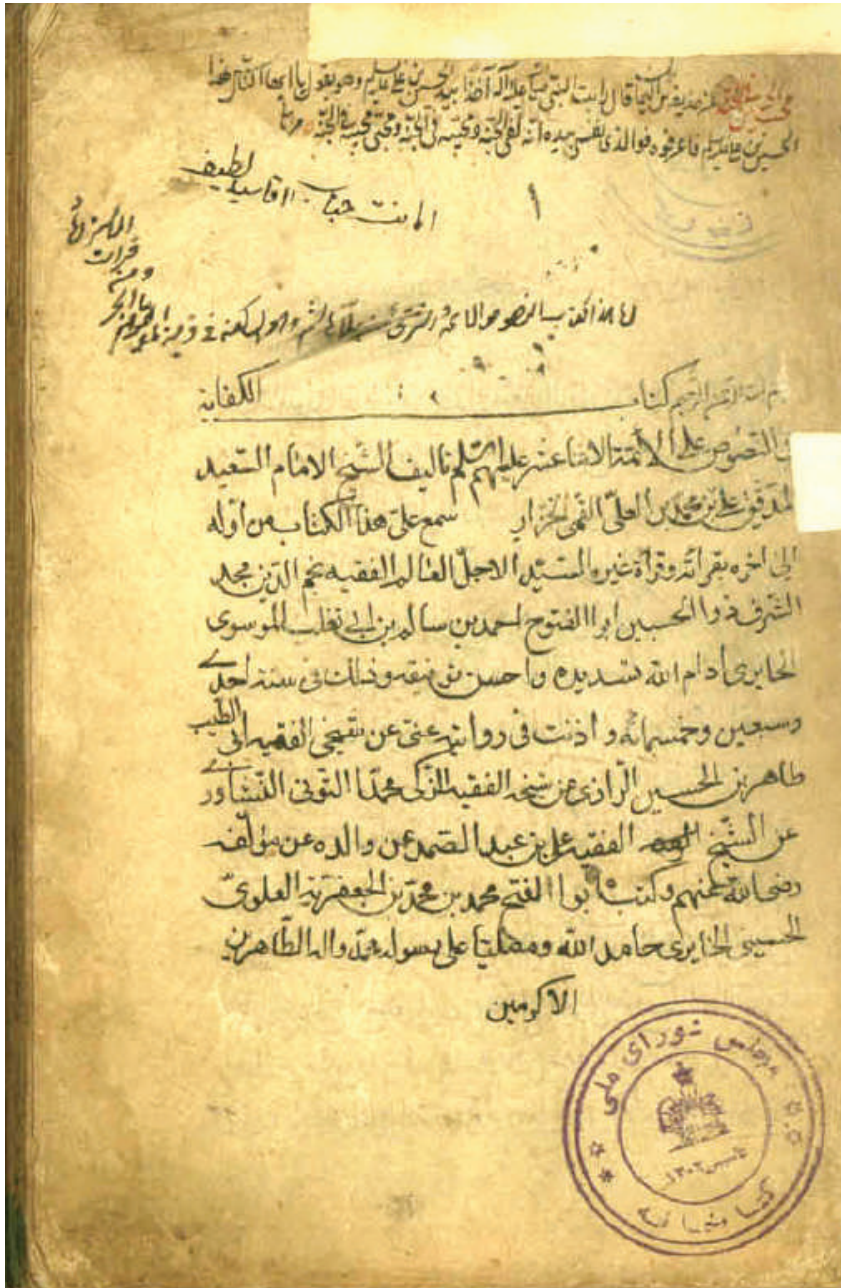
عنه بالإسناد عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: «إياكم والمزاح، فإنّه يذهب بماء الوجه ويطفى نورَه» (٦١).

وعنه بالإسناد عن ابن عباس الهلالي، [عن] الضحّاك بن مزاحم... (٦٢) يقول: «خلصتان ما كانتا في عبدٍ إلّا هنّاه دينه وديناه: من نظر في دينه إلى من هو فوقه لم يستكثر يسير عمله؛ ومن نظر في ديناه إلى من هو دونه لم يتسخط رزقه وعظم شكره» (٦٣).

وعنه عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: مرّ النبي صلى الله عليه وآله على مجلس الأنصار، فقال: «إن أحببتم أن تجلسوا هذا المجلس فادوا السبيل، ورّدوا السلام، واسقوا الماء» (٦٤).

وبالإسناد عن الشريف ضياء الدين محمد بن جعفر؛ (٦٥) قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن؛ قال: أخبرنا الشيخ الجليل أبو الفرج محمد





صورة إجازة كتاب الكفاية في النصوص على الأئمة عليهم السلام





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا خَيْرَ
 أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ الْعَرَبِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ
 مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيَّ الْجَبَلِيَّ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ جَعْفَرٍ لِحَاثِنِ
 بِالْحَلَبَةِ فِي شَرْحِهِ الْأَخْرَجِيَّ سَمِعَهُ نَثَرَ وَتَبِعَهُ وَتَمَّامًا
 وَأَنَّ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْعَالِمُ أَبُو الْكَأَمِ بْنِ كَثِيرَةَ الْعَلَوِيَّ
 مَوْلَى الْمُرُومِيْنَ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 فِي حَدِيثِ الْأَوَّلِ سَمِعَهُ نَثَرَ وَتَمَّامًا وَأَنَّ حَدَّثَنَا
 عَبْدَ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَابُ أَجَازَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيكَ الْكَاثِرِ أَنَّ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ
 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ طَبَّاقُ الْعَدَلِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ
 اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ صَالِحُ بْنُ وَصِيفِ الْبُكَايِ قَالَ حَدَّثَنَا
 مَعَادِيضُ الْكَلْبِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ
 حَدَّثَنَا شَجِيحُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ مَالِكِ
 عَنِ ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ

دَعَا بِهِ مَنْ صَدَقَ وَأَفْضَلَ مِنْ سِوَى الْمَاءِ وَفِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
 خَرْنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ وَسَّانٍ قَالَ
 حَدَّثَنَا مَعَادِيضُ الْكَلْبِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا
 يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ
 بَرِّعَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الصَّغِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَسْعُدُ الْأَدْلَكَ عَلَى صُلُقِيَّ بْنِ مَوْزِنَةَ
 عَظِيمٍ إِجْرَاهَا قَالَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 الْمَاءُ وَجَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَسَادِ قَالَ عَادَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَالرَّصَعِيُّ بْنُ صَحْرَانَ فَقَالَ يَا صَعْفَةَ لَا
 تَتَّخِذِي أَهْتًا عَلَى فَوْكٍ أَنْ تَقُولَ عَادِي فِي رَجُلٍ زَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَمِعْتُ قَالَ لَا وَآلِهِ بِالْأَهْلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنِّي اتَّخَذْتُ دِينًا وَقَوْلًا ضَعْفًا فَقَالَ عَيْبُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا زِلْتُمْ لَأَحْفَفِ الْمُؤْمِنِينَ حَسَنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ صَعْفَةُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا نَبِيَّكَ يَا نَبِيَّكَ يَا نَبِيَّكَ يَا نَبِيَّكَ يَا نَبِيَّكَ يَا نَبِيَّكَ يَا نَبِيَّكَ
 الْأَسَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَقِيقَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّلَامِ أَنَّ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ
 الْعَرُوفِ مِنْ سِيْدَةِ مَعَاذِ نَبِيِّ بَدَا حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ سَعْدًا وَخَلْفًا
 سَدًّا وَجَاهًا وَمَجْرَجًا وَجَعْفَرُ بِالْأَسَادِ قَالَ اتَّبَعْتُ عَشْرَةَ خَصْمَةً
 فِي الطَّعَامِ أَرْبَعَةٌ قُرْبَصِيَّةٌ وَارْبَعَةٌ سَمِيَّةٌ وَارْبَعَةٌ أَدْبِيٌّ أَمَا الْعَزْ
 وَالتَّسْبِيحُ وَالْمَعْقِدُ وَالرِّضَا وَالشُّرْ وَأَمَّا السُّنْدُ فَعَلَى الْيَدَيْنِ وَالْيَدَانِ عَلَى رِجْلَيْهِ
 حَرِيٌّ وَلَا تَلْتَمِصْ أَصَابِعَهُ وَعَقْفُ الْأَصَابِعِ عَدُوٌّ لِلنَّفْسِ وَالْمَا الْأَدَبُ قَالَ كَلِمَةٌ
 فِي تَقْوِيمِ اللُّغَةِ وَتَحْقِيقِ الْمَقْعَدِ لَا يُعْطَى فِي وَجْهِ مَا جَدَّ سَمِعَهُ بِالْأَسَادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ سِرِّ وَأَعْرَسِ
 أَحْمَدُ بْنُ الشَّرِيفِ الْأَجَلِ الْعَمِيدِ الْعَالَمِ فِيهِمَا الدِّينُ ابْنُ الْقَتَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ
 الْعَاوِي السَّيِّدِي الْمَعْرُوفُ ابْنُ جَعْفَرِ الْحَايِرِيِّ تَحْلَفِي بِشَهْرِ جُمَادِي الْأَخْرَى
 مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْعَالِمُ أَبُو الْكَلَاءِ
 ابْنُ كَيْتَلَةَ الْعَاوِي مَشْهُدٌ مَوْلَانَا أَبُو الرُّومَيْنِ عَلِيُّ بْنُ إِدْرَاسَ الْبَدْرِيِّ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَمْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ
 وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرَاسَ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِ بْنِ الْخَازَنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ
 ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلَانَ الْعَمَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَّائِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَانَ الْعَمَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَانَ الْعَمَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
 سُوَيْبُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَبْدُؤُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
 صَالِحٍ عَنْ النَّسَائِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ



وَبِئْسَ بِمَا لَعَنَ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ **وَلَا تَقْسِرُوا**
 احبنا الشريفة ابا عبد الله الفقيه العالم ضياء الدين ابن الفتح محمد بن محمد العلوي
 الحنفي المعروف بابن يعقوب الحارثي بعله في شهر جمادى الاولى من سنة ثلثة
 وسبعين وخمسمائة قال حدثنا الشيخ العالم ابو المكارم ابن كبله
 بمشهد مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلم
 في حدى الاولى سنة ثلثة وحب بن وخمسمائة قال حدثنا ابو جعفر
 قال حدثنا اخبارا واحداة قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن شهر ماز
 الحارثي قال حدثنا ابو الفرج محمد بن محمد بن علان العدل قال حدثنا
 الفاضل ابو عبد الله قال حدثنا ابو محمد صالح بن وصيف الكافي قال
 حدثنا سعاد بن المسي قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثني مبارك بن
 عن عبد العليم العريزي بن صهيب عن ابن مالك عن ابو جعفر عليه السلام
 واسلم انه قال لا صحابة ما من صدقة افضل من سعيي اليها وعنه قال اصحابنا
 الفاضل ابو عبد الله الحنفي قال حدثني صالح بن وهب قال حدثنا معا
 بن المسي قال حدثنا هرون بن عبد الله قال حدثنا دينار عن الحسن قال
 المؤمن كس ما نزل والاحق ما جرح اهل عن الصادق عليه السلام قال اكبر

الكبرى



الصفحة الثالثة - المجلد الثالث - العدد الرابع - ١٤٣٩ هـ - ٧١٨

بداية نسخة الميرزا النوري مع التصحيحات

الهوامش:

الدين فضل الله الراوندي: أبا الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية الحائري [مجلة تراثنا، العدد ٣٥ / ١٦٦] ثم تبعه في ذلك بعض المترجمين للراوندي؛ ولكنّه لا يصحّ هذا، ذلك ان الراوندي ولد قبل الخمس مئة، فكيف يروي عن ابن الجعفرية الذي كان حيّاً إلى قريب الست مئة؟!؟

(٢٢) إيمان أبي طالب / ٥٦، ٥٠، ٨٣.

(٢٣) الصحيح هو: «أحمد بن محمد بن عياش»؛ ثم إنَّ الشيخ رحمته الله إنّما يروي عنه بواسطة؛ فالظاهر وقوع سقط في السند.

(٢٤) المزار الكبير / ٤٨٥.

(٢٥) كتاب يتضمّن الاحتجاج على العامة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام من طرق العامة، وقد ينقل من طرق الشيعة أيضاً. وقد كان هذا الكتاب القيم منسياً ذكره حتى أشاد به فضيلة د. حسن الأنصاري - شكر الله مساعيه - فعرفه في مقال مستقلّ [كتابي تازة ياب از ابن المشهدي، كتاب ماه دين، ش ٨٣-٨٤].

(٢٦) إقرار الصحابة (مخطوط) / ٢٦٨.

(٢٧) المصدر / ٢٧١.

(٢٨) الظاهر أنّه نسبة إلى جدّه الأعلى.

(٢٩) المصدر / ١٥١-١٥٢.

(٣٠) المصدر / ٢٢٤.

(٣١) الصحيح: (حدّثنا أبي)؛ لأنّه يروي عن المالكي بتوسط أبيه.

(٣٢) إيمان أبي طالب / ٥٠.

(٣٣) المصدر / ٥٦.

(١) قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان ٦ / ١٠٤.

(٢) رجال الشيخ الطوسي / ٣٤٦ رقم ٥١٧٠.

(٣) الكافي ١ / ٣١٦.

(٤) المجدي / ١٧١.

(٥) المصدر.

(٦) عمدة الطالب / ٢٧٤.

(٧) المجدي / ١٧٢.

(٨) عمدة الطالب / ٢٨٣.

(٩) قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان ٦ / ١٠٥.

وينظر: الوافي بالوفيات ١ / ١٨١.

(١٠) كما في مجموعة الأحاديث التي سنبحث عنها مفصلاً.

(١١) إقرار الصحابة (مخطوط) / ٢٢٤.

(١٢) إيمان أبي طالب / ٥٠.

(١٣) قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان ٦ / ١٠٥.

(١٤) قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان ٦ / ١٠٥.

(١٥) وما وقع في سند رواية واحدة من إيمان

أبي طالب لفتحّار بن معدّ / ٨٣ من «محمد بن

أحمد بن الحسن» فتصحيف.

(١٦) إيمان أبي طالب / ٥٦، ٥٠، ٨٣.

(١٧) الفهرست للشيخ منتجب الدين الرازي / ١٠٧.

(١٨) إقرار الصحابة (مخطوط) / ٢٢٤.

(١٩) كما في إجازة عمل يوم وليلة الآتية.

(٢٠) كما في إجازة معدن الجواهر الآتية.

(٢١) ذكر المحقّق الفدّ العلامة السيد عبد العزيز

الطباطبائي رحمته الله من جملة شيوخ السيّد ضياء



- (٣٤) المصدر/ ٨٣. قال الحسن بن دينار: عن الحسن ... إلى آخره».
- (٣٥) بحار الأنوار / ١٠٦ / ٤٨.
- (٣٦) بحار الأنوار / ١٠٧ / ٥٣ و ٨١.
- (٣٧) بحار الأنوار / ١٠٧ / ٩٤.
- (٣٨) بحار الأنوار / ١٠٧ / ٦٢.
- (٣٩) بحار الأنوار / ١٠٤ / ١١١.
- (٤٠) الذريعة / ٢١ / ٢٢٢.
- (٤١) ونقد الشكر إلى المحقق الفاضل ساحة السيد حسن البروجردي، إذ نبّه على هذه الإجازة.
- (٤٢) لاحظ: مستدرك الوسائل / ١ / ٣٥٧، ٢ / ٢٠.
- (٤٣) خاتمة مستدرك الوسائل / ١ / ٣٨٨.
- (٤٤) راجع: مجلّة تراثنا ١١٣-١١٤ / ٤٤٠-٤٤٥ وبما أنّ مجلّة تراثنا أسهل تناولاً للجميع، تُرجع إليها في جميع الموارد.
- (٤٥) لعل المراد به الشيخ الطوسي.
- (٤٦) فهرست كتابخانه مؤسسه آية الله العظمى بروجردي قم ٢ / ٢٩٠.
- (٤٧) طبقات أعلام الشيعة / ١٦ / ١٤٧٦.
- (٤٨) لاحظ: الكامل لابن عدي / ٦ / ٣٢١.
- (٤٩) تراثنا ١١٣-١١٤ / ٤٤٠.
- (٥٠) المصدر/ ٤٤٣.
- (٥١) وقد حذف هذه الجملة وكذا بعدها جملة: (ولا تدخله النار) بأسرها من تحقيق السيد الجلالي.
- (٥٢) المصدر/ ٤٣٠.
- (٥٣) المعجم الكبير / ٦ / ٢٢.
- (٥٤) جاءت الرواية الأولى في نسخة مجلس في موضع آخر هكذا: «عن الحارث، عن داود،
- قال الحسن بن دينار: عن الحسن ... إلى آخره».
- (٥٥) في المخطوط زيادة: **عليه**.
- (٥٦) في المخطوط: أهبة؛ والصحيح ما أثبتناه وفاقاً للغارات ورجال الكشي. و(الأهبة): الكبر والعظمة. [لسان العرب، مادة أبه].
- (٥٧) لاحظ: الغارات ٢ / ٥٢٤؛ رجال الكشي / ٦٧.
- (٥٨) في المخطوط زيادة: **عليه**.
- (٥٩) الأدب المفرد / ١٩٠ ح ٩١٣؛ شعب الإيمان / ٦ / ٢٦٧ ح ٨١٠٥؛ أنساب الأشراف / ٣ / ٢٦٩؛ بإسنادهم إلى محمد بن الحنفية.
- (٦٠) المحاسن / ٢ / ٤٥٩ ح ٤٠١، عن الحسن بن علي عليهما السلام؛ من لا يحضره الفقيه / ٣ / ٣٥٩ ح ٤٢٧٠ عن أبي عبد الله عن آبائه عن الحسن بن علي **عليه**؛ الخصال / ٢ / ٤٨٦ عن النبي صلى الله عليه وآله. مع اختلاف يسير في جميع المصادر.
- (٦١) لاحظ: الكافي / ٢ / ٦٦٤ ح ٨، ٢ / ٦٦٥ ح ١٦؛ الأمالي للصدوق / ٢٧٠، المجلس ٤٦، ح ٤. ولم يذكر في المصادر: (ويطفئ نوره).
- (٦٢) كذا؛ والظاهر سقط كلمات هنا.
- (٦٣) لم نعر عليه في المجاميع الروائية.
- (٦٤) مسند أحمد / ٤ / ٢٨٢ و ٢٩٣، بإسناده عن أبي إسحاق، وفيه: «إن أبيت إلا أن تجلسوا فاهدوا السبيل وردّوا السلام وأعينوا المظلوم»؛ ونحوه في ٤ / ٣٠١. المصنّف لابن أبي شيبة / ٦ / ٢٤٤، وفيه: «إن أبيت أن لا



المصادر والمراجع

- تجلسوا فاهدوا السبيل وأعينوا المظلوم».
- (٦٥) الظاهر سقوط الواسطة بينه وبين ابن شهريار، وأته: أبو المكارم بن كتيلة كما مرّ في بداية النسخة.
- (٦٦) سقطت الواسطة هنا أيضاً، فإنّ الأشجعيّ من شيوخ أبي الفضل الشيباني المتوفى سنة ٥٣٨٧هـ، فلا يخفى بعد ما بينهما. وقد نقل العلامة المجلسي رحمته حديثاً عن خطّ الشهيد رحمته، وفيه: «قال حدثنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان المعروف بابن الخازن المعدل، قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن رباح الأشجعيّ». [بحار الأنوار ٧٣ / ٢٩٤].
- (٦٧) تختلف المصادر في ضبطه بـ: (بن رباح) و: (بن رباح).
- (٦٨) كلمة لا تُقرأ تشبه: الاشاني؛ وعبّاد هذا يعرف بالأسدي والرواجنيّ.
- (٦٩) مجلة (تراثنا) العدد ١١٣-١١٤ / ٤٣٧.
- (٧٠) هذا الحديث وقع بعد رواية التقاء خضر وإلياس (على نبينا وآله وعليهما السلام) في كلّ سنة، مجلة (تراثنا) العدد ١١٣-١١٤ / ٤٤٥.
- (٧١) لم نجده في المجاميع الروائيّة.
- (٧٢) ذكر بعد هذه الرواية، الرواية الثانية من نسخة الرضويّة.
- ١- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- ٢- إقرار الصحابة بفضل إمام الهدى والقراءة، مخطوط يماني.
- ٣- الأمال، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الشيخ الصدوق، نشر كتابجي، طهران.
- ٤- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
- ٥- بحار الأنوار، العلامة محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٦- تراثنا، نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث.
- ٧- الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب، فخّار بن معدّ الموسوي، تحقيق السيد محمد بحر العلوم، دار سيد الشهداء، قم.
- ٨- خاتمة مستدرک الوسائل، ميرزا حسين نوري، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.



- ٩- الخصال، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الشيخ الصدوق، تحقيق علي أكبر غفاري، نشر جامعة المدرسين، قم.
- ١٠- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت.
- ١١- الرجال، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق جواد قيومي، نشر جامعة المدرسين، قم.
- ١٢- رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، محمد بن عمر الكشي / الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق حسن مصطفوي، نشر جامعة مشهد.
- ١٣- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٤- طبقات أعلام الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٥- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب عليه السلام، أحمد بن علي الحسيني ابن عنبه، تحقيق محمد حسن آل الطالقاني، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.
- ١٦- الفارات، إبراهيم بن محمد الثقفي، تحقيق جلال الدين محدث أرموي، انجمن آثار ملي، طهران.
- ١٧- فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مؤسسه آية الله بروجردي، السيد أحمد الحسيني الإشكوري، مجمع ذخائر اسلامي، قم.
- ١٨- قلائد الجمال في شعراء هذا الزمان، كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلّي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلميّة، بيروت.
- ١٩- الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عديّ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- ٢٠- المجدي في أنساب الطالبين، علي بن محمد العلوي العمروي، تحقيق د.أحمد مهدوي دامغاني، مكتبة آية الله المرعشي النجفي.
- ٢١- المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق جلال الدين محدث أرموي، دار الكتب الإسلاميّة، قم.
- ٢٢- المزار الكبير، محمد بن جعفر المشهدي،



- تحقيق جواد فيومي، نشر جامعة المدرسين، قم.
- ٢٣- مستدرك الوسائل، ميرزا حسين نوري،
مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم.
- ٢٤- مسند أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت.
- ٢٥- المصنّف، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة،
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،
بيروت.
- ٢٦- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد
الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد
السلفي، دار إحياء التراث العربي.
- ٢٧- مَنْ لا يحضره الفقيه، محمد بن علي بن
الحسين بن بابويه الشيخ الصدوق، نشر
جامعة المدرسين، قم.
- ٢٨- الوافي بالوفيات، خليل بن أيك الصفدي،
دار إحياء التراث، بيروت

دراسة أسلوبية في وصية العلامة الحلي

د. ناصر قاسمي

برديس فارابي / جامعة طهران

د. عمّار الزويني الحسيني

برديس فارابي / جامعة طهران

الملخص

لقد تضمّنت وصية العلامة الحلي أسلوباً ممتعاً، وقيماً لغوية، وبعداً دلاليّاً، وكذلك القيم التركيبية وبعدها التركيبي، وكذلك احتوت على العلاقات المتداخلة في وحدة النصّ وأبعادها في السياق، أو ما يطلق عليه بـ(علم المناسبة).

لذا اهتم البحث بالمستويين الصرفي والدلالي في تلك الوصية؛ وذلك لأهميتها في الدراسة الأسلوبية، فالوصية مليئة بالمحسنات البديعية، وهو ديدن العلامة الحلي في كتاباته، فهي تستوقفك في كلّ موقف، بل في كلّ لفظة تجذبك نحوها، وتجعلك مرتبطاً بعالم المادة والمعنى بعالم الدنيا والآخرة لما تمتلك من القيم اللغوية، وكذلك بمستوياتها (الصوتي-الصرفي-التركيبي-الدلالي).

وبيّن البحث الاهتمام بدور الحروف ودلالاتها، ووحدة النصّ الذي احتوى على التراكيب اللغوية العميقة المضامين، بل إنّ استعمال الإشارة أو التلويح في الوصية هو أجل ما توصل إليه البحث، وكذلك الأساليب النحوية من الذكر والحذف والتعجب والاستفهام الحقيقي والمجازي.



A Stylistic Overview on Al-Allama Al-Hilli's (May Allah sanctify his secret) Will

by Dr. Nasir Qasimi / university of Tehran and Ammar Az-Zuwaini Al-Husaini / university of Tehran

Al-Allama Al-Hilli's will contains an interesting style, linguistic values, a semantic dimension, syntactic values together with their dimensions. It also includes the interlaced relations in the unity of the text and its dimensions in the context or what is called (science of context).

Hence, research has taken notice of both levels: morphology and semantics, found in that will. This is due to their importance in stylistics. The will is full of muhassinat bade'iyah (the linguistic devices which rhetorically improve language), whose use is the habitude of Al-Allama Al-Hilli in his works. They strike your sight in every situation, or rather in every word, attracting you towards them, making you more associated with the material world and meaning, in this world and in the hereafter. This is due to what they possess of linguistic values, as well as their having various levels: phonological, morphological, syntactic and semantic.

The present paper focuses on the role played by the letters and their meanings, text unity, which contains the linguistic constructions including deep implications. Moreover, the use of reference or implication in the will is the most aesthetic conclusion the paper has come up with. It has also shed light on the grammatical styles: citation, deletion, exclamation, and real and metaphorical interrogation.



المقدمة:

حدود الكلمات المفردة، إذ لم يعد للكلمة المعيّنة معنى مُستقرّاً خارج حدود التركيب، وخارج حدود السياق الذي ترد فيه تلك الكلمة؛ لأنّ هذا التركيب الذي يجري وفقاً لسياق معين هو الذي يفجر إمكانيات اللغة، ويحكم اتصالها بحقل دلاليّ معيّن دون غيره، وهذا الحقل الدلالي هو الوجود الحقيقي للكلمة، ومفردات العلامة الحليّ جزلة فخمة في فصاحتها ممتدة في دلالاتها، والدراسة الأسلوبية تميز الكلام الفنّي عن بقيّة مستويات الخطاب، وكذلك عن سائر أصناف الفنون الإنسانيّة، فهي محورٌ جديدٌ في تمييز أسلوب الكاتب؛ لأنّها تُظهر أدبيّة الأسلوب من خلال فرضيّة المستويات المتعدّدة، فهي لم تكن لغة علميّة بحتة وأنّها لم تكن لغة فلسفيّة.

وتعدُّ وصيّة العلامة الحليّ رحمته الله من أبرز الوصايا الوعظيّة والوصفيّة

إنّ أيّ كلام عن الوصيّة، وعن صاحبها لا شكّ، ولا ريب في أنه يتطلّب المزيد الحيطة والحذر والاهتمام، فالوصيّة حقٌّ من حقوق المسلم، لذا ينبغي الالتزام بها، فكلام العلامة الحليّ في وصيّته كلّه كسبيكة مفرغة لا تختلف حروفه في الطريقة والأسلوب، فهو كلام يغلب عليه حُسن التعبير، خالٍ من التكلّف والتصنّع، صادرٌ عن فكر عميق، وأدب جمّ، وتذوّق حسن، وتعبير أصيل بليغ. إنّ طبيعة الجمل والتراكيب في وصيّة العلامة الحليّ رحمته الله، وكيفية جريانها على أنساق تركيبية معيّنة تحدّد دلالاتها ومعانيها الدقيقة، وما ينطوي خلف نظمها، وحركة عناصرها المكونة لها من مقاصد تواصلية وتأثيرية وأسلوبية ودلالية، فالعملية التواصلية بين الباث (الأب) والمتلقّي (الابن) لا تقف عند



وقد خاطب بها ولده فخر المحققين عن سيرة المرء في حياته، فقد نبّهه إلى الخصال التي هي سمة من سمات المسلم، ولم تقتصر أهميتها على مستوى المضمون فحسب، بل تتعدى إلى مستويات أخرى، فسحرها الموسيقي بما تحمل من الطاقات الصوتية تتواشج مع الألفاظ، والمعاني في نسيج رائع، بل تكمن الموسيقى فيها في الألفاظ بما تحتوي من أصوات تختلف في وضوحها السمعي وقدرتها على إبراز المعنى، وتتناسق الألفاظ مع الدلالات الكامنة فيها، وهذه الدراسة الأسلوبية تظهر دلالات الوصية عن طريق دراسة المستويات اللغوية فيها، فالمستويات اللغوية التي تدرس في المنهج الأسلوبي أربعة أو ستة^(١)، وهي: (الصوتي- الصرفي- النحوي- المعجمي- التركيبي- السياقي)، وقد جاء تركيز هذه الدراسة في هذا المنهج على

ثلاثة مستويات: المستوى الصوتي: الكشف عن مدى تلائم أصوات الحروف الانفجارية المستعملة في الوصية مع الدلالات الموجودة فيها، فقد درست في هذا المستوى دلالة صفات الأصوات (الجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة)، ودلالة تكرار الأصوات، والمستوى الصرفي: درست فيه ظاهرة (زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى)، ودلالات الأفعال الماضية وجموع التكسير، والمستوى التركيبي: درست فيه أسلوب التوكيد والإحالة الضميرية، والمستوى الدلالي: درست فيه السجع والطباق، علماً أننا لم نجد دراسة أسلوبية لهذه الوصية، والله الموفق.

مرجعية البحث:

يُعدّ النثر أحد ركني الأدب العربي، فالنثر والشعر فيهما عُرفت فنون الأدب، لذا يمكن القول: إنّ أدب العلامة الحلبي - عن طريق النصّ النثري في وصيته - يمثل



مرحلة من مراحل اللون الفني في الأدب العربي، ولهذا السبب ارتأينا أن نغوص في بحر نتاجه الأدبي. وأما أسلوبية الوصية فيبدو أنها لم تدرس بشكل مكثف، بل إننا لم نجد دراسة أسلوبية حسب مطالعتنا المتواضعة، ولذلك شرعنا بالبحث عن أسلوب هذه الوصية، وكذلك البحث عن القيم الجمالية والدلالية فيها الوصية.

الحياة الأدبية للعلامة الحلي رحمته الله :

لاشك في أن العلامة الحلي لم يكن شخصاً مغموراً محتاجاً لمعرفة حياته الأدبية، أو ترجمة سيرته العلمية، فهو قمة سامقة في العلم والأدب، والفقاهة، بل هو طود شامخ، وآثاره العلمية تكدست في بطون الكتب، وأنارت المكتبات الإسلامية، وشهد لفضله المؤلف والمخالف، فهو نبأ مضيء حي خالد الذكر، ويحق للمسلمين التباهي به، فهو أنموذج قل نظيره

في الأوساط العلمية، نعم إنه العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي رحمته الله المولد والمسكن، فقد ولد في شهر رمضان عام ٦٤٨هـ. ترعرع في حجر أبوين صالحين، فتربى في حضن المرأة الصالحة بنت الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي رحمته الله، وتحت رعاية والده الإمام الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمته الله، وشارك في تربيته مشاركة فعالة خاله المعظم المحقق الحلي، فكان له الأب الشفيق من كثرة رعايته له والاهتمام به، وهكذا فقد درج هذا المولود المبارك في محيط علمي مملوء بالتقوى.^(٢)

الوصية:

كتب العلامة الحلي رحمته الله وصية لولده فخر المحققين رحمته الله في آخر كتابه (قواعد الأحكام) فقال: «إعلم يا بني - أعانك الله تعالى على طاعته، ووفقك الله لفعل الخير

مرحلة من مراحل اللون الفني في الأدب العربي، ولهذا السبب ارتأينا أن نغوص في بحر نتاجه الأدبي. وأما أسلوبية الوصية فيبدو أنها لم تدرس بشكل مكثف، بل إننا لم نجد دراسة أسلوبية حسب مطالعتنا المتواضعة، ولذلك شرعنا بالبحث عن أسلوب هذه الوصية، وكذلك البحث عن القيم الجمالية والدلالية فيها الوصية.

الحياة الأدبية للعلامة الحلي رحمته الله :

لاشك في أن العلامة الحلي لم يكن شخصاً مغموراً محتاجاً لمعرفة حياته الأدبية، أو ترجمة سيرته العلمية، فهو قمة سامقة في العلم والأدب، والفقاهة، بل هو طود شامخ، وآثاره العلمية تكدست في بطون الكتب، وأنارت المكتبات الإسلامية، وشهد لفضله المؤلف والمخالف، فهو نبأ مضيء حي خالد الذكر، ويحق للمسلمين التباهي به، فهو أنموذج قل نظيره



اللَّهُ تعالى عليّ من الوصيّة، وأمرني به حين إدراك المنية - بملازمة تقوى الله تعالى، فإنّها السنة القائمة، والفريضة اللازمة، والجنّة الواقية، والعدّة الباقية، وأنفع ما أعدّه الإنسان ليوم تشخص فيه الأبصار، ويعدم عنه الأنصار. وعليك باتباع أوامر الله تعالى، وفعل ما يرضيه، واجتناب ما يكرهه والانزجار عن نواهيه، وقطع زمانك في تحصيل الكمالات النفسانيّة، وصرف أوقاتك في اقتناء الفضائل العلميّة، والارتقاء عن حضيض النقصان إلى ذروة الكمال، والارتفاع إلى أوج العرفان عن مهبط الجهال، وبذل المعروف، ومساعدة الإخوان، ومقابلة المسيء بالإحسان، والمحسن بالامتنان، وإيّاك ومصاحبة الأرزال، ومعاشرة الجهّال، فإنّها تفيد خلقاً ذميماً، وملكّة رديئة، بل عليك بملازمة العلماء ومجالسة الفضلاء،

وملازمته، وأرشدك إلى ما يجبّه ويرضاه، وبلغك ما تأمله من الخير وتتمناه، وأسعدك الله في الدارين، وحباك بكلّ ما تقرّبه العين، ومدّد لك في العمر السعيد، والعيش الرغيد، وختم أعمالك بالصالحات، ورزقك أسباب السعادات، وأفاض عليك من عظام البركات، ووقاك الله كلّ محذور، ودفع عنك الشرور - أنّي قد لخصت لك في هذا الكتاب لبّ فتاوى الأحكام وبيّنت لك فيه قواعد الإسلام، بألفاظ مختصرة، وعبارة محرّرة، وأوضحت لك فيه نهج الرشاد، وطريق السداد، وذلك بعد أن بلغت من العمر الخمسين، ودخلت في عشر الستين، وقد حكم سيّد البرايا، بأنّها: مبدأ اعتراك المنايا، فإنّ حكم الله تعالى عليّ فيها بأمره، وقضى فيها بقدره. وأنفذ ما حكم به على العباد، الحاضر منه والباد. فإنّي أوصيك - كما افترضه



﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

الْقُرْبَى﴾ ، وقال رسول الله ﷺ: (إني شافعُ يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذريتي، ورجل بذل ماله لذريتي عند المضيق، ورجل أحب ذريتي باللسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذريتي إذا طردوا وشردوا)، وقال الصادق عليه السلام: (إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أيها الخلائق أنصتوا، فإنَّ محمدًا يكلمكم، فینصت الخلائق، فيقوم النبي ﷺ فيقول: يا معشر الخلائق، مَنْ كانت له عندي يدٌ أو منةٌ أو معروفٌ فليقم حتى أكافئه. فيقولون: بأبائنا وأمهاتنا، وأيُّ يدٍ وأيُّ منةٍ وأيُّ معروفٍ لنا؟! بل اليدُ والمنةُ والمعروفُ لله ولرسوله على جميع الخلائق، فيقول: بلى، من أوى أحدًا من أهل بيتي، أو برههم، أو كساهم من عري، أو أشبع جائعهم، فليقم حتى أكافئه. فيقوم أناسٌ قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء

فإنها تفيد استعدادًا تامًا لتحصيل الكمالات، وتثمر لك ملكة راسخة لاستتباط المجهولات وليكن يومك خيرا من أمسك. وعليك بالصبر والتوكل والرضا. وحاسب نفسك في كل يوم وليلة وأكثر من الاستغفار لربك. واتق دعاء المظلوم، خصوصًا اليتامى والعجائز، فإنَّ الله لا يسامح بكسر كسير. وعليك بصلاة الليل، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حثَّ عليها وندب إليها، وقال: (مَنْ ختم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة)، وعليك بصلة الرحم، فإنها تزيد في العمر، وعليك بحسن الخلق، فإنَّ رسول الله ﷺ قال: (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم)، وعليك بصلة الذرية العلوية، فإنَّ الله تعالى قد أكد الوصية فيهم، وجعل مودتهم أجر الرسالة والإرشاد، فقال تعالى:



من عند الله: يا محمد يا حبيبي، قد جعلت مكافأتهم إليك، فأسكنهم من الجنة حيث شئت فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته عليهم السلام، وعليك بتعظيم الفقهاء، وتكرمة العلماء، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (مَنْ أَكْرَمَ فُقَيْهًا مُسْلِمًا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ، وَمَنْ أَهَانَ فُقَيْهًا مُسْلِمًا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٍ)، وجعل النظر إلى وجه العلماء عبادة، والنظر إلى باب العالم عبادة، ومجالسة العلماء عبادة. وعليك بكثرة الاجتهاد في ازدياد العلم والفقہ في الدين، فإن أمير المؤمنين عليه السلام قال لولده: (تفقه في الدين، فإن الفقهاء ورثة الأنبياء، وإن طالب العلم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الطير في جو السماء والحوث في البحر، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى

به)، وإيّاك وكتمان العلم ومنعه عن المستحقين لبذله، فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إذا ظهرت البدع في أمّتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله)، وقال عليه السلام: (لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم). وعليك بتلاوة الكتاب العزيز، والتفكير في معانيه، وامثال أوامره ونواهيه وتتبع الأخبار النبوية والآثار المحمدية، والبحث عن معانيها، واستقصاء النظر فيها، وقد وضعت لك كتبًا متعددة في ذلك كله. هذا ما يرجع إليك. وأما ما يرجع إلي ويعود نفعه في: فأن تتعهدني بالترحم في بعض الأوقات، وأن تهدي إلي ثواب بعض الطاعات، ولا تقل من ذكرى فينسبك أهل الوفاء إلى الغدر، ولا



مستحبٌ لذوي القرابة، إرثا كان أم غيره، لقوله تعالى: ﴿كَبَّ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة/ ١٨٠).

وحدة النص:

إنَّ وحدة النصِّ من سمات الوصية الناجحة، فالنصُّ في وصية العلامة الحلي بوصفها كتلة لغوية محكمة البناء والنسج يعتمدها تفاعل الوحدات النصية فيها من حيث صدورها وكيانيتها، ونستطيع تحديد الجوانب المحورية التي تتفاعل في الوحدات النصية، وكيفية ترابط هذه الوحدات وتعالقها المنطقي لاسيما أنَّ العلامة الحلي قد وضع في ذهنه إطاراً محدداً يدير كلامه فيه ليوصله إلى ولده فخر المحققين، فتراكيب الوصية محكمة لا يشوبها لبس، ولا غموض، فهي جزلة فصيحة

تكثر من ذكرى فينسبك أهل الغرم إلى العجز، بل اذكرني في خلواتك وعقيب صلواتك، واقض ما علي من الديون الواجبة والتعهدات اللازمة، وزر قبري بقدر الإمكان، واقراً عليه شيئاً من القرآن، وكلّ كتاب صنّفته وحكم الله تعالى بأمره قبل إتمامه، فأكملة وأصلح ما تجده من الخل والنقصان والخطأ والنسيان. هذه وصيتي إليك والله خليفتي عليك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته والله أعلم بالصواب»^(٣)

الوصية لغةً واصطلاحاً:

الوصية لغةً: ما أوصيت به، وسميت وصيةً؛ لاتصالها بأمر الميت. والوصي: الذي يوصي، والذي يوصى له الوصي: الموصي، والأنثى وصي، وجميعاً: أوصياء^(٤).

وفي الاصطلاح، فهي: تمليك عين، أو منفعة، أو تسلط على تصرف بعد الوفاة^(٥). والوصية أمرٌ



ممتدة الدلالة.

إن وحدة النصّ تسمح بالانسجام الدلالي الداخلي (السياقي)، وهو انسجام العلاقات الترابطية ذات البعد الأفقي بين وحدات النصّ، ونقصد به تلك العلاقات بين الجمل والعبارات الجارية على لسان العلامة الحلّي، فهذا المحور يدرس التعاقب وأثره في تكوين الوحدة والانسجام النصّي، بل يعدّ هذا القسم هو الأشهر في الدراسات الأدبيّة، وكان يسمى بعلم المناسبة^(٦)، وقد عدّه الرازي وجهاً من وجوه الإعجاز البلاغي في الأدب والقرآن الكريم^(٧).

فإذا أخذنا مثلاً كلمة (يا بُني)، فهو افتتاح الموعظة بندااء المخاطب الموعوظ مع أنّ توجيه الخطاب مغن عن ندائه لحضوره بالخطاب، فالنداء مستعمل مجازاً في طلب حضور الذهن لوعي الكلام، وذلك من الاهتمام بالعرض المسوق

له الكلام، و(بني) تصغير (ابن) مضافاً إلى ياء المتكلم فلذلك كُسرت الياء، والتصغير هنا لتزليل المخاطب الكبير (فخر المحقّقين) ﷺ منزلة الصغير كناية عن الشفقة به والتحبّب له، وهو في مقام الموعظة والنصيحة، ففيه حثٌّ على الامتثال للموعظة، وربما لا يكون لها معنى يؤخذ بعين الاعتبار، ولكنها حينما امتزجت مع غيرها في تركيب جارٍ في سياق معين في وحدة النصّ، دلّت على الاسم المشار إليه، فالعلامة الحلّي لم يذكر اسم ولده (فخر المحقّقين) ﷺ بلفظه، تعظيماً له، أو ربما استعمل أسلوب (إياك أعني واسمعي يا جارة)، ولنتأمل قليلاً في كلمة (يا بُني)، فهو لم يكرّرها في الوصيّة، وتكرار اللفظة يُعدُّ أمراً معيياً عند العرب في بعض الأحيان.

ويبدو أن العلامة الحلّي ﷺ كان بعفويّته الثقافية يباشر عمله



أولاً: أصوات أو حروف أصلية أو وحدات صوتية يُطلق عليها فونيمات، وتشمل الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة - الحركات، (الفونيم: يُطلق على أصغر وحدة صوتية ذات أثر في الدلالة، أي إذا حلت محل غيرها مع اتحاد السياق الصوتي تغيرت الدلالة واختلف المعنى).

ثانياً: أصوات أو حروف فرعية يُطلق عليها فونات، (الفون: فهو بمثابة تنوع نطقي للفونيم أو الصوت الأصلي لا يؤثر في الدلالة)، وقد عرف أهل الاختصاص المستوى الصوتي بأنه: «هو الأثر السمعي للكلام بتصنيف أصوات اللغة، وتنوع الصوت وفق أساليب القول من أمر ونهي وتعجب واستفهام، وتعدد صفات الأصوات كالهمس والجهر والرخاوة والصفير والتكرار...»^(٨)، ونستطيع من خلاله الوصول إلى الدلالة الصوتية عن طريق دراسة خصائص الحروف ومعانيها.

الإبداع الفوري، فيأتي النصّ متماسكاً في وحدة النصّ، فهو في غاية الإتقان والإبداع، فجريان كلامه في وصيته على هذا النحو الباهر في حجمها الصغير هو دليل على الفعالية الخارقة لعقل مبدع موهوب.

مستويات التحليل اللغوي:

نعني به تفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها الأولية التي تتألف منها، وينقسم إلى مستويات: الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي.

المستوى الصوتي: هو علم الفونولوجيا الذي يعنى بالأصوات وإنتاجها في الجهاز النطقي وخصائصها الفيزيائية.

إنّ علم الأصوات في اللغة يهتم بالجانب الصوتي فيها، ويأخذ هذا العلم على عاتقه أموراً كثيرة منها: إحصاء الأصوات اللغوية وحصرها في أعداد وتصنيفها إلى نوعين:



المستوى الصوتي في الوصيّة:

الوصيّة في الحال، وهي مثمرة للمستقبل، وليكون التناغم متناسباً مع حرف الهمزة الشديد، وكذلك يستمرّ التناغم مع الحرف الثاني، وهو (العين) المجهور، وهو حرف مجهور لكنّه متوسط الشدّة والرخاوة، كذلك هو حرف يدلّ على الابتلاع، وعدم التضييع، فهو يمثّل المواضع التي يتمّ فيها التوسّع والاحتفاظ^(٩).

لا تكاد تخلو وصيّة العلامة الحليّ من السجع، فالسجع يُعد من العناصر المهمّة والمؤثّرة في بلاغة العلامة الحليّ، فهو يأتي به مُلائماً لسياق الكلام، والموقف الذي يخطب فيه، والسجع أسلوبٌ رائع استعمله القرآن الكريم في أغلب آياته.

ومن الغريب أنّ بعض أهل الاختصاص يرفض السجع، بل يعده منافياً للبلاغة، لذلك أورد ابن أبي الحديد قولاً لأصحاب علم البيان،

ابتدأ العلامة الحليّ قُدسُ كلامه بحرف عليه طابع الشدّة، أو يُنسب إلى حروف الشدّة، وهو الهمزة، فقد بدأ كلامه بالفعل: «اعلم»، والهمزة من حروف الشدّة (الشدّة: قوّة الحرف لانحباس الصوت من الجريان عند النطق به لقوّة الاعتماد عليه في مخرجه، وحروفها ثمانية مجموعة في أحد قط بكت، أو أجدت طبقك)، وإذا تتبّعنا الحُرُوف التي استعملها العلامة الحليّ في وصيّته لوجدنا أنّ أكثر الحُرُوف استعملها هي (حروف الشدّة)، وهذا يعطي تصوّراً حول الوصيّة بأنّها مليئة بالمواضع، ولا بدّ من الأخذ بها بقوة كما ورد في القرآن الكريم: ﴿يَا حَيِّى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم/١٢].

ويبدو أنّ العلامة الحليّ رُوّاه أراد بكلامه إظهار الحال، وليس المستقبل، أي إنّهُ يعمل بمواضع





وهو أن قَوْماً عابوا السَّجْعَ ، وقالوا إنَّ
الخُطْبَ الخالية من السجع والقرائن
والفواصل هي خطبُ العرب ، وهي
المستحسنة الخالية من التَّكْلُفِ .

وقد ردَّ قولهم ابن أبي الحديد
بقوله: «إنَّ السَّجْعَ يدلُّ على التَّكْلُفِ
فإنَّ المذموم هو التَّكْلُفِ الذي
تظهر سماجته وثقله للسامعين فأما
التَّكْلُفِ المستحسن فأَيُّ عيب فيه؟
ألا ترى أنَّ الشعر نفسه لا بدَّ فيه من
تكلِّف لإقامة الوزن وليس لطاعن
أن يطعن فيه بذلك»^(١٠) .

يأتي العلامة الحلبي رحمته الله بكلام
مسجوع في وصيَّته، إذ يقول:
(ومساعدة الإخوان، ومقابلة المسيء
بالإحسان، والمحسن بالامتنان)،
وأيضاً قال: (وأوضحت لك فيه نهج
الرشاد، وطريق السداد)، وأيضاً:
(وقد حكم سيّد البرايا، بأنّها:
مبدأ اعتراك المنايا، فإنَّ حكم
الله تعالى عليّ فيها بأمره، وقضى
فيها بقدره. وأنفذ ما حكم به على

العباد، الحاضر منه والباد).

لقد اتّسمت هذه المقطوعات
اللطيفة بالسجع المحكم الأداء،
فكأنَّ كلَّ جملة في صيغتها
المجزوءة المختصرة شطر بيت متشابه
الوزن والروي، فكلماته مليئة بأنواع
التميق اللفظي والتلوين الصوتي،
والدلالي بين عبارات الفقرات، ممّا
يجعل الوصيّة محكمةً إحكاماً
دقيقاً.

لا شكّ في أنّ وصيّة العلامة
الحلبي تستند إلى السجع تارة، وإلى
الازدواج تارة ثانية، وإلى المزج بينهما
تارة ثالثة، وقد نجد شيئاً مغايراً
لا ينتمي إلى السجع أو الازدواج
وذلك عن طريق التوظيف الدقيق
للإيحاء الصوتي في للمفردات أو
تسييق الجمل في لون من الانسجام
الموسيقي بين مقاطع صوتية قد
تتعادل وقد تتجانس، وقد نراه
يرسل القول إرسالاً من دون استناد
إلى محسن بديعي لفظياً كان أو





معنويًا.

تقوية النبذة الخطابية، وتمكين الحركات الإيقاعية من الوصول إلى مراحل الانفراج بعد لحظات التوتر القصوى^(١١)

ولعلّ هذا التكرار له إيقاع في النفوس منسجم مع الحالة النفسية للعلامة الحلّي، فهو يريد تنبيه ولده، وكذلك الأمة، وإيقاظها من غفلتها، وكذلك الاهتمام بأمر الوصية، فقد بلغ العلامة الحلّي ذروة الإيقاع الصوتي في كلماته (اذكرني في خلواتك وعقيب صلواتك، واقض ما عليّ من الديون الواجبة والتعهدات اللازمة، وزر قبري بقدر الإمكان)، فقد أجاد في توظيف الألف الموحى للدعوة، والقوة والاهتمام، فقد استعمل أسلوب الأمر (اذكرني، اقض، زر)، وكذلك أجاد في تكرار الألف في قوله: (فإنّي أوصيك - كما افترضه الله تعالى عليّ من الوصية، وأمرني به حين إدراك

وإذا كان العلامة الحلّي رحمته الله لا يعتمد الأسجاع إلا في مواضعها، فإنّ الوصية لها نعمة خاصّة، تسلك عبرها إلى نفس السامع، تتضافر فيها صيغ اللفظ والعبارة وتآلف الحروف، فأداؤه هو الأداء المحك، فالمثقف الذي تفسد فيه اللفظة بنوع من الخلق والاشتقاق الخاص بها وبلاغة الأداء ونغميته لا تتحولان في وصية إلى غاية بذاتها في نوع من الصنعة البديعة أو ما إلى ذلك، بل إن النغم يتآلف مع اللفظة ومعناها، جميعًا، بنوع من الوحدة الحية المتكاملة، فالعلامة الحلّي ابتعد كثيرًا عن التكلف، لذا جاءت الوصية متناسقة ومقبولة.

تكرار حرف الألف:

الألف من حروف المدّ، وهو حرف جهر وشدة، فتكراره يسهم في شدة الكلام، فالتكرار: (يسهم بما يوفّره من دفق غنائي في



رنين اللفظ وتوجد جرساً موسيقياً، فهو ضرب من ضروب التكرار يفيد تقوية نغمة الالفاظ، فضلاً عن كونه الدعامة القويّة لتأكيد المعنى وتثبيتته.

ذلك أنّ سرّ الجناس يكمنُ في أنّه يقربُ بين مدلول اللفظ وصوته من جهة، وبين الوزن الموضوع فيه اللفظ من جهةٍ أخرى.

المستوى الصرفي:

هو علم الموروفولوجيا يتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية، أو نحوية، ويعنى بدراسة الوحدات الصرفية (المورفيمات) من دون أن يتطرق إلى مسائل التركيب النحوي، ويدرس المستوى الصرفي الصيغ الصرفية، واحتمال الكلمة الواحدة وجوهاً للمعاني مثل الإتيان بالمصدر الميمي واحتماله معاني اسمي الزمان والمكان، وتغيير المعنى للكلمة باختلاف كمية

المنية- بملازمة تقوى الله تعالى، فإنّها السنة القائمة، والفريضة اللازمة، والجنة الواقية، والعدّة الباقية، وأنفع ما أعدّه الإنسان ليوم تشخص فيه الأبصار، ويعدم عنه الأنصار. وعليك باتّباع أوامر الله تعالى، وفعل ما يرضيه، واجتناب ما يكرهه والانزجار عن نواهيه، وقطع زمانك في تحصيل الكمالات النفسانية، وصرف أوقاتك في اقتناء الفضائل العلمية، والارتقاء عن حضيض النقصان إلى ذروة الكمال، والارتفاع إلى أوج العرفان عن مهبط الجهال»، فهنا وظّف الألف لطلب الآخرة، وعدم الاكتراث بأمر الدنيا، فالألف جاءت بنغمة القوة الممزوجة بالطلب. ويبدو أنّ العلامة الحلبي رحمته قد ترك الجناس في هذه الوصية، ونحن نعلم أنّ الجناس من أكثر ألوان البديع موسيقى، وهو ينبع من ترديد الأصوات المتماثلة التي تقوي



النبويّة والآثار المحمّديّة، والبحث عن معانيها، واستقصاء النظر فيها) يأتي بلفظة (تتبع)، فقد جاء بزيادة حرف التاء، وكذلك لفظة (استقصاء)، وهي لفظة قد أضيف لها حرفان من حروف الزيادة العشرة المعروفة (سألتمونيها)، وهما (التاء والسين)؛ وذلك للدلالة على مبالغة الكلام الذي قاله لولده؛ كي يدفعه للاهتمام بهذه الأوامر، فتكرار الزيادة يقتضي زيادة في المعنى: «إنّ المبالغة هي زيادة في المعنى تقتضي زيادة في بناء اللفظ»^(١٣).

إنّ ورود الجموع في هذا المقطع القصير يعطي دلالات نلاحظها، بل هي واضحة، فالعلامة الحلّيّ رحمته يستعمل جمع التكسير (معاني، أوامر، نواهي، أخبار، آثار)، فهو في غاية الأهميّة، والعجيب أنّ بعض أهل العربيّة قلل من قيمة جمع التكسير، فمنهم من كان «ينادي بحذف باب جمع التكسير من

حروفها اعتماداً على قاعدة (زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى)^(١٣).

المستوى الصرفي في الوصيّة:

إنّ من الأسس العامّة في اللغة ظاهرة (زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى)، فقد تذوّقها اللغويّون الأوائل في جمعهم لكلام العرب، وفسّرها بعض المنظرين من بعدهم بتفسيرات لا تزال محتاجة إلى ضبط مواردها، وحصر صورها؛ لأن كثيراً ممّا لا يدخل تحت هذا الأساس، قد يعدّ -وهماً- منها، لذا يحتاج الأمر إلى نظريّة ترصد الصور المتعدّدة والمختلفة، ثم تبني القواعد المتحكّمة في إدخال غيره وإخراجه.

إنّ ظاهرة (زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى) لها دلالات ربما نلاحظها في كلمات العلامة الحلّيّ، فنجده في قوله: (وعليك بتلاوة الكتاب العزيز، والتفكير في معانيه، وامثال أوامره ونواهيه وتتبع الأخبار



الصرفية، بل تحتاج إلى وظائف معينة تسمى: (الوظيفة النحوية) وهي التي تحتل الكلمات فيها مواقع معينة تُشير إليها علامات معينة نسميها علامات الإعراب في العربية التي تدل على نوع العلاقة الوظيفية والدلالية التي تربط بين الكلمات أو المفردات داخل التركيب، فمثلاً: ضرب موسى عيسى، وضرب عيسى موسى.. بينهما اختلاف مرده إلى اختلاف الرتبة، فالموقع أو الرتبة يصبح ذا محتوى دلالي؛ لأنه لا تظهر عليه علامات الإعراب، فهي أسماء مقصورة.

فالموقع هو نفسه الذي يؤدي وظيفة: فاعل، مفعول به، تمييز، صفة...، فهو إشارة إلى وظائف، والوظائف هي علاقات دلالية تربط العلامات بعضها ببعض في الكلام أو وسط الكلام، وتزيد هذه العلاقات الدلالية تحديداً بالعلامات الإعرابية التي هي مؤشرات

الصرف؛ إذ لا يرى فيه فائدة لدرس الجملة غير أن الدرس الصرفي لجمع التكسير مهم جداً^(١٤).

المستوى التركيبي:

هو المستوى الذي يُقصد به الجانب النحوي، أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة، ذلك أن: «المستوى التركيبي يدرس تأليف وتراكيب الجمل وطرق تكوينها وخصائصها اللغوية»^(١٥).

وقد عرفه الدكتور فريد عوض في كتابه (علم الدلالة دراسة نظرية) تعريفاً واضحاً مبسطاً إذ يقول: «هو استنباط المعاني العامة للجمل والأساليب الدالة على الخبر أو الإنشاء والإثبات أو النفي والتأكيد والطلب كالاستفهام والأمر والنهي والعرض والتحضيض والتمني والترجي والنداء باستخدام الأدوات الدالة على هذه الأساليب»^(١٦).

إن بنية اللغة لا تكفي بمجرد صياغة المفردات على وفق القواعد



إضافيّة، ومن ثمّ تزيّد في بيان نوع العلاقة النّحويّة والوظيفيّة والدلاليّة.

المستوى التركيبي في الوصيّة:

إذا تأملنا الوصيّة مجدّداً لوجدنا أنّ العلامة الحلّي رحمته الله يُكثر من أداة التوكيد (إنّ)، فقد تكرّرت سبع عشرة مرّة، وهذا الأسلوب يُشعر بوجود اجواء مليئة بالترديد والإنكار، فأغلب الناس يتردّدون في تطبيق جميع الأوامر والنواهي، لذا يحتاجون إلى توكيدات تحثّهم على العمل بالأوامر والنواهي، وربما جاءت هذه التوكيدات لجهل الناس بأهميّة الوصيّة.

ثمّة أسلوب آخر استعمله العلامة الحلّي، وهو أسلوب الإحالة الضميريّة، فقد كرّر في وصيّته الإحالة الضميريّة، وهذا الاستعمال أو الإحالة نوع من الاستعمالات اللغويّة، وهو عدم ذكر الشيء بلفظه، وإنّما يذكر على هيئة ضميرٍ بعائد أو غير عائد، فالإحالة

الضميريّة في هذه الوصيّة قد استحوذت على تراكيبها من أول جملة فيها، وتوزّعت على أنواع الضمائر المعهودة في العربيّة كلها تقريباً، إلا أنّ بعضها متكاثر في النص بصورة أكثر بروزاً وتكراراً من غيرها، ومنها: الضمير الوجودي، ونعني به ضمير المخاطب العائد إلى ولده فخر المحقّقين رحمته الله، وضمير المتكلّم العائد إلى العلامة الحلّي، وضمير المفرد الغائب، فمنها: (أعانك - وفّقك - أرشدك - بلّغك - أسعدك - حباك - مدّ لك - ختم أعمالك - رزقك - لخصّت - بيّنت - أوضحت - دخلت - عليّ - فيهم - مودّتهم - صنّفته - أكمله).

إنّ هذه الضمائر الإحاليّة تعمل على تماسك النصّ وتحكم الروابط بين شخوصه وأحداثه وإن كانت متضادّة ومتناقضة، وتضفي على النصّ سمة الإيجاز الذي امتدّت دلالاته واتّسعت، وعدم ذكر الأشياء





وتكرارها، وأن عدم ذكر الأسماء بألفاظها الصريحة يعني التعظيم لها في بعض الأحيان فهذه الإحالات الضميريّة تلمح إلى مخاطب قريب، وغائب قريب يريد به التعظيم، وقد عملت هذه الضمائر على تنوع الحوار الداخلي للنص بين الوالد والمولود، وإظهار أبعاد الوصيّة، وتحديد أوجه الطاعات، ومن أعظمها احترام ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله، والتواصل معها، إذ يقول: (وعليك بصلة الذريّة العلويّة، فإنّ الله تعالى قد أكّد الوصيّة فيهم، وجعل مودّتهم أجر الرسالة والإرشاد)، فهنا أعرض العلامة الحليّ عن ذكر الذريّة بلفظها، بل ذكرها في بداية الكلام، ثمّ كنى عنها بضمير غائب تعظيمًا من شأنها عنده، فاستعمل إحالة ضميريّة (الهاء) في (فيهم) - مودّتهم)، لكي يحكم القول في أذهان المخاطبين - سواء كان ولده أم جميع الناس - بأن صلة ذريّة

الرسول الأعظم هي خصلة عظيمة. إنّنا بحاجة الى دراسة الوصيّة دراسة شاملة، وأهمّها الدراسة الاجتماعيّة، ثمّ الانتقال إلى الأساليب الإبداعية؛ لأنّ دراسة نصّ إبداعيّ كوصيّة العلامة الحليّ في معزل عن سياقاته التداوليّة النفسيّة والاجتماعيّة هو ظلم بحقّ النصّ نفسه، ومبدعه، فالنصّ ليس بنية لغويّة مجردة، بل هو بنية لغويّة مقامية، تواصلية، فتداعي الكلمة في النصّ الإبداعي لا يمكن أن يتمّ بمعزل عن السياق الذي تتخذه الكلمة من هذا السياق.

إنّ شعريّة التوكيد، وشعريّة الحذف في الأسلوب التركيبي، وما يكتنزان من قوّة كامنة في التلميح والاشارة يضيفان شحنة بلاغيّة إلى اللغة، وانزياحًا عن مألوفيّة السياق واعتياديته، فالتوكيد زيادة لغويّة إذا أحسن استعمالها أعطت قوّة شعريّة للنصّ،





الماضي ثلاثين جملة، حين انعدمت
الجملة المضارعة في الوصية، إلا
بعض الجمل: (تتعهدني بالترحم في
بعض الأوقات، وأن تهدي إلي ثواب
بعض الطاعات، ولا تقلل من ذكري
فينسبك أهل الوفاء إلى الغدر، ولا
تكثر من ذكري فينسبك أهل
الغرم إلى العجز).

وتكاد الوصية تكون مجردة
من الدلالة المضارعة، فهي تريد أن
تحدث عن الأوامر والنواهي التي
جاءت في الماضي من قبل المصطفى
وأهل بيته صلوات الله عليهم،
وكذلك إظهار المواعظ التي عرفها
المسلمون في السابق، وكيفية
التعامل معها.

المستوى الدلالي:

إن جميع المستويات اللغوية السابقة
(الصوتية، الصرفية، التركيبية)
لا بد من أن تكون حاملة للمعاني
أي الدلالات، فقضية الدلالة من
أقدم ما شغلت به الحضارات من

والحذف نقص لفظي، فإذا أحسن
استعماله أعطى شحنة شعرية
للنص، وقد أبدع العلامة الحلبي
في إعطائه مثلاً لشعرية التوكيد
من الوصية إذ يقول: (...هذا ما يرجع
إليك. وأما ما يرجع إلي ويعود نفعه
في...)، فهنا جاءت لفظة (يرجع)
بصيغة المضارع، ونحن نعلم أن صيغة
المضارع تفيد التوكيد والتجدد
والحدوث، وكذلك تكرار اللفظ
يوجب التوكيد.

إن استعمال العلامة الحلبي لجمع
الكثرة؛ جاء بسبب انسجامها
بدلالاتها على كثرة المطالب من
الأوامر والنواهي، واستعمل أيضاً
جمع القلة؛ لإظهار قلة الحيلة في
إتمام جميع الأوامر، وربما قلة
المتعطين بكلام وصيته.

ولو أنعمنا النظر في الجمل
الواردة في الوصية لوجدنا سيطرة
الجمل الماضية سيطرة تامة، إذ
تجاوز عدد الجمل التي وردت بصيغة



القضايا أسهم في دراستها الفلاسفة، واللغويون، والبلاغيون، وعلماء الأصول من العرب وغيرهم، ويُعد البحث الدلالي محوراً من محاور علم اللغة الحديث، فهو يركّز على دور المجاز، والاستعارة، وتحليل المعاني المباشرة، وغير المباشرة للنص.

المستوى الدلالي في الخطبة:

يبدو أنّ الوصية خالية من الترادف؛ لأنّ العلامة الحلبي أعطى لكلّ لفظة حقّها، لذا جاءت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمعنى، فالمعاني عنده - خاصة في الوصية - تتسلسل في سياق وثيق، والألفاظ عنده تنبث عبر نغم أو وزن ذاتي مضمّر مما يضيف إليها إيقاعاً شبيه بإيقاع الشعر، بل إنّنا نلتمس فيه لطافة البلاغة والتنظيم، فهو يضع حروف الشدة الانفجارية في بداية وصيته؛ ليُشعرك بالاهتمام بأمر الوصية.

وإذا أقمنا موازنة لهذه الوصية

الرائعة في ميزان النثر الصافي، والمتّزن يبدو أنّها تفوق النثر، فلم تقتصر غاية الموصي المبدع فيها على إيضاح بعض المواظ، بل تعدّته إلى الإيجاد والتأثير، فالسجع المتكرّر في وصية العلامة الحلبي تدسّ له جرس خاص، ونغمة متميّزة يمتاز بها إذ يجمعه البناء الواحد المترابط، لذلك يقول الأستاذ المبارك: «والكلمات التي تكون على بنية واحدة تجمعها رابطة الجرس والنغمة وتميزها في الكلام المسموع من غيرها من الألفاظ كما تجمعها أو تكاد رابطة التناظر التزييني في الكلام المكتوب وإن كانت الأولى أوضح وأقوى لذلك كانت أبنية الألفاظ وأوزان الكلم العربي وحدات موسيقية ترجح إليها جميع ألفاظ اللغة العربية وكان الكلام في حال تركيبه سواءً كان شعراً أم نثراً مجموعة من التراكيب والوحدات الموسيقية، إذا أحكم تركيبها وتولّتها يد صنّاع

قضايا أسهم في دراستها الفلاسفة، واللغويون، والبلاغيون، وعلماء الأصول من العرب وغيرهم، ويُعد البحث الدلالي محوراً من محاور علم اللغة الحديث، فهو يركّز على دور المجاز، والاستعارة، وتحليل المعاني المباشرة، وغير المباشرة للنص.

المستوى الدلالي في الخطبة:

يبدو أنّ الوصية خالية من الترادف؛ لأنّ العلامة الحلبي أعطى لكلّ لفظة حقّها، لذا جاءت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمعنى، فالمعاني عنده - خاصة في الوصية - تتسلسل في سياق وثيق، والألفاظ عنده تنبث عبر نغم أو وزن ذاتي مضمّر مما يضيف إليها إيقاعاً شبيه بإيقاع الشعر، بل إنّنا نلتمس فيه لطافة البلاغة والتنظيم، فهو يضع حروف الشدة الانفجارية في بداية وصيته؛ ليُشعرك بالاهتمام بأمر الوصية.

وإذا أقمنا موازنة لهذه الوصية



ثمّة أمر لطيف هو أنّ العلامة الحليّ رحمته الله استعمل الاستعارة، إذ يقول: (وعليك بتلاوة الكتاب العزيز، والتفكير في معانيه، وامثال أوامره ونواهيه وتتبع الأخبار النبويّة والآثار المحمّديّة، والبحث عن معانيها)، فقد استعار عن القرآن الكريم بالكتاب، وبالسنّة النبويّة بالأخبار.

النتيجة:

إنّ أهمّ ما توصل إليه البحث من النتائج والأساليب المتوّعة في الوصيّة هي:

- ١- الكشف عن أهميّة الكلمات في إلقاء المعنى بالنظر إلى المادّة والصيغة، وكذلك السجع المتكرّر في: (إخوان، إحسان، امتنان)، (الرشاد، السداد)، (البرايا، المنايا)، فضلاً عن الإيقاع النفسي والاجتماعي فيها.
- ٢- إبراز المستويات اللغويّة بما تضمه الوصيّة من جماليّات عالية، ولا سيما في استعمال الزمن، والإحالة

وحسّ مرهف وفكر نافذ كانت إلى جانب أدائها للمعنى قطعة فنيّة موسيقيّة تسابق المعنى إلى القلب عن طريق الحسّ والسمع حتّى أنّ الكلام العربي يبدو كأنّه زخارف الفنّ العربي في صورته المتناظرة والمتكرّرة والمتشابهة والمختلفة، وهذا هو سرّ موسيقيّة اللغة العربيّة وجمال إيقاعاتها وحلاوة نغماتها، ولاسيما إذا وقع صائغ الكلام على أنواع موفقة من التّأليف والمزوجة بين الألفاظ.

ومن الأساليب البلاغيّة التي استعملها العلامة الحليّ رحمته الله في وصيّته هو أسلوب الطّباق، وهو أسلوب يحقّق بنية إيقاعيّة يطلق عليها الإيقاع التقابلي، نحو: (الحاضر منه والباد)، وكذلك: (ومقابلة المسيء بالإحسان، والمحسن بالامتنان)، فضلاً عمّا يتركه الطّباق من أثر في تأكيد المعنى وإيضاحه.



الهوامش:

- (١) علم الدلالة: ٣٠.
- (٢) أمل الأمل: ٢/ ٢٦٠.
- (٣) قواعد الأحكام: ٣/ ٧١٤.
- (٤) الصحاح: ٦/ ٢٥٢٥، لسان العرب: ١٥ / ٣٩٤، مادة وصي.
- (٥) اللعة دمشقية: ٥ / ١١.
- (٦) البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٥٦.
- (٧) مفاتيح الغيب: ٣/ ٣٥.
- (٨) النظرية البنائية في النقد الأدبي: ٢١٤.
- (٩) خصائص الحروف العربية ومعانيها: ٧٨.
- (١٠) علم الدلالة دراسة نظرية: ٤٣.
- (١١) ظواهر أسلوبية في شعر أحمد شوقي: ١٠.
- (١٢) المرجع نفسه: ١١.
- (١٣) الخصائص: ٣/ ٢٦٦.
- (١٤) أضواء على لغتنا السمحة: ٥/ ٤٦.
- (١٥) النظرية البنائية في النقد الأدبي: ٤٣.
- (١٦) علم الدلالة دراسة نظرية: ١/ ٢٦.
- (١٧) الموجز في تاريخ البلاغة: ١٢٥.

الضميرية، وجموع الكثرة.
 ٣- الكشف عن المستوى الصوتي في توظيف الحروف الانفجارية .
 ٤- المستوى الصرفي في العبارة المشهورة (زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى)، وتأثيرها في المعنى اللغوي، وكذلك النفسي، والإيقاعي.
 ٥- استعمال الضمير المخاطب؛ ليُعرب لولده أهمية الوصية، فلا بد لكل مسلم من أن يهتم بالوصية، فهي من المستحبات المؤكدة.
 ٦- أخذنا بنظر الاعتبار خلو الوصية من بعض الأساليب كأسلوب الاستفهام والشرط في المستوى التركيبي كونه ليس مناسباً في هذه الوصية.



المصادر والمراجع.

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- أصول البلاغة: البحراني، كمال الدين ميثم، القاهرة، ط١، دار الشروق، ١٤٠٦هـ.
- ٣- أضواء على لغتنا السمحة: محمد خليفة، الكويت، ط١، مجلة العربي، ١٤١٧هـ.
- ٤- البرهان في علوم القرآن: الزركشي، محمد بن بهادر، بيروت، ط١، دار التراث، ١٤٠٢هـ.
- ٥- التحرير والتوير: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، تونس، ط١، الدار التونسية، ١٣٩٣هـ.
- ٦- الخصائص: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جنّي، القاهرة، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٩هـ.
- ٧- خصائص الحروف العربيّة ومعانيها: حسن عباس، دمشق، ط١، اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٦هـ.
- ٨- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، عبد الحميد، بيروت، ط١، الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ.
- ٩- شرح نهج البلاغة: محمد عبده، إيران، ط١، ذوي القربى، ١٤٢٧هـ.
- ١٠- الصحاح: الجوهري، إسماعيل، بيروت، ط٥، دار احياء التراث العربي، ١٤٣٠هـ.
- ١١- ظواهر أسلوبية في شعر أحمد بدوي: عصام شرّح، دمشق، ط١، اتحاد
- الكتاب العرب، ١٤٣١هـ.
- ١٢- علم الدلالة: أحمد مختار، القاهرة، ط٧، عالم الكتب، ١٤٣٢هـ.
- ١٣- علم الدلالة دراسة نظريّة: فريد عوض حيدر، القاهرة، ط٢، دار القاهرة، ١٤٢٦هـ.
- ١٤- الغدير في الكتاب والسنة والأدب: الأميني، عبد الحسين، بيروت، ط١، مؤسسة الأعلمي، ١٤١٥هـ.
- ١٥- قواعد الأحكام: العلامة الحلّي، الحسن بن يوسف، إيران، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ.
- ١٦- لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، بيروت، ط٢، دار صادر، ١٤٠٢هـ.
- ١٧- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام، عبد الله بن يوسف، دمشق، ط٦، دار الفكر، ١٤١٦هـ.
- ١٨- مفاتيح الغيب: الفخر الرازي، محمد بن عمر، بيروت، ط٣، إحياء التراث العربي، ١٤٠٦هـ.
- ١٩- الموجز في تاريخ البلاغة: المبارك، مازن، بيروت، ط٢، الفكر المعاصر، ١٤٢٨هـ.
- ٢٠- النظرية البنائية في النقد الأدبي: صلاح فضل، بيروت، ط١، التراث العربي، ١٤٢٦هـ.



المقاربات التداولية في قصيدة (وجه الصباح)

للشاعر السيد جعفر الحلي رحمته الله

م.م. حيدر عذاب حسين

المديرية العامة لتربية كربلاء

الملخص

يسعى بحثنا هذا إلى دراسة قصيدة (وجه الصباح) للشاعر السيد جعفر الحلي رحمته الله دراسة تداولية، وذلك بتطبيق المنهج التداولي على بعض مقاطع تلك القصيدة وهو المنهج الذي يركز على البنية اللغوية نفسها ويبرز فعاليته في دراسة الخطاب الشعري. واستهل البحث بمقدمة نظرية مكثفة سلطت الضوء على أهمية اللغة والسعي الحثيث من قبل علمائها لتحليل محتوياتها، ثم بينا ما للتداولية من أهمية في الكشف عن مقاصد المتكلمين، وذكرنا أهم تعريفاتها التي عرفت بها واستقرت عليها. بعدها عرفنا بشاعرنا الحلي وقصيدته (وجه الصباح) ميدان البحث، ودرسنا السياق التواصلي لها، وماله من دور في إيصال المعنى، ثم درسنا الإضمارات التداولية للقصيدة (الافتراض السابق)، ففي كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم، تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية لتحقيق النجاح في عملية التواصل. وبعدها بيننا الأفعال الكلامية في القصيدة، وأهميتها في بحث العلاقة بين اللغة والاتصال، ومراعاة الجانب الاستعمالي طبقاً لسياقات التخاطب المقالية والمقامية، ثم ختم البحث بأهم النتائج.



The Pragmatic Approaches in the Poet Sayid Ja'far Al-Hilli's Poem Entitled(The Face of Morning)

by Haider Athab Hussain

Our present paper attempts to study Sayid Ja'far Al-Hilli's Poem Entitled(The Face of Morning) pragmatically, i.e. , through applying the pragmatic approach on some parts(stanzas) of the poem. By the pragmatic approach we mean that approach which focuses on the linguistic structure itself and highlights its vitality in studying the poetic discourse.

The paper starts with a brief condensed theoretical introduction shedding light on the importance of language and the fast efforts of its linguists to analyze its components. Then we demonstrate the importance of pragmatics in uncovering the intentions of the speakers, and we also mention the most important definitions of pragmatics.

Afterwards, we inform the reader with our poet, Al-Hilli, and his poem (The Face of Morning), the topic of the paper. We also study the communicative context of the poem and its role in delivering meaning. Then we investigate the pragmatic ellipses of the poem(the previous proposition). In fact in every linguistic communication, the participating interlocutors embark from data and assumptions acknowledged and agreed upon by them. These data and assumptions formulate the communicative background leading to the success of the communicative process.

Finally, we indicate the speech acts in the poem and their significance in investigating the relationship between language and communication, paying attention to the dimension of use according to the discursal and pragmatic contexts. The paper is concluded by the most important conclusions.



المقدمة

مسألة المقام إهمالاً تاماً، فأضحت
اللغة نشاطاً عقلياً مجرداً، ليس
لتواصل الاجتماعي أثر فيها.

وعلى هذا برزت مناهج أخرى
حاولت أن تعيد مقام المتكلم إلى
حظيرة التحليل اللغوي، كما
حاولت أن تعطي السياق أثره في
ذلك التحليل، فكانت التداولية
أحد أبرز تلك المناهج، بلحاظ أن
التداولية هي دراسة اللغة في أثناء
الاستعمال.

والتداولية تسعى إلى الكشف
عن آليات وكيفيات تحقيق مقاصد
المتكلم، فهي تختص بدراسة علاقة
النشاط اللغوي بمستعمله وطرق
استعمال العلامات اللغوية بنجاح،
وتتناول النصوص، انطلاقاً من البنية
اللغوية، مولية أهمية خاصة للعوامل
المقامية، والأحوال السياقية، مانحة
دوراً لكل من المتكلم (المبدع)،
والمستمع (المتلقي)؛ لأن الأثر الأدبي

البحوث اللغوية بطبيعتها تركز
على أغراض اللغة؛ ذلك لأن المتكلم
يرمي إلى تحقيق قصد معين في
خطابه سواء كان نثراً أم شعراً.
فلهذا عزم العلماء والباحثون
على دراسة اللغة دراسة علمية؛ بغية
فك شفراتها وتحليل محتوياتها،
فوجدوا أنفسهم أمام ظاهرة شديدة
التعقيد لا يتسنى لمنهج واحد أن
يصف خصائصها وصفاتها، ويفسر
ظواهرها تفسيراً واضحاً يصيب
كبتها، فافترضوا مناهج متعددة
لكشف أسرارها ومضامينها.

غير أن تلك المناهج التي تناولت
اللغة بالدرس والتحليل قد أفرزت
إشكالات متنوعة حالت دون
الوصول إلى الهدف المرجى، ذلك
أن قسماً منها قد أخرج الأحوال
النفسية التي يكون فيها المتكلم
في أثناء إنتاج الرسالة اللغوية،
كذلك أهمل قسمٌ من هذه المناهج



مساحات عديدة وفضاءات منهجية متنوعة بغية الوصول إلى حقيقة اللغة.

والتداولية من اللسانيات والتواصلية التي تدرس اللغة على أساس أن الوظيفة الأساسية لها هي التواصل، والربط بين النظام اللغوي وكيفية استعمال هذا النظام.

أمّا الإرهاصات الأولى للتداولية فقد بدأت عند شارل موريس الذي استعمل مصطلح (pragmatics)^(١)

في مقالته (أسس نظرية العلامات) سنة (١٩٣٨م)، وعرفها بأنها العلم الذي يدرس علاقة العلامات بمستعملها^(٢)، وهذا التعريف يتسم

بالعموم والشمولية، فهو يتجاوز الإطار العام للسانيات إلى حقل

السيميوطيقيا، وكذلك التواصل الإنساني فيتعداه إلى التواصل

الحيواني والآلي، ولم يحدد سوى البعد الوصفي للتداولية^(٣)، ولذلك

عُرِّفَتْ تعريفات متعددة بعده بغية

أو اللغوي لا تتحقق فاعليته إلاّ ضمن مسار تواصلٍ ثنائي، طرفاه المبدع والمتلقي، ولكون التداولية تبحث في مقاصد المتكلمين، فلا تقتصر الدراسة فيها على اللغة العادية وحسب؛ بل يمكن تطبيقها كذلك على الخطاب الشعريّ، ومن هنا فإن الخطاب الشعري يؤدي وظيفة إقناعية، فهو يؤثر في المتلقي بالصورة الجمالية واللغة والإيقاع، وفيه مزج بين الإقناع والإمتاع.

وفي ضوء هذا التصوّر يتخذ هذا البحث من الدرس التداولي منهجاً، ومن قصيدة (وجه الصباح) للشاعر السيد جعفر الحلي مجالاً للتطبيق.

التداولية

إنّ الساحة اللغوية بعد ظهور التداولية شهدت تغييراً في المناهج والمفاهيم، فلم تعد الدراسة اللغوية مقيدة بالأطر البنيوية التقليدية، ولا حتى التوليدية التحويلية، إذ انفتح الدرس اللغوي الحديث على



أساسية وبسرعة استحضار تلك المعرفة^(٦).

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف التداولية أنها: تهتم بدراسة المعنى الكامن في تداول الكلمات بين المتكلم والمتلقي في سياق ما، وليس المعنى الكامن في الكلمات وحدها أو المرتبطة بأحد مكونات الرسالة اللغوية، أي أن التداولية لا تكتفي بالوصف والتفسير عند حدود البنية اللغوية أو المستوى الشكلي لها، بل تتجاوز إلى مستويات أعمق، وأكثر استيعاباً للظاهرة اللغوية، بكل أبعادها التواصلية، ذلك أنها تدرس اللغة وعلاقتها بمستعملها.

الشاعر والقصيدة

هو أبو يحيى السيد جعفر بن أبي الحسين محمد بن محمد حسن بن أبي محمد عيسى بن كامل بن منصور الشهير بالحلي، من أشهر مشاهير شعراء عصره ومن أركان النهضة الأدبية في عصره.

ضبط المصطلح، وضبط حقله البحثي، ومن تلك التعريفات تعريف (فيرشون)، الذي عرّفها قائلاً: «تدرس التداولية السلوك اللفظي الإنساني، والبعد الذي تدرسه التداولية هو الصلة بين اللغة وحياة الإنسان بشكل كامل»^(٤)، ويكاد يوافق (إيلوار) بما حدّه للتداولية؛ إذ ذهب إلى أنّها (إطار معرفي يجمع مجموعة من المقاربات تشترك عند معالجتها للقضايا اللغوية في الاهتمام بثلاثة معطيات لما لها من أثر فعّال في توجيه التبادل الكلامي وهي: المتكلمون «المخاطب والمخاطب» والسياق (الحال / المقام)، والاستعمالات العادية للكلام؛ أي الاستعمال اليومي والعادي للغة في الواقع^(٥)، وعُرِّفت أيضاً بأنها: «دراسة الارتباط الضروري لعملية التواصل في اللغة الطبيعية بالمتكلم والسامع بالمقام اللغوي، وبالمقام غير اللغوي، وارتباطها بوجود معرفة



الخصائص التي تؤهلها لأن تكون مجالاً لتطبيق الدراسة التداولية.

السياق التواصلي

السياق يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى، وسّماه بعضهم القرينة الحالية، التي تعني تلك الأجزاء التي تسبق النص أو تليه مباشرة، ويتحدد من خلالها المعنى المقصود^(١٠)، ويعد السياق عنصراً مهماً «في قيام النظرية التداولية وهو يتكون من مجموعة العناصر المصاحبة للحدث اللغوي، كالمرسَل والمخاطب والزمان والمكان وعدد المشاركين في الحدث اللغوي وطبيعة المناخ والوضع السياسي أو الاقتصادي إن كان لها دور في بناء وتحليل التركيب اللغوي»^(١١).

وهناك أمور تتحكم بالسياق تكون متعلقة بالمتكلم «أولها المتكلم نفسه، هل هو ذكر أم أنثى؟ صغير أم كبير؟ واحد أم اثنان أم جماعة أم جمهور؟ وما جنسه

وُلدَ في قرية السادة إحدى قرى الحلة في النصف من شعبان عام ١٢٧٧هـ^(٧)، ويعد من أشهر شعراء الرثاء الحسيني؛ إذ هو يلي السيد حيدر الحلي (١٨٣١ - ١٨٨٧) في هذا الرثاء.

وأدب الطف هو أحسن شعر السيد جعفر الحلي^(٨). جمع ديوانه أخوه العلامة السيد هاشم، ورتبه على الترتيب المطبوع، توفي ﷺ عام ١٣١٥هـ ودفن بوادي السلام^(٩).

أما قصيدته (وجه الصباح)، فتعدُّ من معلقات الأدب الحسيني، والقصيدة تصف الشجاعة التي اتسم بها الحسين ﷺ وأصحابه رغم قلة عددهم مقابل الطرف الآخر الذي اتسم بالظلم والجبن في الوقت نفسه، ولإيصال ذلك المعنى نقلت القصيدة الصورة من المؤلف إلى الخيال لتقص ملحمة الطف وشجاعة أبطالها.

وتتميز القصيدة بجملة من



ودينه وشكله الخارجي ونبرة صوته ومكانه الاجتماعي إلى آخر هذه الصفات التي تميزه عن غيره. وهذا ينطبق على المستمع أيضاً. ويشمل إضافة إلى ذلك علاقته بالمتكلم من حيث القرابة أو الصداقة أو المعرفة السطحية أو عدم المعرفة أو عدم اللامبالاة أو العداوة»^(١٣).

والتداولية تهتم بطرح أسئلة مختلفة عن أي نص لغوي، وتحاول الإجابة عنها بغية الوصول إلى القصد الدقيق لعملية الخطاب، ومن هذه الأسئلة:

١. من متكلم النص؟
 ٢. من متلقي النص؟
 ٣. ما زمان النص؟
 ٤. ما مكان النص؟
 ٥. ما موضوع النص؟
 ٦. ما هو مصدر التشويش والإيضاح؟ وكيف نتحدث بشيء ونفهم شيئاً، في حين نريد قول شيء آخر؟^(١٣).
- إن كل نص أدبي شعراً كان أو

نثراً لا يخلو من مخاطبة ذوات ما سواء كانت هذه الذوات داخلية، أم خارجية متحققة بفعل الذوات الداخلية التي تمكن من توجيه الخطاب إلى شخص بعينه قد يكون ممدوحاً أو مهجّواً، ولكن النص الشعري لا تنتهي حدوده التخاطبية عند الذات المقصودة بالخطاب؛ بل يتحول وصول الرسالة ذاتها إلى رسالة ممتدة في الزمن حسب ما وفّر لها صاحبها من إبداع، يخرج بها دائرة تحديد شخص بعينه، إلى مجال أوسع.^(١٤) وهذا ما سنكتشفه في أبيات شاعرنا الحلبي في قصيدته، وذلك عن طريق تحليل تلك الأبيات باستعمال آليات تداولية مناسبة تقودنا إلى تحديد (المتكلم، والمتلقي، والرسالة)، وفي هذا الصدد تظهر التداولية ليس بوصفها سلة مهملات كما شاع نعتها، ولكن بوصفها جامعاً بين



فهذا لا نسميه صدق ولا كذب^(١٦).
 فالشاعر يعتقد بأن الخبر الذي
 تضمنته أبياته هو وسيلة يستطيع
 عن طريقها أن يؤثر في المستمع
 (المتلقي)، وذلك بوصف الخبر آلية
 تداولية، فهو «يقوم على ملاحظة
 مقتضى الحال، أي مراعاة الموقف
 النفسي من حال السامع تجاه ما
 يخبر به، واضطرار المتكلم إلى
 تعديل الكلام والتصرف فيه حتى
 يلائم حال السامع ويؤدي وظيفته
 التواصلية الإبلاغية»^(١٧).

ف نجد الشاعر قد عبّر عن ذاته
 في هذه الأبيات المتقدمة، فهو يظهر
 معاناته، وقد تمكّن الحزن منه
 وجعل حياته دائمة الأسى وحزنه
 مستمراً، ذلك بأنه أصبح وجه
 الصباح الذي هو عنوان للتفاؤل
 والفرح والسرور ليلاً مظلماً بالنسبة
 إلى الشاعر، بلحاظ المعاناة التي
 تتجدد عنده كل يوم، حتى صارت
 ملازمة له.

الأقطاب العملية التواصلية، فقد
 أعادت المبدع للواجهة بتركيزها
 على القصيدة، ومنحت النص فرصة
 إظهار هذه المقاصد.^(١٥)

المتكلم هو الشاعر السيد جعفر
 الحلي وهو يبدأ قصيدته حيث يقول
 في مطلعها:

وجه الصباح عليّ ليلٌ مظلمٌ
 ورييح أيامي عليّ محرمٌ
 والليل يشهد لي بأني ساهرٌ
 مُذْ طابَ للناس الرقادُ وهوموا
 قَلِقًا تَقَلَّبَني الهمومُ بمضجعي

ويغورُ فكري في الزمانِ ويتهمُ
 عمد الشاعر (المتكلم) إلى
 استعمال أسلوب الخبر في الأبيات
 المتقدمة، والخبر كما نعرف إما
 أن يكون خبراً صادقاً أو كاذباً،
 أو خبراً لا يوصف بالصدق ولا
 الكذب، فالصادق ما طابق الواقع
 والاعتقاد معا، والكاذب ما خالف
 الواقع والاعتقاد معا، أما ما طابق
 الواقع وخالف الاعتقاد والعكس



معينة دون غيرها«يتعلق بالسياق في عموميته، أي يتعلق بالمتحاورين وبعلاقتهما داخل السياق، بل ويتعلق بما هو خارج السياق، أي يتعلق بما يعرفه (المتكلم) عن الآخر(المتلقي) وما يعرفه المتحاوران عن المقام وعمّا يُريدان قوله أو سماعه، وهما يعرفان معرفة تامة المدى الذي يمكن أن يبلغاه في التحاور»^(١٩).

ف نجد شاعرنا الحلي قد جاء بصور منسجمة مع المقام الذي وردت فيه، مراعيًا ما يعرفه عن ثقافة (المتلقي) واعتقاده، فقد نجح في استتطاق الحياة الجامدة، وجعلها تتحدث وتحكي المعاناة التي عاشها الشاعر بصورة بلاغية جميلة، وأجاد الشاعر في نقل معاناته الشخصية الذاتية، فجعلها معاناة عامة، وأشرك الليل والنهار معه في ذلك الحزن.

وهذا ما نجده في الأساليب التي استعملها ووظفها في منظومته منها:

لا بد لكل متكلم -شاعراً كان أو كاتباً- من أدوات يستعملها للتأثير في مستمعيه، فتساعده للوصول إلى غرضه المنشود، أما تلك الأدوات فهي حصيلة الشاعر البلاغية واللغوية، فاللغة ظاهرة اجتماعية شديدة الارتباط بثقافة الشعب الذي يتكلمها، وأن هذه الثقافة في جملتها يمكن تحليلها بواسطة حصر أنواع المواقف الاجتماعية المختلفة التي يسمون كلاً منها مقاماً، فمقامُ الفخر غيرُ مقام المدح، وهما يختلفان عن مقام الدعاء أو الاستعطاف أو التمني أو الهجاء، وكان من رأي البلاغيين أن (لكل مقام مقال)؛ لأن صورة المقال تختلف في نظر البلاغيين بحسب المقام^(١٨).

إن (السياق التواصلي) العام الذي يجري في الحديث، ينعكس في طبيعة الاستراتيجية التي يتبناها المتحاوران، لأن تبني المتكلم لإستراتيجية



تاج العروس: الغور بالفتح: القعر من كل شيء وعمقه وبعده، ورجل بعيد الغور: أي قعير الرأي جيده^(٢١).

من هذا نستخلص بأن كلمة غور تعني التعمق، والدخول أو الاخفاء، فعندما نقول: غارت العين أي اختفى مأوها، وغارت الشمس اختفت وغربت.

من عرض كلمة (غور) على المعاجم العربية استطعنا أن نعرف المعنى العُرْفِي لتلك الكلمة، ومن ثم نستطيع أن نصل إلى المعنى الكلي (الدلالي) عن طريق العلاقة العرفية بين الكلمة ومعناها، وذلك بعد وضعها في السياق المناسب، وهذا الذي فعله شاعرنا الحلي فقد أجاد في استعمال كلمة (غور)؛ إذ وضعها في سياق أعطاهها المعنى المطلوب، والذي يستطيع المتلقي تخيله بقليل من التأمل.

فالشاعر أراد القول: إن الخوف والقلق الذي سيطر عليه استطاع

الطباق والمقابلة في (الليل، النهار) و (السهر، الرقاد). وكذلك استعماله لأسلوب التشبيه، فقد جعل للصباح وَجْهًا يَظَلُّ على الناس وهذه كلها يمكننا أن نَعْدَهَا آليات تداولية تساعد المستمع (المتلقي) على فهم معنى النص واستيعابه.

و للوصول إلى المعنى في صورته الشاملة لا بد من أن نستخدم الطرق التحليلية التي تقدمها لنا فروع الدراسات اللغوية المختلفة، ومن تلك الفروع (المعجم)، والحقائق التي نصل إليها بوساطة المعجم هي حقائق جزئية تقودنا إلى الحقائق الكلية أي (المعنى الدلالي)^(٢٠).

ونستطيع أن نبين ذلك في كلمة (غور) التي وردت في البيت الذي يقول فيه الشاعر:

قلقا تقلبني الهموم بمضجعي

ويغور فكري في الزمان ويتهم فكلمة (غور) في المعاجم العربية منحدره من الغار، جاء في



أوضح في أبيات مقطوعته الأولى من القصيدة معاناته التي يعيشها، نجده في هذه المقطوعة يتمنى آمنيات متعددة، فهو في البيت الأول الذي يقول فيه:

مَنْ لِي بيوم وغي يشب ضرامه

ويشيب فود الطفل منه فيهرم
إذ استعمل أسلوب الاستفهام؛
الذي يخرج فيه إلى أغراض مجازية
أخرى كي يتلاعب بصياغة
نصوصه، لتحقيق عنصر الإثارة
والتشويق عند المتلقي، فإذا استعملت
أدوات الاستفهام في غير معانيها
الأصلية فإنها تعطي الكلام حيوية،
وتزيد الإقناع والتأثير به، وذلك لما
في هذا الاستعمال من إثارة السامع
وجذب لانتباهه، ومن إشراكه في
التفكير، ليصل بنفسه إلى الجواب
دون أن يملأ عليه. (٢٢)

فالشاعر يتمنى حدوث معركة
شديدة بكل تفاصيلها ويكون
مشاركاً فيها، هذه المعركة

أن ينقله إلى عالم آخر جعله يفكر
ويتأمل، ثم يندد ويشكك (يتهم)
في هذا الزمن. وهذه الصورة
وصلت إلى المتلقي عن طريق آلية من
الآليات التداولية وهي (السياق)، أي
ادخال الكلمات بمعناها المعجمي
في سياق خاص بها يستطيع عن
طريقه الوصل للمعنى المراد، ذلك
أن المفردات والعبارات لا تكون لها
قيمة إلا إذا كانت في السياق الذي
يناسبها.

وننتقل للمقطوعة الثانية من
القصيدة وهي:

مَنْ لِي بيوم وغي يشبُّ ضرامهُ

ويشيبُ فودُ الطفل منه فيهرمُ
يلقي العجاج به الجران كأنَّهُ

ليلٌ وأطرافُ الأسنة أنجمُ
فغسى أنال من التراب مواضياً

تسدى عليهمن الدهور وتلحمُ
أو موته بين الصفوف أحبها

هي دينٌ معشريَ الذين تقدّموا
بعد أن وجدنا الشاعرَ الحلّي قد





في تلك المعركة الضارية التي تمنى
حصولها، فهو يعتقد أن موته أو
شهادته هي التي تحقق النصرَ.

فهو يتمنى ويرجو أن ينال
(الترات)، - وجدتها(الترات) في
(كتاب مصائب أهل البيت)،
فالشاعر هنا يريد بذلك القتال
دخول التاريخ، ويحقق من هذه
المعركة مجداً مُخلداً ومُستمرّاً،
وهذا المعنى ممكن أن نستنتجُه من
عجز البيت الذي يقول فيه:

(تسدي عليهن الدهور وتلحم)

من هذا يتضح أن الخطاب الثوريَّ
عند الشاعر تأثيري في مكوناته
المسبقة، وفي مسكوكاته والغرض
منه استمالة المتلقي الذي يتمتع
بفاعلية الخطاب، وله في نفسه
مكان عظيم، بل يتحول إلى مقدس
بمجرد بلوغه إياه، وإن كانت
النصوص لا تظهر هذا الجانب
بوضوح، وتفصح عنه لكل قارئ،
وتتفاوت فيما بينها في درجة شدته؛

الضارية إذا اندلعت تجعل الأطفال
تهرم من شدة قسوتها وضراوتها.

وبعدها ينتقل الشاعر إلى أسلوب
الترجي باستعمال الفعل (عسى) في
البيت الذي يقول في صدره: (فعسى
أنال من التراب مواضعاً).

فكلنا نعلم أن هناك فرقاً بين
الترجي والتمني، أما الترجي فهو
ترقب حصول الشيء المراد إنجازه
وتحقيقه؛ فالرجاء يكون مع بذل
العطاء والجهد، وحسن التوكل،
ومع إمكانية حصوله، أما التمني
فهو طلب حصول الشيء سواء
كان ممكناً أو ممتنعاً، كما ميز
البلاغيون بين نوعين من التمني
وهما: الأول توقع الأمر المحبوب الذي
لا يرجى حصوله لكونه مستحيلاً،
والثاني توقع الأمر المحبوب الذي
يرجى حصوله لكونه غير مطموح
في نيته^(٢٣).

إلا أن شاعرنا يرجو ويطلب أمراً
ممكن الحصول، وهو نيل الموت



إذ ينطلق الشركاء في العملية التواصلية من معطيات معرفية متفق عليها بينهم، تمثل الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في العملية التخاطبية؛ ذلك أنّ المتكلم يوجهُ كلامه على وفق مجموعة الوقائع والحقائق والاعتقادات التي يفترض مسبقاً معرفة المخاطب لها، ولهذه المعارف المشتركة بين أطراف العملية التخاطبية أثر كبير في توجيه العملية التحوارية؛ لأن التواصل اللغوي لا يحصل في أي حوار بين طرفي العملية التخاطبية إلاّ وطرفاها يشتركان في هذه المعرفة المسبقة، فكلّ سلوك تواصل لا ينطلق ألبتة من فراغ فكري أو اجتماعي؛ بل يعتمد على ما تراكم من تجارب سابقة، ليتمّ تشغيلها كمقدمات لتهيئة التواصل^(٢٦).

وقد أطلق بعضُ الباحثين المحدثين، مصطلح الإضمارات التداولية، بلحاظ أن الإضمارات

لذلك احتاج هذا النص لهذه الآلية التقريرية، لتحقيق التأثير المباشر في (المتلقي) مهما كانت درجة تقبله للنص.^(٢٤)

الإضمارات التداولية (الافتراض السابق).

إن العلاقة بين طرفي الخطاب المرسل والمتلقي من أهم العناصر السياقية التي تؤثر في تحديد العلامات اللغوية المناسبة، فالمرسل عند إنتاج نصّه يأخذُ بنظر الاعتبار الخلفية الثقافية والمعرفية وما يملكه المتلقي من معلومات وأفكار تضيء معالم الرسالة وتمنحه النور ليرى ما تحمله التراكيب السياقية من دلالات تداولية، ففي كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم، تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، وهي محتواه ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة في الملفوظ.^(٢٥)



والمخاطب»^(٢٩).

إنَّ المتكلم عندما يقوم بتأليف كلامه يكون على وجه تداخلت في تأليفه عناصر كثيرة ترتبط بشخصيته برابط ما، ومن هذه العناصر تلك الافتراضات المسبقة التي ينطلق منها، وهي افتراضات يمكن استنباطها من كلامه؛ لأنها تكون متضمنة فيه ولا يجد المخاطب صعوبة في إدراكها، وتصدر هذه الافتراضات عن المعلومات التي اكتسبها المتكلم من خلال محيطه الاجتماعي ومواقفه الشخصية^(٣٠).

((فإذا قال رجل لآخر: اغلق النافذة، فالمفترض سلفاً أن النافذة مفتوحة، وأن هناك مبرراً يدعو إلى إغلاقها، وأنَّ المخاطب قادر على الحركة، وأنَّ المتكلم في منزلة الأمر)).^(٣١)

هذا وقد ميّز بعض الباحثين بين نوعين من الافتراض السابق: المنطقي، والتداولي، فالأول مشروط بالصدق بين قضيتين، فإذا كانت القضية (أ) صادقة كان من اللازم

التداولية «عبارة عن الإضمارات التي يكون الأصل فيها مقامات الكلام وسياقاته من حيث مناسبتها لها»^(٢٧).

إذن، فالافتراض السابق آلية من آليات المنهج التداولي تُعنى بدراسة المعارف المشتركة بين المتكلم والمخاطب، أو بين ما ينبغي أن يكون معروفاً أو يفترض العلم به مسبقاً قبل إجراء الخطاب، فعندما نقول على سبيل المثال:

أ. زيد اغتيل سنة ١٨٦٨م.

ب. زيد قتل سنة ١٨٦٨م.

يتضمن افتراضاً مسبقاً، فاستعمال الفعل (اغتيال) في الجملة (أ) يفترض أن زيداً شخصية سياسية بارزة، بخلاف الفعل (قتل) في الجملة (ب).^(٢٨)

والافتراض السابق هو مفهوم برجماتيكي تتضمنه العبارة في المقام الذي ترد فيه من حيث المعلومات المشتركة لدى المتكلم



ويضيِّقُ الدنيا على ابن محمد
 حتى تقاذفه الفضاءُ الأعظمُ
 إن هذه الأبيات المتقدمة تستبطن
 افتراضات سابقة عديدة منها:
 أولاً: إنَّ في قوله:
 ما خلتُ أنَّ الدهرَ من عاداته
 تروى الكلاب به ويظما الضيغُمُ
 افتراض سابق مفاده وجود
 تناقض رهيب إذ أنَّ الدهرَ جعلَ
 الأسد وهو الأعلى منزلة من كل
 الحيوانات عطشان، والكلاب التي
 هي أقل رتبة وقوة تعيش في رغد
 ونعيم. من هذا نجد أن الأسد عاش
 في مخيلة السيد جعفر الحلي،
 ويبدو أنه كان معجباً بهذا الحيوان
 المفترس، فالأسد (سيد السباع)،
 وهو أشرف الحيوانات المتوحشة،
 ومنزلته منها منزلة الملك المهاب
 لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته
 وجهامته وشراسة خلقه ولذلك
 يضرب به المثل في القوة والنجدة

أن تكون القضية (ب) صادقة
 أيضاً، فلو قلنا مثلاً: إن المرأة التي
 تزوجها زيد كانت أرملة، وكان
 هذا القول صادقاً لزم أن يكون
 القول: زيد تزوج أرملة صادقاً أيضاً،
 وأما الافتراض التداولي فليس له
 دخل بالصدق أو الكذب، وإنما هو
 مشروط بالمعلومات المشتركة بين
 المتكلم والمخاطب.^(٣٢)

وعلى وفق هذا التصور عن
 الافتراض السابق وإجراءاته، سوف
 نحلل مقطوعات القصيدة.

يقول شاعرنا الحلي في قصيدته:
 ما خلتُ أنَّ الدهرَ من عاداته
 تروى الكلاب به ويظما الضيغُمُ
 ويقدم الأمويّ وهو مؤخرُ
 ويؤخرُ العلويّ وهو مقدمُ
 مثل ابن فاطمة يبيتُ مشرداً
 ويزيدُ في لذَّاته مُتتعمُ
 يرقى منابرَ أحمد متأمراً
 في المسلمين، وليس ينكر مسلماً



أنه مشردٌ في الفلوات، وهو ابن فاطمة بنت محمد ﷺ، في حين أن ابن هند آكلة الأكباد غارق في اللذات وهو الطليق ابن الطلقاء، فقولته: (ابن فاطمة) هذا دليل على المكانة المرموقة للحسين ﷺ، ففاطمة هي بضعة الرسول ﷺ.

فيزيد اغتصب حق الحسين ﷺ عن طريق التآمر والخديعة، وهو أصبح يرقى منابر رسول الله، ويطارد أبناءه ويقتلهم ظلماً وبهتاناً، وكل ذلك أمام أنظار المسلمين وعلى أسماعهم، وهم لا ينكرون عليه ذلك، (وليس ينكر مسلم).

فالشاعر هنا يشير إلى حقيقة وهي أن الظلم السياسي الذي كان يمارسه يزيد بن معاوية على الحسين ﷺ خاصة، والعلويين عامة كان سبب معاناته وتآزم نفسيته

وإذا انتقلنا إلى المقطوعة التالية من القصيدة والتي يقول فيها:
خرج الحسين من المدينة خائفاً
كخروج موسى خائفاً يتكتم

والبسالة وشدة الإقدام والجرأة والصولة، فالأسد كريم شريف لذلك فهو يشبهه به الإمام الحسين ﷺ (٣٣).
أما في البيت الثاني:

ويقدم الأموي وهو مؤخرٌ
ويؤخر العلوي وهو مقدمٌ
فهناك افتراض سابق بأن الأموي ترتيبه الطبيعي له هي المؤخرة، فأما العلوي ففي المقدمة، والذي يعضد هذا الافتراض هو تعجب الشاعر، فكأنما يتساءل وهو متحير كيف يقدم الأموي الكافر على العلوي الشريف؟ وهو يفترض أن يكون العكس.

وبعدها يسترسل الشاعر ويقول:
مثل ابن فاطمة يبيت مشرداً
ويزيد في لذاته مستعمٌ
يرقى منابر أحمد متآمراً

في المسلمين وليس ينكر مسلمٌ
يظهر التدقيق في البيتين والإنعام فيهما أن الشاعر يستتكر ما فعله يزيد بالإمام الحسين ﷺ، وكيف



وقد انجلى عن مكة وهو ابنها
 وبه تَشَرَّفَتِ الحَطيْمُ ووزمزم
 لم يدْرِ أين يريح بدنَ ركابه
 فكأنما المأوى عليه مُحَرَّمٌ
 يظهر لنا هذا البيت بأن
 الحسين عليه السلام كان خائفاً من يزيد،
 فخروجه من مدينة جده لم يكن
 بإرادته، وهذا الافتراض تَأْتَى
 مِنْ قَوْلِهِ: (كخروج موسى خائفاً
 يتكتم)، فموسى عليه السلام كان خائفاً
 من فرعون الذي ينتظر به الشر^(٢٤)،
 بدليل قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ
 خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص/١٨]،
 فكان خروج الحسين شبيهاً بخروج
 موسى، فيزيد بن معاوية، عُرِفَ
 بنفسه وفجوره وظلمه، فهو فرعون
 عصره كما تبين لنا من الصورة
 التي تضمنها البيت أعلاه، وهذا
 الأسلوب الذي استعمله الشاعر
 في هذا البيت يسمى اقتباساً من
 القرآن، وقد يسميه بعض المحدثين
 تناصاً.

ومن استقراء أبيات القصيدة
 وجدنا أن الشاعر قد أكثر من
 تلك التشبيهات القرآنية، وشيوع
 هذا النوع من التشبيهات له علاقة
 بالتربية الدينية التي تربي عليها
 الشاعر، فهو ابن بيئته وعصره،
 شأنه شأن جميع الشعراء، لذلك
 نجد مادته اللغوية مستوحاة من
 القرآن الكريم أولاً، ومن الشعر
 العربي القديم ثانياً.

إن هذا النوع من التشبيهات يقومُ
 على استحضار الشاعر لبعض آيات
 القرآن الكريم وألفاظه وتضمينها
 في أشعاره، ومن ذلك قوله:

ولصبر أيوب الذي ادرعوا به

مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ أَشَدَّ وَأَحْكَمُ

وهنا تلميح واستحضار لقصة

النبي أيوب عليه السلام، والتي جاء ذكرها

في القرآن الكريم: ﴿وَحِذُّ يَدِكَ ضِعْفًا

فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا

نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص/٤٤]، أي:



وَمَا جُوحٌ مُّفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ
خُرْجًا عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾
[الكهف/٩٤].

إن ارتباط لغة الشاعر بلغة
القرآن، وتناصه الدائم معها، ومع
موضوعاتها، مما يضيف عليها
الطابع القدسي السلطوي، وهي
إحالة إلى القيمة المعرفية للشاعر،
وإلى أن القرآن واقعها الذي تستند
إليه؛ والركن الذي تتكئ عليه
حيث تكون دعماً ناجحاً للوظيفة
الإقناعية من هذه الناحية، بل تمكن
لها في الخطاب. (٣٦)

والإقناع في الشعر يختلف من
شاعر إلى آخر، وقد يختلف من
قصيدة إلى أخرى للشاعر نفسه،
مما يعني أن الإقناع قد تختلف قوته
فقد تضعف وقد تقوى، حسب قدرة
الشاعر وصدقته، حيث إن الشاعر
يوجه حديثه إلى السامع (المتلقي) على
أساس ما يفترض أنه معلوم له. (٣٧)
كما نلاحظ في قول الشاعر السيد

وقلنا له: خذ بيدك حزمة شماريخ،
فاضرب بها زوجك إبراراً بيمينك،
فلا تحن؛ إذ أقسم ليضربنّها مئة
جلدة إذا شفاه الله، لَمَّا غضب
عليها من أمر يسير أثناء مرضه،
وكانت امرأةً صالحه، فرحمها
الله ورحمه بهذه الفتوى. إنا وجدنا
أيوب صابراً على البلاء، نعم العبد
هو، إنه رجّاع إلى طاعة الله، فالنبي
أيوب صار بالصبر من الأئمة (٣٥).

وإذا أمعنا النظر في البيت نفسه،
لوجدنا تلميحاً آخر وهو في عجزه:
(من نسج داود أشد وأحكم)، وهذا
مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا
دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّا
لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ [سبأ/١٠].

أما في قوله:

لوسد ذي القرنين دون وروده
نسفته همته بما هو أعظم
فهنا نجد تلميحاً لقصة ذي
القرنين التي ذكرها الله سبحانه
وتعالى في كتابه الكريم؛
إذ قال: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنِّي يَا جُوحٌ



الحلي:

غيران يعجم لفظه ويُدمدمُ

وقد انجلى عن مكة وهو ابنها

عبست وجوه القوم خوف الموت والـ

وبه تَشَرَّفَتِ الحطيمُ وزمزمُ

عباس فيهم ضاحك مُتَبَسِّمُ

لم يدِرْ أين يريح بدن ركابه

قلبَ اليمينَ على الشمالِ وغاصَ في الـ

فكَأَنما المأوى عليه مُحَرَّمُ

وساطِ يحصدُ في الرُّؤوسِ ويحطُمُ

وَتَسَى أبو الفضل الفوارسَ نُكْسَا

إن هذين البيتين قد تضمننا

فرأوا أشد ثباتهم أن يهزموا

افتراضاً سابقاً، بأن الحسين عليه السلام

ما كَرَّ ذو بأس له مُتقدماً

ليس ابن مكة فحسب؛ بل هو

إلَّا وفَرَ ورأسه المُتقدِّمُ

سيدها، إن استعمال الفعل (انجلى)

صبغ الخيولَ برمحه حتى غدا

دلالة على افتراض أن الحسين ترك

سيان أشقر لونها والأدهمُ

مكة والمدينة مجبراً، وهو الذي

ما شدَّ غضباناً على ملومةٍ

تشرفت به الأراضي المقدسة، وهذا

إلَّا وحلَّ بها البلاء المُبرمُ

افتراض آخر، مفاده أن الحسين

وأن هذا المقطع ولا سيما بيته

والذي هو ابن بنت النبي محمد صلى الله عليه وآله،

الأول يستبطن افتراضاً سابقاً دلت

وبيت الله قد تشرف بالحسين، ومع

عليه الألفاظ الآتية: (راعهم، تقحم،

ذلك أصبح لا مأوى له ولا ناصر

غيران، يعجم، يدمدم).

ينصره ضد الظلم والجور سوى ثلة

وهو أن العدو (أتباع يزيد بن

قليلة من الرجال المؤمنين الشجعان.

معاوية)، يعرفون جيداً شجاعة

أما المقطع الذي يصف فيه

العباس بن علي عليه السلام، فالخوف الذي

العباس عليه السلام فهو:

أصابهم هو نتيجة قوة دخول هذا

ما راعهم إلا تقحم ضيغم



الباحثين في جوانب النظرية العامة لاستعمال اللغة، فعلماء النفس يرون اكتسابها شرطاً أساسياً لاكتساب اللغة كلها، ونقاد الأدب يرون فيها إضافة لما تحمله النصوص من فروق دقيقة في استعمال اللغة وما تحدثه من تأثير في المتلقي، والأنثروبولوجيون يأملون أن يجدوا فيها تفسيراً للطقوس والرقى السحرية، والفلاسفة يرون فيها مجالاً خصباً لدراسة علاقة اللغة بالعالم، واللغويون يجدون فيها حلولاً لكثير من مشكلات الدلالة والتراكيب، وتعليم اللغة، أما في الدرس التداولي فإن الأفعال الكلامية تظل واحدة من أهم المجالات فيه، إن لم تكن أهمها جميعاً، بل إن التداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة للأفعال الكلامية.^(٣٩)

فهي جزء أساس من بنية المنهج التداولي بحسب رأي العلماء

الضعيف المملوء بالغيرة، والضعيف هو اسم من أسماء الأسد.

أما قول الشاعر: (يعجم لفظه)، فليس العباس عليه السلام هو الذي لفظه أعجمي؛ بل القوم من شدة خوفهم ورهبتهم يرونه يعجم باللفظ، أما (يدمدم) فمعناها يطبق عليهم.

وهو تلميح إلى قصة نبي الله صالح عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِم رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس/١٤]، أي (فكذبوه) في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه (فَعَقَرُوهَا) قتلوها ليسلم لهم ماء شربها، (فدمدم) أطبق (عليهم ربهم) العذاب (بذنبهم فسواها)، أي الدمدمة عليهم أي عمهم بها فلم يفلت منهم أحد.^(٣٨)

الأفعال الكلامية

إن نظرية الأفعال الكلامية تعد جوهر الدراسة التداولية، كما أن هذه النظرية تستأثر باهتمام



المؤسسين للتداولية^(٤٠).

أما الفعل الكلاميّ speech act فيعد نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية^(٤١)، وهو ((كل ملفوظ يفضي التلفظ به في شروط معينة إلى حدث أو فعل، ينتج هذا الفعل آثاراً قد تكون لغوية وقد تكون غير لغوية))^(٤٢).

والفكرة العامة لهذه النظرية- الأفعال الكلامية - أساسها بحث العلاقة بين اللغة والاتصال، ومراعاة الجانب الاستعمالي طبقاً لسياقات التخاطب المقالية والمقامية، ودراسة التلفظ بوصفه وحدة لغوية تدخل عالماً ممكناً فترتبط به ارتباطاً قيمياً هدفه الإنجاز وإحداث تغيير اجتماعي أو مؤسساتي معين؛ ذلك أن خاصية إنتاج الملفوظ وفقاً لقصد المتكلم لا تساعد على بناء الدلالة فقط، بل على الدفع بتلك الدلالة إلى بناء فعل منجز في العالم الخارجي^(٤٣).

إن أول من وضع هذه النظرية هو الإنجليزي أوستين Austin وأشار إليها في محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفرد عام ١٩٥٥م، والتي قام بنشرها بعد وفاته أحد طلبته بعنوان: (كيف نصنع الأشياء بالكلمات) أو (عندما يعني القول الفعل) عام ١٩٦٢م^(٤٤).

قد ميز أوستين بين نوعين من الأفعال الكلامية، الأول أفعال إخبارية، وهي أفعال تصف العالم الخارجي ووقائعه وتكون صادقة أو كاذبة، وأخرى أفعال أدائية تتجزأ بها في ظروف ملائمة أفعال لا توصف بصدق أو كذب، بل تكون موفقة أو غير موفقة ويدخل فيها التسمية والوصية والاعتذار والرهان والنصح والوعد. ثم قدم أوستين تصنيفاً للأفعال الكلامية بلحاظ قوتها الإنجازية^(٤٥).

واقترح أوستين أن يتم هذا التصنيف في إطار نظرية شاملة





- توحد كلَّ العبارات اللغوية في مصطلح واحد، وهو مصطلح (الفعل الكلامي) الذي يمثل مرحلة فكرية ثالثة عند أوستين هي مرحلة نظرية الأفعال الكلامية، متوصلاً بذلك إلى أن تلفظ أو قول كلام ما يعني إنجاز فعل كلامي ما.^(٤٦)
- وهذا التصنيف أو التقسيم اشتمل على خمسة أصناف هي:
- ١- الحكميات، وفي جوهرها إطلاق أحكام على واقع أو قيمة مما يصعب القطع بها ومن أمثلتها: قيم، حكم، وصف، حل، صنّف، فسّر وغيرها.
 - ٢- الانفاذيات، تقوم على إصدار قرار لصالح أو ضد سلسلة أفعال، مثل: أمر، قاد، دافع عن، ترجى، طلب، تأسف، نصح، عيّن، نبّه، طالب...
 - ٣- الوعديات، تشير إلى إلزام المتكلم بأداء فعل ما، كما قد تكون إفصاحات عن نواياه، ومن أمثلتها: وعد، أقسم، راهن، عقد، عزم، نوى...
- ٤- السلوكيات، تتعلق بردود فعل تجاه سلوك الآخرين وتجاه الأحداث المرتبطة بهم، مثل: الاعتذار، الشكر، التهنئة، الترحيب، النقد، الهجاء، التوبيخ.
- ٥- التبينات، تستعمل لعرض مفاهيم وتوضيح استعمال كلمات وضبط مراجع، مثل: أكّد، أنكر، وهب، نقل، أثبت، استتبط، وغيرها^(٤٧).
- إن ما قدمه أوستين لم يكن كافياً لوضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، لكنه كان كافياً ليكون نقطة انطلاق لجون سيرل الذي أتى بعده ليكمل ما جاء به أوستين حول الفعل اللغوي وبالتحديد (الفعل الإنجازي).^(٤٨)
- ميز سيرل بين نوعين من الأفعال: الأول أفعال تمريرية، والآخر أفعال تأثيرية، والفعل التمريري هو أصغر وحدة مكتملة في الاتصال اللغوي



(الوعد، الشكر، التهنة، التحذير، وغيرها)، وإنما تتجاوز هذا المستوى إلى مستوى دلالي أعلى، فهي أفعال ذات قيمة كلامية شاملة^(٥٠).

معنى ذلك أن كل نص أدبي مهما طال، فإنه يؤدي فعلاً كلامياً واحداً، حتى لو تعددت الأفعال الكلامية التي ترد فيه؛ وهذا ما نجده في النصوص التي يكون الغرض الرئيس منها واحداً ويتخلله أغراض ثانوية أخرى.

أما فيما يخص نصنا - قصيدة وجه الصباح -، فنلاحظ أن المقطع الواحد للقصيدة، يسيطر عليه فعلٌ كلاميٌّ شموليٌّ واحدٌ بلحاظ الأفعال الكلامية الأخرى، وسنحلل هنا بعض الأفعال الكلامية التي وردت في بعض أبيات القصيدة.

وما خلت أن الدهر من عاداته

تروى الكلاب به ويظمى الضيفم

الفعل الكلامي (خلت)،

ويتشكل هذا الفعل من:

الإنساني، فحينما نكتب أو نتكلم فإننا نؤدي أفعالاً ترميرية، ونحتاج أن نميّز الأفعال الترميرية التي هي الخاصة من تحليلنا عن الآثار والنتائج التي يمكن أن تسفر عنها الأفعال الترميرية في المستمعين، فمثلاً: من خلال أمرك بأن تفعل شيئاً، أدفعك إلى أن تقوم به، ومن خلال المجادلة معك قد أتمكن من حثك، وحين أصدر حكماً قد أقنعك، ففي هذه الأمثلة نوعان من الأفعال، إذ تعرض العبارة الأولى من كل مثال فعلاً ترميرياً، وتذكر العبارة الثانية أثر ذلك الفعل، وهو الذي اصطلح عليه سيرل بـ (الفعل التأثيري)^(٤٩).

الأفعال الكلامية في قصيدة (وجه الصباح)

يرتبط مفهوم الأفعال الكلامية الشاملة بأي دراسة لأفعال الكلام في الخطابات الأدبية والمسرحية التي لا تكتفي بالأفعال الأولى



الفعلُ الكلامي (انجلى), يتشكَّل
من:

١- فعل إسنادي / نحوي: جملة فعلية
مكونة من الحمولة المتمثلة بالفعل
(انجلى), وموضوعه الأساس هو
الفاعل المستتر (هو), ومن موضوع
ثان (عن مكة).

٢- فعل إحالي يتمثل في الإحالة على
الحسين عليه السلام بالضمير المستتر (هو)
في الفعل (انجلى).

٣- فعل إنجازي: يتجسد في الجملة
الفعلية الخبرية التي تتكون
حمولتها الخبرية من قوة إنجازية
مستلزمة تتمثل في الإخبار عن
مظلومية الإمام الحسين وما تعرض
له هو وأهله وأصحابه من تهجير
وقتل وسبي, وهو فعل يقع في دائرة
السلوكيات.

وفي قوله وهو يمدح أصحاب
الحسين عليهم السلام:

فَمَشَتْ تَوَّمُّمٌ بِهِ الْعِرَاقُ نَجَائِبُ

مثل النعام به تخبّ وترسمُ

فعل إسنادي / نحوي: جملة فعلية
مكونة من الحمولة المتمثلة بالفعل
(خلت), وموضوعه الأساس هو
الفاعل المستتر (أنا), أي الشاعر,
ومن موضوع ثان (أن الدهر), ومن
لاحق الجار والمجرور في قوله: (من
عاداته).

فعل إحالي: يتمثل في الإحالة
على المتكلم بالضمير المستتر في
الفعل (خلت).

فعل إنجازي: يتجسد في الجملة
الفعلية الخبرية التي تتكون
حمولتها الخبرية من قوة إنجازية
مستلزمة تتمثل في الإخبار على أن
الدهر غير منصف بجعله الأسد
عطشان في حين أن الكلب يرتوي
من لذيذ الماء, وهذا هو التناقض
الذي يشير إلى انعدام العدالة, وهو
فعل يقع في دائرة التبينات.

قال الشاعر:

وقد انجلى عن مكة وهو ابنها

وبه تشرفتِ الحطيمُ وزمزم



الفعل الكلامي (قلب)، ويتشكل هذا الفعل من:

١- فعل إسنادي / نحوي: جملة فعلية مكونة من الحمولة المتمثلة بالفعل (قلب)، وموضوعه الأساس هو الفاعل المستتر (هو)، ومن موضوع ثان هو المفعول به (اليمن)، ومن لاحق الجار والمجرور في قوله: (على الشمال).

٢- فعل إحالي يتمثل في الإحالة على العباس عليه السلام بالضمير المستتر (هو) في الفعل (قلب).

فعل إنجازي: يتجسد في الجملة الفعلية الخبرية، حمل حمولة إنجازية تتمثل بالإخبار عن بطولة وشجاعة وبسالة العباس عليه السلام، وما فعله في صفوف جيش يزيد بن معاوية، فلا تكاد تعرف ميمنة جيشه من ميسرته من شدة خوف مقاتليه وتطاير رؤوسهم بسيف العباس بن علي عليه السلام وهو فعل يقع في دائرة الإنفاذيات.

الفعل الكلامي (تأم)، ويتشكل هذا الفعل من:

فعل إسنادي / نحوي: جملة فعلية مكونة من الحمولة المتمثلة بالفعل (تأم)، وموضوعه الأساس هو الفاعل الظاهر (نجائب)، ومن موضوع ثان (به العراق).

فعل إنجازي: يتجسد في الجملة الفعلية الخبرية، وتتكون حمولتها الخبرية قوة إنجازية تتمثل بالإخبار عن النخبة الخيرة التي تبعت الإمام الحسين عليه السلام ولازمته إلى كربلاء واستشهدت بين يديه، وهو فعل يقع في دائرة الانفاذيات.

أما في الأبيات التي وصف الشاعر بها العباس عليه السلام، فهناك أفعال كلامية كثيرة، وللاختصار وتجنب التكرار سوف نذكر ما ورد في بيت واحد ونكتفي فقط، وهو قوله:

قلْبَ اليمينِ على الشمالِ وغاصَ في الـ

أوساطِ يحصدُ في الرؤوسِ ويحطُمُ





نتائج البحث

(وجه الصباح)، يوجه الشاعر (جعفر الحلي) حديثه إلى المخاطب (المتلقي) على أساس مما يفترض سلفاً أنه معلوم له، على اعتبار أن الخطاب له رصيد من الافتراضات السابقة (يضم معلومات) مستمدة من المعرفة العامة، وسياق الحال، فلدى كل طرف من أطراف الخطاب، رصيد من الافتراضات السابقة.

٥- تعددت الأفعال الكلامية المتضمنة في قصيدة (وجه الصباح)، ومن أهمها الأفعال الأدائية الإنجازية، فهي أفعال لا توصف بالصدق والكذب كالأفعال الإخبارية في غير كلام الله عز وجل، والأئمة المعصومين، وإنما هي أفعال تنجز في ظروف ملائمة.

من أهم النتائج التي يمكن رصدها في بحثنا الآتي:

١- بعد الإمعان في التدبر في قصيدة (وجه الصباح)، يتبين أن القصيدة قد اشتملت على عدة مقاطع عدة، وكل مقطع منها له سياق تواصلية خاص به.

٢- كشفت المقاربة التداولية لقصيدة (وجه الصباح)، وبوساطة المعطيات النصية شبكة من العلاقات الدلالية التي تعمل على ربط مقاطع القصيدة.

٣- ارتباط لغة الشاعر بلغة القرآن، وتناصه الدائم معها، ومع موضوعاتها، مما يضيف عليها الطابع القدسي السلطوي، وهي إحالة إلى القيمة المعرفية للشاعر، وإلى أن القرآن واقعها الذي تستند إليه.

٤- بلحاظ الإضمارات التداولية (الافتراض السابق) في قصيدة



الهوامش:

- (١) ينظر: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ص ٢٧.
- (٢) ينظر: المدارس اللسانية المعاصرة ص ١٦٦.
- (٣) ينظر: المحاوراة مقارنة تداولية ص ٧.
- (٤) ما التداولية؟، ص ١٧.
- (٥) مبادئ في اللسانيات: ص ١٧٦-١٧٧.
- (٦) السيميائية وفلسفة اللغة: ص ٤٥٥.
- (٧) أعيان الشيعة ١٥ ٤٠١.
- (٨) البابليات ٥٣.
- (٩) سحر بابل وسجع البلابل ص ١٥.
- (١٠) إشكالية المعنى في الجهد التفسيري ص ٧٠.
- (١١) النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ١١.
- (١٢) مفهوم الجملة عند سيبويه الدكتور حسن عبد الغني ١٩٤.
- (١٣) مقدمة كتاب توحيد المفضل دراسة تداولية ص ٥.
- (١٤) تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب أنموذجاً ص ١١٢.
- (١٥) المرجع نفسه ص ١١٥.
- (١٦) جماليات التركيب اللغوي في السور الطوال في القرآن الكريم ص ٢٦.
- (١٧) التداولية عند العرب مسعود صحرأوي ٩٥.
- (١٨) اللغة العربية معناها ومبناها ص ٣٣٧.
- (١٩) لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ٢٩.
- (٢٠) اللغة العربية معناها ومبناها ص ٣٤١.
- (٢١) تاج العروس مادة (غور).
- (٢٢) جماليات التركيب اللغوي في السور الطوال في القرآن الكريم ص ٦٢-٦٣.
- (٢٣) المرجع نفسه ص ٧٢.
- (٢٤) التداولية الإبداعية في الشعر الثوري الجزائري ص ٢٢٣.
- (٢٥) ينظر: النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة.
- (٢٦) ينظر: المقاربات التداولية في شرح السيرافي على كتاب سيبويه ص ١١٩.
- (٢٧) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ص ١١٣.
- (٢٨) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص ٣٠.
- (٢٩) النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ص ٢٠.
- (٣٠) ينظر: المقاربات التداولية لشرح السيرافي على كتاب سيبويه ص ١٢٠.
- (٣١) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص ٢٦.
- (٣٢) ينظر: المقاربات التداولية لشرح السيرافي على كتاب سيبويه ص ١٢٠.
- (٣٣) مراثي السيد جعفر الحلي الحسينية ص ٢٠٩.
- (٣٤) الميزان في تفسير القرآن ١٦/٢١.



مصادر البحث ومراجعته

- ١- القرآن الكريم
- ٢- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، أ.د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٤م.
- ٣- الآيات المتعلقة بالإمام علي عليه السلام دراسة في ضوء المعنى النحوي الدلالي، رضي فاهم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة كربلاء، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.
- ٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحت رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م.
- ٥- أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين: تحقيق حسن الأمين دار التعارف للمطبوعات بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٦- الأفعال الكلامية في الشعر السياسي لنزار قباني، بوزيد عائشة، كلية العلوم والحضارة الإسلامية، جامعة الجزائر.
- ٧- الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحت لجنة التحقيق في جمعية المنتدى، النجف الأشرف، مطبعة الخيام، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- ٨- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، سليمان زاده، قم، ط١، ١٤٢٦هـ
- (٣٥) ينظر: الكشف ١٠٣٨٢.
- (٣٦) التداولية الإبداعية في الشعر الثوري الجزائري ص ٢٢٥.
- (٣٧) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص ٢٦.
- (٣٨) ينظر الكشف ١٠٣٥٩٢.
- (٣٩) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص ٤٠-٤١.
- (٤٠) ينظر: التداولية عند العلماء العرب: ص ٥.
- (٤١) ينظر: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية ص ٤٠.
- (٤٢) تداولية النص الشعري، جبهة أشعار العرب أنموذجاً ١٤٩٩.
- (٤٣) المقاربات التداولية في شرح السيرافي على كتاب سيبويه ص ١٣١.
- (٤٤) ينظر: نظرية الفعل الكلامي: ٣٩.
- (٤٥) مقدمة كتاب توحيد المفضل دراسة تداولية ص ١٦.
- (٤٦) ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة: ص ٢٣.
- (٤٧) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ٤٣-٤٦.
- (٤٨) ينظر: المرجع نفسه ص ٤٧.
- (٤٩) مقدمة كتاب توحيد المفضل دراسة تداولية ص ١٩.
- (٥٠) ينظر: الأفعال الكلامية في الشعر السياسي لنزار قباني ص ٧٨.



الرحمن جلال الدين السيوطي، دار
الفكر، د.ط، د.ت.

١٨- الدلالة في لغة الصوفية، د. زينة جليل
عبد، ديوان الوقف السني، بغداد، ط١،
٢٠١١م.

١٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم
والسبع المثاني، العلامة الألوسي، دار
إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

٢٠- سحر بابل وسجع البلابل السيد جعفر
الحلي تحقيق الشيخ محمد الحسين آل
كاشف الغطاء المطبعة أمير قم مشورات
الشريف الرضي ١٤١١هـ.

٢١- السياق التداولي في كليلة ودمنة لابن
المقفع، حبي حكيمة، رسالة ماجستير،
جامعة مولود معمري، كلية الآداب.

٢٢- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي،
تحد: د.مهدي المخزومي، د. إبراهيم
السامرائي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢م.

٢٣- فتح القدير بين فني الرواية والدراية في
علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني،
دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

٢٤- الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن
عثمان بن قنبر، تحد: عبد السلام هارون،
ط١، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت.

٢٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل
وعيون الأقاويل عن وجوه التأويل،
أبو القاسم جار الله محمود بن عمر
الزمخشري، رتبه وضبطه محمد عبد

٩- الأمر بين النحويين والأصوليين وأثره على
الاختلاف في الأحكام الشرعية، د. نجم
الفحام، دار المدينة الفاضلة، بغداد،
ط١، ٢٠١٣م.

١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف بين
البصريين والكوفيين، الشيخ كمال
الدين الأنباري، تحد: محمد محيي الدين
عبد الحميد، دار الفكر، د.ط، د.ت.

١١- البابليات: محمد علي اليعقوبي، النجف
الأشرف، ١٩٥٤م.

١٢- التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة،
أبو جعفر الطوسي، تحد: أحمد حبيب
قصور العاملي، مكتبة الإعلام
الإسلامي، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٣- التداولية عند العرب دراسة تداولية
لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث
اللساني العربي، د. مسعود صحراوي،
دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

١٤- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير
الكبير ومفاتيح الغيب، دار الكتب
العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

١٥- جماليات التركيب اللغوي في السور
الطوال حيدر عذاب حسين دار الفراهيدي
لنشر والتوزيع ٢٠١٥م.

١٦- الخطاب القرآني دراسة في البعد
التداولي، د. مؤيد آل صوينت، مكتبة
الحضارات، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

١٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد



- السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م.
- ٢٦- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
- ٢٧- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠١٢م.
- ٢٨- اللغة والعقل والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٦م.
- ٢٩- المحكم والمحيط والأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- ٣٠- المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، د. أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠٠٦م.
- ٣١- نظرية أفعال الكلام العامة، أوستن، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، دط، ١٩٩١م.
- ٣٢- النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، د. أحمد فهد صالح شاهين، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، دط، دت.
- ٣٣- الوظائف التداولية في اللغة العربية، د. أحمد المتوكل، دار الثقافة، المغرب، ط١، ١٩٨٥م.
- المجلات
- ١ - الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، د. يحيى أحمد، مجلة عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد الثالث، ١٩٨٩م.
- ٢- دلالة النداء وأنماط استعماله في شعر المتنبّي، أ.م.د. ظاهر محسن كاظم، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد الثالث، العدد الثالث.
- ٣- ما التداولية؟، د. مجيد المشطة، مجلة الأديب، بغداد، السنة الثالثة، ع٥٨٤، التاسع، شباط فبراير، ٢٠٠٥م.
- ٤- الملمح التداولي في النحو العربيّ تحليل واستنتاج، م.د. نعمة دهش فرحان الطائي، مجلة العميد، العدد الثامن، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٣م.
- ٥- مراثي السيد جعفر الحلي دراسة أسلوبية، د. فارس عزيز مسلم، مجلة جامعة بابل، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العدد ٢، ٢٠١١م.



الدواوينُ الحليَّةُ المحققةُ والمجموعَةُ

دِرَاسَةٌ تحليليَّةٌ ... ببلوغرافيَّةٍ

حتى سنة ٢٠١٧م

أ. م. د. عباس هاني الجِرَّاحُ

المديرة العامة لتربية بابل

المختصرون

نَظَمَ الشُّعْرَاءُ الحليُّونَ أشعارهم في دواوين خاصة ، أو جمعها آخرون ضمن مجاميع متفرقة ، أو انتقى بعضُ المؤلفينَ مُختاراتٍ منها في مُصنِّفاتِهِم ، وقامَ عددٌ من المُحَقِّقِينَ والبَاحِثِينَ الحليين - وغيرهم - بإخراج تلك الدواوين مُحَقَّقَةً ، سواء بالرجوع إلى مخطوطاتها ، أو إلى جمعها عن طريق الصنعة من شتيت المظان - ولا سيَّما القدماء منهم - وإخراجها إلى النور في كتابٍ خاص أو مجلَّةٍ دوريَّة ، فظهرت لذلك دواوين لشعراء كُثُر من مختلف العصور .

وهذا البحث يقع في قسمين :

الأوَّل : ببلوغرافيا ، ضمَّت أسماء الدواوين الحليَّة المحققة على أصولٍ خَطِيَّةٍ ، أو المجموعة فقط ، مرتَّبةً على الحروف الألفبائيَّة ، وعدد طبعاتها ، ومحققها ، وأماكن نشرها ، وضمَّت (٥٤) ديوانًا ، مع العلم أنَّ بعض الدواوين لها أكثر من نشرة .

الآخر : دراسة وصفية تحليلية لتلك الدواوين ، لبيان قيمتها وجهد مُحَقِّقِيهَا ، وهي تَسْبُقُ البلوغرافيا .



Verified and Collected Poetical Works of Poets of Al-Hilla: An Analytical List of Bibliographies

by Assistant Professor Abbas Hani Ach-Charrakh, Ph D

Poets of Al-Hilla have organized their poetry in special poetical works. A number of researchers and verifiers (investigators) have verified these works by turning to their manuscripts or professionally collecting them from the different likely places, especially the ancient, to bring them to light in a special book or a periodical bulletin. Hence, a great deal of poetical works of the various ages have appeared. Some Arab researchers and investigators (verifiers) have contributed in verifying some of these works.

The present paper falls into two parts: Part One contains a bibliography of the titles of these poetical works verified depending on documented sources, or those which are only collected. They are alphabetically organized with numbers of their editions, those who have verified them and their places of publication. We have added some of those which are in print.

Part Two contains a bibliography followed by a descriptive analytical study of these works so as to indicate their value and the efforts of their investigators (verifiers).



تقديم

إلى حيز الوجود، بالرجوع إلى مخطوطاتها، أو إلى جمع أشعارهم وإصدارها في كتاب خاص - أو مجلة - عن طريق الصناعة، فظهرت لذلك دواوين لشعراء كُثر من مختلف العصور، وأسهم بعض المحققين العرب من سورية ومصر وليبيا في تحقيق - أو جمع - بعضها. وتتنوع موضوعات الكتب المحققة، وتحتل كتب الأدب - الدواوين خاصّة - المرتبة الأولى، سواء نُشرت في كتب خاصّة، في بابل وبغداد والنجف الأشرف وكربلاء وبيروت ودمشق وعمّان والقاهرة وتونس، أو في عدد من المجلات، مثل: (تراث الحلّة)، و(المحقق)،...

ويهدف هذا البحث إلى تعرف الباحثين والمحققين بما صدر من الدواوين الحليّة، وقد أثبتنا أسماء الدواوين المحققة على أصول خطيّة، أو المجموعة بدون تحقيق

يعد علم التحقيق من العلوم الحديثّة؛ في اهتمامه بنشر الكتاب التراثي المخطوط بصورة علمية، وكانت للمسلمين القدماء كُتب وإشارات مهمّة حوت قواعد دقيقة مُستنبطة من قواعد رواية الحديث النبوي الشريف، ثمّ كان للمستشرقين دور في الكتابة عن القواعد والمناهج، أمثال: برجستراسر Bergstasser، في كتابه: (أصول نقد النصوص ونشر الكتب)^(١)، الذي قدّم وجهة نظر الاستشراق الأوربيّ عامّة، والألمانيّ خاصّة، وأصدر الفرنسيّان ريجيس بلاشير R.Blachere وجان سوفاجيه J.Sauvaget كتابهما: (قواعد نشر النصوص العربية وترجمتها)^(٢).

وقد سعى الحليّون المعاصرون - وقد عرفوا زملاءهم من مصر وغيرها يفعلون هذا - إلى إخراج الدواوين التي نظمها شعراء المدينة



(ت ٢٨٩هـ)، وديوان الشفهيّ (ت نحو ٧٨٦هـ)، وديوان الحافظ رجب البرسيّ الحليّ (ت ق ٩هـ).

وحقّق بعضهم النصّ على أكثر من مخطوط، فالمرحوم د. عليّ جواد الطاهر في تحقيقه (درّة التاج من شعر ابن الحجاج) - وهي الرسالة الثانية للدكتوراه - لم يكتفِ بالاعتماد على المخطوط الذي يقبّع في المكتبة الوطنية بباريس برقم ٥٩١٣، في ١٩٣ ورقة، بخطّ ابن الخشاب النحويّ (ت ٦٥٧هـ)، بل رجّع إلى سبع مخطوطات آخر من ديوان الشاعر نفسه، أفاد منها في المعارضة وبيان الروايات المختلفة بينها، فضلاً عن مظان ترجمته في كُتب الأدب والتراجم المطبوعة.

وحقق أ. د. أدهم حمادي النعيمي (ديوان ابن نعيم الحلي) معتمداً نسخة خزائنية فريدة في دار المخطوطات العراقية، نسّخها

من المصادر، وعدد طبعتها، ومحققيها، وأماكن نشرها.

وقد أطلقنا (الحلّة) بصورة عامّة، وتعني محافظة بابل جميعها، لذا فالبحثُ يشمل مَنْ وُلِدَ في الحلّة أو أطرافها كمدينة طويريج، أو عاش فيها مدّة طويلة.

التحقّق على الأصول الخطيّة

المصدر الأوّل للنصّ هو المخطوط الذي نسّخه الشاعر، أو أحد أرحامه، أو تلميذه أو عالم معروف، وقد يقوم بنسخه غمراً من الأعمار، فتختلف حينئذ قيمته، ولكن تبقى ميزته بما يضمّه من نصوص نادرة قد لا نجدها في أيّ مصدر آخر.

وتمّ تحقيق أربعة دواوين اعتماداً على مخطوطات بخطّ المرحوم محمد السماويّ (ت ١٣٥٠هـ)، وهي: ديوان الخليعيّ (ت ٦٥٠هـ)، وديوان السيد سليمان بن داود الحليّ (ت ١٢١١هـ)، وديوان السيد مهدي بن داود الحليّ



٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ونجم الدين جعفر بن محمّد بن نما الحليّ (ت ٦٨٠هـ)، سنة ٤٣٧هـ/٢٠١٦م، وهبة الله بن نما بن عليّ الحليّ (ت ٥٨٠هـ)، سنة ٤٣٨هـ/٢٠١٧م، تمهيداً لإعادة إصدار شعرهم في كتاب خاص عن (أسرة آل نما).

الأراجيز والمنظومات

عُرف قوام الدين القزويني الحليّ (ت ١١٥٠هـ) بنظمه الأراجيز التعليميّة، وقد ظهرت ثلاثٌ منها محقّقة في علومٍ مختلفةٍ، الأولى في الخطّ، واسمها (رمح الخطّ في نظم رسم الخطّ)، وكان تحقيقها على ثلاث نسخٍ خطيّةٍ، اثنتان في إيران، والأخيرة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة، ثمّ عثر على نسخةٍ نفيسةٍ منسوخةٍ عن نسخةٍ بخطّ النّاطم، فأعاد نشرها.

والثانية في النحو، وهي (الصافية في نظم الكافية)، وحقّقت على

إسماعيل بن يوسف الحليّ في رمضان سنة ٦٩٥هـ، وقرظها العلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ) بخطه. وتمّ تحقيق دواوين بعض الأسر الحليّة، وقد قام د. مضر سليمان الحليّ بتحقيق أسرة آل سليمان، إذ أصدر (ديوان السيد سليمان بن داود الحليّ، ت ١٢١١هـ)، ونال به درجة الماجستير سنة ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، وأعبه بتحقيق (ديوان مهدي بن داود، ت ١٢٨٩هـ)، ونال به الدكتوراه من الجامعة نفسها، ثمّ أصدره بجزأين، و(ديوان حيدر الحليّ، ت ١٣٠٤هـ) بجزأين أيضاً، وأخيراً أصدر كتابه عن (السيد سليمان الصغير، ت ١٢٤٧هـ)، وفيه حياته، وشعره محقّقاً.

أمّا آل نما، فقد جمعت وحقّقت - في الحلة - ما وصل إلينا من أشعار: عليّ بن عليّ بن نما بن حمدون (ت ٥٧٩هـ)، سنة



نسختين خطيتين في إيران.

مع تخريج النصوص ووضع التراجم والتعليقات.

الاشترك في التحقيق

وهناك من المحققين مَنْ وُلِدُوا خارج الحلة وتوفُّوا خارجها أيضاً، ولكنَّهم سَكَنُوا الحلَّةَ، وعرفوا أهلها، وشاركوا في الأحداث التي مرَّت بها، ويقفُ على رأسهم الشَّيخ مُحَمَّدُ عَلِيُّ اليعقوبيّ، النجفيّ المولود، فقد نشأ في الحلَّة، ولا يُمكن أن ننسى دوره في الكتابة عن أعلام المدينة في كتابه الشَّهير (البابليّات) الصادر في أربعة أجزاء سنة ١٩٥٤م، وجمعه وتحقيقه دواوين أربعة شعراء، وهو شاعرٌ ومؤرِّخٌ من جيل الرُّوَاد الذين خدموا المكتبة العربيّة عامّة، ومكتبة الدواوين الحليّة خاصّة، ويقفُ عمَلُهُ (ديوان الشَّيخ صالح الكوَّاز الحليّ) في صَدَارَةِ أَعْمَالِهِ، ولم يسمِّه بـ«تحقيق» بل «جمع وشرح»، وصدر في النجف الأشرف، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م، وقد

تعدُّ مشاركة أكثر من مُحَقِّقٍ في تحقيق كتاب ما مِنَ الأُمُورِ المُهمَّةِ التي تخدم الكتاب، بشرط أن يتَّفَقَا - أو يتَّفَقُوا - على مَنْهَجٍ مُحدَّدٍ، يُخْرَجُ بِهِ الكتابُ معاً، وهذا وَاضِحٌ في (ديوان الشَّيخ عباس الزِّيُوريّ، ت ١٣١٥هـ) الذي جمَعَهُ وحقَّقَهُ د. قصي سمير عبيس العزاويّ وحيدر عبد الرسول، وأرجوزة (الصافية في نظم الكافية) لقوام الدِّين القزوينيّ (ت ١١٥٠هـ)، بتحقيق قاسم رحيم حسن ورياض رحيم ثعبان ود. قصي سمير عبيس العزاويّ، وقامَ المحقِّقُ الأوَّلُ بالحصول على مخطوطتي الأرجوزة، وقابل بين واحدة منهما، ووضع الدراسة والتنضيد، وقابل الآخران بيْن المخطوطتين مناصفةً،



تَجَارِي لِنَفَادِ نُسْخِ مَا سَبَقَهَا،
فَإِنَّ بَعْضَهَا الْآخِرَ كَانَ بِالرُّجُوعِ
إِلَى مَخْطُوطَاتٍ مَهْمَةٍ عَلَى مَنَهِجِ
عِلْمِيٍّ، وَخَاصَّةً فِي النُّشْرَةِ الَّتِي
قَامَ بِهَا د. مُحَمَّدُ حُورٌ، وَإِنْ لَمْ
تَخُلُ مِنْ اسْتِدْرَاكِ عَلَيْهَا نُشْرٍ فِي
دُبَيِّ. وَاتَّفَقَتِ الْإِصْدَارَاتُ الْمَعْرُوفَةُ
لِلدِّيوانِ - عدا نشرة دمشق ١٨٨٠م -
عَلَى إِسْقَاطِ الْبَابِ الْحَادِي عَشَرَ
«الإحماض والمجون» الذي يقع
فِي ثَلَاثَةِ فُصُولٍ. أَمَّا الطَّبْعَةُ
الْأَخِيرَةُ الَّتِي حَقَّقَهَا مُحَمَّدٌ مَظْلُومٌ
سَنَةَ ٢٠١٦م فَاتَّبَعَتْ هَذَا الْبَابَ،
وَأُورِدَ فِي نَهَائِهَا (المستدرك على
الديوان)، وَذَكَرَ أَنَّهُ يَضُمُّ أَشْعَارًا
«لَمْ تَرِدْ فِي مَخْطُوطَاتِ دِيْوَانِهِ وَلَا
مَطْبُوعَاتِهِ»، وَلَكِنْ هَذَا الْكَلَامُ لَا
يَسْلَمُ لَهُ؛ لِكَوْنِ مُحَقِّقِهَا لَمْ يَرْجِعْ
إِلَى نُشْرَاتِ الْحَمْصِيِّ (١٩٩٤)،
وَالطَّبَاعِ (١٩٩٧)، وَحُورٍ (٢٠٠٠)،
وَمُسْتَدْرِكِ د. حُوَيْزِيِّ!

جمعه «من شتّى المصادر والمراجع
المخطوطة التي تضمها»^(٣) مكتبته،
فاستطاع أن يظفر بنحو ١٥٠٠ بيتٍ
لَهُ، وَكَانَتْ هُوَامِشُهُ غَنِيَّةً بِشُرُوحِهِ
وَتَعْلِيقاتِهِ الْمُفِيدَةِ.

تكرار تحقيق - أو جمع - العمل نفسه

يعدُّ ديوان صفيّ الدين الحليّ
(ت ٧٥٠هـ) من أكثر الدواوين التي
نالت اهتمامًا بنشره وتحقيقه،
وَيَتَجَلَّى ذَلِكَ مِنْ تَنَوُّعِ جَنْسِيَّاتِ
الْمُحَقِّقِينَ، وَأَمَاكِنِ النُّشْرَاتِ
الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي بَلَغَتْ تِسْعَ مَرَّاتٍ، بَدَأَ
مِنْ نُشْرِ جُزْءٍ مِنْهُ فِي مَدِينَةِ (ليبزج)
بِأَلْمَانِيَا، وَأَعْنَى بِهِ (درر النحور في
مدائح الملك المنصور)، وَهُوَ الشُّعْرُ
الَّذِي جَمَعَهُ الشَّاعِرُ بِنَفْسِهِ، وَرَتَّبَهُ
عَلَى الْقَوَافِي، وَمَا تَلَاهُ مِنْ ظُهُورِ
الدِّيوانِ فِي دِمَشْقِ وَالنَّجْفِ الْأَشْرَفِ
وَبِيْرُوتِ وَعَمَّانِ وَبَغْدَادِ.

وَإِذَا كَانَ بَعْضُهَا يَعُودُ لِسَبَبِ



د. مضر سليمان الحلّي، في بيروت، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م في جزأين، ورجع فيها إلى نسخة نسختها السيد مرزعة بن السيد عباس الحلّي، مع الاستئناس بثلاث طبعات سابقة. وكان الشاعر الحلّي محمد بن سلمان المعروف بحمّادي نوح (ت ١٣٢٥هـ) قد جمع شعره بنفسه وسلمه إلى الخطاط عبد الله الوزان، وأشرف عليه، ورتبه على ثمانية فصول، وسمّاه (اختبار العارف ونهل العارف)، وحققه مثني عبد الرسول حسين الشكري بعنوان (اختيار العارف ونهل العارف) لمحمد بن سليمان، اعتماداً على ثلاث مخطوطات في مكتبة الحكيم العامة ومكتبة أمير المؤمنين عليه السلام ومخطوطة ناقصة لليعقوبي، ونال بتحقيقه الدكتوراه من جامعة بابل سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، وهو نحو ربع الديوان.

وحين أقدم سعيد الغانمي على تحقيق (ديوان ابن الحجاج) عام ٢٠١٧م، رجع إلى جميع النشرات السابقة جميعها، ووصف نشرة (درة التاج من شعر ابن الحجاج) بأنها «نشرة متعجلة مليئة بالتحريفات» بعد وفاة المرحوم الطاهر، مع مخطوطات أخر، منها مخطوط «السفينة» لابن مبارك شاه؛ لانفراده بنصوص للشاعر. ويليّه (ديوان السيد حيدر الحلّي)، إذ نُشر أولاً بطبعة حجرية بتصحيح الحاج الشيخ عليّ المحلّاتي الحائري، في بمبي، ١٣١٢هـ، بعد عثوره على نسخته الخطيّة في سامراء، ثمّ كانت طبعة صالح الجعفريّ في النجف الأشرف، وتليها نشرة الشيخ عليّ الخاقانيّ بجزأين في النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م و١٣٨٣هـ/١٩٦٤م، وأعيد طبعها في بيروت، ١٩٨٤م، ولعلّ النشرة العلميّة هي التي قام بها



وعمل د. مضر سليمان الحليّ على تحقيقه ، وأصدره مُحَقَّقًا كاملاً في بغداد، بجزأين، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ورجَعَ إلى أربع نسخ خطيّة ، ثلاث منها متطابقة، في حين أنّ الرابعة - وهي نسخةُ اليعقوبيّ - تختلف عنها، وانتقدَ تحقيقَ د. الشكريّ بعجالةٍ، وأكَّـدَ أنّ كلمة «اختيار» في العنوان صحيحها «اختبار»، وأنَّ والد الشاعر اسمه «سلمان» لا «سليمان»، وتَّضَحَّ لهُ في عمل د. الشكريّ أنّه قد رجَعَ إلى مخطوطةٍ واحدةٍ، ولا وجودَ لنسخةٍ مكتبة الحكيم، ولا توجد نسخة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، أمّا نسخة آل القزوينيّ فهي تامّةٌ.

والمُتصَفِّحُ لِكِلا العَمَلَيْنِ يَرى فرقا شاسعا في حجم العملين المحققين، والمنهج المتبع، والجهد المبذول فيه، والضبط التام للأبيات، وخدمة الكتاب في النشرة الثانية السائرة على وفق المنهج العلمي لتحقيق

المخطوطات.

ويظَهَرُ عَدَمُ التَّسْيِيقِ بَيْنَ الجَامِعَاتِ بوضوح ، وذلك في تَكَرُّرِ نَشْرِ عَمَلٍ مُحَقَّقٍ وَاحِدٍ، ولعلَّ هذا من أجل الترقية العلميّة، ويبرز مثالا (ديوان الشفهيّنيّ)، الذي نُشِرَ مُحَقَّقًا على يد ثلاثة باحثين - واحد منهم من الحلّة - في مجلة (دراسات إسلامية معاصرة)، في جامعة كربلاء، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، بالاعتماد على نسخةٍ واحدةٍ من الديوان ، ثم ظهر في السنة التالية مُحَقَّقًا تحقيقاً آخر على نسختين في مجلة (مركز بابل للدراسات الإنسانية) بجامعة بابل، في السنة التالية، وكان العملُ الثاني هو الأفضل .

ومن أمثلة الجَمْعِ: (شعرهبة الله بن عليّ بن نما الحلّيّ)، فقد جَمَعَهُ أوَّلًا المرحومُ هلال ناجي، وطُبِعَ كتابًا في الحلّة، ٢٠٠٨م،



سنة ٢٠١٤م ، مع دراسة موضوعية وفنية، ولم يكتفِ بذلك إذ قدّمه إلى مركز العلامة الحليّ في آيار ٢٠١٧م ليصدر كتاباً ، بعد عثوره على شعرٍ جديدٍ للشاعر، وبعد خمسة أشهر أصدر د. سعد الحداد (ديوان صالح ابن العرنديس الحليّ) في قم ، من دون أن يُشير إلى العمل العلميّ السابق المنشور مرتين.

ويلاحظ أنّ الأخير خرّج القطعة

التي مطلعها:

عَيْنُ سُحِّي سَحَائِبَ الْأَجْفَانِ

وَأَسْعِدِينِي بِمَدْمَعِ هَتَّانِ

على «المجموعة الحسينية

المخطوطة رقم (٥٧٧)، الورقة

(٢٠٤) المحفوظة في مكتبة

الإمام الحكيم العامة في النجف

الأشرف»، ولكن لم يرد فيها أيّ

بيت لابن العرنديس!

أمّا (ابن الخيمي) فقد جمعت شعره

وحققته ودرسته منذ سنة ٢٠١٢م، وبقي

وكانت المحاولة الثانية بجمعي وتحقيقي، في مجلة (تراث الحلة)،

العدد ٣، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، والعملان

قاما على ما ورد من شعرٍ للشاعر في

كتابه (المناقب المزيدية)^(٤) فقط،

ولا يوجد له شعرٌ في أيّ مصدرٍ آخر،

وعلى الرّغم من ذلك فقد سقط من

العمل الأوّل بيتٌ من قصيدته النونية،

مع أخطاء في الضبط والتوجيه

والترجيح والتفسير ، كما خلا من

الدراسة العلمية ، لذا كان العمل

الثاني هو الذي تجنب تلك الهنات

والفوات.

وجمّع الباحثُ (شعر ابن

العرنديس) وحقّقه سنة ٢٠١٠م،

ونشره أولاً مُنجمًا في مجلة (أوراق

فرازية) بثلاثة أقسام، وشارك به

في المؤتمر العلميّ الأوّل لكلية

الدراسات القرآنية بجامعة بابل سنة

٢٠١١م، ثمّ زاد عليه ونشره ثانيًا

في مجلة (مخطوطاتنا) النجفية



عندي لم أنشره، ثم أرسلته إلى مجلة (الدارة) السعودية في ١٧/٣/٢٠١٤م، فاعتذر رئيس تحريرها عن نشره في ١٠/٦/١٤٣٥هـ - ١٠/٤/٢٠١٤م؛ لعدم تخصّصها بهذا الجانب!

ثم صدر (ديوانه) بجمع وتحقيق السيدة ميسم عدنان الصوّاف، عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ولم أطلع عليه في وقته؛ لظروف البلدَيْن المعروفَةِ، أو أتاوله بالنقد والاستدراك عند تقديم جهدي إلى مركز العلامة الحليّ - وقد شمل الديوان مُحققًا، مع دراسة موضوعية وفنيّة للشعر، وطُبِع ضمن إصداراته سنة ٢٠١٦م - وفيه رجعت فيه إلى أكثر من مئة وعشرة كُتُب بين مخطوطٍ ومطبوعٍ، ما عدا المقالات، فلمّا وقفتُ على عمل الصوّافِ هذا بعد أكثر من سنة - وقد قرأه ثلاثة من

أعلام التحقيق في دمشق - رأيته عملاً مُتَعَجِّلاً بالمقاييس كلّها، وضمّ (٦) أبيات في ثلاث قطع ليست له على الإطلاق، ولم ترجع جامعته إلى أيّ مرجع لمؤلّفي الحلة، واعتمدت على ٣٠ مصدرًا ومرجعًا فقط، مع أوهام في التراجم والوفيات والفهارس والمصادر، وسوء الضبط، أو إهماله! وخلل منهجها في جمع الشعر، وليس فيه قسم (المنسوب)، فضلًا عن نقص في التخريجات والتعليقات، والقطع الشعرية للشاعر، لذا كتبتُ عنه مقالًا نقديًا مفصّلًا في حزيران ٢٠١٦م، وأرسلته إلى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ونُشر في المجلد ٩٠، الجزء الأول، ٢٠١٧م، صحّحت فيه أوهام النشرة الدمشقيّة تلك وضالّتها، واستدركت (٦) قطع في (١٣) بيتًا في مصادر



مخطوطة ومطبوعة.

تسمية الجَمْع :

وَسَمَ أَحْمَدُ هَادِي زِيدَانَ عَمَلَهُ فِي
(ديوان السيد مسلم حمود الحلّي)
بـ«جمعه وعلق عليه»، على الرّغم
من أنّ مُنَجَزَهُ لَا يَقِلُّ جَهْدًا عَنِ
«التحقيق» نفسه، ويبدو أنّ السببَ
يعود إلى كَوْنِ الشّاعِرِ مِنَ المعاصِرِينَ
لَا الْقَدَمَاءَ ، وَهَذَا مَا فَعَلَهُ د. أَسْعَدُ
مُحَمَّدَ عَلِيَّ النَّجَّارِ فِي إِصْدَارَاتِهِ ،
لِكُنَّهٗ ارْتَأَى عِبَارَةَ «جَمْعٌ وَدِرَاسَةٌ» ،
فَهُوَ يَقُومُ بِجَمْعِ شِعْرِ الشّاعِرِ وَيَسْبِقُهُ
بِدِرَاسَةٍ مَوْضُوعِيَّةٍ وَفَنِّيَّةٍ ، كَمَا فِي
كُتُبِهِ الَّتِي طَبَعَهَا فِي الْحِلَّةِ ، وَهِيَ:
(فرهود المعروف حياته وشعره) ،
٢٠٠٢م، و(هادي جبارة الحلّي
حياته شعره) ، ٢٠٠٥م، و(ديوان
الشيخ عبد العظيم الصّفّار) ،
٢٠٠٨م، و(صبري عبد الرزّاق حياته
وشعره) ، الحلة ٢٠٠٨م، وآخرها

(ديوان السيد محمد عليّ النجّار)

٢٠١٣م.

وَأَحْيَانًا لَا نَجِدُ دِرَاسَةً مَوْضُوعِيَّةً
أَوْ فَنِّيَّةً لِشِعْرِ بَعْضِ الشّعْرَاءِ ، بَلْ جَمْعٌ
الشُّعْرِ وَالتَّقْدِيمُ لَهُ بِالْحَدِيثِ عَنِ
الشَّاعِرِ فَقَطْ ، إِذْ بَرَزَ مُسَمًّى بِعِنْوَانِ
«جَمْعٌ وَتَقْدِيمٌ» ، فَقَدْ أَصْدَرَ سَعْدُ
الْحَدَادِ ثَلَاثَةَ دَوَائِينَ ، هِيَ (ديوان
الحاج عبد محمد صالح) ، و(ديوان
الشهيد الشيخ محمد حيدر) وهو
أَطْرُوحَتُهُ لِلدُّكْتُورِاهِ ، و(ديوان
السيد عبد الرحيم العميدي) ، فِي
جَهْدٍ يَتَمَثَّلُ فِي جَمْعِ أَشْعَارِ هَؤُلَاءِ
الشّعْرَاءِ المعاصِرِينَ ، وَحَفْظِهَا مِنَ
الضِّيَاعِ .

وَكذَلِكَ فَعَلَ السَّيِّدُ حَسَامُ
الشُّلَاهُ فِي (ديوان التاريخ الشعري)
للسيد محمد عليّ النجّار الذي طُبِعَ
أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي الْحِلَّةِ ، إِذْ جَمَعَ مَا
تَنَاطَرَتْ مِنْ جِذَاذَاتٍ عِنْدَ الشّاعِرِ ، وَمَا
وَجَدَهُ عَلَى بَوَابَاتِ وَأَفَارِيزِ الْمَسَاجِدِ



وكأها تُثري الديوان بمعلوماتٍ
تُضيءُ جوانبَ من سيرة الشاعرِ،
وتُضيفُ نُصُوصًا جديدةً إليه،
وأشهرُ مثال على هذا (ديوان عليّ بن
أفح العبسي)، الذي جمعه وحققه
إبراهيم صالح (سوري)، إذ أُصِيبَ
باستدراكين مهمّين، الأوّل كُتِبَهُ د.
جليل العطية (عراقي)، والآخر حَبَّرَهُ
د. عبد الرازق حويزي (مصري).

أمّا كتاب (تلطيف المزاج من
شعر ابن الحجاج) وهو مختاراتٌ
لشعر ابن الحجاج النيليّ اختارها
الأسطرلابيّ، الصّادر بتحقيق د.
نجم عبد الله مصطفى في تونس
١٩٩٨م، فقد نقدَهُ د. محمّد
حُسين الأعرجيّ في كتابه (أوهام
المحققين)، ورأى أنّهُ إلى العبثِ
أقرب منه إلى العلميّة، في إساءتهِ
الكبيرة للديوان، وذكر أمثلةً من
أوهام المحقّق في قراءة النصّ.

والجوامع والحسينيات، أو موزّع
لدى الأسر الحليّة، والديوان مرّتبٌ
على وفق الموضوعات: المساجد
والمراقد والحسينيات، الولادات،
الوفيات، المتفرقات .

أما (ديوان الحسن بن راشد)
للباحث فهو مُحَقَّقٌ على منظومةٍ
للشاعر نفسه اسمها (الجمانة البهية
في نظم الألفيّة)، فضلًا عن مجموع
شعريّ ضمّ قطعًا له، بالرجوع أيضًا
إلى مصادر آخر مطبوعة^(٥).

وهذا جدولٌ يوضّح أنواع الجمع
والتحقيق بالأرقام:

جمع وتحقيق	جمع ودراسة	جمع وتقديم	جمع وتعليق	صنعة
٣٧	٥	٤	١	٢

الاستدراك:

لا يخلو ديوان قائمٌ على
المخطوطات أو عن طريق الصنعة
من ملاحظ أو نقداً أو استدراك،



التعليقات:

غير فائدة تُرجى، كأن يُطيلُ المحقق في ترجمة علم مشهور، أو يشرح كلمات سهلة، أو يعرف بمدن معروفة...، فهذا النمط من التعليقات يتجاوز هذا التحقيق، ويثقل الهوامش من غير مسوغ.

فبحث (ابن العودي النيلي حياته وما تبقى من شعره) الذي نشره د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي في مجلة (تراث الحلّة)، العدد ٣، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م ليس تحقيقاً، بل جمعاً فقط، إذ قام بترتيب النصوص على أساس الكثرة، لا القوافي أو الموضوعات! بالاعتماد على (أعيان الشيعة) و(الغدير) وغيرهما. وفيه أوهام، منها:

في ص ١٣٧ جاء قول الشاعر:

لقد زادها عند المشيب ملاحه

وإن زعم الواشي وساء عداتها

وفسّر كلمة «الملاحه» في ص

١٤٨ بأنها: «الملح، ما يطيب به

التعليقات ضرورة من ضرورات التحقيق، وإحدى مكمّلاته، فيما إذا كانت تفيد النص وتوضّحه، وكان د. عليّ جواد الطاهر - وهو يدرّس في كُليّة الآداب (السوربون) / جامعة باريس - قد رجّع إلى كتاب الباحثين الفرنسيين بلاشير وسوفاجيه، وذلك في تحقيقه (درّة التاج من شعر ابن الحجّاج) - وهو الرسالة الثانية للدكتوراه، التي نالها في شباط ١٩٥٤م، فالمنهج الفرنسي في التحقيق عماده أن لا تُذكر في الهوامش سوى الاختلافات الواردة بين النسخ، وهو - بهذا المفهوم - غير معنيّ بمكمّلات التحقيق الأخرى^(١)، ولذا لا يجبذ الشروح والتعليقات في الهوامش.

ويلاحظ أنّ بعض تلك التعليقات

تخلّ بالتحقيق، وتنسخ العمل من



الطعام)!

وكذا ورد البيت غير مضبوطٍ بالشكل، وكذلك أبيات العمل كـ«له، خلافاً لما أقره ص ١٢١ تماماً. وخلى العمل من أيّة دراسة عن شعره.

وفي (ديوان ابن نعيم الحلي) بتحقيق أ.د. أدهم حمادي النعيمي، ورد ص ١٧٨:

كذا فتحوا يا أولي الحبّ إنني
خلعتُ عذارى مُذ تجلّى لي القُرطُ
فعلّق: «القرط: شعلة السراج»!،
والصواب: «القُرطُ نوع من حليّ الأذن»، وهو واضحٌ جداً. وفي
الديوان أخطاء كثيرة في الضبط،
وخلل في الأوزان، والتدوير على
الشطرين، وأوهام في شرح
المفردات.

وفي: هبة الله بن عليّ بن نما
الرّبيعيّ الحليّ حياته وأسرتّه، جمع
وتحقيق هلال ناجي، ورد ص ٤٥:

أرقتُ لبرقِ دائمِ اللّمعانِ

أقضّ وسادي موهناً وشجاني
ففسّر كلمة (موهن) بقوله:
«موهنأ: يقال: لقيته موهناً، أي بعد
وهن، والوهن: الضعف في العمل
والأمر والعظم ونحوه (تاج العروس،
مادة: وهن، ٢٦٧/٣٦)» .

قلتُ: هذا ليس المعنى المطلوب
لكلمة «موهن»، فالمعنى هنا في
المعجم نفسه والمادة عينها: الموهنُ
نحو من نصف الليل، وقيل هو
بعد ساعة منه، وقيل هو حين يُدبرُ
الليلُ^(٧)، وهذا هو مُرادُ الشّاعر،
ولا علاقة له بالضعف من قريبٍ أو
بعيدٍ .

وأفاد د. سعد الحداد كثيراً -
في هوامشه وتعليقاته - من
كتاب (دائرة المعارف الحسينية)
للكرباسيّ، وهذا يتمثل في (ديوان
الحليّ)^(٨)، و(ديوان محمد بن
نفيح الحليّ)، و(ديوان صالح ابن





فكتاب (شعر ابن البطريق الحلي) أصدرته أولاً في كتاب خاص بجامعة بابل سنة ٢٠٠٩م، ثم أضفت إليه نصوصاً جديدة حتى استوى على ساقه بزيادة واضحة في الأبيات، وما يتبع ذلك في الدراسة، ونُشر في دبي سنة ٢٠١٧م.

وأصدر د. مضر سليمان الحليّ (ديوان السيد صادق الفحام) في النجف الأشرف، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، وحين تصفحه استغرب وجود أخطاء كثيرة فيه، وبعد البحث أدرك أنه سلّم الناشر ملفاً قديماً للديوان سهواً، وترك الملف النهائيّ المصحح، لذا أعاد إصداره في نشرةٍ مُنقّحةٍ بعد سنتين.

* * *

وهذان جدولان صنعتهما لموضوع البحث :

العرنس الحليّ)، وأشار إلى هذا في المقدمة والتخريج .

أو يخلو العمل من أيّ تعليق، فهذا (ديوان مزيد الحليّ الأسديّ)، الذي «حقّقه» د. عارف تامر، على «نسخة خطية» لم يفصح عنها، وصدر في بيروت ١٩٩٨م، كانت الدراسة التي كتبها - وهي تاريخية فقط من غير توثيق! - قد انصبت على أسرته، وأكلت نحو ٥٨ صفحة، لم يكن نصيب الشاعر منها سوى أقل من صفحتين، أما الأبيات كلّها فغير مشكولة!

تكرار النشر:

ظهرت عدّة (طبعاات) لبعض الدواوين في أماكن مختلفة، وسنوات متباينة، وهذا يعود إلى أنّ المحقّق ينشر عمله أولاً، ثم يعثر بعد مدّة من الزمن على نصوص جديدة للشاعر نفسه، أو تتجمّع لديه ملاحظ بشأنه، فيقوم بإخراجه ثانيةً.



التحقيق والجمع على وفق القرون:

ق ١٥	ق ١٤	ق ١٣	ق ١٢	ق ١١	ق ١٠	ق ٩	ق ٨	ق ٧	ق ٦	ق ٥	ق ٤
٥	١٤	١٠	٣	١	-	٤	١	٦	٩	-	١

أهمُّ المحقّقين وجامعي الشعر الحليّين، وثبتُّ بأعمالهم

المجموع	جمع أو (دراسة) أو (إعداد) أو (تدقيق)	نوعه أرجوزة أو قصيدة	التحقيق		اسم (المحقّق) أو (الجامع)
			مشارك	منفرد	
١١				١١	د. عباس هاني الجرّاح
٨	٣			٥	د. سعد محمّد حسين الحداد
٦				٦	د. مضر سليمان الحليّ
٥	٥			-	د. أسعد محمد علي النجار
٤				٤	محمّد بن علي اليقوبيّ
٤		(٢)	٢	٢	د. قاسم رحيم حسن السلطانيّ
٤		(١)	١	٣	حيدر عبد الرسول
٣	٣			-	صلاح اللبان



المنهج البيلوغرافي:

ورقم الطبعة - إن تعددت الطباعات -

وعدد الصفحات .

٥- النقد والاستدراك: يجيء

النقد أو الاستدراك - مسبوقة

بنجمة (*) - أسفل الديوان، سواء

قامَ به عراقيٌّ أو غيره .

٦- ترجمنا في الحواشي لعدد

من المحققين باختصار.

(ببيلوغرافيا) فهرسُ الدواوين المحققة

والمطبوعة على وفق حُرُوفِ المعجمِ

ابن أبي زنبور النيليِّ

(أحمد بن عليِّ بن الحسن، ت

٦١٣هـ/١٢١٦م)

ابن أبي زنبور النيليِّ حياته وما تبقي

من شعره، جمع وتحقيق د. عباس

هاني الجراخ، مجلة (أوراق فراتية)، ع

٣، س ١، ٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٣٢-

٣٧. (جمع له ٣٣ بيتاً، في ٤ قطع).

ابن أفلح العبسيِّ

(٤٠٧هـ/١١١٧م - نحو ٥٣٥هـ/١١٤٧م)

ديوان عليِّ بن أفلح العبسيِّ، جمع

يقوم المنهجُ البيلوغرافيُّ هنا

على ما يأتي:

١- البحثُ خاصُّ بحصرِ الدواوين

الشعرية - أو الأراجيز - للشعراء

الحليين، سواء حققها الحليُّون -

وهُم الأكثر - أم غيرهم حتى سنة

٢٠١٧م. وقد ضمَّ (٥٤) شاعراً.

٢- العمل قائم على نظام الترتيب

الأبثني لأسماء الشعراء، مع الأخذ

بلفظ (أبو) و(ابن) ضمن السياق

العام.

٣- وضعنا أسفل اسم الشاعر أو

لقبه: اسمُه واسمُ أبيه وجدّه وسنة

وفاته بين قوسين بالهجري والميلاديِّ.

٤- إذا تكرَّرت للشاعر طبعة

أخرى من الديوان، أو عمل آخر

له، أثبتنا ذلك في المكان نفسه،

ونذكر المعلوماتِ الفهرسيةَ

(البيلوغرافية) الكاملةَ عن كلِّ

عملٍ: اسمَ المطبعة، ودار النشر

والسنة الهجرية والميلادية للإصدار،



٢- شعرُ عليّ ابن البطريق الحليّ، جمع وتحقيق ودراسة د. عباس هاني الجرخ، مجلة (آفاق الثقافة والتراث)، العدد ٩٩، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م. ص ٥٣-٨٢. (ضمّ ١٣٣ بيتاً في ١٨ نصّاً، فضلاً عن نتفةٍ من المنسوب).

ابن الحجّاج

(الحسين بن أحمد، ت ٣٩١هـ/١٠٠١م)
١- درّة التاج من شعر ابن الحجّاج: اختيار هبة الله بديع الزمان الأسطرلابيّ، تحقيق د. عليّ جواد الطاهر^(٩)، راجعه وزاد في حواشيه د. محمّد حسين الأعرجيّ، منشورات الجمل، ألمانيا، ٢٠٠٩م. ٦٨٤ ص.

٢- تلطيف المزاج من شعر ابن الحجّاج، لابن نباتة (ت ٧٦٨هـ)، تحقيق د. نجم عبد الله مصطفى، تونس، سوسة، ١٩٩٨م. ٧٢٠ ص.
تلطيف المزاج عبث بابن الحجّاج: د. محمّد حسين الأعرجيّ، في كتابه (أوهام المحققين)، ص ٢٢٥ - ٢٣٨.

وتحقيق إبراهيم صالح، ضمن تحقيقه كتابه (البيديع)، المجمع الثقافي، دبي، ٢٠٠٩م. (ضمّ ٣٩ قصيدة ومقطعة في ٢٣٠ بيتاً).

أ- استدرك عليه د. جليل العطيّة، في مجلة (العرب)، ج ٥ و ٦، ١٤٣٤هـ، ص ٣٥٩-٣٦٨. (ضم ٦٧ بيتاً في ١٥ نصّاً).

ب- استدرك عليه د. عبد الرزاق حويزي، في مجلة (العرب)، ج ٥ و ٦، ١٤٣٦هـ. (جمع له ٧٢ بيتاً في ١٨ قطعة، فضلاً عن نتفتين من المنسوب).

ابن البطريق

(عليّ بن يحيى بن الحسن الحليّ، ت ٦٤٢هـ/١٢٤٤م)

١- عليّ ابن البطريق الحليّ حياته وشعره، جمع وتحقيق ودراسة د. عباس هاني الجرخ، مركز بابل للدراسات الحضاريّة والتاريخيّة، جامعة بابل، ٢٠٠٩م. ٦٤ ص. (ضمّ ١٠٢ بيت في ١٣ نصّاً، فضلاً عن نتفتين من المنسوب).



مج ٩٠ ، ج ١ ، ٢٠١٧م ، ص ٢٧-٦٦ .
(صَحَّحَ أوهام النشرة الدمشقية ،
واستدرك (٦) قطع في (١٣) بيتاً في
مصادر مخطوطة ومطبوعة).

٢- ديوان مهذَّب الدِّين ابن
الخيمي ، جمع وتحقيق ودراسة
د. عباس هاني الجراح ، العتبة
الحسينية المقدسة ، مركز العلامة
الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة
العلمية ، الحلة ، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م .
١٦٨ ص . (ضمَّ (١٨٢) بيتاً ، في ٣٢
نصاً ، فضلاً عن ٣ قطع في ٥ أبيات
من المنسوب إليه وإلى غيره).

ابن سارخ النَّبَلِيّ

(سعيد بن حمزة ، ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م)
شعر ابن سارخ ، جمع وتحقيق د.
عباس هاني الجراح ، مجلة (أوراق
فرائية) ، ع ١ ، ٢٠١٠م ، ص ٥٦-٧٠ .

ابن السَّمِين

(محمد بن السَّمِين الحَلِيّ ، ت
ق ١١هـ / ١٧م)

ديوان محمد بن السمين

٣- ديوان ابن الحجاج ، جَمَعَهُ
وَقَدَّمَ لَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ سعيد الغانمي ،
منشورات الجمل ، بيروت - بغداد ،
٢٠١٧م . أربعة أجزاء :

ج ١ ، ٥٤٩ص

ج ٢ ، ٦٥٦ص

ج ٣ ، ٥٧٦ص

ج ٤ ، ٦٠٦ص

ابن الخيمي الحَلِيّ

(محمد بن علي بن علي بن
علي ، ت ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م)

١- ديوان ابن الخيمي ، جَمَع
وتحقيق ميسم عدنان الصوّاف ،
مطبوعات مجمع اللغة العربية
بدمشق ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م . ٩٩ ص .
(ضمَّ (٣٠) قطعةً ، ما بين نتفة
وقصيدة ، في (١٨٥) بيتاً ، منها (٦)
أبيات ليست له على الإطلاق ، وليس
فيه قسمٌ (المنسوب) .

(*) نظراتٌ نقديةٌ في (ديوان ابن
الخيمي ، ت ٦٤٢هـ) ط . مجمع اللغة
العربية بدمشق : د. عباس هاني الجراح
، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،



العدد الأوّل، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص ١٨١-٢٣٤.

٣-ديوان صالح ابن العرندس الحليّ، صنعة د.سعد الحداد، مطبعة الكوثر، قم، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م. ١٣٤ ص.

ابن العودي النيليّ

(سالم بن علي بن سلمان، ت ٥٥٨هـ/١١٦٣م)

ابن العودي النيليّ حياته وما تبقى من شعره: د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، مجلّة (تراث الحلّة)، العدد ٣، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص ١٠٥-١٥١. (جمع له ١٢ نصّاً من مصادير مطبوعة).

ابن نبعة المطيريّ

عليّ بن ظاهر الأسدي الحليّ (ت ١٢٨٠هـ/١٨٦٤م)

الشيخ علي بن ظاهر الأسدي الحليّ المشهور بـ(ابن نبعة المطيري) حياته وشعره، جمع وتحقيق حيدر عبد الرسول عوض، دار الفرات، بابل، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م. ١٣٦ ص. (جمع له

الحليّ: جمعه وحققه د. سعد الحداد^(١٠)، المركز الثقافي للطباعة والنشر، الحلّة، طبع في إيران، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م. ١٤٥ ص. (اعتمد على مجموع شعريّ في مكتبة الحكيم العامة برقم ٢٩٢، وفيها مختارات للشاعر، وغيره).

ابن العرندس الحليّ

صالح بن عبد الوهاب (ت نحو ٨٤٠هـ/١٤٣٦م)

١-شعر ابن العرندس الحليّ، جمع وتحقيق ودراسة د. عباس هاني الجرخ، مجلّة (أوراق فراتية): القسم الأوّل: العدد ٣، س ٢، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص ٩٥-١٠٦. القسم الثاني: العدد ٤، س ٢، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص ٧٥-٩١.

القسم الثالث: العدد ١، س ٣٢، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص ٨٨-١٠٥.

٢- شعر ابن العرندس الحليّ، جمع وتحقيق ودراسة د. عباس هاني الجرخ، مجلّة (مخطوطاتنا)،



١٠٠٦ بيت ، في ٥٠ قطعة ومنتفة ، ورتَّب
الشُّعْرَ المَجْمُوعَ على حُرُوفِ المَعْجَمِ).

ابن نُعَيْمِ الحَلِيِّ

محمد بن حسن بن محمد الكرديّ،
ت بعد ٦٩٥هـ/١٢٩٢م)

ديوان ابن نُعَيْمِ الحَلِيِّ (شرف

المزية في المدائح العزية) ، دراسة
وتحقيق أ. د. أدهم حمادي ذياب

النُعَيْمِيّ، مكتب النُعَيْمِيّ للطباعة،
بغداد ، ٤٣٣هـ / ٢٠١٢م . ٢٦٠ص.

ابن نُضَيْعِ

(محمد بن نُضَيْعِ الحَلِيِّ، كان
حياً ٨٣٩هـ/١٤٣٥م)

ديوان محمد بن نُضَيْعِ الحَلِيِّ، جمع

وتحقيق د. سعد الحداد، مركز

العَلَّامة الحَلِيِّ لإحياء تراث حوزة الحَلَّةِ
العلميَّة، الحَلَّة، ٤٣٨هـ / ٢٠١٧م . ٩٥

ص . (ضمَّ سبع قطع ، منها قصيدة
رجع فيها إلى مخطوط).

ابن نما الحَلِيِّ

(جعفر بن محمد ابن نما الحَلِيِّ

(ت نحو ٦٨٠هـ/١٢٨١م)

شعر نجم الدين جعفر بن محمَّد

بن نما الحَلِيِّ، جمع وتحقيق ودراسة
د. عباس هاني الجِرَّاح ، مجلَّة (تراث
الحَلَّة)، العدد ١ ، ٤٣٧هـ / ٢٠١٦م ،
ص ١٤٧-١٨٨ . (ضمَّ ٢١ نصًّا ، في
٨٦ بيتًا له ، ومنتفة من المنسوب).

ابن نما الحَلِيِّ

عليّ بن عليّ بن نما بن حمدون
(ت ٥٧٩هـ/١١٨٣م)

عليّ بن عليّ بن نما بن حمدون حياته
وما تبقَّى من شعره، جمع وتحقيق
ودراسة د. عباس هاني الجِرَّاح، مجلَّة
(أوراق فراتية)، العدد ٣ ، س ٣ ،
٤٣٣هـ / ٢٠١٢م ، ص ١١٥ - ١٢٠.

ابن نما الحَلِيِّ

هبة الله بن نما بن علي (ت بعد
٥٨٠هـ/١١٨٥م)

١- هبة الله بن عليّ بن نما الرُبَيْعِيّ
الحَلِيِّ حياته وأسرته والصِّبابة من
شعره : تأليف وتحقيق هلال بن
ناجي، مطبعة دار الأرقم، الحلة،
٢٠٠٨م . ٧١ ص . (الشعر ٢٢-٥٩.
ضمَّ ١٣٧ بيتًا في ١٣ نصًّا) .





٢٥٦ . (أثبت له ٢١ مقطوعة).

البرسي

رجب بن محمد بن رجب الحليّ
(ت ١٥/٥٩م)

ديوان الحافظ رجب البرسي
الحلي، تحقيق حيدر عبد الرسول
عوض، العتبة الحسينية المقدسة،
١٤٣٦هـ/٢٠١٥م . ١٩٢ ص . (عن
مخطوط السماويّ، وزاد عليه ٧٨
بيتاً، ورتّب العمل ترتيباً ألفبائياً) .

جعفر القزويني

(جعفر بن المهديّ بن الحسين
الحليّ، ت ١٢٩٨هـ/١٨٨١م)

الجعفريات : جمعها الشيخ محمد
عليّ اليعقوبيّ، مطبعة الزهراء،
النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ . ٤٧٠ ص .
(هي عشر قصائد في رثاء الحسين عليه السلام).

الحسن بن راشد الحليّ

(ت نحو ١٤٣٦هـ/٨٤٠م)

شعر الحسن بن راشد الحليّ،
جمع وتحقيق ودراسة د. عباس
هاني الجرجّاح، مجلة (المحقق)

٢- شعرهبة الله بن نما بن عليّ

الحليّ، جمع وتحقيق ودراسة د. عباس
هاني الجرجّاح، مجلة (تراث الحلة)،
العدد ٣، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص ٦٧-
١٠٣ . (ضم ١٣٨ بيتاً في ١٣ نصّاً).

أحمد النحويّ

(أحمد بن حسن بن عليّ، ت
١١٨٣هـ/١٧٧٠م)

تضمين الألفيّة : أحمد النحويّ
الحليّ، دراسة وتحقيق د. قاسم
رحيم حسن^(١١)، مجلة مركز بابل
للدراستات الإنسانية، ٢٠١٧م . (تم
التحقيق على نسخة واحدة).

بدران بن صدقة بن منصور

(ت ١١٣٧هـ/٥٣٠م)

شعر بدران بن صدقة بن منصور،
جمع وتحقيق د. عبد الله عبد
الرحيم السوداني، ضمن أطروحته
للدكتوراه: (الشعر العربيّ في
ظل الإمارة المزيديّة)، الجامعة
المستصرية، ٢٠٠٠م، ص ٢٤٦-





٢- ديوان محمد بن سلمان بن نوح الكعبي (اختبار العارف ونهل الغارف)، تحقيق د. مضر سليمان الحلبي^(١٢)، مؤسسة الرافد للمطبوعات، بغداد، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م. (الديوان كاملاً).

ج ١ : ٥٦٣ ص .

ج ٢ : ٤٩٨ ص .

حيدر الحلبي

(حيدر بن سليمان بن داود، ت ١٣٠٤هـ/١٨٨٧م)

١- ديوان الدرّ اليتيم والعقد النظيم : أبو الحسين السيد حيدر الحلويّ، تصحيح الحاج الشيخ عليّ المحلاتي الحائري، بمبي، طبعة حجرية، ١٣١٢هـ . ٤٧٩ ص . ط ٢، بمبي، ١٣٢٠هـ.

٢- شرح ديوان السيد حيدر الحلبي : صالح الجعفريّ، مكتبة المعارف، مطبعة الزهراء، النجف الأشرف، د. ت .

٣- ديوان السيد حيدر الحلبي،

مركز العلامة الحلبيّ لإحياء تراث حوزة الحلة العلميّة، الحلة، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م ، ص ٩٢-١٤٩^(١٣).

حسن القيم الحلبيّ

(حسن بن محمد بن يوسف ، ت ١٣١٩هـ/١٩٠١م)

ديوان الحاج حسن القيم الحلبيّ، تحقيق الشيخ محمد عليّ اليعقوبيّ، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ١٠٤ ص. (حوى ٦١٠ أبيات، مع تخميسين).

حمادي نوح الحلبيّ

(محمد بن سلمان بن نوح ، ت ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م)

١- (اختيار العارف ونهل الغارف)، محمد بن سليمان، تحقيق مثنى عبد الرسول حسين الشكري، أطروحة دكتوراه، كلية التربية/ صفي الدين الحلبيّ، جامعة بابل، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م. ج ١ .

طُبعت في مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل، ٢٠١٣م.



راجح الحليّ

(شرف الدين، راجح بن إسماعيل، ت ٦٢٧هـ/١٢٣٠م)

١- ديوان راجح بن إسماعيل الحلي، تحقيق ودراسة أميرة عبد الله محمود، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م . ٨٣٦ ص. ضمّ الديوان ٨٧١٦ بيتاً .

٢- ديوان شرف الدين الحليّ، أبي الوفاء راجح الحليّ (ت ٦٢٧هـ)، تحقيق ودراسة د. الدوكالي محمد نصر، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ١٤٠٢هـ / ١٩٩٤م .

الرّشاديّ

(محمد بن غائب بن خليل ، ت ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)

شاعر الفيحاء الكبير المرحوم محمد الرشادي ، حياته شعره : جمع وتدقيق صلاح اللبان، ط ١، الحلة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م . ط ٢ : الحلة ، ٢٠١٥م . ٤٠٨ ص .

شرح واعتناء علي الخاقاني .

ج ١، المطبعة الحيدرية، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، ٣١٩ ص.

ج ٢، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، ٢٧١ ص.

٤- ديوان السيد حيدر الحلي، حَقَّقَهُ عَلِيّ الْخَاقَانِيّ، منشورات مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٨٤م .

٥- ديوان السيد حيدر الحلي، تحقيق د. مضر سليمان الحليّ، شركة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م . جزءان : ٣٩١ + ٤٩٤ .

الخُلعيّ

(عليّ بن عبد العزيز بن أبي محمد ، ت ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)

ديوان الخلعي ، تحقيق وتذييل د. سعد الحداد ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف الأشرف ، ٢٠١٠م . ٢٧٠ ص . (ضمّ ٤٩ نصّاً) .



١٨٤٣١/هـ ٢٠١٠م. ص ٨١. (ضم ١٨
نصاً بين قصيدة ونبغة وبيت يتيم ،
وقد وجد شعره في مخطوطة أخيه
السيد مهدي ، مع مراجع أخرى).

سليمان الكبير

سليمان بن داود بن حيدر
الشرع (ت ١٢١١/هـ ١٧٩٦م)

١- ديوان السيد سليمان بن داود
الحلي ، دراسة وتحقيق مضر سليمان
الحسيني الحلي ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
٣٨٢ ص. (رجع إلى مخطوطين ،
وزاد عليهما ، وأسقط ١٦٤ بيتاً
خشية أن تؤوّل على أنها تمسّ هذا
الطرف أو ذاك).

٢- ديوان السيد سليمان الكبير ،
دراسة وتحقيق د. مضر سليمان الحلي
، مكتبة العتبة العباسية المقدسة ،
١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. ٣٤٦ ص.

الشفهيني

علي بن الحسين الحلي (ت نحو
٧٨٦هـ / ١٣٨٤م)

١- ديوان الشفهيني ، تحقيق د.

(أفاد من ملاحظات المرحوم الشاعر
محمد سالم البيرماني في الطبعة
الأولى).

الزيوري

(عباس بن إبراهيم بن زكريا ،
ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م)

ديوان الشيخ عباس الزيوري
الحلي (تخميس القصائد الهاشميات
والعلويات القصيدة الجلجلية
وغيرها في حق آل البيت عليهم السلام) :
جمع ودراسة وتحقيق د. قصي سمير
عبيس العزاوي و حيدر عبد الرسول
عوض ، العتبة العباسية المقدسة ،
مركز تراث الحلة ، دار الكفيل
للطباعة ، كربلاء المقدسة ،
١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م . ٤٧٠ ص .

سليمان الصغير

(سليمان بن داود بن سليمان ،
ت ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م)

السيد سليمان الصغير حياته
وشعره : تحقيق د. مضر سليمان
الحلي ، دار الفرات ، الحلة ،



عبّاس هاني الجِرّاح ، دار الصادق ،
بابل ، ٢٠٠٨ م . ٧٣ . (الشعر ص ٤١ -
٥٩) . (ضمّ ٩٨ بيتًا ، في ٣٢ نصًّا) (١٣) .

صادق الفخّام

(صادق بن عليّ بن حسن

الحسينيّ ، ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩١م)

ديوان السيد صادق الفخّام ،
تحقيق د. مضر سليمان الحلي ، دار
الضياء للطباعة ، النجف الأشرف ،
١٤٣٢هـ / ٢٠١١ م . ٤١٢ ص .

ديوان السيد صادق الفخّام ،
تحقيق د. مضر سليمان الحلي ، ط ٢ ،
١٤٢٤هـ / ٢٠١٣ م . ٤١٢ ص . (منقحة) .

صالح الحليّ

(السيد صالح بن محمد الأعرجيّ ،
ت ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م)

ديوان السيّد صالح الحلي ، صنعة
د. سعد الحداد ، عُنِيَ بطبعه ونشره
المُلابسام الكربلائيّ ، المركز الثقافي
للطباعة والنشر ، الحلة ، ٢٠١٥ م .

منذر الحلي و د. أنوار سعيد جواد و
د. سعد جبار مشنت ، مجلة (دراسات
إسلامية معاصرة) ، جامعة كربلاء ،
ع ٣ ، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١ م ، ص ٣٣٩ -
٤١٦ .

٢- ديوان الشفهينيّ ، تحقيق
مهدي مفتن ، مجلة مركز بابل
للدراستات الإنسانيّة ، جامعة بابل ، مج
١ ، ع ٢ ، ٢٠١٢ م ، ص ١٩٥ - ٢٥٤ .

شميم الحليّ

(عليّ بن الحسن بن عنتر ، ت
٦٠١هـ / ١٢٠٤م)

١- شميم الحليّ (ت ٦٠١هـ) حياته
وشعره : جمع وتحقيق ودراسة د.
عبّاس هاني الجِرّاح ، مركز وثائق
ودراسات الحلة ، جامعة بابل ،
٢٠٠٨ م . ٦٤ ص . (ضمّ ٩٣ بيتًا ، في
٢٨ نصًّا) .

٢- شميم الحليّ (ت ٦٠١هـ) حياته
وشعره : جمع وتحقيق ودراسة د.



صالح الكوّاز الحلّي

(صالح بن مهدي بن حمزة، ت
١٨٧٣/هـ/١٢٩٠)

ديوان الشيخ صالح الكوّاز
الحلّي، عني بجمعه وشرحه وترجمة
أعلامه وسرد الحوادث التاريخية
المذكورة فيه محمد عليّ اليعقوبيّ،
مطبعة النجف، النجف الأشرف،
١٣٨٤هـ/١٩٦٥م. ١٤٢ ص. (مرتبّ على
الموضوعات، وضمنّ نحو ١٥٠٠ بيت).

صبري عبد المنعم
(ت ١٩٤٤هـ/١٣٦٥م)

صبري عبد المنعم حياته وشعره:
جمع ودراسة د. أسعد محمد عليّ
النجار، دار الصادق عليه السلام، الحلة،
٢٠٠٧م. ١٦٦ ص. (المقدمة والدراسة
٣-٦٣، أورد الشعرَ مجموعاً ومرتبّاً
على حروف المعجم ص ٦٤-١٥٥).

الصفار

(عبد العظيم بن رحيم بن عبد
الكريم، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

ديوان الشيخ عبد العظيم

الصفار، جمع ودراسة د. أسعد
محمد عليّ النجار، المركز الثقافي
للطباعة والنشر، الحلة، ٢٠٠٨م.
٣١٠ ص. (كتب الشاعر شعره في
كراسات متفرقة، وجاء د. النجار
فرتب الشعر على القوافي).

صفيّ الدين الحلّي

(ت ١٣٥٠هـ/١٣٥٠م)

١- درر النحور في مدائح الملك
المنصور (القصائد الأرتقيات)،
تحرير برنشتاين، ليبزج، ألمانيا،
١٨١٦م. ٣٦ ص.

٢- درر النحور في مدائح
الملك المنصور، المطبعة الوهبية،
القاهرة، ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م. ٣٦ ص.

٣- ديوان صفيّ الدين الحلّي،
مطبعة حبيب أفندي خالد،
دمشق الشام، ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م،
و١٣٠٠هـ/١٨٨٢م. ٥٧٢ ص.

٤- القصائد الأرتقيات، المطبعة



- الوهبية، القاهرة، ١٢٨٣ هـ .
- ٥- ديوان صفّي الدين الحلّي،
على نفقة الكاتب اللبناني نخلة
قلفاط، مجلس معارف ولاية بيروت،
مطبعة الآداب، ١٣٠٠هـ/١٨٩٣م .
٥٢٨ ص .
- ٦- ديوان صفّي الدين الحلّي،
تحقيق محمد جواد الكتبي
الكاظمي، المطبعة العلمية،
النجف الأشرف، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م .
٥٥٢ ص .
- ٧- ديوان صفّي الدين الحلّي،
تصحيح كرم البستاني، دار صادر
ودار بيروت، مطابع دار صادر،
بيروت، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م . ٧٨١ ص .
- ٨- ديوان صفّي الدين الحلّي،
شرحه وضبط نصوصه وقدم له د.
عمر فاروق الطباع، شركة دار
الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت،
١٤١٨هـ/١٩٩٧م . ٦٤٦ ص . (ضم ١٣
باباً، وختمه بكتاب «درر النحور»،
وهذه الطبعة معتمدة على طبعة
- البستاني، من دون إشارة إلى هذا).
- ٩- من ديوان المثلث والمثاني في
المعالي والمعاني، تحقيق محمد طاهر
الحمصي، مجلة (معهد المخطوطات
العربية)، مج ٢٨، ج ١ و ٢، يناير،
يوليو، ١٩٩٤م، ص ١٠٩-١٢٧ .
- وأعاده كتاباً بحذف حرف الجر
من العنوان، صدر عن دار سعد
الدين، دمشق، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .
- ١٠- ديوان صفّي الدين الحلّي،
تحقيق د. محمد حور، المؤسسة
العربية للدراسات والنشر، الأردن،
٢٠٠٠م . (٣ أجزاء) . ضمّ الديوان
(١٠٢٣٠) بيتاً، في ٩٧٦ نصّاً ما
بين قصيدة ومقطعة ونبغة، وهذه
الطبعة تزيد ٩٤١ بيتاً عن الطبقات
السابقة، ولكنها تنقص ١٧٣ بيتاً
عن طبعتي البستاني والطباع .
- استدرك د. عبد الرازق حويزي
١٩٥ بيتاً في ١٩ نصّاً على الطبعتين
الأخيرتين، وذلك في مقالٍ نقديّ في
مجلة (آفاق الثقافة والتراث)، ع ٨٦،



عليّ عوض الحلّي
(علي بن حسين بن عليّ ، ت
١٣٢٥هـ/١٩٣٣م)

شعر الشيخ علي بن عوض الحلّي
الأسديّ ، جمع وتحقيق حيدر عبد
الرسول عوض ، دار الفرات ، الحلة ،
١٤٣١هـ/٢٠١٠م . ١٨٧ ص . (ضمّ
١١٦٢ بيتاً ، في ١٠٨ قطع ، وأربع
مخمّسات وموشّحين).

العميديّ

(السيد عبد الرحيم بن حكيم بن
محمد جواد ، ت ١٤٠٧هـ/١٩٨٥م)
ديوان السيد عبد الرحيم
العميديّ ، جمعه وقدم له د. سعد
الحداد ، المركز الثقافي للطباعة
والنشر ، الحلة ، ٢٠١٥م . ١٥٣ ص .
(مرتبّ على الموضوعات).

فرهود المعروف

(فرهود بن محمد بن فرهود ،
ت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)

فرهود المعروف حياته وشعره :

١٤٣٥هـ/٢٠١٤م ، ص ١١٤-١٣٠ .
١١- ديوان صفّي الدّين الحلّيّ ،

أشعاره ، رسائله ، أزجاله ، النصوص
الصحيحة الكاملة ، تحقيق محمد
مظلوم ، منشورات الجمل ، بيروت-
بغداد ، ٢٠١٦م . مجلّدان . ١٣٦٨ ص .

الطحليّ

(محمود بن السيد هادي بن
فليح ، ت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)

شعر الطحليّ ، جمع وإعداد
صلاح اللبان ، ضمن كتابه (شاعران
منسيان) ، جمعية الرواد ، الحلة ،
٢٠١٢م ، ص ٥-٤١ . (مع الوحشيّ).

عبد محمد صالح

(عبد محمد بن صالح بن مهدي
السباك ، ت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)

ديوان الحاج عبد محمد
صالح ، جمع وتقديم سعد الحداد ،
دار الضياء ، النجف الأشرف ،

١٤٢٩هـ/٢٠٠٧م .



جمع ودراسة د. أسعد محمّد عليّ النجار، الحلة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. ص ٨٩. (جمع شعره - مرتباً على حروف المعجم - من كتب الحاج محمود مرجان المخطوطة، فضلاً عن قصائد حصل عليها من كريمة الشاعر بخطه).

قوام الدين القزويني الحليّ
(ت ١١٥٠هـ/١٧٣٧م)

١- رُمحُ الخطِّ في نظمِ رسمِ الخطِّ، أُرْجوزة في علمِ رسمِ الخطِّ، دراسة وتحقيق وتعليق قاسم رحيم حسن، (تقع في ١١٢ بيتاً). نُشِرَتْ في:

أ/مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج ١، العدد ١، ٢٠١١م، ص ٦٧-٧٩. (تم التحقيق على ثلاث نسخ خطيّة، اثنتان في إيران، والأخيرة في مكتبة الحكيم).

ب/مجلة (ديوان التراث)، قُم، ع ١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٥م، ص ٣٠٧-٣٥٤.

٢- الصافية في نظم الكافية،

تحقيق قاسم رحيم حسن ورياض رحيم ثعبان، ود. قصي سمير عيسى العزاويّ، العتبة العباسية المقدسة، مركز تراث الحلة، ٢٠١٤م. ٢٢٠ ص. (منظومة تقع في ٨٩٩ بيتاً).

محمد حيدر

(محمد بن جعفر بن باقر القيسيّ،
ت ١٤١٠هـ/١٩٩١م)

ديوان الشهيد الشيخ محمد حيدر، جمع وتقديم د. سعد الحداد، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية، النجف الأشرف، ٢٠٠٩م. جزآن، ج ١: ٣٦٤ ص، ج ٢: ٤٠٠ ص. (المقدمة عن الشاعر ص ٣٩-٦٦، ثم الديوان المرتب على وفق الموضوعات من مصادر مختلفة، ولم يُشر إلى هذا في تقديمه).

محمد رضا الموسويّ الخطيب
(محمد رضا بن هاشم بن عزوز، ت ١٣٤٥هـ/١٩٤٦م)

الغصن الرطيب من شعر السيد



ديوان السيد مطر الشلاه
الأعرجي، تحقيق د. سعد الحداد،
بابل، ٢٠١٥م.

مقبولة الحلّي

(مقبولة بنت عبد الله بن نجم،
ت ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)

ديوان مقبولة بنت عبد الله
الحلّي، دراسة وجمع وتحقيق د.
أحمد حميد كريم العزاوي، (مجلة
كلية العلوم الإسلامية)، العدد ٤،
السنة ٣، ١٩٩٨م، ص ٣٨٠ - ٤٤٤.

مهدي بن داود الحلّي
(ت ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م)

ديوان السيد مهدي بن داود الحلّي،
دراسة وتحقيق د. مضر سليمان
الحلّي، شركة الأعلمي للمطبوعات،
بيروت، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م. ٣٤١ ص.
(رجع إلى مخطوطين؛ بخط السّماويّ

وعليّ الهاشميّ النجفيّ، وزاد عليهما
٢٧ بيتاً).

الخطيب، جمعه الحاج محمد حسن
الكتبي، حقّقه د. سعد الحداد،
دار الفرات، ٢٠١٧م. ٩٨ ص. (مرتب
على الموضوعات).

مزيد الحلّي الأسديّ

(مزيد بن عليّ بن دبيس، ت
١١٩٦هـ/٥٩٢م)

ديوان مزيد الحلّي الأسديّ، حقّقه
وكتب مقدّمته وعرف عنه د. عارف
تامر، دار الأضواء للطباعة، بيروت،
١٤١٨هـ/١٩٩٨م. ١٤٣ ص. (ضمّ ٣٣
قصيدة).

مسلم حمّود الحلّيّ

(السيد مسلم بن حمّود بن ناصر،
ت ١٤٠١هـ/١٩٨١م)

ديوان السيّد مسلم حمّود
الحلّي: جمعه وعلّق عليه أحمد
هادي زيدان، دار الصادق، الحلّة،
١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م. ٢٢٩ ص.

مطر الشلاه

(مطر بن أمين بن مهدي، ت
١٣٤٨هـ/١٩٦٤م)



النَّجَار

(السيد محمد عليّ بن محمد بن حسن، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)

١- ديوان التاريخ الشعري : جمع وتقديم حسام الشلاه ، ط ١ ، دار الصادق ، الحلة ، ٢٠٠٧م . ١٨٧ ص . ط ٢ ، مزيدة ومنقحة ، دار الفرات ، الحلة ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م . ٢٤١ ص . ط ٣ ، دار الفرات ، الحلة ، ١٤٣٣هـ / ٢٠١١م . ٣٣٨ ص . ط ٤ ، دار الفرات ، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م . ٢٧١ ص .

٢- ديوان السيد محمد عليّ النجار ، جمع ودراسة د. أسعد محمد عليّ النجار ، المركز الثقافي للطباعة والنشر ، الحلة ، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م . ٧١٦ ص . (الدراسة ص ٩-١٧٣ ، الديوان ص ١٧٥-٧٠٩ ، وقد ضمّ ١٦٢ قصيدة ، وتسعة موشحات ، وثلاث أراجيز ، وعشرات المقطوعات).

هادي جبارة الحليّ

(هادي بن ناجي بن عليّ ، ت ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)

هادي جبارة الحليّ حياته وشعره : جمع ودراسة د. أسعد محمد عليّ النجار ، الحلة ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م . ٧٦ ص . الوحشيّ (عباس بن رشيد بن كاظم ، ت ١٣٨٦هـ/١٩٦٥م)

شعرُ الوحشيّ ، جمع وإعداد صلاح اللبان ، ضمن كتابه (شاعران منسيان) ، جمعية الرواد ، الحلة ، ٢٠١٢م ، ص ٤٤-٦٧ . (مع الطحليّ) .

يعقوب الحاج جعفر النجفيّ الحليّ (ت ١٣٢٩هـ/١٩١١م)

ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر النجفيّ الحليّ ، عني بجمعه والتعليق عليه الشيخ محمد عليّ اليعقوبيّ ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٦٢م ، ١٨٤ ص .





الهوامش:

- الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٥٤ م .
- شعراء الحلة أو البابليات : علي الخاقاني ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٥٣ م .
- تراجم شعراء آل العذاري مع نماذج من نتاجاتهم: محمد حمزة العذاري ، ج ١ ، الحلة ، ٢٠٠١ م ، ج ٢ ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٢ م .
- تكملة شعراء الحلة أو البابليات : د. صباح نوري المرزوك ، دار الصادق ، الحلة ، ٢٠٠٦ م .
- موسوعة الحلة الحضارية / المحور الشعري ، جامعة بابل ، ج ١ ، مكتبة الرياحين ، ٢٠١٦ م .
- (٦) تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها ٢٥٦ .
- (٧) تاج العروس ٣٦ / ٢٦٧ (وهـن) .
- (٨) تُنظر القطعتان الأخيرتان ص ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، إذ ليس فيهما تعليقات ؛ ولم يردا في كتاب الكرباسي .
- (٩) ولد في الحلة سنة ١٩٢٢ م ، نال الدكتوراه من السوربون سنة ١٩٥٤ م . له عدد من المؤلفات في النقد والتحقيق . تُوفِّي سنة ١٩٩٦ م . معجم الدواوين والمجاميع الشعرية في العراق ٤٣ .
- (١٠) ولد في الحلة سنة ١٩٦١ م ، حصل على الماجستير من كلية التربية ، جامعة بابل سنة ١٩٩٩ م ، والدكتوراه من الجامعة

- (١) هُوَ في الأصل محاضراتٌ ألقاها على طلبة الماجستير بقسم اللغة العربية في كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، سنة ١٩٣١ م - ١٩٣٢ م ، أعدها وقدمها د. محمد حمدي البكري ، القاهرة ١٩٦٩ م ، ثم طُبِعَ ثانية بعناية د. عبد الستار الحلوجي ، دار المريح ، الرياض ، ١٩٨٢ م .
- (٢) صدر في باريس سنة ١٩٥٣ م ثم ١٩٥٨ م ، وقد تَرَجَّمَهُ إلى العربية د. محمود المقداد بعنوان: (قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها) ، وصدر عن دار الفكر المعاصر ببيروت ، دار الفكر بدمشق ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- (٣) ديوان صالح الكواز ١٤ .
- (٤) (المناقب الزيدية في أخبار الملوك الأسدية) ، انتهى الباحث من تحقيقه على النسخة الفريدة في مكتبة المتحف البريطاني ، مع الإشارة إلى ما ابتليت به النشرة السابقة باحثان أردنيان من أخطاء وأوهام وأسقاط وفوات إلى حدِّ الشَّرْق .
- (٥) ظهرت - فضلاً عن الدواوين - كتب تراجم ضُمَّتْ عشرات الشعراء ، ومنها :
- آل سليمان في تراجم بعض رجال الأسرة: د. مضر سليمان الحلي ، دار الفرات ، الحلة ، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م .
- البابليات : الشيخ محمد عليّ اليعقوبي ، المطبعة



المصادر والمراجع

المخطوطة:

- ١- مجموعة شعرية ، مكتبة الإمام الحكيم العامة، النجف الأشرف ، برقم ٢٩٢ .
- ٢- مجموعة في رثاء الحسين ، مكتبة الإمام الحكيم العامة ، النجف الأشرف ، برقم ٥٧٧ .

المطبوعة:

- ١- أدب الطّف: أو شعراء الحُسَيْن: السيد جواد شُبْر (ت ١٤٠٣هـ)، مؤسسة التاريخ، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- ٢- أوهام المحققين: د. محمد حسين الأعرجي، دار المدى، دمشق، ٢٠٠٤م.

- ٣- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، الكويت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠١٠م.
- ٤- تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها: د. عباس هاني الجِرّاح، دار صفاء، عمّان- مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل، ٢٠١٠م.

- ٥- معجم الدواوين والمجاميع الشعرية التي حققها العراقيون : د. عباس هاني الجِرّاح، العتبة العباسية المقدسة ، كربلاء ، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

الهولندية الحرة ، فرع بابل سنة ٢٠٠٨ م .
شاعر وباحث. معجم الدواوين والمجاميع الشعرية في العراق ١٦١ .

(١١) وُلِدَ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ سَنَةَ ١٩٧٢ م ، مِنْ أُسْرَةٍ أَصْلُهَا مِنْ مَدِينَةِ الْقَاسِمِ فِي بَابِلَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَدِينَتِهِ . نَالَ الْمَاجِسْتِيرَ مِنَ الْجَامِعَةِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ سَنَةَ ٢٠٠١ م عَنْ (المصطلح النحوي عند الطبري)، والدكتوراه من جامعة بابل سنة ٢٠١٥ م ، بعنوان (الدرس النحوي في الحلة نشأته وتطوره) ، يعمل تدريسيًا في جامعة بابل . معجم الدواوين والمجاميع الشعرية في العراق ١١٨ .

(١٢) تحت الطبع والإخراج الفني في مركز العلامة الحلي طبعه منقحة ، ضمت (٨٩٢) بيتًا ، على مخطوطتين .

(١٣) وُلِدَ فِي الْحِلَّةِ سَنَةَ ١٩٤٤ م ، وَنَشَأَ عَلَى أَبِيهِ ، وَتَخَرَّجَ مِنْ جَامِعَةِ بَغْدَادِ - قِسْمِ الْكِيمِيَاءِ سَنَةَ ١٩٦٩ م . دَرَسَ فِي الْمَدَارِسِ الْمَتَوَسِّطَةِ وَالثَّانَوِيَّةِ ، وَأُحِيلَ عَلَى التَّقَاعِدِ سَنَةَ ١٩٨٩ م . نَالَ الْمَاجِسْتِيرَ مِنَ الْجَامِعَةِ الْهَوْلَنْدِيَّةِ الْحُرَّةِ سَنَةَ ٢٠٠٧ م ، وَالدكتوراه مِنْ الْجَامِعَةِ نَفْسِهَا سَنَةَ ٢٠٠٩ م . شَاعِرٌ وَبَاحِثٌ . مَعْجَمُ الدَّوَاوِينِ وَالْمَجَامِيعِ الشَّعْرِيَّةِ فِي الْعِرَاقِ ١٨٣ .

(١٤) تحت الطبع والإخراج النهائي نشرة جديدة للمحقق نفسه. مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلميّة ، (ضمّم ١٠٨ أبيات، في ٣٦ قطعة).

رسالة في الحج المتمتع به، وواجباته

تصنيف

فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي رحمته الله (ت/ ٧٧١هـ)

الشيخ حميد رمح الحلي

الحوزة العلمية/ النجف الاشرف

المختصر

رسالة في (الحج المتمتع به وواجباته) إحدى رسائل الفقيه الأعظم فخر المحققين الشيخ محمد بن الحسن بن المطهر الحلي رحمته الله (ت ٧٧١هـ) التي كتبها التماساً لبعض الفضلاء - على حدّ تعبيره - وهي رسالة مشتملة على فصلين: أحدهما: في عمرة التمتع، والثاني: في الحج.

والفصل الأول يضمُّ أربعة أبحاث: أولها في كيفية الإحرام ومكانه وزمانه، وثانيها في الطواف وواجباته الاثني عشر، وثالثها في السعي وواجباته، ورابعها في التقصير.

والفصل الثاني يشتمل على ثمانية مباحث: أولها في الإحرام وواجباته، وثانيها في الوقوف بعرفة وواجباته، وثالثها في الوقوف بالمشعر وواجباته، ورابعها في مناسك منى، وخامسها في طواف الحج وواجباته، وسادسها في السعي للحج، وسابعها في طواف النساء، وثامنها في العود إلى منى.

وقد صدرنا الرسالة بمقدمة تشتمل على ترجمة المصنّف، وأقوال العلماء فيه، وذكر جملة من تلامذته والراوين عنه، ومصنّفاته، ووصفٍ للنسختين المعتمدتين في التحقيق.



**An Epistle of the Hajj (Pilgrimage) Combined with the umrah
(Lesser Pilgrimage) and their Obligations**
**Fakhrul-Muhaqqiqeen Muhammad ibn Al-Hasan ibn Yusuf ibn Al-
Mutahhar Al-Hilli (May Allah sanctify his secret) (682-771 A H)**

Verified by Ash-Shaikh Hameed Rumuh Al-Hilli | An-Najaf Al-Ashraf

The Epistle entitled (The Hajj (Pilgrimage) Combined with the umrah (Lesser Pilgrimage) and their Obligations) is one of the epistles written by the Grand Jurisprudent Fakhrul-Muhaqqiqeen Muhammad ibn Al-Hasan ibn Yusuf ibn Al-Mutahhar Al-Hilli (May Allah sanctify his secret) (682-771 A H) which he wrote appealing to one of the virtuous scholars- as he says. It is an Epistle which contains two chapters. Chapter One concerns the lesser pilgrimage, and Chapter Two deals with the annual Muslim Pilgrimage.

Chapter One contains four sections. Section One deals with the manner of Ihram (State of Consecration), its place and its time; Section Two deals with Tawaf (Circumambulation) and its twelve obligations; Section Three tackles Savi (Hastening) and its obligations; Section Four deals with At-Taqseer (Shortening of the Hair).

Chapter Two includes eight sections: Section One deals with Ihram (State of Consecration) and its obligations; Section Two tackles Al-Wuqoof bi Arafat (Standing on Arafat) and its obligations; Section Three deals with Al-Wuqoof bil-Mashar (Standing on the Sacred Site) and its obligations; Section Four tackles Manasik Mina (the Rites of Mina); Section Five studies Tawaful-Hajj (Circumambulation of Pilgrimage) and its obligations; Section Six deals with As-Savi lil-Hajj (Hastening to Pilgrimage); Section Seven deals with Tawafun-Nisa (Women Circumambulation); Section Eight deals with the return to Mina.

We have started the Epistle with an introduction containing a briefing of the writer; sayings of the scholars about him, mentioning some of his students and narrators, his works and a description of the two copies (manuscripts) adopted in the verification.



ترجمة فخر المحققين:

هو الشيخ محمد بن الحسن بن يوسف بن المُطَهَّر الحلي، المُكَنَّى بأبي طالب والمُلقَّب بفخر المحققين. وُلد في الحلة ليلة الاثنين نصف الليل تقريباً في العشرين من جمادى الأولى سنة (٦٨٢هـ) وسكنها.

أبوه آية الله على الإطلاق، العلامة الحلي الحسن بن المُطَهَّر، وقد تقدّمت ترجمته وترجمة أسرته باعتباره صاحب المتن المشروح من قِبَل فخر المحققين.

وكانت تربية فخر المحققين ومعظم نشأته العلمية على أبيه العلامة الحلي، واشتغل عنده بتحصيل مختلف العلوم العقلية والنقلية، كما صرَّح به نفسه في شرح خطبة القواعد، بقوله:

«إني اشتغلتُ عند أبي بتحصيل العلوم من المعقول والمنقول، وقرأتُ عليه كتباً كثيرة من كتب أصحابنا»^(١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

على الرغم من كثرة تلامذة العلامة الحلي عليه السلام، إلا أن مما لا شك فيه أن المبرز منهم في تلك الفترة هو ولده فخر المحققين عليه السلام، وتشهد بذلك كلمات أبيه ومعاصريه في حقّه، مضافاً لما خلفه من نتاج علمي كبير، ممّا يدلُّ على أنه كان مرجعاً للأمة في عصره، وهو ما حتمَّ عليه الكتابة بأساليب مختلفة، باختلاف الطبقة التي يكتب لها، من طلبة علوم دينية أو من غيرهم.

لذلك نلاحظ وجود مجموعة من مصنّفاته (الفقهية أو الكلامية) كتبت لعامة الناس، ومن هذه المصنّفات رسالة (الحج المتمتع به وواجباته).



أولاده:

نسختان بخط الشيخ عبد الرضا بن محمد بن عز الدين بن زين الدين العاملي الكفرحوني برسم الشيخ بهاء الدين محمد بن علي العودي العاملي، فرغ منها ناسخها سنة ٧٩٠هـ، وقابلها الشيخ بهاء الدين العودي المذكور على نسخة ولد ولد المصنّف يحيى بن محمد بن الحسن بن يوسف الحلي، وفرغ من المقابلة سنة ٧٩٠هـ^(٥).

وهو من نسخ كتاب (الألفين)، وفرغ منه عاشر شهر رمضان سنة ٧٥٧هـ عن نسخة بخط أبيه، وله رسالة (تفسير قول الأصحاب) في باب الزكاة^(٦).

وكان فخر المحققين ثقة أبيه ومحلّ تجليله، حتى أوصاه بإتمام ما بقي من مؤلفاته بعد وفاته^(٧)، كما هو الحال في كتاب الألفين.

ويظهر من الوصية التي كتبها له والده العلامة رحمته المدرجة في آخر كتابه (قواعد الأحكام) اعتناؤه

ولفخر المحققين ولد يُسمّى ظهير الدين محمد، قال فيه صاحب أمل الآمل: «كان فاضلاً فقيهاً وجيهاً يروي عنه ابن معية، ويروي هو عن أبيه عن جدّه العلامة رحمته»^(٢)، وذكره أيضاً صاحب مستدرک الوسائل في الخاتمة^(٣) بمثل ما ذكره صاحب أمل الآمل^(٤).

وله ولد آخر هو الشيخ أبو المظفر يحيى بن فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، حفيد العلامة الحلي وابن ابنه فخر المحققين: كان عالماً كاملاً.

يروى إجازة عن أبيه فخر الدين محمد، ووجد بخطه نسخة (الخلاصة) تأليف جدّه العلامة الحسن بن يوسف، ونسخة (إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة) تأليف العلامة أيضاً، ونُقلت عنهما



وقرأتُ كتباً كثيرةً من كتب أصحابنا، والتمستُ منه تصنيف كتاب القواعد»، إذ بعد ملاحظة توكّده عليه السلام وتاريخ تصنيف القواعد يُعلم أن عمره في ذلك الوقت كان أقلّ من عشر سنين.

وتعجّبُ الشهيد الثاني رحمته الله من هذا - كما كتبه في حاشيته على القواعد - لا وجه له، بل العجّب من تعجّبه عليه السلام؛ إذ هو رحمه الله قد ذكر أسامي جمع من العلماء رزقهم الله العلم في أقلّ من هذا السنّ، منه ما نقله عن الشيخ الفاضل تقي الدين حسن بن داود أنه ذكر أن السيّد غياث الدين ابن طاوس كان صديقاً وصاحباً له، وأنّه استقلّ بالكتابة في أربعين يوماً، واستغنى عن المعلم وله أربع سنين.

وروي عن إبراهيم بن سعيد الجوهريّ أنه قال: «رأيتُ صبياً في أربع سنين حملوه إلى المأمون العباسي وكان قارئاً وناظراً في

أيضاً به واعتقاده بكمال فضله في زمانه^(٨).

ودعا له أبوه العلامة في أكثر من موضع من كتبه بأدعية الخير، كال فوز بسعادة الدارين والتوفيق وبلوغ الآمال^(٩)، وكان يلتمس منه الدعاء والقرآن في حياته وبعد مماته، وقوله فيه: «جعلني الله فداه ومن كلّ سوءٍ وقاه»^(١٠).

ونقل صاحب لؤلؤة البحرين عن مجالس المؤمنين قول (الحافظ من الشافعية في مدحه: أنه رآه مع أبيه في مجلس السلطان محمد الشهير بخدابنده، فوجده شاباً فطناً مُستعدّاً للعلوم، ذا أخلاق رضيّة، ربّي في تربية حجر أبيه العلامة.

وفي السنة العاشرة من عمره الشريف فاز بدرجة الاجتهاد، كما يُشعر به كلامه عليه السلام أيضاً في شرح خطبة كتاب القواعد، فإنه كتب ما مُلخصه: «إنّي اشتغلتُ عند أبي لتحصيل العلوم من المعقول والمنقول،



الرشاد وطريق السداد ، وذلك بعد أن بلغت من العمر الخمسين ودخلت في عشر الستين.. إلخ ، ومن جهةٍ أخرى إذا نظرنا إلى ما نقله الأَفندي في (رياض العلماء) عن بعض تلامذة المجلسي من أنه أَلَّف القواعد في عشر سنين ، فيكون تاريخ الشروع في تأليف القواعد سنة ٦٨٩هـ والفراغ منه سنة ٦٩٩هـ ، مع العلم أن العلامة رحمته الله أَلَّف (القواعد) بالتماس ولده المذكور كما صرَّح في مقدمته - يتَّضح من كل ذلك أن عمر الفخر عند الشروع في تصنيف القواعد سبع سنين ، فلاحظ ذلك^(١٣).

ومن لطيف ما يُذكر عن نبوغه أنه: «حكى بعض أهل الشروح أن شيخنا العلامة وولده فخر المحققين كانا مع السلطان (خدا بنده) مُصاحبين له في الأسفار والأحضرار ، وكان ذلك السلطان يتوضأ للصلاة قبل وقتها ، ومضى عليه زمان على هذه الحالة ، فدخل

الرأي والاجتهاد ، ولكن يبكي كلما يجوع ، ويؤيده ما نُقل عن ابن سينا... انتهى^(١١).

إلا أن صاحب لؤلؤة البحرين ناقش فيما استند إليه صاحب مجالس المؤمنين من شواهد ، وخلص إلى نتيجة حاصلها أن «تعجبه من تعجب الشهيد الثاني رحمته الله هنا ليس في محله.

وأما الاستناد إلى تاريخ ولادته وتاريخ تصنيف كتاب القواعد فإنه لا يحضرنى الآن تاريخ تصنيف الكتاب المذكور^(١٢).

إلا أن السيّد بحر العلوم في تعليقه على لؤلؤة البحرين ذكر: (أن سنة ولادة العلامة الحلّي رحمته الله سنة ٦٤٨هـ ، وأن عمره بعد الفراغ من كتابه (قواعد الأحكام) إحدى وخمسون سنة ، كما يظهر صراحةً من قوله في وصيته لابنه الفخر المدرّجة في آخر كتاب القواعد ، اذ يقول: وأوضحت لك فيه نهج



في إيوان الصحن الشريف الذهبي
بجنب المنارة الشمالية^(١٥).

أقوال العلماء فيه:

بدأ بكلمات والده العلامة في
حقه، فقد قال قي مقدّمة كتاب
تذكرة الفقهاء: «وقد عزمنا في
هذا الكتاب الموسوم بـ(تذكرة
الفقهاء) على تلخيص فتاوى
العلماء... إجابةً لالتماس أحبّ الخلق
إليّ وأعزّهم عليّ، ولدي (محمد)
أمده الله بالسعادات ووفقه لجميع
الخيرات، وأيّده بالتوفيق وسلك به
نهج التحقيق، ورزقه كل خير ودفع
عنه كلّ ضير، وآتاه عمراً مديداً
سعيداً وعيشاً هنيئاً رغيدياً، ووقاه
كلّ محذور وجعلني فداؤه في جميع
الأمور»^(١٦).

وقال في إرشاد الإذهان: «أمّا
بعد، فإنّ الله تعالى كما أوجب
على الولد طاعة أبويه، كذلك
أوجبَ عليهما الشفقة عليه بإبلاغ
مُراده في الطاعات وتحصيل مآربه

عليه العلامة يوماً فسأله فقال: أعدّ
كلّ صلاة صليتها على ذلك المنوال،
فلما خرج من عنده دخل عليه فخر
المحقّقين فسأله أيضاً عن تلك
المسألة فقال له: أعدّ صلاةً واحدةً،
وهو أوّل صلاتك على ذلك الحال،
وذلك أنك لما توضأت لها قبل دخول
وقتها وصليتها بعد دخوله كانت
فاسدةً، فصارت ذمّك مشغولةً
بتلك الصلاة، فكلّما توضأت بعد
تلك الصلاة كان وضوءك صحيحاً
بقصد استباحة الصلاة؛ لأنّ ذمّك
مشغولة بحسب نفس الأمر، ففرح
بذلك السلطان، فأخبر العلامة عليه السلام
بقول والده فاستحسنه ورجع قوله
إلى قول فخر المحقّقين»^(١٤).

توفّي في الحلة ليلة الجمعة
خامس عشر شهر جمادى الآخرة
سنة إحدى وسبعين بعد السبعمئة،
فيكون عمره على هذا تسعاً
وثمانين سنة تقريباً، ولعله دُفِنَ
قريباً من والده بالمقبرة المعروفة



الموسوم بـ(كتاب الألفين)... وجعلتُ
ثوابه لولدي (محمد) وقاني الله
عليه كلَّ محذورٍ وصرفَ عنه جميع
الشرور، وبلغهُ جميع أمانيه وكفاهُ
الله أمرُ مُعاديهِ وشانئيه»^(١٨).

وقال في قواعد الأحكام: «أمَّا
بعد، فهذا كتاب قواعد الأحكام
في معرفة الحلال والحرام....
إجابةً لالتماس أحبِّ الناس إليَّ
وأعزَّهم عليَّ، وهو الولد العزيز
(محمد) الذي أرجو من الله تعالى
طول عمره بعدي، وأن يوسِّدني في
لحدي، وأن يترحمَّ عليَّ بعد مماتي
كما كنتُ أُخلصُّ له الدعاء في
خلواتي، رزقه الله سعادة الدارين
وتكميل الرئاستين، فإنه برُّ بي في
جميع الأحوال مُطيع لي في الأقوال
والأفعال»^(١٩).

وقد أتى عليه جملةٌ من الأعلام
بأبلغ المدح والثناء، فقد قال عنه
الشهيد الأوَّل في إجازته لابن نجدة
في تعداد جملة من مشايخه: «منهم

من القرابات، ومَّا كثر طلب
الولد العزيز (محمد) أصلحَ الله له
أمر داريه ووفَّقهُ للخير وأعانهُ الله
عليه، ومدَّ الله له في العمر السعيد
والعيش الرغيد، لتصنيف كتاب
يحتوي النكت البديعة... فأجبتُ
مطلوبه وصنَّفتُ هذا الكتاب
الموسوم بإرشاد الأذهان.... والتمستُ
منه المجازاة على ذلك بالترحمَّ عليَّ
عقيب الصلوات والاستغفار في
الخلوات، وإصلاح ما يجدهُ من
الخلل والنقصان»^(١٧).

وقال في كتاب الألفين: «أجبتُ
سؤال ولدي العزيز (محمد) أصلح
الله له أمر داريه كما هو برُّ
بوالديه، ورزقه أسباب السعادة
الدينيَّة والأخرويَّة كما أطاعني
في استعمال قواهِ العقليَّة والحسيَّة،
وأسعفه ببلوغ أماله كما أرضاني
بأقواله وأفعاله، وجمعَ له بين
الرئاستين كما أنَّه لم يعصني
طرفة عينٍ، من إملأ هذا الكتاب





الشيخ الإمام سلطان العلماء ومنتهى الفضلاء والنبلاء، خاتم المجتهدين فخر الملة والدين، أبو طالب محمد ابن الشيخ الإمام السعيد جمال الدين بن المطهر، مدّ الله في عمره مدّاً وجعل بينه وبين الحادثات سداً»^(٢٠).

وقال في أمل الآمل: «محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، كان فاضلاً محققاً مدققاً فقيهاً ثقةً جليلاً، يروي عن أبيه العلامة وغيره، له كتبٌ منها شرح القواعد وسمّاهُ إيضاح الفوائد في حلّ مشكلات القواعد، وله شرح خطبة القواعد، والفخرية في النية، وحاشية الإرشاد، والكافية في الكلام، وغير ذلك، يروي عنه الشهيد»^(٢١).

وقال في كتاب مجالس المؤمنين ما هذه ترجمته: «هو افتخار آل المطهر وتمامة البدر الأنور، وهو في العلوم العقلية والنقلية مدققٌ نحير، وفي علوِّ الهمم والذكاء مدققٌ ليس

له نظير..»^(٢٢).

وقال عنه معاصرهُ ابن الفوطي: «فخر الدين أبو الفضائل محمد بن جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي الحلّي الفقيه الحكيم الأصولي، اشتغل على والده بالفقه والأصول، وبحث المنطق، وقرأ أكثر تصانيفه، ولما توجه إلى الحضرة السلطانية على عزم الإمامة كان في خدمته من سنة ٧١٠هـ، وهو كريم الأخلاق، فصيح العبارة، مليح الإشارة، رأيته في حضرة والده وله ذهنٌ حادٌ وخاطر نقاد، وفخر الدين ذو الفخر الفخم والعلم الجمّ، والنفس الأبية والهمة العلية، وحصل بيني وبينه أنس»^(٢٣).

وقال صاحب نقد الرجال: «محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلّي، فخر المحققين، أبو طالب عليه السلام، وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وفقهائها، جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن،





٥- الشيخ علي بن محمد بن عبد الحميد نظام الدين النيلي الحلبي (كان حياً ٧٩١هـ)، ولد في الحلة ونشأ فيها وأخذ عن جدّه عبد الحميد النيلي وفخر المحققين، وأخذ عنه ابن فهد الحلبي^(٢٩).

٦- الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي الحلبي (كان حياً ٧٧٥هـ)، من أجلة متكلمي الإمامية، وروى عنه ابن فهد الحلبي^(٣٠).

٧- الفاضل جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلبي الأسدي (ت ٨٦٨هـ)^(٣١).

٨- السيّد حيدر بن علي بن حيدر بن علي الحسيني الآملي، المتصوّف المشهور، ولد في آمل سنة (٧١٩هـ) وتوفي سنة (٧٨٣هـ)^(٣٢).

٩- السيّد نجم الدين مهنا بن سنان العلوي المدني النسابة، صاحب

حاله في علو قدره، وسمو مرتبته، وكثرة علومه، أشهر من أن يُذكر، روى عن أبيه، وروى عنه شيخنا الشهيد، له كتب جيّدة، منها الإيضاح^(٢٤).

تلامذته والراوون عنه:

١- الشيخ محمد بن مكّي العاملي، المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)، دخل الحلة سنة ٧٥١هـ وعمره ١٧ سنة، وبقي فيها حتى سنة ٧٥٨هـ، أخذ عن فخر المحققين وقطب الدين الرازي^(٢٥).

٢- الشيخ حسن بن نجم الدين المدني، أجزى برواية جميع مصنّفات فخر المحققين ووالده العلامة^(٣٦).

٣- الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن المتوج البحراني (ت ٨٢٠هـ)^(٣٧).

٤- السيد محمد تاج الدين بن القاسم بن معية الديباجي الحلبي (ت ٧٧٦هـ)، مؤلّف كتاب الابتهاج في علم الحساب^(٣٨).



١٤- أحمد بن أبي عبد الله بلكو

بن أبي طالب بن علي بن أبي الفتوح الآوي، قدّم الحلّة وحضر درس العلامة الحلّي، وقرأ على فخر المحقّقين كتاب (نهج المسترشدين في أصول الدين) سنة ٧٠٣هـ، وكتب إجازته على كتاب مبادئ الوصول، عاد إلى زنجان وتوفّي فيها^(٣٩).

١٥- أبو يوسف محمد بن هلال بن أبي طالب بن محمد الطيب بن محمد شمس الدين الآوي، أجازته العلامة وابنه فخر المحقّقين بالسلطانية سنة ٧١٠هـ^(٤٠).

١٦- فخر الدين أحمد بن محمد بن عبد الله السبعي، الفقيه المشهور المتوطن في بلاد الهند، يُعدُّ من أجلّة تلامذة فخر المحقّقين والشهيد الأول، وذُكر في الروضات^(٤١).

١٧- أبو سعيد الحسن بن الحسن السبزواري (ت ٧١٨هـ)، قدّم من بلاد فارس ودرس في الحلّة على العلامة

المسائل المهتائية^(٣٣).

١٠- الشيخ تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن علي الأملي، قدّم الحلّة وحصل على إجازة من العلامة الحلّي سنة (٧٠٦هـ)، وقرأ على فخر المحقّقين وأجازهُ أيضاً^(٣٤).

١١- تاج الدين أبو سعيد بن عماد الدين الحسين بن محمد بن أحمد الكاشي، قرأ على فخر المحقّقين التبصرة وأجازهُ سنة ٧٥٩هـ^(٣٥).

١٢- السيّد بهاء الدين النيلي علي بن غياث الدين عبد الكريم بن السيّد عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي^(٣٦).

١٣- السيّد أبو طالب أحمد بن محمد بن زهرة الحسيني^(٣٧) (ت ٧٨٦هـ)، وُلد في حلب، انتقل إلى الحلّة وحضر درس العلامة الحلّي وأجازهُ ضمن الإجازة الكبيرة، وأُجيز من فخر المحقّقين سنة ٧٥٦هـ^(٣٨).



وقرأ على فخر المحققين كتاب القواعد، وأجازهُ سنة ٧٥٣هـ، وكان فاضلاً فقيهاً^(٤٧).

٢٢- السيد ضياء الدين عبد الله بن محمد الأعرج ابن أخت العلامة وشقيق عميد الدين، له شرح على تهذيب الأصول للعلامة اسمه (منية اللبيب)، يروي عن خاله وابن خاله فخر المحققين^(٤٨).

٢٣- ناصر الدين عبد المطلب بن بادشاه، أبو الكمال الحسيني الحويزي الحلبي، أخذ عن فخر المحققين، ويروي عن ابن معية^(٤٩).

٢٤- ركن الدين حيدر بن تاج الدين علي بادشاه بن ركن الدين حيدر علوي الحسيني^(٥٠).

٢٥- زين الدين علي بن زين الدين حسن بن مظاهر الحلبي (ت ٧٥٥هـ)، عالم زاهد، تفقه بالحلة على فخر المحققين وأجازهُ سنة ٧٤١هـ^(٥١).

ثم ابنه فخر المحققين، ونسخ في الحلة كتاب (إرشاد الأذهان)^(٤٢).

١٨- الحسن بن أبي الرضا محمد العلوي البغدادي الآبي، كان حياً سنة ٧٢٠هـ، قصد الحلة وقرأ على فخر المحققين^(٤٣).

١٩- عز الدين الحسن بن أحمد بن مظاهر الحلبي، كان حياً سنة (٧٤١هـ)، وهو والد الفقيه علي بن مظاهر الحلبي^(٤٤)، أخذ عن فخر المحققين ووصفه أستاذه بالفقيه العالم في الإجازة التي حررها سنة ٧٤١هـ^(٤٥).

٢٠- السيد عز الدين حسن بن أيوب الشهير بابن أيوب بن نجم الدين الأطراوي الأعرج الحسيني العاملي، قدم الحلة وتلمذ على فخر المحققين وعميد الدين الأعرج^(٤٦).

٢١- عز الدين الحسن بن محمد بن إبراهيم الحسام العاملي، قدم الحلة



المحققين كتاب إرشاد الأذهان،
وأجازهُ بروايته وغيره من مصنفات
والده وجميع ما صنّفهُ هو^(٥٤).

٢٩- قوام الدين محمد بن رضي
الدين علي بن سديد الدين المطهر
الحلي، كان فقيهاً صالحاً تتلمذ
على ابن عمّه فخر المحققين^(٥٥).

٣٠- جمال الدين محمد اسكندر
الاسترآبادي، قدّم الحلة ودرس على
فخر المحققين، وأجاد وبرع^(٥٦).

٣١- محمد بن يعقوب بن محمد
الشيرازي الفيروزآبادي، اللغوي
المعروف صاحب كتاب القاموس
المحيط، قدّم الحلة وتلمذ على
فخر المحققين وأجازهُ، وكان
يفتخر بتلمذته، فكان يصف فخر
المحققين بقوله: «شيخي ومولاي
علامة الدنيا بحر العلوم»^(٥٧).

٣٢- نصير الدين محمد
الطبري^(٥٨).

٢٦- نصير الدين علي بن محمد بن
علي الكاشي الحلّي (ت ٧٥٥هـ)،
وُلِدَ في كاشان بحدود سنة ٦٧٥هـ
وقدِمَ الحلة واستقرَّ بها حتى وفاته
ودُفِنَ في الحلة بالمدرسة الزينية،
تفقه وتبحر في علم الكلام على
يد العلامة الحلّي وفخر المحققين،
تلمذ عليه حيدر بن علي الآملي
وعبد الرحمن العتائقي وابن معية،
صنّف كتباً كثيرة، وترجم من
الفارسية إلى العربية كتاب الزبدة
لنصير الدين الطوسي^(٥٩).

٢٧- رضي الدين علي بن يوسف
بن المطهر الأسدي الحلّي (شقيق
العلامة)، وُلِدَ في الحلة سنة
(٦١٥هـ) وتوفي سنة (٧١٠هـ)، يروي
عن ابن أخيه فخر المحققين، له
كتاب (العُدَد القويّة)^(٥٣).

٢٨- نظام الدين محمد بن العلاء بن
الحسن، فقيه إمامي قرأ على فخر



سألها إياه السيّد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الأملي سنة ٧٥٩هـ^(٦٧).

٨- أجوبة المسائل الناصريّات، وهي أجوبة على مسائل تلميذه ناصر الدين حمزة بن حمزة العلوي الحسيني^(٦٨).

٩- أجوبة المسائل المهنايّة، وهي عبارة عن أربع وعشرين مسألة في الفقه وأصوله، وغيرهما، أجاب عنها مختصراً في منتصف محرم سنة ٧٢٠هـ^(٦٩).

١٠- أسئلة ابن زهرة سألها إياه السيّد علاء الدين علي بن زهرة الحلبي^(٧٠).

١١- أجوبة المسائل الفقهيّة، وهي جوابات عن مسائل فقهية فتوائية وبعضها عقائدية، كتبها بعد وفاة والده العلامة، وهي غير أجوبته على المسائل المهنايّة التي كتبها في حياة والده^(٧١).

٣٣- جمال الدين يحيى بن عبد الملك الواسطي^(٥٩)، وآخرون.

مصنّفات فخر المحقّقين:

١- إيضاح الفوائد في حلّ مشكلات القواعد، مطبوع في أربعة أجزاء^(٦٠).

٢- جامع الفوائد في شرح خطبة القواعد، مطبوع مع إيضاح الفوائد المتقدّم^(٦١).

٣- الرسالة الفخرية في نيّة العبادات^(٦٢).

٤- الكافية الوافية في الكلام^(٦٣).

٥- شرح الفصول النصيرية^(٦٤)، وقال صاحب الذريعة: ذكره في التكملة واسمه معراج اليقين^(٦٥).

٦- تحصيل النجاة في أصول الدين وفروعه، صنّفه خدمةً للسيّد حمزة بن حمزة العلوي^(٦٦).

٧- الأسئلة الأمليّة، وهي عبارة عن جملة من المسائل الفقهيّة والكلاميّة



١٤- الخلاصة في أصول الدين
والعقائد^(٧٣).

١٥- حاشية على تحرير الأحكام
لوالده العلامة^(٧٤).

١٦- الحواشي الفخرية، وهي
حاشية على قواعد الأحكام لوالده
العلامة، دونها تلميذه الشيخ علي
بن مظاهر، ولذا تسمى بالمسائل
المظاهرة^(٧٥).

١٧- إرشاد المسترشدين وهداية
الطالبين في أصول الدين^(٧٦)، ولعلها
العقائد الفخرية نفسها كما عبّر
عنها بعضهم.

١٨- حاشية على إرشاد الأذهان^(٧٧).

١٩- شرح تهذيب الأصول لأبيه
العلامة الحلّي، واسمه (غاية السؤال
في شرح تهذيب الوصول)^(٧٨).

٢٠- مناهج الوصول إلى علم
الأصول، ذكره وأحال عليه في
أكثر من موضع في شرحه على
التهذيب.

١٢- فوائد فخر المحققين، وهي
بخط حفيد تلميذ فخر المحققين
نجم الدين مهتاً بن سنان الأعرج
العلوي، وهي عبارة عن ثلاث
مسائل، إحداها: في تقسيم الأشياء
بحسب حليّة المنفعة أو حرمتها،
وما يستلزمه ذلك من صحّة بيعه
وعدمها، والثانية: في تقسيم السبب
إلى مُفضٍ إلى المُحرّم ومُفضٍ إلى
المكروه، وتقسيم كلٍّ منهما إلى
دائمي وأكثرّي ومساوي وأقلي،
وما يترتب عليه من حرمة أو كراهة
أو إباحة، والثالثة: في رفع التنافي
بين إجماع الفقهاء على تملك الواجد
للشاة في الفلاة وبين إجماعهم على
وجوب القيمة عليه عند مجئ المالك
وطلبها.

وهي عبارة عن صفحة واحدة
لدينا منها نسخة مصوّرة عن نسخة
الاستانة الرضويّة المقدّسة.

١٣- النكت الاعتقاديّة^(٧٩).





الصفة والمروة، الرابع: في التقصير.
ثانيهما: في الحجّ، ويشتمل على
ثمانية مباحث:

الأول: في الإحرام.

الثاني: في الوقوف بعرفة.

الثالث: في الوقوف بالمشعر.

الرابع: في مناسك منى: وهي ثلاثة:

الرمي وواجباته، وذبح الهدي

وواجباته، والحلق أو التقصير

وواجباته.

الخامس: في طواف الحجّ.

السادس: في السعي للحجّ.

السابع: في طواف النساء.

الثامن: في العود إلى منى.

النسخ المعتمدة في التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة الشريفة

على نسختين:

الأولى: نسخة كتابخانه ومركز

اسناد دانشگاه تهران، وهي في

ضمن مجموعة مخطوطات بالرقم:

٢١- كشف الأستار في شرح

الأسرار، وهو كتاب في المنطق

شرح لكتاب أبيه العلامة (الأسرار

الخفية في العلوم العقلية)، ذكره

وأحال عليه في شرحه على تهذيب

الوصول.

٢٢- شرح كتاب مبادئ الوصول

لأبيه العلامة، والمسّمى بـ(نهاية

المأمول في شرح مبادئ الوصول)^(٧٩).

٢٣- شرح ثانٍ لمبادئ الوصول

اسمه (نهاية السؤل في شرح مبادئ

الوصول)^(٨٠).

٢٤- رسالة في الحجّ المتمتع به

وواجباته:

وهي الرسالة التي بين أيدينا،

وهي مؤلفة من فصلين:

أحدهما: في العمرة المتمتع بها

إلى الحجّ، وتشتمل على أربعة

مباحث:

الأول: في الإحرام، الثاني: في

الطواف، الثالث: في السعي بين

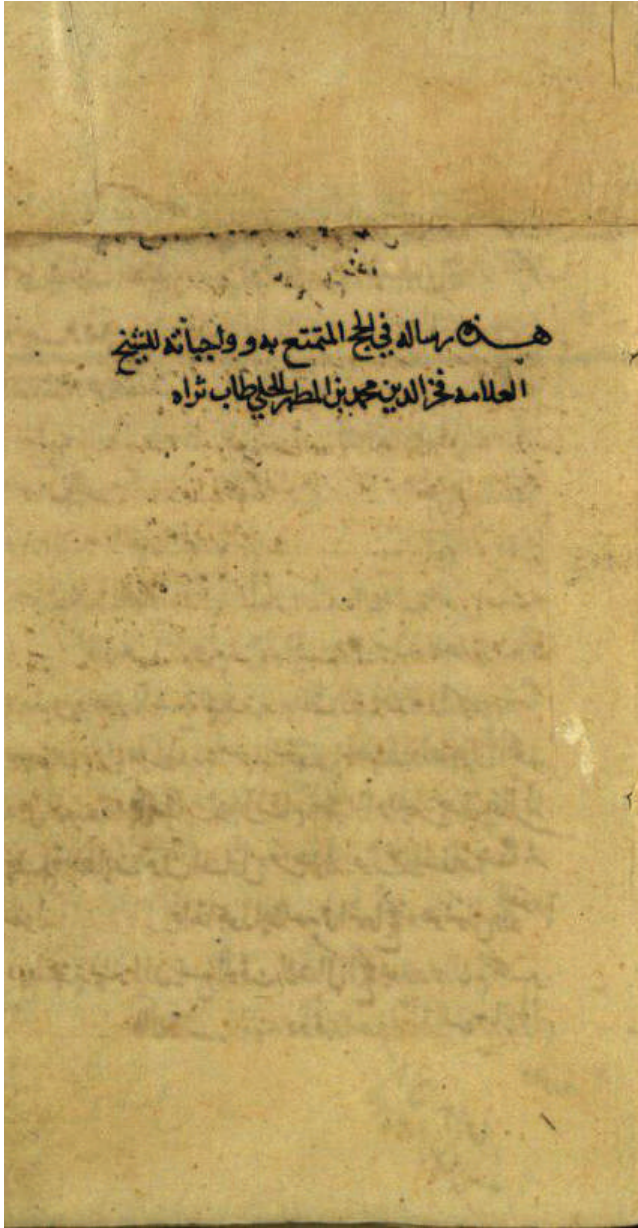


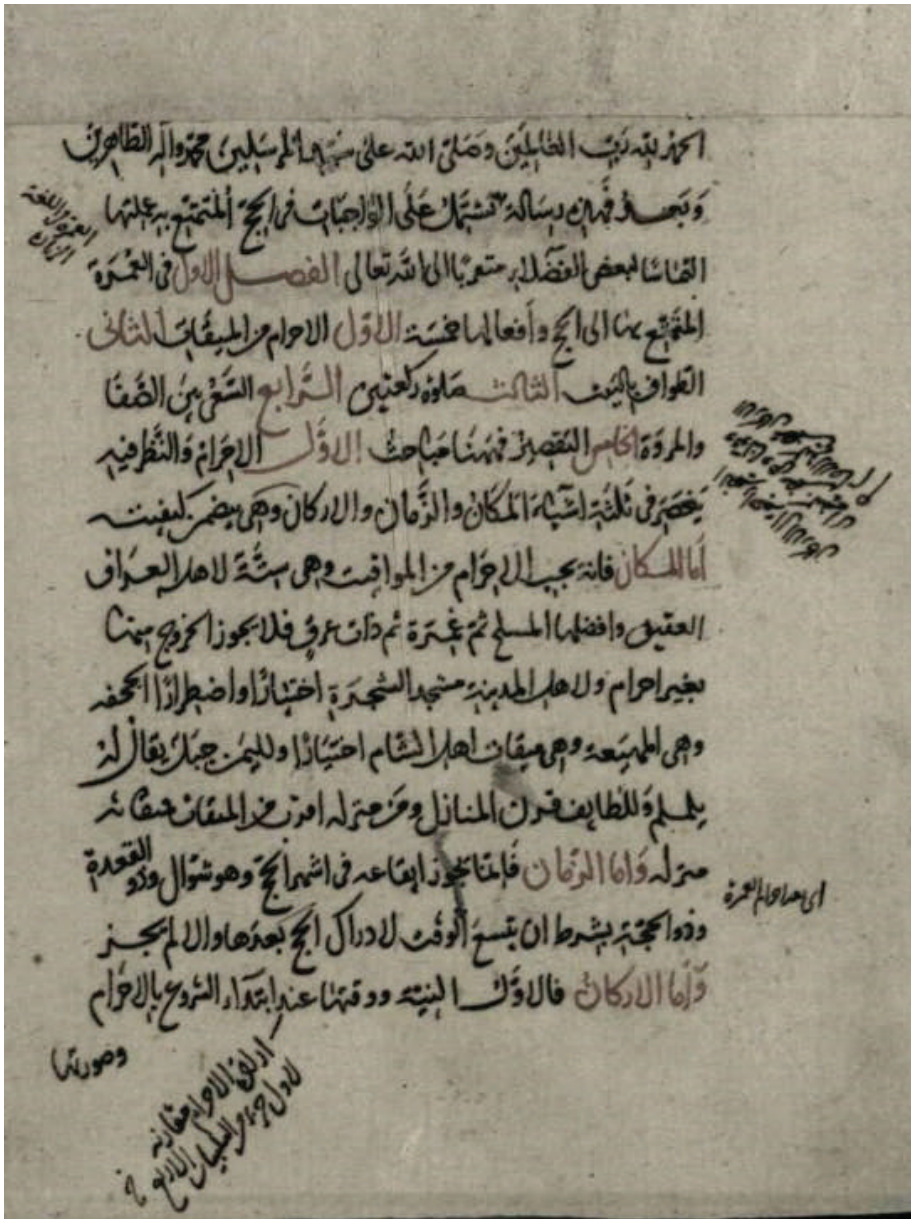
بين خطّ السيّد الآملي وخطّ ناسخ هذه الرسالة .

الثانية: نسخة كتابخانه مدرسة علميّة نوّاب في مشهد وهي في ضمن مجموعة مخطوطات بالرقم: (١٨٨)، وتقع في سبع صفحات، تشتمل الصفحة الواحدة على (٢٩) سطرًا، لم يذكر تاريخ كتابتها ولا اسم ناسخها، رمزنا لها بالحرف (ب).

وفي الختام أتقدّم بالشكر الجزيل للأخوة القائمين على مركز العلامة الحلي عليه السلام لإحياء تراث حوزة الحلة التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة، وجميع من أعانني في إتمام هذا العمل، داعياً الله تبارك وتعالى لي ولهم التوفيق وقبول الأعمال، إنّه وليّ ذلك.

١٠٣٣، في الصفحات من ٧٨ - ٨٥ منها، فيكون مجموع صفحاتها ثلاث عشرة صفحة، وقياس الصفحة الواحدة (١٦,٥ × ١٢ سم)، وأبعاد المتن (٧,٣ × ١١ سم)، وتحتوي كلّ صفحةٍ على (١٦ سطرًا)، رمزنا لها بالحرف (أ)، وجعلناها أصلاً؛ لوضوح وحُسْن خطّها، وتمامها وقلة أخطائها وسقطها، ولكونها نُسخت في حياة المصنّف عليه السلام إذ ختمها بقوله: «ووقع الفراغ بمدينة الحلة بمدرسة صاحب الزمان (عج) ٧٥٥هـ»، مضافاً إلى أنّ فهرس المخطوطات الإيرانيّة (فنخا) ادّعى أنّ ناسخها هو السيّد حيدر الآملي (كان حيّاً ٧٨٧هـ) تلميذ المصنّف ^(٨١)، وهو سهو؛ لعدم وجود ما يدلُّ عليه سوى وجود الرسالة ضمن مجموعة تضمُّ المسائل الأمليّة، مع وضوح التباين





صورة الصفحة الأولى من النسخة (أ)



الصفة ولورمي اللاجقة بعد اربع حصيات ناسبا حصر التوسيب
 ولتصل بينهما وتبينها وجب فيه البنية وهي التيمم رمح عند الخمر
 الرمي الواجب على من حج التمتع حج الاسلام لو حو به فربما الى الله ولو ذكر
 في اثنا اللاجقة اكل السابغة وجوبها ثم اكل اللاجقة عضقا ووقف
 الى اقرار من طلوع الغد والفضيلة من الزوال وقتان الى الغد ولذا اوجب
 قبل عيب اخره وقضاه من الغد مقول ارمي هذه الحجرة قضاء على
 الواجب على من حج التمتع حج الاسلام لو حو به فربما الى الله وهو يجوز للمعذور
 كالزاعي والخائف والعبد والمريض الرمي ليكف عن تعينهم وشرايط الوتر
 هناك واجباته كما تقدم يوم النحر ولو نسي رمي يوم قضاء من الغد بتذكر
 بالفايت ولو نسي الرمي حتى وصل عليه رجع فرمي فان فات زمانه فلا
 شيء عليه وبعد من القابل ويستتدب لمن لم يحج وكوز الرمي عن المعذور وانما يجوز
 التقدير الاول بعد الزوال لا قبله **و** واكرر الله في العار والصلوة
٦ والنسلة على خير خلفه محمد وآله الطاهرين
٦ وسلم تسليمنا كثيرا ادينا جميعا
٦ ودمع الفراع عنده من كلام
 صدره صاحب المال
 ٧٨٨

ملح المقام
 التيمم رمح



المعنى الثالثة - المعجم الثالث - المعجم الرابع - ١٤٣٩ هـ - ١٤١٠ م

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)



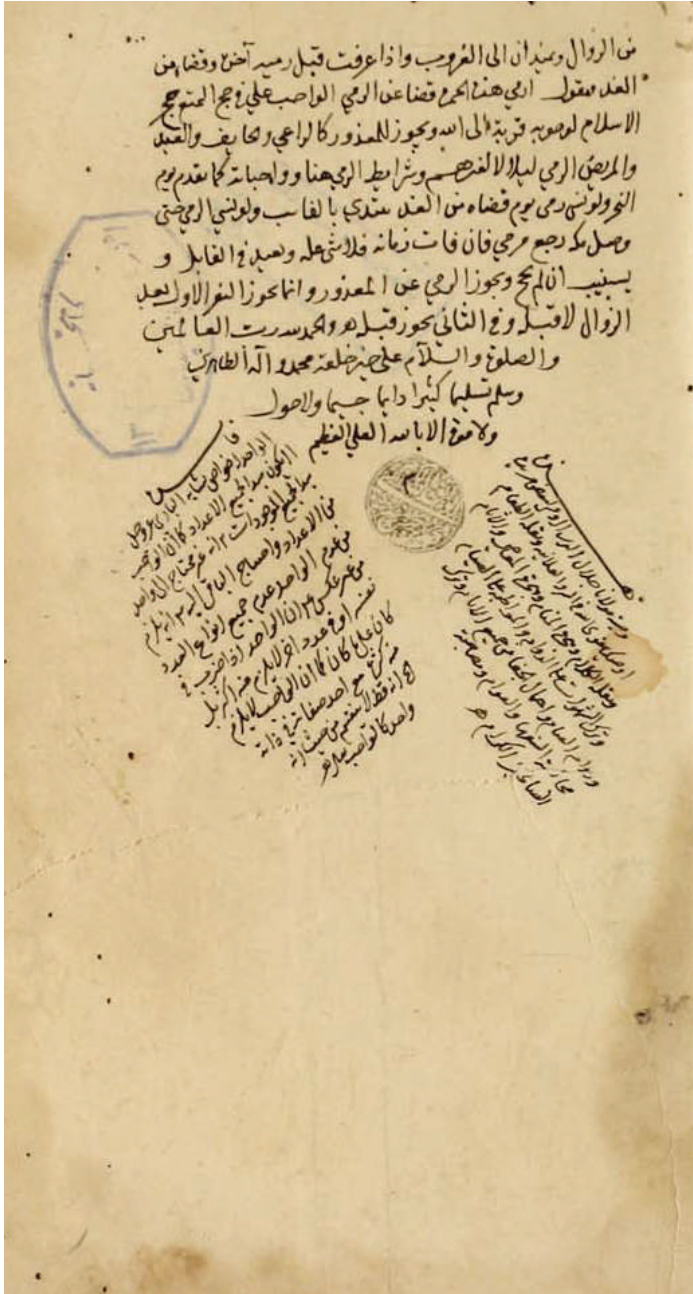
بسم الله الرحمن الرحيم وليستعين
 بكم من رب العالمين وصلى الله على سيدنا الحسين محمد وآله الطاهرين
 وبعد فهذه رسالة تشمل على الواجبات في الحج المتعمق بعنايتها التماس البعض
 الفضلاء شرفا إلى الله تعالى الفصل الأول في العمرة المنع بها إلى الحج
 وأفعالها خمسة الأول الاصرام من المقام الثاني الطواف بالبيت المقدس
 صلتى ركعتين الرابع السعي بين الصفا والمروة الخامس التقصير فهنا ما بحث
 الأول الاصرام والتطريف بتخصيصه لمثلها اشياء المكان والزمان والاركان
 وهي تختم لميضية اما المكان فان الاصرام بحسب من المواقف وهي ستة لاهل
 العراق المسقط وافضلها المسقط ثم ذات عرق فلا يجوز الخروج منها
 من الاصرام ولاهله المدينه بمسجد النجم اختيارا واضطرارا بحجر وهي الميضية
 وهي ميقات اصل الشام اختيارا وللميمن جبل بقرى الميضية والمطائف
 قرن المنازل ومن مناهل قرب من المقام فمبقاة منزلة له واما الزمان
 فانه يجوز بقا عند شهر الحج وهو شهر ذو القعدة وذو الحجة بشرط ان
 يتسع الوقت لذلك الحج بعينها واللام يحركه واما الاركان فالاول النبه
 ووقعا عند ابداء الشروع بالاصرام وصورتها اقوم بالعمرة المنع بها إلى الحج
 عمرة الاسلام لغيره قريش إلى الله ولا بد ان يستخار الله حال التنبه حتى الاصرام
 وهو ركعتين للاركان العمرة والحج مانع من الحرامات وبه يلزم باتمامه واحد
 الغرضين ولا بد ان يستخسر أيضا وهي النسيه وليس النسيه والفسات
 الرابع ولا بد ان يعرف الواجب منه يعني انه تملك من اخضاره من بيننا
 الثاني نزع الخنط وكسفت الاس وليس النسيه بان يراى حدهما وتبين
 بالانحر وتدي به ويجب ان ينوي عنده وصورتها ليس نولي اصرام العزم
 المنع بها إلى الحج عمرة الاسلام لغيره قريش إلى الله وليست النبه للمسر
 شرطه ولا واجب فلا يابم نزلها بل سحبت ان ينوي لرفا ذنوبه لا نوي بها
 الوجب للفعل لا لوجب النبه عليه فيه وفاديتها السواب اذ يدورها
 لا يحصل النسيه وكذا البحث في نزع الخنط ولو قارن نية الاصرام وقصده
 النية افضل كذا ويجب ان يكون ما يصح الصلوة فيه المالك في المالك الرابع
 وصورتها كسكت الله لسبب التمسك بالحد والتمسك والمالك لك لا شريك لك لسبب تحريم
 فيها النية وصورتها التي تلبية الاصرام للعمرة المنع بها إلى الحج عمرة الاسلام لغيره قريش إلى الله

العمرة والحج

بسم الله الرحمن الرحيم
 بسم الله الرحمن الرحيم
 بسم الله الرحمن الرحيم
 بسم الله الرحمن الرحيم



صورة الصفحة الأولى من النسخة (ب)



صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

هذه رسالة في الحج المتمتع به، وواجباته
للشيخ العلامة فخر المحققين محمد بن
المطهر الحلي طاب ثراه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(٨٢)
الحمد لله رب العالمين، وصلّى
الله على سيّد^(٨٣) المرسلين، محمدٍ
وآله الطاهرين
وبعد:

فهذه رسالة تشتمل على الواجبات
في الحج المتمتع به، عملتها التماساً
لبعض الفضلاء، متقرباً إلى الله
تعالى.

الفصل الأوّل

في العمرة المتمتع بها إلى الحجّ:
وأفعالها خمسة:

الأوّل: الإحرام من الميقات.

الثاني: الطواف بالبيت.

الثالث: صلاة ركعتين.

الرابع: السعي بين الصفا والمروة.

الخامس: التقصير.

فهنا مباحث:

[المبحث] الأوّل:

الإحرام: والنظر فيه ينحصر
في ثلاثة أشياء: المكان، والزمان،
والأركان، وهي تتضمّن كفيّتها.
أمّا المكان: فإنّ الإحرام يجب^(٨٤)
من المواقيت، وهي ستّة:

لأهل العراق العتيق، وأفضلها
المسلخ، ثمّ غمرة، ثمّ ذات عرق، فلا
يجوز الخروج منها بغير إحرام.
ولأهل المدينة مسجد الشجرة
اختياراً، واضطراًراً الجحفة وهي
المهيعة، وهي ميقات أهل الشام
اختياراً.

ولليمن جبل يُقال له يكلم.

وللطائف قرن المنازل.

ومن منزله أقرب من الميقات
فميقاته منزله.

وأما الزمان: فإنّما يجوز إيقاعه
في أشهر الحجّ، وهو شوال وذو
القعدة وذو الحجّة، بشرط أن يتّسع
الوقت لإدراك الحجّ بعدها، وإلا لم يجز.



وأما الأركان:

فالأول: النية:

ووقتها عند ابتداء الشروع بالإحرام، [ص/أ١] وصورتها: (أُحْرِمُ بِالْعِمْرَةِ الْمَتَمِّعَ بِهَا إِلَى الْحَجِّ عِمْرَةَ الْإِسْلَامِ لَوْجُوبِهِ قَرِيبَةً إِلَى اللَّهِ). ولا بدَّ أن يستحضر^(٨٥) حال النية معنى الإحرام.

وهو ركنٌ من أركان العمرة والحج مانعٌ من المحرّمات، وبه يُلزم بإتمام أحد الفرضين^(٨٦).

ولا بدَّ أن يستحضر أفعاله، وهي النية، ولبس الثوبين، والتلبّيات الأربع. ولا بدَّ أن يعرف الواجب منه، بمعنى أنه يتمكّن استحضاره متى شاء.

الثاني: نزع المخيط، وكشف الرأس، ولبس الثوبين، يأتزر بأحدهما ويتوشّح بالآخر، أو^(٨٧) يرتدي به.

ويجب أن ينوي عنده^(٨٨)، وصورتها: (ألبس ثوبي إحرام العمرة المتمتع بها إلى الحجّ عمرة الإسلام

لوجوبه قربةً إلى الله).

وليست النية في اللبس شرطاً ولا واجبةً، فلا يأثم^(٨٩) بتركها، بل يُستحبُّ أن ينوي له، فإذا نوى له نوى بها الوجوب للفعل، لا لوجوب النية عليه فيه.

وفائدتها الثواب؛ إذ بدونها لا يحصل الثواب، وكذا البحث في نزع المخيط.

ولو قارن نية الإحرام به^(٩٠) وقصد في النية التفصيل كفاً.

ويجب أن يكون ممّا يصحُّ الصلاة فيه.

الثالث: التلبّيات الأربع:

وصورتها: (لبيك اللهم لبيك، لبيك إنَّ الحمد والنعمة والمُلْكُ لك، لا شريك لك لبيك).

ويجب فيها النية، وصورتها: (ألبّي تلبية الإحرام للعمرة المتمتع

بها عمرة الإسلام لأعقد بها الإحرام [ص/أ١] المذكور لوجوبه قربةً إلى الله [ص/أ٢])، فيقول ذلك مع نية



الإحرام فيقول: (أُحْرِمُ إِحْرَامَ الْعُمْرَةِ الْمُتَمَتِّعِ بِهَا إِلَى الْحَجِّ حِجَّةَ الْإِسْلَامِ، وَأَلْبَسِي التَّلْبِيَّاتِ الْأَرْبَعَ لِأَعْقَدَ بِهَا الْإِحْرَامَ الْمَذْكُورَ لَوْجُوبِ ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَيَّ قَرَبَةً إِلَى اللَّهِ، لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ..إِلَى آخِرِهِ).

والأخرس يُشير مع عقد قلبه بها، ولا بدّ أن يكون في حال النية عالماً بالتلبّيات، إذا شاء استحضرها قاصداً لها^(٩١).

البحث الثاني: في الطواف:

فإذا أحرم المُتَمَتِّعُ لِعُمْرَةِ التَّمَتُّعِ^(٩٢) من^(٩٣) الميقات دخل مكة لطواف العمرة واجباً، وواجباته^(٩٤) اثنا عشر:

الأوّل: الطهارة من الحدث، والخبث^(٩٥) عن الثوب والبدن.

ولا بدّ في الطهارة من [نية]^(٩٦) رفع الحدث، أو استباحة الصلاة، أو الطواف لوجوبه قربةً إلى الله.

الثاني: ستر العورة.

الثالث: الختان: وهو شرط في

الرجل المتمكّن خاصّة.

الرابع: النية:

وصورتها: (أطوف سبعة أشواط طواف العمرة المتمتّع بها إلى الحجّ عمرة الإسلام لوجوبه قربةً إلى الله). ويجب مقارنتها لأوّل جزءٍ منه، ولا بدّ أن يعرف واجباته وعدده^(٩٧)، ويقصدهُ حال النية.

الخامس: الابتداء بالحجر^(٩٨).

السادس: الختم به.

السابع: جعل البيت عن يساره.

الثامن: خروجهُ بجميع بدنه عن البيت.

التاسع: إدخال الحجر^(٩٩) في الطواف.

العاشر: أن يكون بين البيت والمقام.

الحادي عشر: العدد، وهو سبعة [ص/أ٣] أشواط.

فلو نقص عن سبعة أشواط ولو خطوة لم يصحّ.

ولو زاد على طواف الفريضة





شَقَّ^(١٠٤) قضاهما موضع الذِّكْر،
ولو مات قضاهما الولي.

وتجب فيهما النيّة، وصورتها:
(أُصَلِّي رَكْعَتِي^(١٠٥)) طواف العمرة
المتمتّع بها إلى الحجّ عمرة الإسلام
أداءً لوجوبها قربةً إلى الله).
وشرائطها معلومة في الصلاة
الواجبة.

البحث الثالث: في السعي بين الصفا والمروة:

وواجباته ثلاثة:

الأوّل: النيّة: وصورتها: (أسعى سبعة
أشواط بين الصفا والمروة^(١٠٦)) سعي
العمرة المتمتّع بها إلى الحجّ عمرة
الإسلام لوجوبه قربةً إلى الله).

ولابدّ أن [ص/٤أ] يعرف الواجب
فيه، وأن يعرف معناه وعدده،
ويقصدهُ حال النيّة بها.

الثاني: البداية بالصفا، بحيث أن
يجعل كعبه ملاصقاً له، والختم
بالمروة بحيث يلصق أصابع قدميه
بها.

عمداً بطل، ولو كان سهواً قطع إن
ذكر قبل بلوغ الركن.

ولو نقص من طوافه ناسياً أتمّه
في الحال، وإن انصرف فإن كان
قد تجاوز النصف رجَعَ فأتّم، ولو
عاد لأهله^(١٠٧) تخيّر بين العودة
والإتمام، وبين الاستنابة، وإن كان
قبل بلوغ النصف أعاد مطلقاً، ولو
عاد إلى أهله وتعدّر الرجوع أمر من
يطوف عنه.

وكذا لو مرض في أثناء طوافه.
ولو استمرّ مرضه بحيث لا
يتمكّن أن يُطاف به طيفاً عنه.
ويجب إيقاعه^(١٠٨) بعد الإحرام
وقبل السعي.

الثاني عشر: الركعتان:

تجبان بعده في مقام إبراهيم
عَلَيْهِ السَّلَام حيث هو الآن، ولا يجوز في
غيره.

فإن زوجم صلى وراءه^(١٠٩)، أو
إلى^(١١٠) أحد جانبيه.

ولو نسيهما وجب الرجوع، فإن



شيء عليه، وروى شاة^(١١١)، وعمداً
يبتل الإحرام الثاني^(١١٢).

ولو جامعَ عامداً قبل التقصير
وجبَ عليه بدنة^(١١٣) للموسر، وبقرة
للمتوسط، وشاة للمعسر.

الثاني: النية: وصورتها: (أقصر
تقصير العمرة المتمتع بها إلى الحج
عمرة الإسلام للاحلال به لوجوبه
قربةً إلى الله).

الثالث: [ص/١٥] إيقاعه في المروة
أو غيرها من أيّ جهات الحرم كان.

الفصل الثاني: في الحج:

وصورته أن يُحرم من مكّة،
ثمّ يمضي إلى عرفات، يقف بها
إلى الغروب يوم عرفة، ثمّ يُفيض
إلى المشعر فيقف به بعد الفجر،
ثمّ يمضي إلى منى فيرمي جمرة
العقبة، ثمّ ينحر أو يذبح هديه،
ثمّ يحلق رأسه، ثمّ يمضي في ذلك
اليوم أو في غدِه إلى مكّة، فيطوف
للحجّ، ويصلي ركعتيه، ويسعى
للحجّ^(١١٤)، ثمّ يطوف للنساء، ثمّ

الثالث: السعي سبعة أشواط، من
الصفاء إليه شوطان^(١٠٧).

ويحرم الزيادة على السبع^(١٠٨)
[ص/٢ب] عمداً فيعيد، لا سهواً
فيتخيّر بين إهداء الثامن وبين
تكميل اسبوعين.

ولو لم يحصّل العدد، أو حصّله
وشكّ في مبدئه، أو في المزدوج على
المروة^(١٠٩)، أو قدّمه على الطواف،
أعاد.

البحث الرابع: في التقصير:

إذا فرغ من السعي قصرَ واجباً،
وبه يحلُّ من إحرام العمرة المتمتع
بها، وواجباته ثلاث:

الأوّل: قُص بعض الأظفار، أو
قليل من الشعر، ولا يجوز أن يحلق،
فيجب عليه شاة مع التعمد، ويُمَرُّ
يوم النحر الموسى على رأسه وجوباً،
والأصلع استحباباً، ويأخذ من لحيته
أو أظفاره، ولو حلق بعض رأسه جاز.
ولو ترك التقصير حتى أهلَّ
بالحجّ^(١١٠) سهواً صحّت متعته ولا



إلى الله).

ويجب أن يعرف معناه، وهو ركن من أركان الحج الذي يدخل فيه، ويمنع من المحرمات [ص/١٦] فيه، ويلزم أحد الفرضين ويقصده، ولا بد أن يعرف أفعاله إمّا بالاجتهاد أو بالتقليد^(١١٨)، ويقصدها إجمالاً أو تفصيلاً، والتفصيل أولى، والبحث فيه كما تقدّم.

ويجب إيقاعها عند ابتداء الشروع فيه، ومراده به إرادة الإحرام مقارنة لأوّل جزءٍ من التلبّيات الأربع، كما ذكّر في إحرام العمرة^(١١٩).

الرابع: لبس الثوبين، والبحث فيهما كما تقدّم في باب العمرة يُنظر من هناك، وصورة النيّة: (ألبس ثوبي [ص/٣ب] الإحرام إحرام حجّ التمتع حجّ الإسلام لوجوبه قربةً إلى الله).

الخامس: التلبّيات، وصورة نيّتها: (ألبيّ تلبيةً إحرام حجّ التمتع لعقد الإحرام بها حجّ الإسلام لوجوبه قربةً إلى الله).

يُصلي ركعتيه، ثم يمضي إلى منى فبييت بها ليالي^(١١٥) التشريق، وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، ويرمي في هذه الأيام الجمار الثلاث، كلُّ جمرة بسبع حصيّات. ولمن أتقى النساء والصيد أن ينفر في الثاني عشر فيسقط عنه رمي الثلاث في الثالث^(١١٦)، فهنا مباحث:

البحث الأوّل: في الإحرام:

وواجباته خمس:

الأوّل: إيقاعه في وقته، وهو بعد فراغ الحاج من عمرة التمتع إذا بقي من الزمان ما يمكن أن يُدرك فيه الاضطراريين^(١١٧)، أو الاختياريين، أو الاضطراري والاختياري، أو الاختياري خاصّة، ويتضيق مع تضيّقه.

الثاني: إيقاعه في محلّه، وهو مكّة، فلا يجوز إيقاعه في غيرها. الثالث: النيّة، وصورتها: (أحرم حجّ التمتع حجّ الإسلام لوجوبه قربةً



البحث الثاني: في الوقوف بعرفة:

وواجباته أربع:

الأول: إيقاعه في وقته، ولعرفة وقتان:

اختياري: وهو من زوال الشمس يوم التاسع من ذي الحجة إلى غروبها، أي وقت حضر فيه أدرك الحج^(١٢٠).

واضطراري: إلى فجر النحر^(١٢١).
الثاني: إيقاعه في محلّه، وهو عرفة، وحدّها عرنة وثوية ونمرة وذو المجاز والأراك، فلا يجوز الوقوف بغيرها ولا بهذه الحدود.

الثالث: النيّة، وصورتها: (أقف بعرفة ووقوف حجّ المتمتع حجّ الإسلام لوجوبه قربةً إلى الله).

الرابع: الكون بها إلى الغروب، فلو وقف بالحدود أو تحت الأراك بطل حجّه، ولو أفاض قبل الغروب عامداً عالماً فعليه بدنة، فإن لم يقدر صامَ ثمانية عشر يوماً.

والوقوف بعرفة ركنٌ من تركه

عامداً [ص/١٧] بطل حجّه، والناسي يتدارك ولو قبل الفجر، فإن فاتهُ ليلاً ونهاراً اجتزأ بالمشعر.

والرُكن ما يُطلق عليه اسم الحضور، وإن سارت به دابّته مع النيّة.

وناسي الوقوف يرجع ولو إلى طلوع الفجر إذا عرف أنّه يُدرك المشعر قبل طلوع الشمس ويصحّ حجّه.

وكذا لو لم يُدرك ووقفي^(١٢٢) عرفة حتى وقف بالمشعر قبل طلوع الشمس.

ولو تجدد الإغماء بعد الشروع فيه في وقته^(١٢٣) صحّ.

البحث الثالث: في الوقوف بالمشعر:

وواجباته أربع:

الأول: إيقاعه في وقته، وللمزدلفة وقتان:

اختياري، من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يوم النحر.

واضطراري إلى الزوال^(١٢٤).



الاختياري الواحد خاصّة.

البحث الرابع: في مناسك منى:

إذا أفاض من المشعر وجب عليه
المضيّ إلى منى لقضاء المناسك بها
يوم النحر، وهي ثلاث، رمي جمرة
العقبة، ثمّ الذبح، ثمّ الحلق مرتباً،
فإذا أخلّ به أثمّ وأجزأ.

وواجبات الرمي ثلاث:

الأوّل: النية، وصورتها: (أرمي
جمرة العقبة في حج التمتع حج الإسلام
[ص/٤ب] لوجوبه قربةً إلى الله).

الثاني: يجب الرمي أقلّ ما يُسمّى
رمياً.

الثالث: إصابة الجمرة بفعله بما
يُسمّى حجراً، ويجب أن يكون^(١٢٦)
من الحرم وأبكاراً.

وواجبات ذبح الهدى أربع:

الأوّل: يجب إهداء حيوان من
النعمة (الإبل أو البقر أو الغنم)،
ثنياً من الإبل، وهو ما كمل خمس
سنين، ومن البقر والغنم ما دخل

الثاني: إيقاعه في محلّه، وهو
المشعر، وحده ما بين المأزمين^(١٢٥)
إلى الحياض إلى وادي محسّر، فلو
وقف بغيره ولو في الحدود لم يجز،
ويجوز مع الزحام الارتفاع إلى الجبل.
الثالث: النية، وصورتها: (أقفُ
بالمشعر وقوف حج التمتع حج
الإسلام لوجوبه قربةً إلى الله).

وإذا جنّ أو أغمي عليه أو نام بعد
النية في الوقت صحّ حجّه، ولا يصحّ
قبلها.

الرابع: الوقوف بعد طلوع الفجر،
فلو أفاض قبله عامداً بعد أن وقف
قليلاً - ولو ليلاً - صحّ حجّه إن
كان قد وقف بعرفة، وجبره بشاة.

وللمرأة والخائف الإفاضة
[ص/٨أ] قبل الفجر من غير جبرٍ،
وكذا الناسي.

تحقيق:

يُدرّك الحجّ بإدراك الموقفين
الاختياريين، أو الاضطراريين،
أو الاختياري والاضطراري، أو



والنيّة في كلّ يوم من أيّامه،
وصورتها: (أصوم غداً عوضاً عن
هذي حجّ التمتع حجّ الإسلام لوجوبه
قربةً إلى الله).

وسبعة^(١٢٩) إذا رجَعَ إلى أهله،
فإن أقام بمكّة انتظرَ الأسبق، من
مضيّ شهرٍ أو وصول أصحابه بلده،
ثمّ يصومها.

ولو مات من وجبَ عليه صومٌ
صامَ الوليُّ عنه وجوباً العشرة، ولو
مات من وجبَ عليه الهدى أُخْرِجَ من
صُلب المال^(١٣٠).

الخامس: إيقاعه يوم النحر بمنى،
ولا يجوز غيرها، ويجوز أن يستتيب
فيه فيتولّى النائب النيّة، وصورتها:
(أذبح هذا الهدى عن فلان عن الهدى
الواجب عليه في حجّ التمتع حجّ الإسلام
لوجوبه عليه^(١٣١) قربةً إلى الله).

وإن كان المنوب حاضراً وجبَ
أن ينوي أيضاً، ولا بدّ من نيّتهما معاً
مع حضوره مُقارِنَةً للفعل فيهما،
وصورة نيّة المنوب: (أذبح هذا الهدى

في الثانية، ويُجزى الجذع^(١٢٧) من
الضأن لسنّته، تامّ الخلقه، غير
مehزول، وهو^(١٢٨) ما ليس على
كليتيه شحم، إلا أن يكون قد
اشتراها على أنّها سميّنة.

الثاني: الصدقة والإهداء والأكل
من الهدى.

الثالث: النيّة، وصفتها: (أذبح
هذا الهدى عن الواجب عليّ في حجّ
التمتع حجّ الإسلام لوجوبه قربةً إلى
الله)، ونيّة الصدقة: (أتصدّق بثلث
الهدى هدي التمتع في حجّ الإسلام
لوجوبه قربةً إلى الله)، ونيّة الإهداء:
(أهدي [ص/١٩] ثلث الهدى هدي
التمتع في حجّ الإسلام لوجوبه قربةً
إلى الله)، ونيّة الأكل: (أكلُ من
الهدى هدي التمتع في حجّ الإسلام
لوجوبه قربةً إلى الله).

الرابع: يجب أن يهدي الواحد
واحداً، ومع الضرورة الصوم، وهو
ثلاثة في الحجّ، وهو يوم قبل التروية
ويومها وعرفة، ويجب فيها التوالي،



أو أقصر حلق أو تقصير حج التمتع
حج الإسلام للإحلال به [ص/ب5]
لوجوبه قربةً إلى الله).

البحث الخامس: في طواف الحج:

فإذا فرغ من الحلق أو التقصير
مضى إلى مكة لطواف الزيارة،
فيطوف سبعة أشواط، وواجباته:
النية: وصورتها: (أطوف طواف
حج التمتع حج الإسلام لوجوبه
قربةً إلى الله).
وكيفيته ما تقدم في طواف
العمره.

وصلاة ركعتين عند مقام
إبراهيم عليه السلام، وصورته: (أصلي
ركعتي^(١٣٥) طواف حج التمتع حج
الإسلام أداءً لوجوبهما^(١٣٦) قربةً إلى
الله)، وكيفيتها كما تقدم^(١٣٧).
وإذا طاف للحج حل الطيب، وهو
التحلل الثاني.

البحث السادس: في السعي للحج:

فإذا فرغ من الطواف سعى سعي
الحج، ويقول: (أسعى سعي حج التمتع

للإحلال في حج التمتع حج الإسلام
لوجوبه قربةً إلى الله)^(١٣٢)، فينويان
معاً للاحتياط.

وواجبات الحلق أو التقصير أربعة:
الأول: يجب بعد الذبح الحلق أو
التقصير، والرجل مخير، وأما المرأة
فيجب عليها التقصير ويحرم الحلق.
ويجوز في التقصير قدر الأنملة،
ويمر من لا شعر له موسى على رأسه.
الثاني: يجب [ص/أ١٠] الحلق أو
التقصير بمنى، ولو حل قبله^(١٣٣) رجع
فحلق بها أو قصر، فإن تعذر حلق أو
قصر مكانه، ويمر من لا شعر له
الموسى على رأسه^(١٣٤).

الثالث: يجب تقديمه على طواف
الحج وسعيه، فإن أخره عامداً جبره
بشاة، ولا شيء على الناسي ويُعيد
الطواف.

وإذا حلق أو قصر أحل من كل
شيء إلا الطيب والنساء والصيد،
وهو التحلل الأول للمتمتع.

الرابع: النية، وصورتها: (أحلق



عشر والثالث عشر، ويجوز لمن أتقى النساء النفر يوم الثاني عشر.

ولو بات الليلتين بغير منى وجب عليه عن كل ليلة شاة، وكذا غير المتقي لو بات الثلاث بغيرها، إلا أن يبيت بمكة مشتغلاً بالعبادة، أو يخرجان من منى بعد نصف الليل، فإن غربت الشمس يوم الثاني عشر بمنى وجب على المتقي المبيت أيضاً، فإن أخل^(١٤٠) بها فشاة.

ويجب عليه النية في كل ليلة، فيقول: (أبيت هذه الليلة بمنى المبيت الواجب في حج المتمتع حج الإسلام لوجوبه قربةً إلى الله).

ويجب أن يرمي في كل يوم الجمار الثلاث يوم الحادي عشر والثاني عشر، فإن أقام ليلة الثالث عشر يرمي فيه أيضاً كل جمرة^(١٤١) بسبع حصيات، وينوي على كل جمرة: (أرمي هذه الجمرة الرمي الواجب في حج المتمتع حج الإسلام

حج الإسلام لوجوبه قربةً إلى الله). وواجباته وكيفية كما تقدم^(١٣٨).

البحث السابع: في طواف النساء:

وإذا فرغ من السعي طاف طواف النساء، فيقول: (أطوف طواف النساء الواجب في حج المتمتع حج [ص/ ١١١ أ] الإسلام لوجوبه قربةً إلى الله).

ثم يصلي ركعتيه في مقام إبراهيم عليه السلام، وصورتها^(١٣٩): (أصلي ركعتي طواف النساء الواجب عليّ في حج المتمتع حج الإسلام أداءً لوجوبهما قربةً إلى الله).

وكيفية هذا الطواف وواجباته كما تقدم لا نطوّل بذكره، وهو التحلل الثالث.

البحث الثامن: العود إلى منى:

إذا طاف طواف النساء فليرجع إلى منى، ولا يبيت ليالي التشريق إلا بها، وهي ليلة الحادي عشر والثاني



لوجوبه قربةً إلى الله). ويجوز للمعذور، كالراعي والخائف والعبد والمريض، الرمي ليلاً لا لغيرهم. وشرائط الرمي هنا وواجباته كما تقدّم يوم النحر. ولو نسي رمي يوم قضاء من الغد، يتدبّر بالفائت، ولو نسي الرمي حتى وصل مكة رجع فرمى، فإن فات زمانه فلا شيء عليه، ويُعيد في القابل ويستتيب إن لم يحجّ. ويجوز الرمي عن المعذور. وإنما يجوز النفر الأوّل بعد الزوال لا قبله، وفي الثاني يجوز قبله. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين، وسلّم تسليمًا كثيرًا دائماً جسيماً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم^(١٤٨). [ص/٧ب]

ووقع الفراغ بمدينة الحلة بمدرسة صاحب الزمان (عج) ٧٥٥ هـ^(١٤٩) [ص/١٣].

ويجب الترتيب يبدأ^(١٤٢) بالأولى^(١٤٣) ثمّ الوسطى ثمّ جمرة العقبة، فلو نكس^(١٤٤) أعاد على الوسطى وجمرة [ص/١٢أ] العقبة. ولو رمى اللاحقة بعد أربع حصيات ناسياً حصل الترتيب^(١٤٥)، ولا يحصل بدونها^(١٤٦) ويتمّمها، ويجب فيه النيّة، وهي: (أنتم رمي هذه الجمرة الرمي الواجب عليّ في حجّ التمتع حجّ الإسلام لوجوبه قربةً إلى الله). ولو ذكر في أثناء اللاحقة أكمل السابقة وجوباً، ثمّ أكمل اللاحقة مطلقاً. ووقت الإجزاء من طلوع الفجر، والفضيلة [ص/٦ب] من الزوال، وتمتدّان إلى الغروب، وإذا غربت^(١٤٧) قبل رميه آخره وقضاه من الغد، فيقول: (أرمي هذه الجمرة قضاءً عن الرمي الواجب عليّ في حجّ التمتع حجّ الإسلام لوجوبه قربةً إلى الله).



الهوامش:

يكون قبره إلى جانب قبر أبيه العلامة الحلبي .
 وبهذا يظهر ما في قول المامقاني في تنقيح المقال: ٣/
 ١٠٦ حول مدفنه: (لم أقف على مَنْ عَيَّنَ
 مدفنه، والمنقول على لسان المشايخ أنه
 صار أكيل السباع لقضية تُنقل لا أستحسن
 نقلها للإزراء بمعاصريه، فلذا لم يوجد له
 جسد حتى يُدفن). وهو ما نفاه أيضاً السيد
 الشيرازي الزنجاني، إذ استشهد في ذلك
 بأقوال العلماء منهم المجلسي الأول. راجع
 جرحه أي أزدريا (غرفة من البحر): ٣٠٥-
 ٣٠٧.
 ونقل الفاضل المذكور عن ظهر نسخة خطية من
 القواعد بخط جعفر بن محمد العراقي الذي
 فرغ من كتابة الجزء الأول منه في يوم الثلاثاء
 الخامس والعشرين من رمضان المعظم من
 شهور سنة ست وسبعين وسبعمائة، ما هذا
 لفظه: زار الشهيد قبر فخر الدين رحمهما
 الله وقال: أنقل عن صاحب هذا القبر بنقل
 عن والده، إن مَنْ زار قبر أخيه المؤمن قرأ
 عنده سورة القدر سبعاً، وقال: (اللهم جافِ
 الأرض عن جنوبهم وصاعد إليك أرواحهم
 وزدهم منك رضواناً وأسكن إليهم من
 رحمتك ما تصل به وحدتهم وتونس به
 وحشتهم إنك على كل شيء قدير) آمنه الله
 من الفزع الأكبر، القارئ والميت. (انتهى).
 والمراد بفخر الدين إذا أُطلق، خصوصاً بعد
 رواية الشهيد عنه عن والده، هو فخر
 المحققين ولد العلامة أعلى الله مقامهما.
 مقدمة تحقيق إيضاح الفوائد في شرح

- (١) جامع الفوائد في شرح خطبة القواعد: ١ / ٩ .
 - (٢) أمل الأمل: ٢ / ٣٠٠ .
 - (٣) مستدرک الوسائل: ٢ / ٤٤١ .
 - (٤) المصدر نفسه .
 - (٥) أعيان الشيعة: ١٠ / ٣٠٣ .
 - (٦) رياض العلماء: ٥ / ٣٧٢، طبقات أعلام
 الشيعة: ٨ / ٢٤٠، أعيان الشيعة: ١٠ /
 ٣٠٣ .
 - (٧) الكنى والألقاب: ٣ / ١٦ .
 - (٨) قواعد الأحكام: الصفحة الأخيرة من الطبعة
 الحجرية (الصفحات غير مرقمة).
 - (٩) الرسالة الفخرية: ١٣، نقلاً عن كتاب
 الألفين: ١٢ .
 - (١٠) تعليقة السيد بحر العلوم على لؤلؤة
 البحرين: ١٩١ تعليقة ٢ .
 - (١١) إلى هنا انتهى ما نقله عن مجالس المؤمنين
 مُعرباً، لؤلؤة البحرين: ١٩٣ ..
 - (١٢) المصدر نفسه: ١٩٤ .
 - (١٣) تعليقة السيد بحر العلوم على لؤلؤة
 البحرين رقم ٤: ١٩١ .
 - (١٤) روضات الجنّات: ٦ / ٣٣٦ .
 - (١٥) لؤلؤة البحرين: ١٩٤، وتعليقة السيّد بحر
 العلوم عليها: ١٩١ .
- واستدل عليه الشيخ عباس القمي في فوائده
 الرضوية: ٤٨٨ من كلام المجلسي الأول
 في شرحه لكتاب (من لا يحضره الفقيه) أنّ
 فخر المحققين توفي ودفن في الحلة، وتمّ نقل
 جنازته إلى النجف الأشرف، ولا يُستبعد أن



- إشكالات القواعد: ١٥.
- ولعلَّ السبب فيما قاله صاحب تنقيح المقال هو ما كتبه فخر المحققين في تعليقه على كتاب الألفين عند الدليل الحادي والخمسين بعد المئة على عصمة الإمام عليه السلام، وهو: (يقول محمد بن الحسن بن المطهر: حيث وصلتُ في ترتيب هذا الكتاب وتبينه إلى هذا الدليل في حادي عشر جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وسبعمئة بحدود أذربيجان، خطر لي أن خطابي هذا لا يصلح في المسائل البرهانية فتوقفتُ في كتابته، فرأيتُ والذي عليه الرحمة تلك الليلة في المنام وقد سلاني السلوان وصالحني الأحران، فبكيْتُ بكاءً شديداً وشكوتُ إليه من قلة المساعد وكثرة المعاند، وهجر الاخوان وكثرة العدوان وتواتر الكذب والبهتان، حتى أوجِب لي ذلك جلاءً عن الأوطان والهرب إلى أراضي أذربيجان.. الألفين: ١ / ١٩٨.
- إلا أن هذا الكلام منه في سنة ٧٢٦هـ، ووفاة فخر المحققين سنة ٧٧١هـ ومن غير المعقول أن يقضي كلَّ هذه المدة في بلاد الغربة فيدفن ويضع قبره، والدليل على ذلك تصريحه برجوعه إلى موطنه بعد ذلك، حيث ذكر في آخر صفحة من كتاب الألفين: ٢ / ٣٢٥ ما نصه: (هذا صورة خطِّ المصنّف والذي ﷺ، وكتب هذا من النسخة بياضاً ذلك، ووافق الفراغ منه في سابع عشر ربيع الأوّل من سنة أربع وخمسين وسبعمئة بالحضرة الشريفة الغروية، صلوات الله على مُشرِّفها)، مما يدلُّ على أنّه عاد إلى موطنه.
- (١٦) تذكرة الفقهاء: ١.
- (١٧) إرشاد الأذهان: ٢١٧-٢١٨.
- (١٨) الألفين: ١٥.
- (١٩) قواعد الأحكام: ١ / الطبعة الحجرية - إيران.
- وله وصيّة لفخر المحققين في الصفحة الأخيرة من (القواعد) فيها فوائد عظيمة.
- (٢٠) موسوعة الشهيد الأوّل: ١٩ / ٣٠١.
- (٢١) أمل الآمل: ٢ / ٢٦١.
- (٢٢) لؤلؤة البحرين: ١٩٠.
- (٢٣) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٤ / ٣١٨.
- (٢٤) معجم رجال الحديث: ١٦ / ٢٦٨-٢٦٩.
- (٢٥) أمل الآمل: ١٨١، مجالس المؤمنين: ١ / ٥٧٩، رياض العلماء: ٥ / ١٨٥، الكنى والألقاب: ٢ / ٢٧٧.
- (٢٦) أعيان الشيعة: ٥ / ٣٢٢، إيضاح الفوائد: ١ / ١٤.
- (٢٧) أعيان الشيعة: ٣ / ١٠، الذريعة: ١ / ٤٢، ٤٣.
- (٢٨) الكنى والألقاب: ١ / ٤١٥، عمدة الطالب: ١٦٩، رياض العلماء: ٥ / ١٥٢، لؤلؤة البحرين: ١٨٥، روضات الجنات: ٦ / ٣٢٤، الذريعة: ١ / ٦٢، أعيان الشيعة: ١٠ / ٣٥.
- (٢٩) أمل الآمل: ٢ / ١٩٢، أعيان الشيعة: ٢ / ٧٠، معجم رجال الحديث: ١٢ / ٧٠.
- (٣٠) الذريعة: ١٧ / ٢٤٩، رياض العلماء: ٤ / ٢٩٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨ / ١٦٤.





- (٣١) الذريعة: ٢/ ٢٣١
- (٣٢) أعيان الشيعة: ١٠/ ١٦٨، رياض العلماء: ٢/ ٢٠٥
- (٣٣) أعيان الشيعة: ١٠/ ١٦٩، الذريعة: ١/ ١٧٨
- (٣٤) أعيان الشيعة: ٢/ ١٣٥، رياض العلماء: ١٣/ ١
- (٣٥) أعيان الشيعة: ٢/ ٣٥٤، أمل الآمل: ج ٢/ ٢٢
- (٣٦) الذريعة: ٢/ ٣٩٧، الكنى والألقاب: ٢/ ١٧
- (٣٧) أعيان الشيعة: ٣/ ١٤٩
- (٣٨) الإجازة: ٢٣، أمل الآمل: ٢/ ٢٢، وفي بعضها (أحمد أمين الدين أبو طالب بن إبراهيم بن زهرة الحلبي).
- (٣٩) موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٠، الذريعة: ١/ ١٧٦
- (٤٠) طبقات أعلام الرجال: ٣/ ٢٠٨، تراجم الرجال: ١/ ٤٨٣
- (٤١) مجلة تراثنا: العدد ٢٠
- (٤٢) مكتبة العلامة الحلبي: ٣٥
- (٤٣) عمدة الطالب: ٣٤١، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٧٤
- (٤٤) وقد عدَّ صاحب الكنى والألقاب الأب من تلامذة فخر المحققين، حيث قال: (الحاج زين الدين علي بن الشيخ زين الدين حسن بن مظاهر تلميذ فخر المحققين)، ٢/ ١٨٩، وسيأتي.
- (٤٥) رياض العلماء: ١/ ١٥٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/ ٢٥٨
- (٤٦) أعيان الشيعة: ٥/ ٢٥، الذريعة: ٢٠/ ٢٣٣
- (٤٧) رياض العلماء: ١/ ٣٠٣، تنقيح المقال: ٣/ ٤٥
- (٤٨) لؤلؤة البحرين: ١٩٠، تنقيح المقال: ٢/ ٢١٤
- (٤٩) رياض العلماء: ٣/ ٢٥٧، أمل الآمل: ٢/ ١٦٤، معجم رجال الحديث: ١١/ ١٤
- (٥٠) أعيان الشيعة: ٦/ ٢٧١
- (٥١) الكنى والألقاب: ٢/ ١٨٩، رياض العلماء: ٣/ ٣٩٣
- (٥٢) رياض العلماء: ٤/ ٢٣٦، أعيان الشيعة: ٨/ ٩
- (٥٣) لؤلؤة البحرين: ٢٦٦، رياض الجنات: ٤/ ٣٤٤، الذريعة: ١٥/ ٢٣٢، معجم رجال الحديث: ١٢/ ٢٤٠
- (٥٤) موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٦٧
- (٥٥) تاريخ الحلة: ٢/ ٥٥
- (٥٦) الصلوات الثقافية: ٣٢٤
- (٥٧) موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ١٩١، الصلوات الثقافية: ٣٢٤
- (٥٨) موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/ ٣٢٨
- (٥٩) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٧٦
- (٦٠) قال صاحب الذريعة: ٥/ ٥: (ثبات الفوائد في شرح إشكالات القواعد) هو اسم آخر لشرح قواعد العلامة تأليف ولده فخر المحققين، واسمه المشهور المذكور في عامة نُسَخه (إيضاح الفوائد).





- (٦١) الذريعة: ١٣ / ٢٢٤.
- (٦٢) أعيان الشيعة: ٧ / ٤٦٥، ٩ / ١٥، الذريعة: ١١ / ٢٢٠، ١٦ / ١٢٦.
- (٦٣) أعيان الشيعة: ١ / ١٣٦، الذريعة: ١٧ / ٢٥٠.
- (٦٤) أعيان الشيعة: ٩ / ١٥٩.
- (٦٥) الذريعة: ١٣ / ٣٨٥.
- (٦٦) أعيان الشيعة: ٩ / ١٥٩، الذريعة: ٣ / ٣٩٨، طبع بعد تحقيقه في مركز العلامة الحلي التابع للعتبة الحسينية المقدسة.
- (٦٧) الذريعة: ٢ / ٧٢.
- (٦٨) الذريعة: ٣ / ٣٩٨، معجم المخطوطات الحلية: ١ / ٦٥.
- (٦٩) معجم المخطوطات الحلية: ١ / ٦٤.
- (٧٠) الذريعة: ٢ / ٧٥.
- (٧١) معجم المخطوطات الحلية: ١ / ٥٦.
- (٧٢) معجم المخطوطات الحلية: ٢ / ٤٨٢.
- (٧٣) الذريعة: ٧ / ٢٠٩.
- (٧٤) معجم المخطوطات الحلية: ١ / ٣١١.
- (٧٥) الذريعة: ٧ / ١٠٢، معجم المخطوطات الحلية: ١ / ٣١١.
- (٧٦) الذريعة: ١ / ٥٢١، وهي محققة تحقيقاً بسيطاً في مجلة كلامنا، العدد الأول، معجم المخطوطات الحلية: ١ / ٤٧٣.
- (٧٧) الذريعة: ١ / ٥١٢، معجم المخطوطات الحلية: ١ / ٢٩٨، على تأمل في نسبته إليه؛ لاحتمال أن تكون الحاشية لظهير الدين النيلي بإملاء استاذة فخر المحققين، وهو ما اختاره صاحب الذريعة: ٦ / ١٧.
- (٧٨) الذريعة: ١٣ / ١٦٩، ١٦ / ١٣، وقد وفقنا لتحقيقه.
- (٧٩) المصدر نفسه: ١٤ / ٥٤، وقد وفقنا لتحقيقه.
- (٨٠) معجم المخطوطات الحلية: ٢ / ٤٩٣، وقد وفقنا لتحقيقه.
- (٨١) راجع فهرس المخطوطات الإيرانية (فنخا): مركز الجواد للأبحاث / طبعة المكتبة الوطنية الإيرانية: ١٢ / ٥٨٧.
- (٨٢) البسملة لم ترد في الأصل.
- (٨٣) في النسخة (ب): (سيدنا).
- (٨٤) في الأصل: (فإنه يجب الإحرام).
- (٨٥) في النسخة (ب) زيادة: (إرادة).
- (٨٦) أي: وبالإحرام يُلزم المكلف بإتمام العمرة أو الحج، وفي النسخة (ب): (بإتمامه واحد الفرزين).
- (٨٧) في النسخة (ب): (ويرتدي به).
- (٨٨) أي: عند لبس ثوبي الإحرام.
- (٨٩) هكذا في المخطوطة، ويمكن أن تكون مبنية للمجهول.
- (٩٠) أي: بلبس الثوبين.
- (٩١) في النسخة (ب): (إليها).
- (٩٢) في الأصل: (المتمتع).
- (٩٣) في النسخة (ب): (في).
- (٩٤) أي: واجبات الطواف.
- (٩٥) في النسخة (ب): (والجنب).
- (٩٦) لم ترد في نسختي المخطوطة: (تية)، أضفناها ليستقيم المعنى.
- (٩٧) أي: واجبات الطواف وعدده.



(٩٨) بفتح الحاء والجيم، أي الحجر الأسود.

(٩٩) بكسر الحاء وسكون الجيم، أي حجر إسماعيل.

(١٠٠) في النسخة (ب): (إلى أهله).

(١٠١) أي: الطواف.

(١٠٢) في النسخة (ب): (ورواه).

(١٠٣) في النسخة (ب): (في).

(١٠٤) أي: إن شقَّ عليه الرجوع.

(١٠٥) في النسخة (ب): (ركعتين).

(١٠٦) في النسخة (ب): (من الصفا إلى المروة).

(١٠٧) أي من الصفا إلى الصفا تحسب شوطين.

(١٠٨) في النسخة (ب): (التمتع).

(١٠٩) أي: لو حصّل العدد وشكَّ في المزدوج حال كونه على المروة.

(١١٠) أي: حتّى أحرم للحجّ.

(١١١) عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي إبراهيم (عليه السلام): الرجل يتمتع فينسى أن يقصّر حتى يهّل الحجّ، فقال: عليه دمٌ يهريقه). التهذيب: / ١٥٨، باب الخروج إلى الصفا، حديث: ٥٢، الاستبصار: ٢ / ٢٤٢، الفقيه: ٢ / ٢٣٧.

(١١٢) أي أنّ ترك التقصير للإحلال من إحرام العمرة عمداً يبطل الإحرام الثاني أي إحرام الحجّ؛ لأنّه لم يُجَلَّ من إحرام العمرة حتى يصحّ غيره.

(١١٣) في الصحاح: ٢٠٧٧ / ٥: البدنة: ناقة أو بقرة تُذبح بمكة، سُمِّيَتْ بذلك لأنّهم كانوا

يسمونها، والجمع بُدْن بالضمّ.

(١١٤) في النسخة (ب): (للسعي).

(١١٥) في النسخة (ب): (الثاني).

(١١٦) أي: يسقط عنه رمي الجمار الثلاث في اليوم الثالث من أيّام التشريق.

(١١٧) أي: الوقوفين الاضطراريين في عرفة والمشعر، أو الاختياريين فيهما، أو الاختياري من أحدهما والاضطراري من الآخر، أو الاختياري من أحدهما خاصّة.

(١١٨) في النسخة (ب) زيادة: (لمجتهد، أو لمن قلدّ مجتهداً، أو قلدّ من قلدّ مجتهداً، وهكذا دائماً في باقي الأحكام الشرعيّة من عبادات وغيرها).

(١١٩) من قوله: (ومراه) إلى قوله: (العمرة) لم يرد في الأصل.

(١٢٠) في النسخة (ب): (التمتع بها أن يقلب إحرامه من الإحرام بالعمرة).

(١٢١) أي: فجر يوم النحر وهو اليوم العاشر من ذي الحجّة.

(١٢٢) في النسخة (ب): (وقوف).

(١٢٣) أي: بعد الشروع بالوقوف بعرفة في وقت الوقوف، وهو زوال الشمس.

(١٢٤) من يوم النحر أيضاً.

(١٢٥) في النسخة (ب): (الملازمين).

(١٢٦) أي: الحجر.

(١٢٧) في الصحاح: ١١٩٤: الجذع قبل الثنبيّ، والجمع: جذعان وجذاع، والأثنى جذعة، والجمع جذعات، تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية، ولولد البقر والحافر



فهرس المصادر والمراجع

- ١- إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، العلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ) / طبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين / قم- الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ٢- الاستبصار في ما اختلف من الأخبار، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: السيد حسن الخرسان / دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٩٠هـ.
- ٣- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١)، تحقيق حسن الأمين / طبعة دار التعارف للمطبوعات / بيروت.
- ٤- الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، العلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ) / مكتبة الألفين - الكويت / الطبعة الأولى ١٩٨٥.
- ٥- أمل الأمل، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١٠٦٢ أو ١٠٦٤هـ) دار الكتاب الإسلامي ١٣٦٢هـ / قم المقدسة.
- ٦- إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، فخر المحققين محمد بن الحسن بن المطهر (ت ٧٧١هـ) / المطبعة العلمية- قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ.
- ٧- بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة

- في السنة الثالثة، وللإيل في السنة الخامسة: أجدع،... وقد قيل في ولد النعجة: إنه يجذع في ستة أشهر أو تسعة أشهر، وذلك جائز في الأضحية.
- (١٢٨) أي: المهزول.
- (١٢٩) في النسخة (ب): (وسبع).
- (١٣٠) أي: من أصل تركة الميت.
- (١٣١) لم ترد في النسخة (ب): (عليه).
- (١٣٢) من قوله: (لابد) إلى قوله: (إلى الله) لم يرد في الأصل.
- (١٣٣) أي: قبل أن يخلق أو يقصر.
- (١٣٤) يمكن أن يكون المقطع الأخير مكرراً من الناسخ.
- (١٣٥) في النسخة (ب): (ركعتين).
- (١٣٦) في النسخة (ب): (لوجوبه).
- (١٣٧) في صلاة ركعتي طواف العمرة، وفي النسختين: (وكيفيته كما تقدّم).
- (١٣٨) في سعي عمرة التمتع.
- (١٣٩) أي: صورة تية ركعتي الطواف.
- (١٤٠) في النسخة (ب): (أصل).
- (١٤١) في النسختين زيادة: (في كل يوم).
- (١٤٢) في النسخة (ب): (بعيداً).
- (١٤٣) أي: الجمرة الصغرى.
- (١٤٤) بأن رمى العقبة ثم الوسطى ثم الصغرى.
- (١٤٥) أي: لو رمى السابقة بأربع حصيات ونسي الثلاثة الباقية، ثم انتقل لرمي اللاحقة فقد حصل الترتيب.
- (١٤٦) أي: لا يحصل الترتيب بدون الأربعة.
- (١٤٧) في النسخة (ب): (عرفت).
- (١٤٨) الخوقلة لم ترد في الأصل.
- (١٤٩) تاريخ الفراغ من منفردات الأصل



كتاب شناسي شيعة / ١٣٩٤ شمسي /
إيران.

١٥- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آغا بزرك محمد محسن بن علي الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) / دار الأضواء - بيروت.

١٦- الرسالة الفخرية في معرفة النية، فخر المحققين محمد بن الحسن بن المطهر (ت ٧٧١هـ) / مجمع البحوث الإسلامية / مشهد، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

١٧- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ) / مكتبة إسماعيليان - قم.

١٨- رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله الأفندي الأصبهاني (ت / حدود ١١٣٠هـ) / المكتبة العامة لآية الله المرعشي - قم المقدسة - ١٤٠١هـ.

١٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين / بيروت.

٢٠- الصلوات الثقافية بين الحلة وبلاد فارس، د. نصير الكعبي، بحوث مقدمة إلى المؤتمر الدولي في طهران - ١٤٣٢هـ.

٢١- طبقات أعلام الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) / دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٧٥م.

الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠هـ) / دار الكتب الإسلامية / طهران / ١٣٦٤هـ.

٨- تاريخ الحلة، يوسف كركوش (ت ١٩٩٩م) / المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ١٩٦٥م.

٩- تذكرة الفقهاء، العلامة الحلبي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ) / مؤسسة آل البيت للإحياء - قم ١٤١٤هـ.

١٠- تراجم الرجال، السيد أحمد الحسيني / طبعة مجمع الذخائر الإسلامية - قم المقدسة.

١١- تنقيح المقال في علم الرجال، الشيخ عبد الله المامقاني، الطبعة الحجرية - إيران.

١٢- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) / دار الكتب الإسلامية / طهران.

١٣- جامع الفوائد في شرح خطبة القواعد، المطبوع مع إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد، فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٧١هـ) / المطبعة العلمية - قم / الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ.

١٤- جرعة اي از دريا (غرفة من البحر)، السيد موسى الشبيري الزنجاني / مؤسسة



- ٢٢- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عتبة أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨هـ) / المطبعة الحيدرية- النجف الأشرف/ الطبعة الثانية ١٣٨٠هـ.
- ٢٣- فهرس المخطوطات الإيرانية (فنخا): مركز الجواد للأبحاث/ المكتبة الوطنية الإيرانية - إيران.
- ٢٤- الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ) / طهران ١٣٢٦ شمسي.
- ٢٥- قواعد الأحكام، العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ) / الطبعة الحجرية - إيران.
- ٢٦- الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ) / منشورات مكتبة الصدر/ طهران.
- ٢٧- لؤلؤة البحرين، الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦هـ) / مؤسسة آل البيت للإسلام / قم المقدسة، ٢٢٨.
- ٢٨- مجالس المؤمنين، القاضي نور الدين التستري (ت ١٠١٩هـ) / المكتبة الإسلامية - طهران.
- ٢٩- مجلة تراثا: العدد ٢٠.
- ٣٠- مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت ٧٢٣هـ) / مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي- طهران / الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
- ٣١- معجم المخطوطات الحليّة، د. ثامر كاظم الخفاجي/ دار الكفيل، العتبة العباسية المقدسة - العراق ٢٠١٤م.
- ٣٢- معجم رجال الحديث: معجم رجال الحديث، السيّد أبو القاسم الخوئي (١٤١٣هـ) / بيروت - ١٤٠٣.
- ٣٣- مكتبة العلامة الحلي، عبد العزيز الطباطبائي (ت ١٤١٦هـ) / منشورات مكتبة المرعشي - قم ١٣٧٢هـ.
- ٣٤- من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) / دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٩٠هـ.
- ٣٥- موسوعة الشهيد الأوّل، الشهيد الأوّل الشيخ محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ) / المركز العالمي للعلوم والثقافة الإسلامية - إيران.
- ٣٦- موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام / مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم.



رسالة في أصول الدين

تصنيف

الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلبي

الشيخ نعيم خلف الخزاعي

مركز العلامة الحلبي / شعبة التحقيق

المختصر

الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلبي (ت / ق ١٠) فقيه فاضل وعالم متكلم كان من أكابر تلامذة الشيخ أحمد بن فهد الحلبي (ت / ٨٤١ هـ). كتب بخطه (التنقيح الرائع) للفاضل المقداد السيوري (ت / ٨٢٦ هـ)، و(إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد) لفخر المحققين محمد بن الحسن بن المطهر الحلبي (ت / ٧٧١ هـ).

وله مؤلفات أهمها (تحفة الطالبين في أصول الدين) و(الفرائد الباهرة). ومن جملة مؤلفاته هذه الرسالة التي بين أيدينا (رسالة في أصول الدين) كتبها بطلب من شخص سماه في أولها (زين العباد) وسماه في آخرها (زين العابدين).

والرسالة متنٌ لما يجب معرفته على المكلفين، من أصول الدين الخمسة على وفق عقائد الشيعة الإمامية، وتمتاز بالاختصار والعمق وحسن العبارة وسهولة التناول.



**A Dissertation in Priciples of Religion by Sheik Abdol Samie bin
Fayadh Al-Asadi, Al-Hulli
Quest: Sheik Naem Khalef Al-Khuzai
Centre of Al-Hulli savant**

Summary

Sheik Abdol Samie bin Fayadh Al-Asadi, Al-Hulli is virtuous jurist and dignified talker savant. He is considered one of the eminent learners of Sheik Ahmad bin Fahad Al-Hulli (841 b.c). He noted (wonderful Revision) in his calligraphy which written by Sheik Muqhdad Al-Siyori. Also, he noted in his handwriting one of books of investigator honour Mohammed bin Al-Hasan bin Al-Motahar Al-Hulli. He has many books like (Demanders Masterpiece in Religion Principles), (Alfaraed Albahera). This dissertation, A Dissertstion in Principles of Religion, was written by inquiring a person called at the beginning of the dissertation as (zainel ebad) and at the end called (zainel abideen). This dissertation contains five principles of religion according to principles of sect doctrines. This dissertation is distinct of precis, easiness and depth.



مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ذي القدرةِ القاهرةِ،
والعزةِ الباهرةِ، والعطايا الفاخرةِ،
والنعم الظاهرةِ، والآلاء الوافرةِ،
نحمده على ما أولاه إلينا من لطفِ
الغامرةِ، ونشكره على سوابغ
فضائله الغابرةِ.

وأفضلُ الصلاةِ وأتمُّ السلامِ على
خيرِ البريةِ والأنامِ، محمدٍ وأهلِ بيتهِ
الميامينِ الكرامِ عليهم السلام.
وبعد.

فإنَّ اللهَ تعالى خلقَ الخلقَ وهو
غنيٌّ عنهم؛ لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ
لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(١)، وبعد خلقهم
لم يتركهم تائهين في هذا العالمِ
الواسعِ، وإنما أرسل اليهم الأنبياءَ
والمرسلين؛ ليأخذوا بأياديهم إلى
طريقِ الحقِّ والصوابِ، ويبعده عن
طريقِ الضلالِ والأهواءِ، على الرغمِ
من المعاناة التي عاشها الأنبياءُ،
وبعدهم الأوصياء فلم يتركوا المهام

التي كلفوا بها من قبل السَّماءِ، إلى
أن جاء دور العلماءِ المؤتمنين الذين
اهتدوا بهدْيِ الأنبياءِ والأوصياءِ
عليهم السلامِ، فحاضوا في مختلف
مجالات العلومِ، فقدموا للإنسانيةِ
زاداً نافعاً من المعرفةِ، وخلفوا لنا
ثروة علمية لا يمكن الاستغناء عنها
بأي حال، أو التقليل من أهميتها.

ومشاركةً منّا في نشر المعارفِ
الإسلاميةِ، وعرفاناً منّا بجهودهم
المبذولة وتحملهم المصاعبِ والمشاقِ،
ارتأينا تحقيق هذه الرسالة الموسومة
بـ (رسالة في أصول الدين)،
سائلين المولى عز وجل أن يرزقنا
شفاعته رسوله الكريم محمد وآله
الطاهرين عليهم السلام، وأن يتقبَّل هذا
القليل إنه سميعٌ مجيبٌ، والحمدُ لله
ربِّ العالمين، والصلاة والسلامُ على
محمد وآله الطاهرين.

المصنّفُ:

هو الشيخ عبد السميع بن فياض
الأسدي الحلّي، فقيه فاضل عالم





بدايتها من كتاب الطلاق الى آخر الكتاب، وقد فرغ الشيخ عبد السميع من نسخها سنة (٨٧٦ هـ) .

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني أنه رآها بالمشهد الرضوي في كتب السيد عبد الله بن السيد ميرزا جعفر ابن السيد صادق الطباطبائي صاحب المقبرة المشهورة في زاوية عبد العظيم^(٦) .

وهي في المشهد الرضوي في المدرسة السليمانية بالرقم ٩٠^(٧) .

مسجد الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلبي

من خلال كتب التراجم ظهر لنا أن الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلبي كان له مسجد في الحلة، ذلك أن جامي الأسدي بن بدر بن صدقة بن حجي بن أحمد بن شداد الأسدي الحلبي، كتب بخطه الجزء التاسع من (التذكرة) للعلامة الحلبي^(٨)، عن نسخة منقولة عن خط المصنف، وذلك في مسجد الشيخ المعظم المكرم عبد السميع

متكلم جليل، وكان من أكابر تلامذة ابن فهد الحلبي (ت ٨٤١ هـ)^(٩) .

من تلامذته

الحاج أحمد خزعل، إقام بقراءة قواعد العلامة الحلبي على أستاذه عبد السميع بن فياض الأسدي، فكتب عليه بخطه إجازة له، ووصفه فيها بقوله: «جناب الشيخ المعظم والماجد المكرم، شهاب الملة والدنيا والدين الحاج أحمد خزعل»^(١٠) .

الكتب التي كتبها بخطه

نسخ بخطه الكتب الآتية:

١- (التقيح الرائع) للفاضل المقداد السيوري، وهذه النسخة موجودة في الخزانة الرضوية، وتاريخ كتابتها في (٩١٨ هجرية)^(١١)، برقم ٢٢٧٢^(١٢) .

٢- (إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد) لولد العلامة الحلبي محمد بن الحسن بن المطهر الحلبي (ت ٧٧١ هـ)،



في الحلة ، وفرغ من الكتابة غرة جمادى الآخرة ٩٠٤ هـ ، وكتب

بخطه الدعاء لوالديه ومشايخه ، فيظهر أن له مشايخ وأساتيد ، وأنه كان حياً في ذلك الوقت ، وهذه النسخة عند الشيخ هادي كاشف الغطاء في النجف الأشرف^(٨).

مؤلفاته

١- كفاية الطالبين: وهو كتاب في الفقه ، وقال آغا بزرك الطهراني: إنه يوجد في الروضة بخط محمد بن أحمد بن فهد^(٩).

٢- تحفة الطالبين في معرفة أصول الدين^(١٠) ، ذكر صاحب الذريعة أنها للشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلبي ، ونقل عن صاحب الرياض أنه رأى نسخة عتيقة جداً في قزوین مكتوب عليها أنها للشيخ الفاضل الإمام العالم العامل الكامل قدوة الفقهاء والمتكلمين الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي^(١١).

٣- الفرائد الباهرة^(١٢): «وهو من

الكتب التي لها مدخل في مسألة الإمامة»^(١٣).

٤- شرح الألفية^(١٤).

٥- حاشية قواعد الأحكام^(١٥).

٦- رسالة في أصول الدين: لم يرد لها ذكر في المراجع المختصة ، وأثبتها للمؤلف من خلال تدوين اسمه عليها فضلاً عن تاريخها ومكان تدوينها .

المنهج الذي اتبعته في التحقيق

شرعت في تحقيق هذه الرسالة (رسالة في أصول الدين) بعد أن حصلت على مصورتها ، وقمت بتقطيع النص ووضع علامات الترقيم الجديدة ومراعاة طرق الإملاء الحديث ، وإضافة العناوين الداخلية بين معقوفتين [] لأجل توضيح المباحث للقارئ ، وتخراج الآيات القرآنية المباركة والأحاديث الشريفة والأقوال الواردة في الرسالة ، ثم أثبت الهوامش التي وردت في المخطوطة .

والحمد لله رب العالمين





رسالة في أصول الدين

كلمة ، وورقها من النوع (الكبير) ،
ويميل الى اللون الأصفر. بمقياس ١٢
x ١٦ سم.

وكتبت بالمداد الأسود ، وعليها
تعليقات قليلة جداً ، ونوع الخط
فارسي ، مقروء.

حالة المخطوطة : كاملة لا
يوجد فيها نقص ، ونسبة التصحيف
والتحريف تكاد تكون منعدمة ،
مع ورود اسم المؤلف على طرّتها
صراحةً ، وقد كتبها لزين العابدين
في مدينة استرا باد سنة ١٨٩٣ هـ ،
وقام بنسخها عطا الله بن المسيح بن
إبراهيم الآملي في سلخ رجب الحرام
لسنة ٩٤٤ هـ ، وقد رجّع الناسخ إلى
نسخةٍ أخرى ، وأثبت اختلافَ رواية
بعض الكلمات بالرمز «خ».

هذه الرسالة كتبها الشيخ عبد
السميع بن فياض الأسدي الحلّي
لتكون متناً لما يجب معرفته على
المكلفين من أصول الدين الخمسة
على وفق عقائد الشيعة الإمامية ،
وأوضح مصنفها أنّه كتبها بطلب
من شخص ذكره بأنه سميّ (زين
العابدين) ، ومن خلال الثناء عليه
نلاحظ أنّ هذا الشخص ذو وجهة
عنده ، ولكن مع بذل الجهد والوسع
لم نتوصل الى معرفته .

وعلى حدّ تَبَعْنَا فَإِنَّ هناك نسخة
يتيمة من هذه الرسالة محفوظة في
مكتبة مجلس الشورى في مدينة
طهران ، التسلسل العام للمخطوط
١٦ / ١٠٠٧٠ ، وتقع في ٧ صفحات ،
معدل الأسطر في كل صفحة ٣١
سطراً ، وفي كل سطر نحو ١٩



كقوله الاستدلال وجبره صدق وقول الحق لا ينكره من العقل سليم ولقد اجمع على ذلك سائر الانبياء ومن قام مقامهم من الاوصياء فاشتموا المعاد
 بل سوية البدن او الروح المتعلقة به والمبدية له او المجمع منها ذهب الى كل قسم من الثلاثة قوم قالوا ذهب الى الاول قال بان الانسان مو
 عبادة عن هذا الهيكل المحسوس وليس وراءه امر آخى والا لعقلنا ونصونا والشئ اذا لم يقبل ويقصو لا يمكن الحكم عليه سمي لان الحكم على الشيء فرع
 تصوروه. وقد تبين ذلك في علم المران والذي ذهب الى الثاني قال بان الانسان انا مو عبارة عن الروح المنتهية في هذا السهل وهو ان لا لا
 مع اشغال عقله عن تصور كماله بل احاطة به منه ولهذا بعد مفارقة الروح لم ينقص من اعضائه شي وبجده يتكلم ويصيح في اهل زمان فيعمل حربه فيشأنه
 الاثر انما هو لروح وعدم تصور له لعل على عدم ذلك الموتى باحوال الالات الثلاثة في التحقيق ان كل اثر صادر من مؤثر مؤثره لا شك في بطلان خلاف
 الموصوفه فانه ظاهر واعظم المورن ذات الحق سبحانه وسواه من كل باطن وان كان باعتبار افعالها آياتة اخلاص من كل ظاهر ولا يمكن تصور
 بالكنه وحكم عليه بما هو شئ لا نهاية لها والذي ذهب الى الثالث قال بان الروح حال تجردا عن البدن وقبيل نبتة تارة باليسمى
 راسنا والبدن حال خروج الروح عن تغيير جهاد الاثر له ديونها فكل من كل ان الانسان عبارة عن مجموع البدن والروح فاعادة الجموع
 واجبة وبهذا القول اقرب الى الحق لكونه موافقا لما اتفقت عليه الانبياء والاولياء وحك الصدق جميع اجزية النبي ص ومن جملة
 ما اخبر به اعادة الانسان وعجزه وسوء القبر وحسابه قال عليه السلام القبر امار وصد من رياض الجنة وحقه من حق النار ونطاقه
 المكتوب والحساب يوم الموقف الاكبر يوم ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عدوا لله شتمه وحسب ان يهتدون الصراط و
 الميزان حق واجبة والنار المحسوسين حق وما اعد الله سبحانه فهما من العبر والعوار المعجم من اراد النجاة من احوال يوم القيمة فليست
 طريق هذا الرسول صلى الله عليه واله ويتلقى اقواله واحكامه بالقبول ويدعوهم الى حفظ العبادات التي هي ثمرة هذه الاصول لان المقصود
 من السج الثمر والعلم بلا عمل كسج بلا ثمرة والسعيد هو الذي يراهم على فعل الطاعات حتى يخرج من الدنيا ويلاقي ربه باليسرى ولتحتم الكلام
 في الكلام بما اسرار الله امر المؤمنين في حوار سوال كميل بن زياد حين سأل قال له امر المؤمنين في حال الموت فقال له ما لى باليسرى ولتحتم الكلام
 اولست صاحب ميرك يا امر المؤمنين فقال بلى ولكن اخاف ان يرضع عليك ما يطبخ وروى ان يطفح عليك ما يرضع مني فقال اولست
 ممن يجتنب سلا يا امر المؤمنين فقالت عليه السلام ائمتنا كسفت سبحات الجلال من غير اشارة فقال زدني شيئا قال نعم
 حديث الاحدية لصفحة التوحيد فقال زدني شيئا فقال نعم صحو المعلوم مع نحو الموموم فقال زدني شيئا فقال نعم منك المسئلة
 الميتة فقال يا امر المؤمنين زدني شيئا فقال نعم نوز مشرق من صبح الازل فيلجج على ميال الموحدة اثاره فقال زدني شيئا فقال نعم
 اظن المصباح وقد طلع الصبح ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وانه في العفضل العظيم حولنا انه واياكم ممن استغنى بفضو الصباح
 على المصباح واخبره به العالم لرسالة في اصول الدين المدونة لرزين العارفين على اوصاف العباد واجتهادهم بوجه المتبادر الى
 مو بالمرصاد عبد السميع بن قاصد الاسدي وذلك في مدينة الاسترابة طلبت وسهر ومامانه حجة ووع على سورة يوسف
 اصصف العباد البعيد عن العباد العبد لوجه العسل عطاء الله المسبح الرحمن الذي عبر القلم وكفا ما يلهي الامان امره بالقيام
 على بعض الامور



المسئلة الثالثة - المجلد الثالث - العدد الرابع - ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م



بسم الله الرحمن الرحيم محمد بن علي دانه يثا رصفاته وشكره ما من استحقاق جميل لثوابه والآثار على سائر مخلوقاته
وتصلي على من اصطفتهم للرسالة يا ميسر أو على ما يشق على درسه الذين جعلتهم للامه بعده سدا خائما وبمجرد ما كان
أخي سجاد هذا وجب على الخلق عبادته بدليل تولد ما حلقه نحن والاسن الا بعدد ون العباد في الاعمال الى طاعة
المعبود في جميع اوقاره وتواضعه المكلّفين بها الكفالات العبر والسنة النبوية ولا يعيل برون مرور المعبود وجب على كل مكلّف
معرفة بالنعيم ولا يتم الا بالادله والبراهين لغز الموقنين والمجرب وسعادت كحبيب وت فالملابس الاستحاض النوع
الاساسه الذي العار من احوال العوالم العلوية والسفلية وبمعنى مشترك بين مجموعهم غير مما به لعدم الاخصار والبيد
في سائر الاذن الى ذلك الكتاب الالهي الرصع لكن اقل ما يحصل به النجاه تكلف من العورات اللبم والعوز الى النعم الموعوم
الاسد دلال على كل مسلم من اصول الدين بامل بطيّن برفض ذلك المكلف بحسب الاجلحسب كذا المذلول وجب على
من عجز الظن بالمعتم ان يبين ذلك الامر لكل ذي عقل سليم وكان من جملة الظالمين لسلك طريق النعم من استشار
علمه سوادا مان وعادته علمه السليم الى المحض عن مراتب الرفاهان ويجلي لطافت الاحلاق اللامعة ويغني عن سائر الموانع
الذموره اعني سعي زين النعم المحض بالعباده لفضلاء حوايج العباد تحتم على المسؤول اجابته ولم يجز منه وجود الخالفه
فوجب له وجب بجمادات المقص ونسأل الاغانه من الارواح المغترقه زلالها من ابراج الجود وجزيرة العباد ملك
المجرب في اصول حبه هي بوحده اخي سجاد وعدله وموهبته وامنائه وانما هو الوارث من ايم وموهبه ما يؤول الله جمع اكلاب
المسمي بالمعاد اجساد الساطن به الكفالات الالهي والجمع علمه سائر الانساء والمرسلين ولم يجزه مخالفا سوى الحكما
الاسرار من والماسن واحصل هذه الاصول فهو التوحيد فلهذا وجب سدته على الاربعه ودرم العدل على العتوة
لكونه اصلا لسنه النعم وان كان في عالم السعد الى الاول لانه ما لم يبد العلم ببدل الالهم وحكته لم يبد الخلق بالسوء وعلم النبوة
على الامه لكونها سائر عن العتوه ومرتبه الساب موجه عن مراد المطوب واذا المعاد عن الجمع لانه العدل العباسي في الجاد
العالم وهي موجه بالوجود الخارج موهبه بالوجود العلمي فالاصل الاول مسهل على اسباب العلم بوجوه الدواب المقدره
ووجوبه وصعابته الكمال الما يبدل ازل الازان كالقدره والعلم والحكمه والاراده واليقين والادراك الذي يدخل
حيزه السمع والبصر وكالكلام والصدق وما يلي هذه الصفات لما نه من الرحمة واللطف وعذرها ومسهل الصع على
اسات العلم بنبي الصفات التي لا يمكن بحلال ولا ناسب كماله كالركب والجمعة العروسه والحكمه والحلول والجز
والروره والسركه والمعاني والاحوال والاحساج وما يلي هذه الصفات من الاتحاد والالم واللهم وعمرها والاصل
التام سهل على معرفه عدل الله وحكته والافعال الحسنه والعبه وكسنة صديقه عن فاعلمها واحكامه جعل العيب والجهت
على العدم وعدم ذلك والاصل الثاني سهل على معرفه النبوه والموصوف بها ومعرفه العصمة والمجرب وما يتعلق
بصفات النبي والاصل الثالث سهل على معرفه الامامه والموصوف بها وكسنة نبوهها واخصار زمانها في عدد
ممن وانما بها الى صالح العصر وسقوط المكلف بعده وواجاب الدسا والاسفال لا الاوجه والاصل الخامس
سهل على معرفه المعاد البديع ومع من يجب اعادته ومعرفه حكمه والبار والبر والعباد والعباد وبما صلها و
ببطل السردوع من المعصم تقدم معدر سهل على معرفه معنى الاطالع على اصطلاح محقق اهل الكلام مقبول
الوجود بطل على معنيين ذهني وخارجي فالاول صفة الموجودات الدنيوية والثاني صفة الموجودات الحارجه حسيه كاس
اولا والعدم بطل على معنيين اصغر مشقاف وعمر مصانف فالاول حصة في الوجود الذهني لعدم زبده عمره من
الموجودات الحارجه الحكيه وليس والثاني ليس حصة فيه وهو لعدم المحقق ومبني شاكوت لاسر كل الساريح واتحدت
بطل على معنيين موعوداني وزماني فالاول عبارة عن اتحاد السقي وصدوره عن موهبه من غير سبق ماده ومدة والثاني

Handwritten marginal notes in Arabic script, including the number 23 in the top right corner.



الصفحة الثالثة - المحل الثالث - العدد الرابع - ١٤٣٩ هـ - ١٠١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا مَنْ دَلَّ على ذاته
بآثار صفاته ، ونشكر يا
مَنْ أَسْبَغَ جَمِيلَ نِعْمِهِ وَالْأَثَرِ على
سائر مخلوقاته ، وَنُصِّلِي على مَنْ
اصطفيته للبرية هاديًا وبشيرًا ،
وعلى باب مدينة علمه ، وذريته الذين
جعلتهم للأمة بعده سراجًا منيرًا .
وبعد:

فإنَّ الحَقَّ سَبْحَانَهُ قد أَوْجَبَ
على الخَلْقِ عِبَادَتَهُ ، بدليل قوله
تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ
إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (١٦) ، والعبادة هي
الانقياد إلى طاعة المعبود في جميع
أوامره ونواهيه ، المتكفل بهما
الكتاب العزيز ، والسنة النبوية ،
ولا تقبل بدون معرفة المعبود ، فوجب
على كُلِّ مَكَلَّفٍ معرفته باليقين ،
ولا تتمَّ إلاَّ بالأدلة والبراهين لغير
المؤيدين .

والمعرفةُ تتفاوتُ بحسب تفاوت
قابليات أشخاص النوع الإنسانيِّ

الذي هو الغايةُ من (١٧) اتِّحَادِ
العوالم العلوية والسفلية ، وهم غيرُ
متناهين ، فمعرفةُ غيرُ متناهية ؛
لعدم الانحصار والتقييد في سير
الأذهان إلى ذلك الجناب الإلهي
الرفيع ، لكنَّ أقلَّ ما تحصل به
النجاة للمكَلَّف من العذاب الأليم
والفوز إلى النعيم المقيم ، الاستدلالُ
على كل مسألة من أصول الدين ،
بدليل تطمئن به نفس ذلك المكَلَّف ،
بحيث لا يختلجه شك في المدلول ،
فوجب على مَنْ عَرَفَ الطريقَ
المستقيمَ أن يبيِّن ذلك الأمر لكل
ذي عقلٍ سليم ، وكان من جملة
الطالبين لسلوك (١٨) طريق اليقين ،
من استتار قلبه بنور الإيمان ، وقاده
عقله السليمُ إلى الفَحْصِ عن مراتب
العرفان ، وتخلَّى بلطائف الأخلاق
الإلهية ، وتخلَّى عن سائر الموانع
الدنيوية ، أعني سميَّ زين العباد (١٩) ،
المخصوص بالعناية لقضاء حوائج
العباد ، فتحتم على المسؤول إجابته ،



ولم يجد مندوحةً لمخالفته، فوجب
الشروع بمقدّمات المقصود، ونسأل
الإعانة من الأرواح المغترفة زلالها
من أبحر الجود.
وقد حصر العلماء تلك المعرفة
في أصول خمسة هي:
توحيد الحق سبحانه، وعدله،
ونبوة أنبيائه، وإمامة الوارثين
لهم، ومعرفة ما يؤول إليه جميع
الخلائق المسمى بالمعاد الجسماني،
الناطق به الكتاب الإلهي، والمجمع
عليه سائر الأنبياء والمرسلين، ولم
نجد فيه مخالفاً سوى الحكماء
الإشراقيين^(٢٠) والمشائين^(٢١).

فالأصل الأول :

مشتمل على إثبات العلم بوجود
الذات المقدسة، ووجوبه، وصفات
الكمال الثابتة له أزل الأزال،
كالقدرة، والعلم، والحياة،
والإرادة، والقدم، والإدراك الذي
يدخل تحته السمع، والبصر،
وكالكلام، والصدق، وما يلحق
هذه الصفات الثمانية من الرحمة
واللطف^(٢٢) وغيرهما.

ومشتمل أيضاً على إثبات العلم
بنفي الصفات التي لا تليقُ بجلاله،
ولا تناسب كماله كالتركيب،
والجسمية، والعرضية، والجوهرية،
والحلول، والتحيز، والرؤية،
والشركة، والمعاني، والأحوال،

وقد حصر العلماء تلك المعرفة
في أصول خمسة هي:
توحيد الحق سبحانه، وعدله،
ونبوة أنبيائه، وإمامة الوارثين
لهم، ومعرفة ما يؤول إليه جميع
الخلائق المسمى بالمعاد الجسماني،
الناطق به الكتاب الإلهي، والمجمع
عليه سائر الأنبياء والمرسلين، ولم
نجد فيه مخالفاً سوى الحكماء
الإشراقيين^(٢٠) والمشائين^(٢١).

وأصل هذه الأصول هو التوحيد،
فلذا وجب تقديمه على الأربعة،
وقدّم العدل على النبوة لكونه
أصلاً بالنسبة إليها، وإن كان فرعاً
بالنسبة إلى الأول؛ لأنه ما لم يثبت
العلم بعدل الله تعالى وحكمته لم
يثبت العلم بالنبوة.

وقدّم [ت] النبوة على الإمامة؛





والأصل الخامس :

مشمتمل على معرفة المعاد البدني،
ومعرفة مَنْ يجب إعادته، ومعرفة
الجنة والنار، والثواب، والعقاب،
وتفاصيلهما .

مقدّمةٌ في معرفة بعض الاصطلاحات

وقبل الشروع في المقصود نقدّم
مقدّمةً تشتمل على معرفة معاني
بعض الألفاظ على اصطلاح
مُحقّقي أهل الكلام، فنقول :

الوجود يطلق على معنيين^(٢٣) :
ذهنيّ، وخارجيّ .

فالأول : صفة للموجودات
الذهنية.

والثاني : صفة للموجودات

الخارجية، حسية كانت أو لا .

والعدم: يطلق على معنيين أيضاً :
مضاف، وغير مضاف.

فالأول : له حصة في^(٢٤) الوجود
الذهني، كعدم زيد أو غيره من
الموجودات الخارجية الحسية .

والثاني: ليس له حصة فيه، وهو

والاحتياج، وما يلحق هذه الصفات
من الاتّحاد، والألم، واللذة،
وغيرها.

والأصل الثاني :

مشمتمل على معرفة عدل الله،
وحكمته، والأفعال الحسنة،
والقبيحة، وكيفية صدورها عن
فاعلها، واستحالة فعل القبيح
والعبث على الله تعالى، وغير ذلك .

والأصل الثالث:

مشمتمل على معرفة النبوة،
والموصوف بها، ومعرفة العصمة،
والمعجز، وما يتعلق بصفات النبي .

والأصل الرابع :

مشمتمل على معرفة الإمامة،
والموصوف بها، وكيفية ثبوتها،
وانحصارها في عددٍ معين،
وانتهائها إلى صاحب العصر [عجل
لله فرجه]، وسقوط التكليف
بعده، وخراب الدنيا، والانتقال إلى
الآخرة .





العدم المحض، ويمثلونه بشريك
الباري تعالى .
والحدوث: يطلق على معنيين،
وهو: ذاتي، وزماني .
فالأول: عبارة عن إيجاد الشيء
وصدوره عن^(٢٥) مُوجِدِه من غير سبق
مادة ومدة .
والثاني: هو إيجادُه مسبقاً بمادة
ومدة^(٢٦) .
والقدم: يطلق على معنيين أيضاً :
ذاتي: وهو صفة الحقّ تعالى^(٢٧)
خاصّة ،
وزماني: وهو صفة كلّ موجود
مقدّم على وجوده الزمان؛ بل والزمان
أيضاً .
والوجود: صفة ذاتية ثابتة لوجود
الواجب لذاته، وغير ذاتي كوجود
ما عداه .
والإمكان: صفة ذاتية ثابتة
لسائر المخلوقات سواء برزت الى
الوجود أو لا .
والامتناع: صفة شاملة لكل ما لا
وجود له .
والمحسوس: كل ما يدرك بإحدى
الحواس الخمس؛ أعني السمع،
والبصر، والشم، والذوق، واللمس.
والمعقول: كل صورة خطرت في
النفس^(٢٨)، سواء كان حصولها من
طريق الحس أو لا .
والبديهيّ والضروريّ : هو
الذي يحصل للنفس من غير نظرٍ
واستدلالٍ، سواء احتاج إلى تنبيهٍ أو
لا .
والكسبيّ والنظريّ : هو الذي لا
يحصل بدون نظر واستدلال .
والعالم : هو عبارة عن العقول
والنفوس والأجسام والأعراض .
والعقل : جوهر روحاني مجرد
ليس له تعلق بالبدن قوة ولا فعلاً .
والنفس : جوهر روحاني لها تعلق
فيه لاكتساب الكمال، وكل
واحد منهما قائم بذاته .
والجسم : هو الطويل العريض
العميق .



الفاعل اليه؛ لاستحالة صدور المبين عن مباينه، ولا شك في مباينة الوجود للعدم، والدليل على استمرار وجوده تعالى أزلاً وأبداً تجدد هذه الموجودات، وإظهار بعضها وإخفاء البعض الآخر على مرّ الدهور؛ لأن وجوده لو لم يكن مستمراً وثابتاً لم يتجدد شيء من هذه العوالم، والتجدد في كل آن بديهي.

و [الدليل النقلية]:

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٣١)، ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ (٣٢)، إلى غير ذلك من الآيات.

[الدليل على وجوب وجوده

لذاته]

والدليل العقلي على كونه واجب الوجود لذاته:

انحصار جميع الموجودات في الواجب والممكن، فلو لم يكن ثابت الوجود لذاته لكان ممكناً، وكل ممكن يحتاج في وجوده إلى

ولكل واحد من هذه الثلاثة^(٣٩) جهتان، فالجهات ستُّ فوق وتحت، وهما حقيقتان، ويمين وشمال، وقدام وخلف، وهي إضافية.

والجسم: اسم جنس لشموله العرش، والكرسي، والسموات السبع، وما فيها من النجوم، وللعناصر

الأربع والمواليد الثلاث^(٤٠).

والعرض: هو صفة حالة في الجسم؛ قاراً كان كالسواد وضده، أو سَيَّالاً كالحركة.

[الأصل الأول: التوحيد]

[في الصفات الثبوتية]

إذا ثبت ذلك في خيال الطالب فنقول:

[الدليل على وجود الصانع]

الدليل العقلي على وجود الصانع لهذا العالم المحسوس:

أنه لو لم يكن موجوداً، لامتنع وجوده؛ لأنّ المعدوم لا يمكن استناد





والكتاب العزيز أكثره مشحونٌ
بذلك .

[الدليل على حدوث العالم]

والدليل العقلي على حدوث العالم
وعدم مصاحبته للذات المقدسة في
الأزل :

التغير والانتقال، وعدم استقراره
على وتيرة واحدة :لأن القديم هو
الذي لا يتغير ولا يتبدل، وهذا أمرٌ
يعرفه ويشهده كل من له أدنى تأمل
وفكر .

و [الدليل] النقلى :

قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾^(٣٧) وقوله: ﴿ وَلَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ
نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾^(٣٨) ، وأمثال ذلك
كثيرة .

ولا نعني بالمحدث؛ إلا الذي
يتجدد ويتقلَّب في مراتب الوجود .

[الدليل على كونه عالماً]

والدليل العقلي على كونه تعالى
عالماً :

غيره؛ إذ لا نعني بالممكن إلا من
سبق عدمه على وجوده، والحاجةُ
منافيةٌ لوجوب الوجود الذاتي؛ لما
يأتي إن شاء الله تعالى .

والنقلي قوله تعالى: ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ
الْيَوْمَ ﴾^(٣٣) فيجيب نفسه ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْقَهَّارِ ﴾^(٣٤) ، وقوله تعالى: ﴿ وَإِلَيْهِ
يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾^(٣٥) ، الى غير ذلك من
الآيات .

[الدليل على كونه قادراً]

والدليل العقلي على كونه
سبحانه قادراً، حدوث الممكنات
وتجددها في كل آن:

ونعني بالقادر: هو الذي يمكنه
الفعل والترك، بخلاف الفاعل الذي
يفعل ولا يتمكن من ترك أثره،
كالإحراق اللازم لذات النار،
والإشراق الذي لا ينفك عن ذات
الشمس، وهذا هو المسمى بالموجب .
و[الدليل] النقلى :

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴾^(٣٦) ، وهو القادر على ما يشاء ،



لا يمكن اتّصافه بالقدرة والعلم،
ومعنى الحيّ هو الدراك الفعّال
المفيض للحياة على كل بنيةٍ
استعدّدت لقبولها.

[الدليل] النقلی:

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٤٢)، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾^(٤٣)، ودليل الإفاضة للحياة من جهة النقل أيضاً قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾^(٤٤)، إلى غير ذلك.

[الدليلُ على كونه مريداً أو
كارهاً]

والدليل العقليّ على كونه تعالى
مريداً وكارهاً:

تخصيص إيجاد كل قابل
للوجود في وقت من الأوقات، وإنما
وجب إثبات الإرادة للذات المقدسة؛
لأن القدرة ليس شأنها التخصيص،
وإنما شأنها إبراز كل مَنْ قَبِلَ
الوجود الخارجي بعد أن كان في
الوجود العلمي؛ لأنه لو كان عدماً

صدور هذه الموجودات على وجه
الإحكام، والإتقان. والمُحكّم:
هو القوي. والمُتّقن: هو الذي ظهرت
غايته فيه على وجه الكمال،
وهذا ظاهرٌ لمن تفكر في خلق
السموات والأرض وما بينهما من
المواليد الثلاث التي هي: المعادن،
والنباتات، والحيوانات، ولو لم
يكن التفكّر إلا في خلق الانسان
لكفى عن الجميع.

[الدليل] النقلی:

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(٣٩)، ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾^(٤٠)، ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾^(٤١)، وقد نطق القرآن بأجمعه في إثبات العلم له تعالى.

[الدليلُ على كونه حياً]

والدليل العقليّ على كونه تعالى
حياً:

ثبوت هاتين الصفتين له تعالى-
أعني القدرة، والعلم- لاستحالة
اتّصاف غير الحيّ بهما؛ إذ الجماد



عن أمره الصادر منه على نبيه ﷺ بما فيه مصلحتهم ، وكراهته هي نهيهُ عمّا فيه مفسدتهم ، وربما كان الصواب في كون الأمر والنهي لازمين للإرادة والكراهة لا عينهما ، ويجوز أن يُسمّى الشيء باسم لازمه إذا لم يمكن التعبير عن الملزوم بلفظ يدل عليه .

و [الدليل] النقلی:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٤٧) ، ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (٤٨) ، ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَ ﴾ (٤٩) ، ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ ﴾ (٥٠) ، إلى غير ذلك من الآيات .

[الدليل على كونه مدركاً]

والدليل العقلي على كونه تعالى مدركاً:

ثبوت العلم له؛ لأن إدراكه تعالى ليس بألة جسمانية؛ لكونها ممتعة عليه ، لما يأتي في باب الصفات السلبية ، فتعيّن أنّ علمه بالمدركات يسمّى إدراكاً ، ويسمى باعتباره

محضاً لم تتعلّق القدرة به^(٤٥) ، وكذا العلم المطلق ليس شأنه التخصيص أيضاً؛ لأنّ شأنه الإحاطة بكل شيء ، وعدم خفاء شيء عليه بل هو مطابق لكل معلوم على ما هو عليه. وإذا لم تكن إحدى هاتين الصفتين شأنها التخصيص فغيرهما من باقي الصفات - كالسمع ، والبصر ، والكلام- لا يكون صالحاً بالطريق الأولى ، فتعيّن ثبوت الإرادة له تعالى.

ونعني بها العلم الخاص ، وهو علمه باشتمال إيجاد كل قابل للوجود في وقت معيّن على مصلحة لا توجد في غير ذلك الوقت. وكراهته عبارة عن علمه باشتمال الفعل^(٤٦)

في ذلك الوقت على مفسدة ، فلا يليق من الحكيم إيجادها في ذلك الوقت ، هذا في الأفعال الصادرة عنه تعالى .

وأما بالنسبة لأفعال عبيده الاختيارية؛ فإنّ إرادته تعالى لها عبارة





مُدْرِكاً، وباعتبار علمه بالمسموعات يُسَمَّى سَمِيعاً، وباعتبار علمه بالمبصرات يُسَمَّى بصيراً، بخلاف بعض المخلوقات كالإنسان، فإنه لا يسمى بهذه الأسماء إلا باعتبار الآلة الحسية، وقد مَضَى تعريفها^(٥١).

[الدليل] النقلية:

قوله تعالى: (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير)^(٥٢)، وقد ثبت أن الإدراك هو إحاطة المُدْرِكُ بالمُدْرَكِ، والاطّلاع عليه؛ لقوله تعالى: (ألا إِنَّه بكل شيء محيط)^(٥٣).

[الدليلُ على كونه متكلِّماً]

والدليل العقلي على كونه متكلماً:

إيجاد الحروف والأصوات المسموعة المنظومة^(٥٤) في بعض مخلوقاته، كالشجرة وغيرها، المعبرة عنه بالعبارات المختلفة. وهذا التفسير أقرب إلى الحق من تفسير الكلام بكونه معنى قديماً قائماً

بذات الله تعالى؛ لمنافاته الوضع اللغوي والبنوي؛ لأن الحق سبحانه قد سمى القرآن المركب من هذه الحروف والأصوات كلاماً، ونسبته إلى نفسه بقوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾^(٥٥)، والمعنى القديم لا يمكن الإصغاء إليه والاستماع له.

[الدليل] النقلية:

قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾^(٥٦)، ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ ﴾^(٥٧) الآية، فالآية الأولى تدل على اتصافه بالكلام، والثانية تدل على حدوثه وتركبه من الحروف والأصوات، فالقول بعدمه باطلٌ، فعلم أن المتكلم هو مَنْ أوجد وفعل الكلام لا من هو محلُّ له وقائم به .

[الدليلُ على كونه صادقاً]

والدليل العقلي على كونه صادقاً في جميع ما أخبر به الأنبياء:

اتصافه بسائر صفات الكمال التي من جملتها الصدق؛ لأن كل ما





كان من أعظم الكبائر .
صفاتُ الله تعالى
والصفاتُ الثبوتيةُ ليس للوازمها
نهايةً، لكنَّ النجاة للمكلف
تحصل بمعرفة ما ذكرناه منها .

[في الصفاتِ السلبيةِ]

وأما السلبية فنقول :
[أولاً] الدليل على كونه تعالى
غير مركب:

يتوقف على معرفة الماهية
المركبة ومعرفة أجزائها، وتُقابلها
الماهية البسيطة التي لا جزء لها.
فالركبة: قد تكون أجزاءها
عقلية؛ كتركب الماهية من الجنس
والفصل، فإنَّ الإنسانَ مثلاً مُرَكَّبٌ
من الجنس وهو الحيوان، ومن
الفصل وهو الناطق، وهذان الجزآن
عقليان .

وقد تكون حسية، كتركب
بدن الإنسان وغيره من الحيوانات
والنباتات والمعادن من العناصر
الأربعة التي هي الأرض والماء والهواء

يقبح في الشاهد لا يحسن صدوره
من الحق سبحانه، ولا شك أن المقابل
للصدق إنما هو الكذب، فيكون
من صفات النقص فيستحيل عليه،
فلو جَوَزَ العقلُ صدورَ الكذبِ منه
تعالى لم يبقَ لأحد من المكلفين
وثوقٌ بما وَعَدَهُمُ به من إيصالِ ثمرة
أعمالهم الصالحة اليهم، وَيُجَوِّزُ
أيضاً الاخلال بما توعددهم عليه
من اليم العقاب، فيزداد طغيان
المكلف في المعاصي ويفسد بذلك
نظام الوجود، وإنما يلزم ذلك كله
من تجويز الكذب عليه تعالى، فلا
يتعاطاه الحكيم .

و[الدليل] النقلية:

قوله: ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ﴾^(٥٨)،
﴿وَصَدَقَ اللَّهُ﴾^(٥٩)، ﴿وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٦٠)،
وذم الكذب بقوله تعالى ﴿أَتَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٦١)، ﴿الْإِنِّهِمْ هُمُ
الْكَاذِبُونَ﴾^(٦٢) ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى
اللَّهِ﴾^(٦٣)، إلى غير ذلك من الآيات
الصريحة في ذم الكذب، ولهذا



ومفتقرٌ مُمكنٌ، فلا يكون واجباً. ولو كان عَرَضاً لاحتاج في تحقُّقه وثبوته الى الجسم ؛ لِما مَضَى أنه من صفات الأجسام ؛ لعدم قيامه بذاته، فيكون في الافتقار أشدَّ من الجسم ؛ لأنه محتاجٌ الى المحتاج، وذلك منافٍ للواجب لذاته ؛ لِأنَّ وجوب الوجود يقتضي له الغنى الذاتي عن الجسمية والعرضية .

وأما استحالة أن يكونَ جوهرًا؛ فلأنَّ الجوهرَ هو الذي لو وُجِدَ لكانَ لا في موضوع ، أو الموجود لا في موضوع، ويراد في الموضوع هو المحل الذي لا يمكن قيام ذلك الشيء بدونه ، وينقسم إلى: روحاني كالعقول والنفوس ، والى جسماني كالسماء والأرض وما بينهما من الجواهر الجسمانية، وكل واحد من هذين القسمين مفتقر في وجوده الى الغير ؛ لما قلناه من أنَّ الواجبَ واحدٌ لا تعدد فيه .

أمَّا افتقار الأجسام فقد بانَ لك

والنار، ولا شك أن أجزاء الذات المركبة متقدِّمة في الوجود العقلي والحسي عليها، فلو كان الله سبحانه مركَّباً لتقدمت أجزاءه على ذاته، فيخرج كونه واجباً لذاته وتقلب حقيقته من الوجوب الذاتي إلى الإمكان، وانقلابُ الحقائق محالٌ، فيكون بسيطاً لا جزء له؛ لعدم الوساطة بين البسيط والمركب.

[ثانياً] والدليل على كونه تعالى ليس بجسمٍ، ولا عَرَضٍ، ولا جوهرٍ: يتوقف على معرفة كل واحد منها ، وقد مضى تعريف كل واحد منها . والأجسام كلها منحصرة فيما قلناه أولاً ، فلو كان الله تعالى واحداً، أو عين كل واحد منها ، لكان مركَّباً؛ إمَّا من الجواهر الأفراد على مذهب المتكلم ، أو من المادة والصورة على مذهب الحكيم . وقد مضى أن كلَّ مركَّبٍ محتاجٌ ومفتقرٌ الى جُزئِهِ، وكل محتاجٌ



فينافي مرتبة الوجود، فلا يكون
جوهرًا .

[ثالثاً] والدليل على كونه تعالى
ليس محلًّا للحوادث:

أنّ الذات المتّصفة بحلول
الحوادث فيها تكون منفعة
ومتغيّرة بحسب تغيّر تلك الأمور
الحالّة؛ كالإنسان مثلاً؛ فإنّ ذاته
لما كانت محلّ الهموم والأحزان
وضدها كانت منفعة في كلِّ
آن، ومتغيّرة من حال الى غيره، فلو
كان الله سبحانه كذلك لكان
منفعلاً ومتغيّراً، وهذا ينافي وجوب
الوجود؛ لكونه من لوازم الإمكان.
وكما أنّه لا يجوز أن يكون
محلاً لشيء من الحوادث، كذا لا
يجوز أن يكون حالاً في غيره بطريقٍ
أولى؛ لأنّ الحال هو القائم بغيره،
والمحلّ ربما قام بذاته، فيكون
وجوده أشد وأقدم وأقوى مما لا يقوم
بذاته . والحاصل : أنّهما صفتان^(٦٤)
لاحقتان، وقد بيّنت أنّه منزّه عنهما .

من كونها مفتقرة الى أجزائها ،
وأما افتقار النفوس فلتوقّف وجودها
على وجود علّتها ، وتوقّف تحصيل
كمالاتها على تقيدها بالهياكل
المحسوسة .

وأما العقول فلمّا قلناهُ في
النفوس من أنّ وجودها غير ذاتي
لها وإلّا لتعدّد الواجب، وقد مضى
استحالة ذلك ، ولأنّ علمها بتفاصيل
العالم وادراكها مفصّلةً على ماهي
عليه متوقّف على تقيدها بالنفوس
الناطقّة سواء كانت للفلك أو
للإنسان؛ لأنّ النفوس الناطقة هي
كالأبدان بالنسبة الى العقول
المجردة، فبينهما ارتباط كارتباط
النفوس الناطقة بالنفوس الحيوانية،
وكارتباط النفوس الحيوانية
بالهياكل الحسية ، فلو كان الحقّ
سبحانه أحد هذه الجواهر لكان
محتاجاً في وجوده أو كمالاته إلى
الغير، والاحتياج عليه تعالى مُحال؛
لكونه من لوازم مرتبة الامكان،



حيث قال: (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو الطيف الخبير)^(٦٦)، فلو لم تكن الرؤية من صفات النقص اللازمة لبعض الأجسام المكتتفة بالأعراض، لما تمدح بعدمها، فلا يصح إثباتها له، وكل آية أو حديث دلّ ظاهره على الرؤية يجب تأويله^(٦٧)؛ لقيام الدليل العقلي على امتناع الرؤية عليه تعالى.

[خامساً] والدليل على كونه تعالى واحداً لا شريك له في ملكه ولا منازع له في ملكوته:

أن إثبات الشريك موجب لفساد نظام الموجودات؛ لأنه لو كان معه إله غيره مستقل في الإيجاد غير مفتقر، فإذا اقتضت إرادة أحدهما خراب هذا العالم المحسوس، وأراد الآخر بقاءه، فإن وقع مرادهما كان هذا العالم في آن واحد هالكاً مضمحلاً وباقيًا، وهو باطل بالضرورة، وإن ارتفع مرادهما لزم خلؤ العالم عن البقاء والهلاك، وذلك

[رابعاً] والدليل على كونه تعالى غير مرئي:

أن الرؤية إنما يشار بها الى محسوس محصور في أحد الجهات الست عَرَضًا كان أو جسمًا، وقد مضى أنه تعالى مُنَزَّهٌ عَنْهُمَا، ولأن المرئي بحاسة البصر لا بد أن يكون ذا لون واقعاً عليه الضوء غير بعيد غاية البعد، وغير قريب غاية القرب، والحق سبحانه بخلاف ذلك كله؛ للطفه، وقربه غاية القرب (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد)^(٦٥)، وغاية بعده عن مطمح الأبصار، بل أكثر مخلوقاته المحققة في الوجود الخارجي - كالعقول، والنفوس المجردة، وكبعض الأجسام اللطيفة، كالهواء، والنار، والماء إذا لم يمازجه أجزاء أرضية - كذلك. وإذا كان بعض مخلوقاته لا يمكن رؤيته فكيف يمكن رؤية خالقها الأول الآخر الظاهر الباطن؟! خصوصاً وقد تمدح بعدم الرؤية



منتقشة في ذاته زائداً عليها، الى غير ذلك من الصفات؛ لكان محتاجاً اليها لإيجاد كل ما أراد وجوده، وقد عرفت أنّ الحاجة من صفات الممكنات فلا يصحّ اتّصافه بها، بل إيجادهُ تعالى للأشياء بقدره هي عين ذاته، وعلمه بها عبارة عن انكشافها لديه، وحضورها عنده، لا بعلم زائد هو صورة أو غيرها، وكذا باقي الصفات فإنها غير ذاته. وفي التحقيق: أنه سبحانه باعتبار إبرازه للأشياء من حضرة العلم^(٦٩) الى الوجود الخارجي سمّى نفسه قادراً، وباعتبار إحاطته بها أزلاً وأبداً سمّى نفسه عالماً، إلى غير ذلك من الأسماء، وقد مضى البحث فيه في الصفات الثبوتية .

[سابعاً] والدليل على أنه تعالى ليس بمحتاج:

أنّ الحاجة في الذات أو الصفات من لوازم الممكنات، وهو نقصٌ مُنافٍ لصفات الكمال، فلا يتّصف

باطل، وإن وَقَعَ مراد أحدهما دون الآخر لزم الترجيح من غير مرجح، وهو باطل أيضاً.

ويدل على ذلك النقل أيضاً، وهو قوله تعالى: (لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا)^(٦٨).

[سادساً] والدليل على كونه تعالى مُنزهاً - عن المعاني التي أثبتها له بعض المتكلمين، والأحوال التي أثبتها له آخرون - يتوقّف على بيان معرفتهما .

أمّا المعاني، فهي عبارةٌ موجودةٌ قائمةٌ بذاته تعالى، زائدة على الذات المقدسة، قديمة معه.

وأمّا الأحوال، فهي عبارة عن أمور تابعة للصفات القديمة، لا توصف بالحدوث ولا بالقدم، ولا بالوجود ولا بالعدم، وهي القادرية للقدرة، والعالمية للعلم، والحياة للحياة، والموجودية للوجود، فلو كان سبحانه قادراً بقدره زائداً على ذاته، أو عالم بعلم هو صورة



لأنَّ الاتِّحادَ عبارةٌ عن التَّامِّ الذاتين،
وصيرورتَهُما ذاتاً واحدةً من غير
زيادة ولا نقصان بعد أن كانتا
متميزتين، وهذا أمرٌ يشهد بمُحاليته
صريح العقل؛ لأنَّ الذات المقدسة لو
اتَّحدت بشيء من مصنوعاتِها - إذ
لا ثالث في الوجود الخارجي غير
هذين الأمرين؛ لما مضى - فبعد
الاتِّحاد: إما أن ينقلبَ ذات الممكن
من الإمكان إلى الوجود الذاتي؛
ليصدق الاتِّحادُ، أو بالعكس،
وهو انقلاب ذات الواجب ممكناً،
وكلا الأمرين محال؛ فإن انقلاب
الحقائق غير ممكن، وانقلابُ الماء
هواءً وبالعكس، إنما هو انقلابُ
الصورة لا الحقيقة، فإنَّ حقيقةَ
الجسم لم تتغير عن حالها، فبطل
الاتِّحاد .

ولقد ضلَّتِ النصراني، حيث
ذهبوا إلى أنَّ لاهوتيةَ الذات المقدسة
اتَّحدت بناسوتية عيسى عليه السلام.

وهذا القدر في معرفة الذات

به. وإذا ثبت غناه وعدمُ احتياجه^(٧٠)
إلى غيره ثبت انتفاء اللذة، والألم
عنه؛ لأنَّ اللذة الحسيَّة من توابع
المزاج الذي هو كيفيةٌ حدثت عن
الأخلاق الأربعة المجتمعة في البدن
الإنساني وغيره من الحيوانات،
والعقلية^(٧١) من لوازم النفوس
عند سيرها وسلوكها في مراتب
كمالاتها البارزة من القوة إلى
الفعل، فتلتذُّ بحصول ما لم يكن
حاصلاً لها قبل النظر والاستدلال،
والحقُّ تعالى مُنَزَّهٌ عن المزاج المتعلِّق
بالأبدان، وعن السير والسلوك في
مراتب العرفان، فلا يصحُّ عليه
أحدهما.

وَلَمَّا قَلْنَا مِنْ^(٧٢) أَنَّ صِفَاتِهِ
وَأَسْمَاءَهُ إِطْلَاقُهَا عَلَيْهِ مَتَوَقَّفٌ عَلَى
الإِذْنِ الشَّرْعِيِّ، وَلَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ نَصٌّ .

[التوابعُ للصفات السلبية]

ومن التوابع للصفات السلبية
أيضاً: كونه تعالى غير متَّحدٍ بغيره؛



[الاصلُ الثاني : العدل]

وأما الأصل الثاني فنقول :
الدليل على كونه تعالى عدلاً،
حكيماً، لا يفعل قبيحاً، ولا يخل
بفعل يليق في حكمته:

أنَّهُ لولا ذلك لم يتمكن العقل
من إثبات الأصول الثلاثة التي هي
: النبوة ، والامامة ، والمعاد؛ لأنَّ
العدل أصلٌ لها، وهي فروعها، وما
لم يثبت الأصل لم يثبت الفرع .

ونعني بالعدل: كلٌّ من كانت
أفعاله مستقيمة على الدوام ليس
فيها ميلٌ إلى جانب النقص.

ونعني بالحكيم : من يضع كلَّ
شيءٍ في مرتبته ومحلّه^(٧٤).

وإثبات هذا الأصل يتوقف على
مقدمة :

هي أنّ المكفّف من نوع الإنسان
وغيره يجب أن تكون له أفعال
صادرة عنه بقصد وإرادة، ويتمكن
من ترك ما أراد فعله، فلو لم يكن
بهذه المثابة لَقَبِح تكليفه، ولا شكَّ

وصفاتها كافٍ لأهل الأذهان
القاصرة، والأفكار المنغمسة في
الشواغل الحسية، واللذات البدنية.
وأما مَنْ عَلَتْ هِمَمُهُمْ، وصفت
أفكارهم، وصار انتقاش الأمور
الغيبية فيها، كمرآة مجلوة غاية
الجلاء، ينتقش فيها صور كل ما
قابلها، بل انتقاش الامور الغيبية في
النفوس المهذّبة أعظم، بل لا نسبة
بينهما، فلا تقف النفوس التي قد
تهذبت عند شيء من هذه الأدلة
وتطمئن به، لورود الشُّبه عليها؛ لأنَّ
بسبب جلاء تلك الأفكار، تحصل
لها قوة الاعتراض على تلك الأدلة
والأنظار، فيعلم أنّ هناك أمراً
آخر فيبحث عنه، وكلّما توغّلت
في غوص الأفكار، تجلّت عليها
من عوالم الغيب المسائل الأبيكار،
فإنّ السير الى الله تعالى ذو نهاية
وفيه ليس له نهاية، ((وعند الصباح
يحمد القوم السرى^(٧٣) . هذا ما يتعلّق
بالأصل الأوّل .



عن العبادة يسمى ثواباً، وهو النفع المستحقُّ المقارن للتعظيم والاجلال، ويستحيل الابتداء به؛ لأنَّ تعظيم مَنْ لا يستحقُّ التعظيم قبيحٌ. وأمَّا الحاصل للمكفِّ عن الآلام فإنه يُسمَّى عوضاً، وهو النفع المستحقُّ الخالي من التعظيم والإجلال.

فإن كان عوضاً عن الآلام الصادرة منه أو من غير المكفِّ كالعجاوات، فتجب زيادته عن الألم بحيث يتخيَّره المكفِّ على الألم. وإن كان عوضاً عن فعل المكفِّ فتجب المساواة. وكذا يجب في حكمته الانتصاف للمظلوم من الظالم. وهذا كله من لوازم العدل.

وكل فعل يصدر عن الإنسان فإن حسن مدحُه أو ذمُّه عليه فهو من فعله، ومالا فلا، وإذا ثبت أن بعض الأفعال يحمد الإنسان عليه وبعضها يذم عليه، يثبت أن التحسين والتقبيح مستندٌ الى العقل، ولهذا

أن كل واحد منَّا يفرق بين الأفعال الصادرة منه بالقدرة والاختيار، وبين الأفعال الاضطرارية، وهذا لا ينكره إلا مَنْ كابر مقتضى عقله. ومع ثبوت هذه المقدمة، نقول: الله سبحانه قد كلفنا بتكاليف شاقة، فلا بدَّ لهذه^(٧٥) التكاليف من غاية وإلا لكان التكليف بها عبثاً، ولا بد من المعرفة بها على الوجه المقصود له تعالى، ولا يتم ذلك إلا بفعل اللطف الذي بسببه يحصل القرب الى الطاعة، والبعد عن المعصية.

فاللطف واجبٌ في الحكمة، ويجب إيصال عوض هذه التكاليف الشاقة الى القائم بها، ولا يمكن أن يصل في دار الدنيا، فلا بدَّ أن يكون قادراً على إيصاله في دار الآخرة، وصادقاً فيما وعدنا على هذه المجاهدات، وعالماً بتفاصيل الاستحقاق، وقد مضى أنه موصوفٌ بهذه الصفات الثلاث، فالعوض



لأن كل واحدٍ من الأشخاص يحبُّ لنفسه ما لا يحصل له ذلك الشيء المحبوب إلاَّ بغيرِ قرينه، فيحصل بسبب ذلك النزاعُ المؤدي إلى فساد النظام، فاقتضتِ الحكمةُ الإلهيةُ بعثةَ رئيس قاهر بناموس إلهي غير مائل إلى أحد الاطراف، وهذا هو المسمَّى بالرسول الذي هو اللطف. ومن وجهٍ آخر: وهو أنَّ الحقَّ سبحانه في غايةِ التقديس، والنفوسُ البشرية في غايةِ الدناءة والخسة، فلا مناسبة بينهما، وقد كلفهم بتكاليف لم يهتدوا إلى معرفتها، فلو لم يبعث إليهم من يُعلمهم ذلك لكان ناقضاً لغرضه، وذلك قبيح، فوجب القول بالبعثة.

وحيئنذ نقول: الدليلُ على نبوة نبينا محمد بن عبد الله ﷺ أنه ادَّعى النبوة، وذلك ظاهراً بالتواتر، وقد صدَّقه الله تعالى بالمعجزات الباهرة، وقد مضى أنه عدلٌ حكيمٌ لا يُصدَّق إلاَّ من علم

يحكم بهما مَنْ لم يلتزم بالشرع . وكلُّ أفعاله تعالى يجب أن تكونَ منزهةً عن القبائح؛ لعدم صدوره من العدل، وحيئنذ كلُّ ما يوجد من القبائح في العالم فهي مستتدة إلينا، ولهذا توعدنا الحقُّ سبحانه عليها حيث قال: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق) (٧٦)، (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) (٧٧)، (ولا تقربوا الزنا) (٧٨)، (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) (٧٩)، (ولا تقربوا مال اليتيم) (٨٠)، إلى غير ذلك من الفواحش. هذا ما يتعلق بالأصل الثاني على وجه الاختصار.

[الأصل الثالثُ: النبوة]

وأما الأصل الثالث، فنقول: الدليل على إثبات النبوة يتوقف على مقدمة هي:

إنَّ الإنسانَ لما لم يمكن أن يعيش وحده اقتضت الحكمة اجتماع أفراد النوع، وبسببه يحصل النزاع؛



بعده، وجب في الحكمة الإلهية نصب شخص قائم مقامه يكون متصفاً بصفات المنوب في جميع ما يحتاج اليه المكلفون، فوجب إثبات الأصل الرابع .

[الأصل الرابع : الامامة]

فنقول: الإمام هو الرئيس المطلق المتصف بجميع صفات الكمال، المتخلق بأخلاق النبي ﷺ ولا يصح له هذا الوصف بدون العصمة كما في النبي ﷺ حتى لا يجوز العقل صدور الخطأ منه.

وهذه الأوصاف لم توجد في غير علي عليه السلام بعد النبي ﷺ فوجب القول بإمامته؛ لأنها قد أُدعيت بعده لثلاثة: العباس، وأبي بكر، وعلي، ولم يكن أحد هؤلاء الثلاثة معصوماً بالإجماع غير علي عليه السلام، هذا من جهة النظر العقلي .

وأما من جهة النصّ عليه من النبي ﷺ فأكثر من أن يُحصى في

صدقه، فيكون نبياً حقاً، وشريعته ناسخةً لجميع الشرائع، وباقية ببقاء التكليف.

والدليل على عصمته: أنه لولا ذلك لأمكن وقوع القبيح وصدوره منه، ومع تجويز العقل ذلك لم يحصل الغرض من بعثته، والعصمة: هي نور يقذفه الله تعالى في قلب المكلف، بسبب ذلك يمتنع صدور المعصية والإخلال بالواجب منه مع قدرته على ذلك، وهذه الصفة لازمة لذاته من أول عمره الى آخره .

والمعجز: هو الأمر الخارق للعادة، المقرون بالتحدي، بخلاف الكرامة، فإنها وإن كانت خارقة للعادة، إلا أنها غير مقترنة بالتحدي. والتحدي: هو طلب الإتيان بمثل ذلك المعجز، ولا شك أن المعجزات التي ظهرت على يد نبينا قد بلغت التواتر، وأظهرها وأشهرها القرآن . ولما كان النبي ﷺ غير دائم بالشخص، واحتياج الخلق باقٍ



ثم ولده علي زين العابدين، ثم ولده محمد الباقر، ثم ولده جعفر الصادق، ثم ولده موسى الكاظم، ثم ولده عليّ الرضا، ثم ولده محمد الجواد، ثم ولده عليّ الهادي، ثم ولده الحسن العسكري، ثم ولده القائم المهدي عليه السلام.

وقد نصَّ كلُّ واحد من هؤلاء الأطهار الذين هم خلاصة خاصّة الجبار على مَنْ بعده، وتفصيل الأخبار مذكور في مظانه بحيث بلغ ذلك كلّ التواتر.

ومن وجه آخر: حيث شرطنا في القائم بالأمر أن يكون معصوماً، لم يجز التخطّي إلى غير من ذكرناه، فإنّه لم يشتهر أنّ أحداً في زمانهم أعلم أو أتقى منهم، ولرجوع كلّ من كان في زمانهم إليهم في جميع وقائع الدين، ولم يرجع أحد منهم عليه السلام إلى غيره.

هذا الاستدلال على وجوب الاتّباع

كُتِبَ الْمُؤَلَّفِ، وَالْمُخَالَفِ، كَقَوْلِهِ عليه السلام (أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي) ^(٨١)، وَقَوْلِهِ عليه السلام فِي ^(٨٢) غَدِيرِ خَمٍّ: (سَلَّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ) ^(٨٣)، بَعْدَ قَوْلِهِ: (أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ، وَانصَرَ مِنْ نَصْرِهِ، وَاخْتَلَفَ مِنْ خِذْلِهِ، وَأَدْرَ الْحَقِّ مَعَهُ أَيُّنَمَا دَارَ) ^(٨٤)، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي يَشْهَدُ بِهَا الْمُخَالَفُ وَالْمُؤَلَّفُ.

وَلَمَّا لَمْ يَكُنِ الْإِمَامُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام [دَائِمًا] ^(٨٥) بِالشَّخْصِ، وَاحْتِيَاجُ النَّاسِ بَاقٍ بَعْدَهُ، فَلَا بَدَّ مِنْ شَخْصٍ يَقُومُ مَقَامَهُ، وَهُوَ الْحَسَنُ عليه السلام؛ لِأَنَّهُ قَدْ نَصَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله حَيْثُ قَالَ فِي مَشْهَدٍ مِنَ الْخَلْقِ الْكَبِيرِ: (هَذَا وَلَدِي - وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام - إِمَامَ ابْنِ إِمَامٍ أَخُو إِمَامٍ أَبُو أئِمَّةٍ تِسْعَةٍ، تَأْسَعُهُمْ قَائِمُهُمْ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا) ^(٨٦).

ثم القائم مقامه أخوه الحسين عليه السلام،



[الأصل الخامس : المعاد]

وأما الأصل الخامس فهو متوقف على معرفة من تجب إعادته؛ سواء كان من أهل الثواب أو غيره، فنقول :

اللَّهُ سبحانه قد أخبر بحشر الأجساد في كتابه العزيز، ولو لم يكن إلا قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾^(٨٧)، و﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾^(٨٨)، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾^(٨٩)، و﴿وَيَوْمَ يَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ﴾^(٩٠)، ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾^(٩١) فيجيب نفسه^(٩٢) ﴿اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾^(٩٣)، لكفى في الاستدلال، وخبره صدق، وقوله حق لا ينكره من له عقل سليم، ولقد أجمع على ذلك سائر الأنبياء ومن قام مقامهم من الأوصياء.

فالشخص المعاد هل هو هذا البدن، أو الروح المتعلقة به والمدبرة له، أو المجموع منهما؟

ذهب الى كل قسم من الثلاثة قوم:

لهم بالنسبة الى العوام الذين لم يعرفوا مرتبة هؤلاء العترة المحمدية عند الله سبحانه .

وأما إذا حَقَّقَ اللَّيْبُ شَأْنَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَتْمَةِ، وَدَقَّقَ النَّظْرَ بَعِينَ الْإِنصَافِ، لَعَلِمَ يَقِينًا أَنَّ نَفْسَ وَجُودِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ فِي زَمَانِهِ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَصَرِّفًا - لَطْفًا لَا يَتِمُّ نِظَامُ الْعَالَمِ بِدُونِهِ، وَهُوَ قِفْلُ خَزَانَةِ الْمَلِكِ، وَلِهَذَا مَا دَامَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ موجوداً فِي دَارِ الدُّنْيَا كَانَ التَّكْلِيفُ بَاقِيًا حَتَّى يَرْفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ، فَيُخَرَّبُ هَذَا الْعَالَمَ، وَيُنْتَقِلُ الْأَمْرُ إِلَى الْآخِرَةِ، وَكُلُّ مَنْ يَخْتَلِجُهُ فِي ذَلِكَ شَكٌّ فَلْيَسْأَلْ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِالْخُضُوعِ وَالِابْتِهَالِ، عَسَى أَنْ يُلْقِيَ فِي قَلْبِهِ السَّكِينَةَ وَيُنَجِّيه مِنْ غُرُورِ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ عَظِيمٌ قَدْ هَلَكَ فِيهِ جَلُّ الْخَلَائِقِ. هَذَا اخْتِصَارٌ مَا وَقَعَ فِي الْأَصْلِ الرَّابِعِ .



بخلاف المؤثر فيه فإنه ظاهر، وأعظم المؤثرين ذات الحق سبحانه، وهو أبطن من كل باطن، وإن كان باعتبار إظهار آياته أظهر من كل ظاهر، ولا يمكن تصوُّره بالكُنه، ونحكم عليه بأمور شتى لا نهاية لها. والذي ذهب الى الثالث قائل:

بأنَّ الروح حال تجرُّدها عن البدن وقبل تقيدها به لا يسمَّى إنساناً، والبدنُ حال عروج الروح عنه يصير جماداً لا أثر له بدونها، فعلمَ بذلك أنَّ الإنسان عبارة عن مجموع البدن والروح، فإعادة المجموع واجبة^(٩٥).

وهذا القول أقرب الى الحق؛ لكونه موافقاً لما اتَّفقت عليه الأنبياءُ والأولياءُ، ويجب التصديقُ بجميع ما أخبر به النبي ﷺ ومن جملة ما أخبر به إعادة الإنسان وغيره، وسؤال القبر وحسابه - قال عليه السلام (القبر إما روضة من رياض

الجنة أو حفرة من حفر النار)^(٩٦) - وتطير الكتب، والحساب يوم

فالذي ذهب الى الأول قائل: بأنَّ الإنسان هو عبارته عن هذا الهيكل المحسوس، وليس وراءه أمر آخر وإلا لعقلناه وتصوّرناه، والشيء إذا لم يُعقل ويتصوّر لا يمكن الحكم عليه بشيء؛ لأن الحكم على الشيء فرعُ تصوّره^(٩٤)، وقد تبين^(٩٥) ذلك في علم الميزان^(٩٦).

والذي ذهب الى الثاني قائل: بأنَّ الإنسان إنّما هو عبارة عن الروح المتشكلة^(٩٧) في هذا الشكل، وهو آلة له؛ لأنه مع انقطاع علاقته عنه يصير كالجماد^(٩٨)، بل أحط مرتبة من الجماد، ولهذا بعد مفارقة الروح له لم ينقص من أعضائه شيء، ونجده يتلاشى ويضمحل في أقل زمان، فيعلم حينئذ يقيناً أنَّ الأثر إنّما هو للروح، وعدمُ تصوّره لا يدل على عدم ذلك المؤثر بأحد الدلالات الثلاث^(٩٩).

وفي التحقيق: أنَّ كل أثر يصدر من مؤثرٍ فمؤثره لا شك في بطونه،



فقال له عليه السلام : مالك والحقيقة؟!
فقال له: أ ولستُ صاحبَ سرك يا
أمير المؤمنين؟!

فقال : بلى، ولكن أخاف أن
يرشح عليك ما يطفح مني. وروي: أن
يطفح عليك ما يرشح مني .
فقال: أو مثلك من يخيب سائلاً يا
أمير المؤمنين؟!

فقال عليه السلام: الحقيقة كشف
سُبُحات الجلال من غير إشارة .
فقال: زدني بياناً.

قال عليه السلام : جذب الأحذية لصفة
التوحيد .
فقال زدني بياناً.
فقال عليه السلام : صحو المعلوم مع محو
الموهوم.

فقال: زدني بياناً.
فقال عليه السلام : هتُك السُّتر لغلبة السُّرِّ.
فقال: يا أمير المؤمنين، زدني
بياناً.

فقال عليه السلام : نور يشرق من صبح
الأزل فيلوح على هياكل التوحيد

الموقف الأكبر، يوم (ترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد) (١٠٢) .

ويجب أن نعتقد أن الصراط
والميزان حق، والجنة والنار
المحسوستين حق، وما أعد الله
سبحانه فيهما من النعيم والعذاب
المقيم، فمن أراد النجاة من أهوال
يوم القيامة فليسلك طريق هذا
الرسول صلى الله عليه وآله ويتلقى أقواله وأفعاله
بالقبول، ويداوم على محافظة
العبادات

التي هي ثمرة هذه الأصول؛ لأنَّ
المقصود من الشجر الثمر، والعلم بلا
عمل كشجر بلا ثمر (١٠٣)، والسعيدُ
هو الذي يداوم على فعل الطاعات
حتى يخرج من الدنيا ويلاقي ربه
بالبشرى .

ولنختم الكلام، بما أشار اليه
أمير المؤمنين عليه السلام، في جواب سؤال
كميل بن زياد حين سأله؛ قال له:
يا أمير المؤمنين، ما الحقيقة (١٠٤) ؟!





الهوامش:

آثاره .

فقال: زدني بياناً .

فقال عليه السلام: أَطْفِ (١٠٥) المصباح
فقد طلع الصبح (١٠٦)، (ذلك فضل
اللَّه يؤتيه من يشاء واللَّه ذو الفضل
العظيم) (١٠٧).

جعلنا الله وإياكم ممن استغنى
بضوء الصباح عن المصباح، والحمد
لله رب العالمين .

تمت الرسالة في أصول الدين،
المدونة لزين العابدين، على يد
أضعف العباد، وأحوجهم يوم التتاد
الى مَنْ هو بالمرصاد، عبد السميع
بن فياض الأسدي، وذلك في مدينة
الاستراباد، سنة ثلاث وتسعين
وثمان مئة هجرية . وفرغ عن تسويده
لنفسه أضعف العباد، البعيد عن
العناد، الفقير الى رحمة ربه العليّ،
عطا الله بن المسيح بن إبراهيم
الأملي، غفر الله لهم، ولكافة أهل
الإيمان، آمين يا رَبَّ العالمين .

سلخ رجب الحرام سنة ٩٤٤.

- ١- العنكبوت: ٦ .
- ٢- رياض العلماء: ٣ / ١٢١، وروضات
الجنات: ١ / ٧٣، وأعيان الشيعة: ١٢ / ٢٢،
ومستدركات أعيان الشيعة: ٧ / ١٢٣، ومراة
الكتب: هامش ٣٢٣، والفوائد
الرجالية: ٢ / هامش ١٠٧، وموسوعة
طبقات الفقهاء: ١٠ / ١٢٤ .
- ٣- طبقات أعلام الشيعة: ٧ / ١٢ - ١٣ .
- ٤- الذريعة الى تصانيف الشيعة: ٤ / ٤٦٤ .
- ٥- ينظر فنخا: ٩ / ٣٥٩ .
- ٦- ينظر الذريعة الى تصانيف الشيعة: ٢ / ٤٩٧ .
- ٧- فنخا: ٥ / ٤٨٤ .
- ٨- طبقات اعلام الشيعة: ٧ / ٣٦، ومكتبة
العلامة الحلي: ٩٩
- ٩- الذريعة: ١٨ / ٩٢ .
- ١٠- روضات الجنات: ١ / ٧٣ .
- ١١- الذريعة: ٣ / ٤٤٨ .
- ١٢- روضات الجنات: ١ / ٧٣ .
- ١٣- الذريعة: ١٦ / ١٣٣ .
- ١٤- تراجم الرجال: ١ / ٢٩٢ .
- ١٥- المصدر نفسه: ١ / ٢٩٢ .
- ١٦- الذاريات: ٥٦ .
- ١٧- فوقها - خ: «في» .
- ١٨- كتب في هامش النسخة: السلوك سيران:
سير في الله، وسير لله، فالسير في الله ليس له
نهاية، والسير الذي لله له نهاية، والله أعلم.





- ١٩- لم نقف على ترجمة لهذه الشخصية لأنَّ
المصنف ذكره بالإشارة لا غير .
- ٢٠- الإشراق في اللغة الاضاءة والانارة، وفي
اصطلاح الحكماء هو: ظهور الأنوار العقلية
ولمعانها وفضلها على الأنفس الكاملة عند
التجرد عن المواد الجسمية. ينظر المعجم
الفلسفي: ١ / ٩٣ .
- ٢١- المشاء: الكثير المشي، والمشائي هو
الأرسطي، سمي مشائياً لأنَّ أرسطو
كان يعلم تلاميذه ماشياً. ينظر: المعجم
الفلسفي: ٢ / ٣٧٣ .
- ٢٢- فوقها- خ: «والكراهة» .
- ٢٣- كتب في هامش النسخة: ومن وجه آخر
وهو أن الوجود مطلق ومقيّد، فالأوّل
يقابله العدم المطلق، والثاني يقابله العدم
المقيّد، وبحث المطلقين والمقيّدين قد حار
فيه أهل التعلّم إما لشدة الظهور أو لعدم
إمكان الأطلاق على سرّ ذلك، انتهى.
- ٢٤- تحتها - خ: «من»
- ٢٥- تحتها - خ: «من» .
- ٢٦- فوقها - خ: «أو مُدَّة» .
- ٢٧- فوقها - خ: «سبحانه» .
- ٢٨- تحتها - خ: «الذهن» .
- ٢٩- المراد بها: الطول، العرض، العمق .
- ٣٠- المراد بها المعادن والنباتات والحيوانات على
ما سيأتي في الدليل العقلي على كونه تعالى
عالمًا .
- ٣١- النور: ٣٥ .
- ٣٢- المجادلة: ٧ .
- ٣٣- غافر: ١٦ .
- ٣٤- غافر: ١٦ .
- ٣٥- هود: ١٢٣ .
- ٣٦- الروم: ٥٠ .
- ٣٧- الأعراف: ٥٤ .
- ٣٨- المؤمنون: ١٢- ١٣ .
- ٣٩- يس: ٧٩ .
- ٤٠- الحشر: ٢٢ .
- ٤١- سبأ: ٣ .
- ٤٢- البقرة: ٢٥٥ .
- ٤٣- الفرقان: ٥٨ .
- ٤٤- الأنبياء: ٣٠ .
- ٤٥- كتب فوقها في النسخة: فيه بحث .
- ٤٦- كتب فوقها في النسخة: فيه نظر .
- ٤٧- يس: ٨٢ .
- ٤٨- البقرة: ٤٣ .
- ٤٩- الاسراء: ٣٢ .
- ٥٠- الانعام: ١٥١ .
- ٥١- في المقدّمة التي بيّن فيها بعض الاصطلاحات
، إذ قال: والمحسوس كلّ ما يدرك بإحدى
الحواس الخمس، أعني السمع والبصر
والشمّ والذوق واللمس .
- ٥٢- الانعام: ١٠٣ .
- ٥٣- فصلت: ٥٤ .
- ٥٤- تحتها - خ: «المنتظمة» .
- ٥٥- التوبة: ٦ .
- ٥٦- النساء: ١٦٤ .
- ٥٧- الأنبياء: ٢ .
- ٥٨- الأنبياء: ٩ .



- ٥٩- الاحزاب : ٢٢ .
- ٦٠- يس : ٥٢ .
- ٦١- الأعراف : ٢٨ .
- ٦٢- المجادلة : ١٨ .
- ٦٣- الزمر : ٣٢ .
- ٦٤- كتب في هامش النسخة : أي كون الشيء حالاً وكون الشيء محلاً .
- ٦٥- ق : ١٦ .
- ٦٦- الأنعام : ١٠٣ .
- ٦٧- كتب في هامش النسخة : الدالّ ظاهره على الرؤية نحو قوله : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) ، وقوله ﷺ : سترون ربكم يوم القيامة كالبدر لا تضامون في رؤيته ، والتأويل هنا أن نحمل النظر إليه بعين القلب ، وهو العلم بوجوده وصفاته ، ويقال لها : البصيرة ، أيضاً ، لأنه أشدّ إدراكاً من إدراك البصر ، والله أعلم .
- ٦٨- الأنبياء : ٢٢ .
- ٦٩- تحتها - خ : «من كتم العدم» .
- ٧٠- فوقها - خ : «الاحتياج» .
- ٧١- أي : واللذة العقلية .
- ٧٢- الظاهر أنّها محرفة عن : تَبَيَّنَ .
- ٧٣- نهج البلاغة : ٢ / ٦١ .
- ٧٤- كتب تحتها في النسخة : فيه بحث .
- ٧٥- في النسخة : (لهذا) وهي محرفة عن المثبت .
- ٧٦- الأنعام : ١٥١ .
- ٧٧- النساء : ٩٣ .
- ٧٨- الأسراء : ٣٢ .
- ٧٩- البقرة : ١٨٨ .
- ٨٠- الأنعام : ١٥٢ .
- ٨١- الكافي : ٨ / ١٠٧ . وصحيح مسلم : ٤ / ١٨٧٠ .
- ٨٢- تحتها - خ : «يوم غدیر» .
- ٨٣- الكافي : ١ / ٢٩٢ .
- ٨٤- حديث الغدير متواترٌ عند الفريقين ، وقد رواه أكثر من مائة وعشرين صحابياً وصحابة . أنظر تواتره في نفحات الأزهار : ١ / ٣٥ . وموسوعة الغدير ج ٢ حيث ذكر فيه الرواة من الصحابة ، والتابعين ، وطبقات الرواة من العلماء . قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٣٤٣ - ٣٤٤ : «وجملة القول : إنّ حديث الترجمة [أي حديث الغدير] حديث صحيح بشطريه ، بل الأول منه متواتر عنه ﷺ كما يظهر لمن تتبع أسانيد وطرقه ... وقد رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية قد ضعف الشرط الأول من الحديث [أي من كنت مولاه فهذا علي مولاه] ، وأما الشرط الآخر [أي : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه] فزعم أنّه كذب وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديري من تسرّعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها . انتهى
- أقول : بل ذلك ناتج عن نصبه وبغضه لأمر المؤمنين ﷺ ، وإلا فحديث الغدير وطرقه مما لا يخفى على مثل ابن تيمية .
- ٨٥- عن معنى ما تقدم من قوله : (ولما كان النبي ﷺ غير دائم بالشخص) .
- ٨٦- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد : ٥٣٩ .





المصادر

- ٨٧- القمر: ٧ .
- ٨٨- الأنعام: ٢٢ .
- ٨٩- الشعراء: ٨٨ .
- ٩٠- فصلت: ٤٧ .
- ٩١- غافر: ١٦ .
- ٩٢- كتب تحتها في النسخة: فيه نظر .
- ٩٣- غافر: ١٦ .
- ٩٤- الملل والنحل: ٢ / ٣ .
- ٩٥- فوقها - خ: «بُيِّنَ» .
- ٩٦- علم الميزان هو علم المنطق .
- ٩٧- كتب تحتها في النسخة: فيه نظر .
- ٩٨- في النسخة ((كما الجماد))، وهي محرفة عن المثبت أو عن ((كالجماد)).
- ٩٩- ينظر الشفاء لابن سينا: ١ / ٤٢٥ - ٤٢٦ .
وينظر نقد المحصل: ٢١١ . وينظر شرح
حكمة الأشراف: ٤٨٦
- ١٠٠- ينظر مناهج اليقين في أصول الدين: ٤١٩ -
٤٢٣ . وينظر كشف المراد في شرح تجريد
الاعتقاد: ٥٤٨ .
- ١٠١- الاختصاص: ٣٦٠ . والأمال: ٣٨ .
- ١٠٢- الحج: ٢ .
- ١٠٣- عيون الحكم والمواعظ: ٣٤٠ .
- ١٠٤- كتب تحتها في النسخة: أي حقيقة
التوحيد .
- ١٠٥- مخففة ((أطفئ))، فإن العرب تكره
الهمز، وخصوصاً إذا تكاثرت الهمزات
وترادفت .
- ١٠٦- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في
تأويل كتاب الله العزيز المحكم: ٤ / ٣٨٩ .
- ١٠٧- الحديد: ٢١ .
- ١- القرآن الكريم .
- ٢- الاختصاص ، الشيخ المفيد (ت :
٤١٣هـ)، تحقيق/ علي أكبر الغفاري
والسيد محمود الزرندي ، ط٢ ،
دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ،
بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م
- ٣- الأمال ، الشيخ الصدوق (ت :
٣٨١هـ)، تحقيق قسم الدراسات
الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم ،
ط١ ، مركز الطباعة والنشر في
مؤسسة البعثة ، ١٤١٧هـ .
- ٤- أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين ،
تحقيق وتعليق السيد حسن الأمين ، دار
التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ط٥ ،
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- ٥- تراجم الرجال ، السيد أحمد الحسيني
، مطبعة صدر- قم ، ١٤١٤هـ
- ٦- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم
في تأويل كتاب الله العزيز المحكم ،
السيد حيدر الأملي (ت : ٧٨٢هـ) ،
تحقيق السيد محسن الموسوي
التبريزي ، ط٢ ، مطبعة الأسوة ،
مؤسسه فرهنگي و نشر نور علي
نور ، ١٤٢٨هـ .





- ٧- تلخيص المحصل : المعروف بنقد المحصل، الخواجة محمد بن محمد بن الحسن أبو جعفر نصير الدين الطوسي، دار الأضواء، بيروت، ط ١٤٠٥هـ، ٢هـ - ١٩٨٥ م.
- ٨- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار الاضواء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.
- ٩- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠١٠ م.
- ١٠- رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م.
- ١١- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.
- ١٢- شرح حكمة الاشراف، قطب الدين الشيرازي، الشارح: محمود بن مسعود، جامعة طهران، ط ١، ١٢٨٣هـ - ٢٠٠٣ م.
- ١٣- الشفاء، ابن سينا، تحقيق الأب قنواني وسعيد زايد، الناشر ذوي القربى، ط ٢، - مطبعة سليمان زاده، قم، ١٤٣٤هـ
- ١٤- طبقات أعلام الشيعة، العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م.
- ١٥- عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي (ق ٦)، تحقيق الشيخ حسين الحسيني البير جندي، مطبعة دار الحديث، ط ١، دار الحديث.
- ١٦- فهرستكان نسخه هاي خطى ايران (فنخا)، مصطفى درايتي، مكتبة ملي جمهورية إسلامي إيران، ط ١، طهران.
- ١٧- الفوائد الرجالية، السيد مهدي بحر العلوم (ت: ١٢١٢هـ)، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم، مطبعة آفتاب، مكتبة الصادق - طهران، ط ١، ١٣٦٣ش.
- ١٨- الكافي، الشيخ الكليني (ت: ٣٢٩هـ)، تحقيق وتعليق علي أكبر الغفاري، ط ٤، مطبعة: حيدري، دار



التراث - قم ، مطبعة سيد الشهداء
 ﷺ ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .

٢٥- الملل والنحل ، الشهرستاني
 (ت: ٥٤٨ هـ) ، تحقيق محمد سيد
 كيلاني ، مطبعة دار المعرفة ، دار
 المعرفة بيروت .

٢٦- منهاج اليقين في أصول الدين ،
 العلامة الحلبي ، تحقيق محمد رضا
 الأنصاري القمي ، الناشر ، مؤسسة
 بوستان كتاب ، ط ١ ، ١٤٣٢ هـ .

٢٧- موسوعة طبقات الفقهاء ، اللجنة
 العلمية في مؤسسة الإمام الصادق
 ﷺ ، اشراف جعفر سبحاني ، مطبعة
 اعتماد - قم ، مؤسسة الإمام الصادق
 ﷺ ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .

٢٨- نفحات الأزهار ، السيد علي الحسيني
 الميلاني ، مطبعة : مهر ، ط ١ ، ١٤١٤ .

٢٩- نهج البلاغة ، خطب الإمام علي
 ﷺ ، شرح الشيخ محمد عبده ، ط ١ ،
 مطبعة : النهضة ، دار الذخائر ، قم ،
 ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش .

٣٠- إيضاح المكنون ، إسماعيل باشا
 البغدادي (ت : ١٣٣٩ هـ) ، تحقيق
 محمد شرف الدين بالتقيا ، رفعت
 بيلكه ، دار إحياء التراث العربي ،
 بيروت .

الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٦٢ ش .

١٩- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد
 (تحقيق الأملي) ، العلامة الحلبي ﷺ
 (ت : ٧٢٦ هـ) ، تحقيق آية الله حسن
 زاده الأملي ، ط ٧ ، مطبعة مؤسسة
 نشر الإسلام ، قم ، ١٤١٧ هـ .

٢٠- مرآة الكتب ، ثقة الاسلام التبريزي
 (ت : ١٣٣٠ هـ) ، تحقيق محمد علي
 الحائري ، مطبعة صدر - قم ، مكتبة
 المرعشي العامة ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .

٢١- مستدركات أعيان الشيعة ، حسن
 الأمين (ت : ١٣٩٩ هـ) ، دار التعارف
 للمطبوعات - بيروت ، ١٤٠٩ هـ -
 ١٩٨٩ م .

٢٢- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل
 عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، مسلم
 بن الحجاج أبو الحسن القشيري
 النيسابوري (ت : ٢٦١ هـ) ، تحقيق
 محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء
 التراث العربي ، بيروت .

٢٣- المعجم الفلسفي ، د. جميل صليبا ،
 الناشر : ذوي القربى ، ط ١ ، ١٣٨٥ هـ

٢٤- مكتبة العلامة الحلبي ، السيد عبد
 العزيز الطباطبائي (ت : ١٤١٦ هـ) ،
 تحقيق مؤسسة آل البيت ﷺ لاهياء



The Axes of the Bulletin

- *Research of Islamic jurisprudence(usul) in Al-Hilla Scholarly Hawza and its development together with comparative jurisprudent research.*
- *Renewal of the origins of the Islamic law(Fiqh) and the views of the scholars of the scholarly and jurisprudent Hawza of Al-Hilla together with the questions of disagreement and comparative jurisprudent studies.*
- *Verifying texts taken from unverified books and epistles.*
- *Biographies of the scholars of Al-Hilla Hawza and its distinguished personalities, to indicate their scholarly, social and political effects.*
- *Exegetists (commentators) and their methods in Al-Hilla Hawza.*
- *The Arabic language, its literature and the other relevant sciences in Al-Hilla Hawza.*
- *Any other areas relevant to Al-Hilla Hawza whether they are philosophical, historical, geographical, social or political; their terminologies, thoughts or the most important events that happened simultaneously with them. Light is to be shed on the effect of such events and any other topics belonging to the heritage of this inveterate Hawza.*

Karbala and Babylon universities recommended that Al-Muhaqiq is a periodical of arbitration and other universities will grant the periodical delegation of arbitration. The magazine is a pure fountain to searcher who intends preferment that sweet source is so crowded. This achievement came about on account of hard and joint efforts with high meditation which editorial staff undertook working round the clock with an accumulated expertise to correct the researches scientifically and grammatically. As staff exceeded time by staying to dawn, also they exceeded place where have sent the researchers to other countries like Lebanon, Iran, Bahrain and Egypt to utilize the intellectual product, what profits men; stays on earth, of other scholars, prospector and implementer.

In this fourth issue, there are many important researchs of authorship, emplementing and bibliography embody unity of subject written by a well-known writers. Also, there is an emplemented rare text to honor of emplementers (771 B.C). The magazin, undoubtedly, emerged and revived by permanent perseverance and follow up by general supervisor and editor in cheif of the magazine Sheik Akheel Al-Khefli, as well as the brilliant chief of magazine and editorial staff. In addition to, open support from legitimate responsible of Imam Hussein holy shrine Sheik Abdol Mahdi Al-Karbalai (Dam Azaa) besides the General Secretary of Imam Hussein holy shrine Al-Sayyid Jaafar Al-Mousawi (Dam Tawfiqih). All praise belongs to Allah, the Lord of the worlds and prayers and peace be upon our prophet Muhammad and his infallible descendants.



Consultative and Editorial Staff

All Praise is due to Allah, to Whom belongs whatever is in the heavens and whatever is in the earth and prayers and peace be upon our Prophet (Muhammad) and his impeccable descendant.

After that, Al-Muhaqiq has sought, since its first issue, to study and search works of Hilla scientists. The magazine spotlights results of these works by encircling and observing all of these consequences and every what frame Al-Hawza in Hilla considering that as a main goal across its ten axes. Without doubt, Al-Muhaqiq has proceeded invariably to achieve this target where received a great many of important research and studies which some of them were published in previous issues, and probably the others will be published in the next issues.

The magazine has attained great importance by taking responsibility of carrying weight to be unique in what it aims and plans in terms of form and content in its good and productive implantation, adopting a way became a marker glows in front of researchers who are striven to inquire about former issue and wait for what it will publish later either by e-mail or coming to the centre of Al-Hulli savant. This centre is a mouthpiece of prospectors expressing on their orientation. The policy of magazine is obvious and splendid in polarizing both academic and Hawzian. This scientific variety leads to Semitic objective which is trustworthy, considerable and found in respect of it.

Beforetime saying, 'the rain starts drop, ends pouring' where

On the side of distribution, it received a remarkable acceptance and appreciation in the centres of scientific research and investigation. Today, we proudly present, for readers and followers, the fourth issue of our magazine including the strength points of all previous issues. In this connection, we have proved, for readers, that how the legacy of scientific Hawza is astronomical and exuberant and how the affectionate of knowledge concerned this heritage, especially the people of Hilla.

In every new issue, we shed light on obscure thing or precious manuscript to burn the darkness by a candle. This leads us to defeat those who want to miss and confiscate that heritage to be stationed over shelves of libraries far away from the people of Hilla.

In this issue, we thank God (the Almighty) for reconciling. At the same time, we thank Sheikh Abdul Mahdi Al-Karbalai (Dam Azza), the legitimate patron of holy shrine of Imam Hussein who is presenting facility after every hardship for sake of science and knowledge asking God (the Almighty) to extend in his honorable age and to reconcile the workers of the sacred threshold of Imam Hussein for goodness, in particular, Al-Sayyid Jaafar Al-Moussawi (Dam Tawfiqah), the General Secretary of the Holy Husseiniya threshold for sponsoring the centre and its scientific journal. We do not forget the members of the editorial board who have great efforts to provide the fourth edition of the journal presenting valuable researches that concern the scientific heritage of Al-Hilla Hawza, they were fruitful tree, diligent in their work. Our last prayer is all praise belongs to Allah, the Lord of the Worlds, prayers and peace be upon our prophet Muhammad and his infallible descendants.



Editorial

All praise belongs to Allah, the Lord of the Worlds, prayers and peace be upon the most honorable creatures, our prophet Muhammad and his offspring who are firmly grounded in knowledge.

Hereafter, it is previously said that the journey of a thousand mile begins with a single step. Our magazine (Al-Muhaqiq) has begun with a deep-seated idea which emerged to presence as a worksheet whom more reasonable minds diputed and transferred into scientific project cares about legacy of scientific Hawza in Hilla per its all dimensions such as Quran sciences, Jurisprudence principles, science of man and speech, mental science, Arabic science, historical studies, ethics and gratitude, general knowledge and text quest.

It can be said that this journal has somewhat surpassed its initial stages because it takes care of the heritage of scientific Hawza in Hilla which scooped from that well spring of our prophet Muhammad and his offspring. This magazine pans out because of bearing the name of Al-Muhaqiq and its editorial staff members are men of principle and owners of project who they have serious in research and investigation and found participants between them and who have experienced in research and writing.

Al-Muhaqiq Journal is, new develop, a transient of the local Iraqi framework in terms of polarizing researchs and distribution. At the entrainment level, the researches was illustrious in both contents and writers especially from Islamic Republic of Iran and Bahrain.

The Pragmatic Approaches in the Poet Sayid Ja'far Al-Hilli's Poem Entitled (The Face of Morning)

by Haider Athab Hussain189

Verified and Collected Poetical Works of Poets of Al-Hilla: An Analytical List of Bibliographies

by Assistant Professor Abbas Hani Ach-Charrakh, Ph D.....219

An Epistle of the Hajj (Pilgrimage) Combined with the umrah (Lesser Pilgrimage) and their Obligations Fakhru'l-Muhaqqiqeen Muhammad ibn Al-Hasan ibn Yusuf ibn Al-Mutahhar Al-Hilli (May Allah sanctify his secret) (682771- A H)

Verified by Ash-Shaikh Hameed Rumuh Al-Hilli \ An-Najaf Al-Ashraf.....255

A Dissertation in Principles of Religion by Sheik Abdol Samie bin Fayadh Al-Asadi, Al-Hulli

Quest: Sheik Naem Khalef Al-Khuzai/Centre of Al-Hulli savant.....297

Index

Sayid Al-Amulīs Philosophy of Education and its Applications in his Interpretation(Al-Muheetul-Adham wal-Bahrul-Khidham: The Greatest Ocean and the Wide Sea)

by Assistant Professor Qusai Sameer ubayis Al-Hilli| College of Imam Al-Kadhim in Babylon and Professor Saif Tariq Hussain Al-Isawi| College of Basic Education| university of Babylon.....21

The Significance of (إلىإلا)in the Verse of Ablution:An Analytic Study in Ash-Sheikh Al-Qummi's Style and Ibn Al-Ataiqi's Criticism

Dr. Jabbar Kadhim Al-Mulla/ unit of Studies and Researches/ Centre of Al-Allama Al-Hilli.....53

The Efforts of Hilli Scholars in Biographical Evaluation(Knowledge of Men)(First Part)

by Shaikh Muhammad Baqir Malakyan | Scientific Hawza(Seminary)| Holy Qum.....87

Ash-Shareef Dhia'ud-Deen Muhammad ibn Al-Ja'fariyah Al-Ha'iri Al-Hilli and his Role in the Imami Tradition

by Muhammad Sadiq Radhawi/ Scientific Hawza(Seminary)/ Holy Qum.....137

A Stylistic Overview on Al-Allama Al-Hilli's (May Allah sanctify his secret) Will

by Dr. Nasir Qasimi / university of Tehran and Ammar Az-Zuwaini Al-Husaini / university of Tehran.....165

11. *If the researcher publishes in the Bulletin for the first time, he should introduce his CV.*
12. *He should state whether the research has been presented to a conference or a symposium without being published by that conference or symposium. He should also mention the scientific side that financed the research, or helped in preparing it.*
13. *All views in the researches published in the Bulletin express the attitudes and viewpoints of their writers. They do not reflect the views of those who have issued the Bulletin. Moreover, the arrangement of the researches is subjected to pure technical considerations.*
14. *The researches will be subjected to a confidential scientific evaluation so as to indicate their adequacy for publishing. They will not be sent back to their writers whether they are accepted to be published or not, according to the following mechanism:*
 - *The researcher will be informed about receiving the sent material for publishing in a period of two weeks at the utmost since its arrival.*
 - * The researchers of the accepted researches will be notified about the acceptance of their research by the Editing Board and the expected time of its publishing.*
 - * The researches which the evaluators see that they should be modified or added to before their publication are to be sent back to their own researchers with the due notes so as to finally prepare them for publication.*
 - *Researchers of the refused researches will be informed of non-acceptance for publication without giving any reasons.*
 - *The agreement of the evaluators is a necessary condition for publishing the research.*
 - * Every researcher will be supplied with a copy of the issue in which his research has been published together with a financial reward.*
15. *As regards the priority of publishing, the following criteria are considered:*
 - The researches that have participated in conferences held by the publishing authority.*
 - The date of delivery of the research to the Editor-in-Chief.*
 - The date of delivery of the research after its modification.*
 - The diversification of the fields of research when possible.*
16. *The researches are to be sent on the following email of the Bulletin: mal.muhaqq@yahoo.com or alalama.alhilli@yahoo.com or delivered to the whereabouts of the Bulletin on the following address: Iraq, Babylon Governorate, Al-Atibba'(Doctors) Street, Building of Al-Hilla Contemporary Museum.*

Conditions of Publication in Al-Muhaqqiq Bulletin:

Al-Muhaqqiq Bulletin welcomes all the contributions of the researchers in the fields of Scholarly Hawza(Seminary) and receives the authentic researches and studies according to the following rules:

- 1. The research and studies should be satisfying the principles of scientific research and its international conventional steps as regards their scientific and artistic aspects.*
- 2. If the presented research is a verified text of a certain manuscript or more, it is published as a whole in one issue. If it is long, it is published in two issues. It should be accompanied by clear photocopies of the samples of the manuscript(s).*
- 3. It should not have been published before, or presented to any other publishing means of publication.*
- 4. The research should be presented in three copies and printed on A4 sheets of paper, with a CD, with the limits of between 5000 to 10000 words with the font (Simplified Arabic) and the size (14). Pages should be sequentially numbered.*
- 5. The translated researches from any language into Arabic are accepted after having satisfied the scientific conditions followed in translation.*
- 6. A one-page abstract in Arabic and another one-page abstract in English are to be presented with the research or study, each on a separate paper, and each should be about 350 words.*
- 7. The name(s) of the researcher(s), the title of the research, the place of the work of the researcher(s), the official degree(s), mobile number(s), and the email(s) should be mentioned in the first page of the research. No name or mark should be stated inside the research.*
- 8. References and resources are to be referred to at the end of the research by using the same numbers of the footnotes. Conventional scientific principles of research should be followed in documentation and referencing.*
- 9. The research is to be supplied by a list of references or a bibliography isolated from the footnotes. When there are foreign references and resources, a special list is allocated to them, independent of the Arabic references or bibliography. Both lists should be alphabetically ordered.*
- 10. Tables, pictures and paintings are to be printed on separate papers. under each of them the reference is mentioned together with its place in the body of the work.*

Editing Board

Prof. Yusuf Kadhim Ash-Shammari, Ph D
university of Babylon\ College of Education for human sciemres

Assistant Prof. Abbas Hani Ach-Charrakh,
Babylon Director-General for Education

Assistant Prof Ali Khudhayir Al-Hajji
university of Al-Kufa/ College of Jurisprudence.

Sheikh Imad Musa Mahmood Al-Kadhimi, Ph D
International university of Islamic Sciences/ London

Assistant Prof. Muhammad Noori Al-Musawi, Ph D
university of Babylon\ College of Education

Lecturer Hameed Jassim Al-Ghurabi, Ph D
university of Karbala\ College of Islamic Sciences

Assistant Prof Muhannad Mustafa Jamalud-Deen, Ph D
university of Kufa/ College of Jurisprudence.

Assistant Prof. Jabbar Kadhim Al-Mulla, Ph D
university of Babylon\ College of Quranic Studies

Assistant Prof. Fadhil Middib Mitib, Ph D
Al-Kufa university\ College of Jurisprudence

Assistant Prof. Qasim Raheem Hassan, Ph D
university of Babylon\ Babylon Centre for Studies

Assistant Prof. Muhammad Hassan Abbood, Ph D
university of Karbala\ College of Islamic Sciences

Lecturer Riyadh Raheem Thuḡban, Ph D
university of Babylon\ College of Quranic Studies

Lecturer Kareem Hamza Hmaid Al-Isawi, Ph D
College of Al- Imam Al-Kadhim\ Babylon

Consultative Committee

*Prof. Muhammad Kareem Ash-Shammari, Ph D
Al-Kufa university| Iraq*

*Prof. Muhammad Hussain An-Naqawi, Ph D
university of Bahaud-Deen
Zakariyh| Pakistan*

*Prof. Abbas Kashiful-Ghita, Ph D
Al-Kufa university| Iraq*

*Prof. Natheer Al-Husaini, Ph D
Al-Mustafa university| Iran*

*Prof.Saeid Jasim Alzubaydi
Nazwaa
College | uman Sultanate*

*Prof. Muhammad Fareed Abdullah
Islamic university in Lebanon*

*Prof. Iyad Abdul-Hussain
Al-Khafaji
Karbala university| Iraq*

*Prof. Ayman Abdul-Khiliq
Al-Misri, Ph D
The American university|
London*

*Muhammad Hussain Al Yaseen
university of Baghdad| Iraq*

*Prof Hameedi Atavi Nadhari, Ph D
universith of Asfahan| Iran*

*Prof. Abdul-Ameer Kadhim
Zahid, Ph D
Al-Kufa university| Iraq*

*Prof. Rasool Jafarian, Ph D
university of Tehran| Iran*

*Emeritus Prof. Hazim Sulaiman
Al-Hilli, Ph
Al-Kufa university| Iraq*

*Prof. Muhammad Zwayin,
Ph D
Al-Kufa university| Iraq*

*Abdul Majeed Mohammed Al-Isdawi, Ph D
Minia university / Egypt*

General Supervisor

Sheikh Abdul-Mahdi Al-Karbala'i

**Legal Manager of the Secretariat-General of
Husaini Holy Shrine Establishment**

Editor-in-Chief

Sheikh Aqeel Al-Kifli

General Supervisor of the Centre of Al-Allama Al-Hilli

Editor

Assistant Prof

Badr Nasir Hussain As-Sultani, Ph D

Editing Secretary

Haider Abdul-Ameer Al-Isawi

Arabic Linguistic Checker

**Assistant Prof. Abbas Hani
Ach-Charrakh, Ph D**

Lecturer Kareem Hamza Hmaid, Ph D

***The English Translator Depended
by the bulletin***

Prof. Hameed Hassoon, Ph D

Technical Design and Direction

Aws.Al-ezzi

*Depository Number in the Iraqi House
for Books and Documents 2236 /2017*

TeL. +9647732257173- +9647808155070

<http://alalama.alhilli@yahoo.com>

Email: mal.muhaqeq@yahoo.com

Republic of Iraq
Shiite Endowment Office
Husaini Holy Shrine Establishment



Al-Muhaqqiq

**A Quarterly Scientific Bulletin
Concerned with Studies and Research about
Al-Hilla Scholarly Hawza (Seminary)**

*Issued by
Al-Allama Al-Hilli Centre for the Revival of the Heritage
of Al-Hilla Hawza and Re-constructing its Sites*

Third year/Volume three/ Issue No.4.

2018AD/1439AH